حوار

8 حاتم الصكر: العودة للمتنبي اليوم هروب الى مناخ صحي!

منوعات

10 كلوديا كاردينالي: كبرت في تونس

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

صحف مصرية

6 دفاع عن وحدة اراضي السودان وهجوم ضد عادل امام

مدارات

14 مطلوب حيا: البحث عن مفكر خرج ولم يعد!

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2393 Thursday 16 January 1997

نائب البشير في مصر طلبا لدعمها والمتمردون يسعون لمحاصرة الخرطوم ويصعدون المعارك على ثلاث جبهات

القاهرة ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

وصل نائب الرئيس السوداني الزبير صالح الى القاهرة امس في زيارة مفاجئة، حيث كان في استقباله بالمطار الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء، واكدت مصادر مطلعة ان الخرطوم تطلب دعما مصريا باعتبار ان سقوط منطقة النيل الازرق في ايدي القوات الاثيوبية يهدد امن مصر مباشرة.

وتزامنت الزيارة مع اتساع نطاق المعارك بين الحكومة السودانية والمتمردين على جبهتين الاثيوبية والاريترية، حيث بدأت قوات المعارضة في طريقها لتحقيق المزيد من الانتصارات العسكرية.

واكدت مصادر مطلعة ان الرئيس حسني مبارك قد استقبل نائب البشير، الا ان الصحافيين لم يدعوا الى القصر الجمهوري.

وكانت معارك عنيفة تدور امس على مشارف مدينة الدمازين التي تضم محطة هامة للطاقة الكهربائية تعتمد عليها العاصمة السودانية، واكد وزير الاعلام السوداني ان سقوط الدمازين سيضر بمنابع النيل وبالتالي سيؤثر على مصر بشكل خاص.

وبينما اعتبر مراقبون ان زيارة نائب البشير للقاهرة تؤكد «صعوبة» الموقف على الجبهات العسكرية، فقد وجه رئيس البرلمان الدكتور حسن الترابي اللوم الى مصر لاحتضانها للمعارضة، وقال في حديث لراديو فرنسا ان «الموقف الرسمي المصري مضطرب حيث تعلم القاهرة ان انتصار المعارضة يهدد امنها القومي».

وفي العاصمة الارترية اسمرا قال ياسر عرمان المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان اكبر الاحزاب المنتمية للتجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض ان المتمردين يواصلون تقدمهم نحو مدينة الدمازين التي قد يؤدي سقوطها الى حرمان العاصمة السودانية من الطاقة واصابتها بالشلل.

وقال الجيش الشعبي لتحرير السودان امس ان قوة مشتركة للمتمردين استولت على حاميات جديدة تابعة للجيش السوداني شمال شرقي بلدة كسلا وما زالوا يهاجمون الحاميات القريبة.

ويضيف الهجوم على منطقة كسلا الواقعة شرقي الخرطوم منطقة ثالثة تدور فيها العمليات العسكرية. وذكر الثوار انهم حققوا نجاحات في منطقتين على الحدود الاثيوبية في مدينة الكرمك في مديرية النيل الازرق وفي منطقة اخرى شمالي نهر النيل الازرق مباشرة.

ويقول المتمردون ان الهدف من الهجوم ليس الاستيلاء على العاصمة، ولكن للضغط على الحكومة وتحريض الجماهير على القيام بانتفاضة. وقال عرمان ان التقدم يعد نقطة تحول في الحرب الناشبة منذ 13 عاما ضد الخرطوم.

ومضى يقول «هذه العملية تهدف الى تمكين الجماهير السودانية من شن انتفاضة ضد الحكم العسكري وبالتقدم صوب الدمازين نحشد ضغطا اقتصاديا وعسكريا على الحكم العسكري». وفي غضون ذلك اتهم وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسفين امس «حكومة السودان المتطرفة» بانها «عقبة امام سياسة اثيوبيا للتعايش السلمي».

ففي مؤتمر عادي للسفراء الاثيوبيين المعتمدين في الخارج ينظم كل سنتين اعتبر وزير الخارجية الاثيوبي ان «الحكومة السودانية لا تزال عامل عدم استقرار في المنطقة».

وكان وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه قد طلب من مجلس الامن في رسالة عاجلة بعث بها اليه بحث الاعتداءات الاثيوبية على بلاده والزام اديس ابابا باحترام مواثيق الامم المتحدة والتقيد بها.

في غضون ذلك اعلن العقيد بابكر جابر كابلو والي ولاية النيل الازرق ان القوات المسلحة في الولاية تمسك بزمام المبادرة وتسيطر تماما على الموقف.. وقال في تصريحات ان السودان لن يسمح لاي دخيل بالاعتداء عليه وتدنيس ارض الوطن. مشيدا باستجابة ابناء السودان الفورية لنداء الجهاد وتدافعهم نحو الحدود الشرقية مع اثيوبيا.

(تغطية شاملة ص 3)

الوسطاء الامريكيون فرحون بتوقيع الاتفاق.. وعرفات ونتنياهو خرجا متجهمين من قمة ايريز

الخليل تستعد لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي وخلافات جديدة حول حجم الانسحاب من الضفة

القدس ـ «القدس العربي» ـ

من خليل عبد ربه:

تم فجر امس الاربعاء توقيع الاتفاق الخاص باعادة الانتشار الاسرائيلي من مدينة الخليل وباقي المناطق الريفية في الضفة الغربية، وذلك خلال لقاء القمة الذي عقد عند منتصف ليلة الاربعاء عند حاجز ايريز، بين رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ونشرت اسرائيل قوات اضافية في الخليل امس لاحباط احتجاجات المستوطنين اليهود ورفع الفلسطينيون لافتات للترحيب بالرئيس عرفات في الخليل بعد الانتهاء من اتفاق لسحب القوات الاسرائيلية من معظم المدينة.

وخضع رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني للضغوط السياسية الامريكية المكثفة واقرا اتفاق الخليل. واتفقا ايضا على ان تكمل اسرائيل ثلاث عمليات انسحاب اخرى من الضفة الغربية على مدى الثمانية عشر شهرا القادمة.

وبدا الارتياح على الوسطاء الامريكيين بعد المحادثات المكثفة في معبر اريز على الحدود بين اسرائيل وقطاع غزة.

وقالت مصادر امنية اسرائيلة ان الجيش بحاجة الى 48 ساعة لاتمام الانسحاب. وتوقعت بعض المصادر ان يتم الانسحاب بعد تصويت الكنيست الاسرائيلي بالموافقة اليوم.

لكن عرفات ونتنياهو لم يبديا كثيرا من الابتهاج لمولد الاتفاق الذي يعطي الفلسطينيين اقل مما طالبوا به وسبب تمردا يمينيا في الائتلاف الاسرائيلي الحاكم بقيادة ليكود.

وبدا الزعيمان متجهمين بعد المحادثات وتصافحا بسرعة لكنهما لم يتحدثا الى الصحافيين.

وقال محمود عباس كبير المفاوضين الفلسطينيين ان الاتفاق يقضي بانسحاب اسرائيل من 80 في المئة من الخليل خلال عشرة ايام وتنفيذ اول عملية من بين ثلاث عمليات لاعادة الانتشار في بقية اجزاء الضفة الغربية في السابع من اذار (مارس).

واضاف «اننا سعداء للانتهاء من اتفاق الخليل. انه اول اتفاق نوقعه مع الليكود. ونأمل ان يكون بداية لمزيد من الاتفاقات مع هذه الحكومة».

ووصف نبيل ابو ردينة المتحدث باسم عرفات الاتفاق بانه «بداية جديدة للعملية السلمية».

ولكن العملية السلمية قد تمر بعقبات بسبب بقية عمليات الانسحاب التي يقول المسؤولون الاسرائيليون انها ستعطي الفلسطينيين نصف ما يأملون في الحصول عليه من الضفة الغربية وهو 90 في المئة منها.

وقال امين مجلس الوزراء الاسرائيلي داني نافيه ان خطاب ضمانات امريكي يقضي بان تحدد اسرائيل نطاق ثلاثة انسحابات اضافية من الضفة الغربية.

واكد سفير امريكا لدى اسرائيل مارتن انديك ان المناطق التي ستسلم للفلسطينيين في عمليات الانتشار التالية «يرجع القرار فيها بموجب الاتفاق الى اسرائيل».

ورفض رئيس لجنة التوجيه والمراقبة لوفد المفاوضات الفلسطيني صائب عريقات هذا التفسير. واشار الى ان اتفاق اوسلو ينص بوضوح ان تصنيف المناطق يتم الاتفاق عليه بين الطرفين.

وكانت اوساط حكومية اسرائيلية بدأت في تقديم تفسيراتها لصيغة «الاتفاق الذي تم التوصل اليه حول اعادة الانتشار اللاحقة من المناطق الريفية». وحسب التفسيرات هذه والتي عبر عنها نتنياهو في حديث له بشكل واضح، فان اعادة الانتشار هذه لن تنقل الى السلطة الوطنية سوى اقل من نصف مساحة الضفة الغربية، في حين يقول الجانب الفلسطيني ان حوالي 85 في المئة من مساحة الضفة الغربية ستكون تحت سيطرته بعد انتهاء المراحل الثلاث لاعادة الانتشار، والتي من المفترض ان تنتهي حسب الصيغة الجديدة في شهر اب (اغسطس) 1998، بدلا من شهر ايلول (سبتمبر) هذا العام كما كان الامر عليه في الاتفاقات السابقة. ويدور الاختلاف في التفسيرين حول فقرة في اتفاق اوسلو 2 تقول «بان السلطة الوطنية الفلسطينية سيكون لها ولاية على كافة المناطق في الضفة الغربية باستثناء المواقع التي ستخضع للتفاوض في المرحلة النهائية».

وتحدد الاتفاقية هذه المواقع بالقدس، المستوطنات، مواقع عسكرية محددة، والحدود. ويدور الخلاف في التفسير بشكل خاص حول «مفهوم» كل طرف لحدود المستوطنات، وللمواقع العسكرية والحدود. ففي حين يفهم الجانب الفلسطيني المسألة على ان المقصود بالمستوطنات هي المساحة التي تقوم عليها يضيف لها الجانب الاسرائيلي «المناطق الامنية» المحيطة بها مستندا الى الوضع القائم حول مستوطنات قطاع غزة. اما التفسير الفلسطيني للمواقع العسكرية فينص على الاماكن التي ستتواجد فيها معسكرات ومواقع متفق عليها للجيش الاسرائيلي. في حين يفسرها الجانب الاسرائيلي بان المقصود فيها هو «المناطق» التي تعتبر حيوية من وجهة نظر عسكرية بالنسبة له.

وقال البيت الابيض امس ان الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي سيقومان بزيارة الولايات المتحدة كل على حدة للاجتماع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في الاسابيع المقبلة.

(تفاصيل ص 4 و5)

رئيسا وفدي المفاوضات الاسرائيلي دان شمرون (يمين) والفلسطيني صائب عريقات يوقعان اتفاق الخليل فجر امس في ايريز بحضور عرفات ونتنياهو والمبعوثين الامريكي والاوروبي (رويتر)

الجزائر: 7 قتلى بهجمات جديدة على قرى

■ باريس ـ رويتر: قالت صحيفة جزائرية امس الاربعاء ان اسلاميين متشددين قتلوا سبعة اشخاص خلال هجمات على اربع قرى جنوب غربي الجزائر العاصمة.

وقالت صحيفة (الوطن) ان الهجمات التي وقعت في مقاطعة سيدا على بعد 350 كيلومترا جنوب غربي العاصمة الجزائرية تضمنت ذبح رجل اطفاء.

ودفن سكان قرية تابينات على بعد 50 كيلومترا من الجزائر العاصمة امس الثلاثاء 14 شخصا من سكان القرية قتلوا يوم الاثنين معظمهم على ايدي اسلاميين متشددين. واختطف اسلاميون متشددون خمس فتيات من منازلهن في قرية حوش الانكليز القريبة. وعثر عليهن يوم الاثنين مذبوحات.

وجاءت عمليات القتل في اعقاب الذكرى الخامسة لالغاء انتخابات عام 1992 التي كان فوز الاسلاميين فيها محتوما والتي حلت يوم الاحد.

وقتل نحو 300 شخص خلال هجمات وقع معظمها في الجزائر العاصمة والمناطق المحيطة خلال الشهرين الماضيين. وقتل اكثر من 60 الف شخص منذ عام 1992.

برلمان ايران يقر ميزانية لمجابهة «مخططات» امريكا

■ طهران ـ رويتر: ذكرت صحيفة ان البرلمان الايراني وافق مساء الثلاثاء على تخصيص ميزانية مقدارها 25 مليار ريال (14,3 مليون دولار) لمجابهة اعمال الولايات المتحدة ضد ايران.

وقالت صحيفة (كيهان) ان النواب وافقوا على اقتراح بتخصيص 25 مليار ريال من ميزانية الدولة «لكشف واجهاض مخططات الحكومة الامريكية وتدخلها في الشؤون الداخلية لايران الاسلامية».

واضافت الصحيفة ان المبلغ الذي سيوضع ضمن ميزانية الدولة للسنة المالية التي ستبدأ في 21 اذار (مارس) سيستخدم ايضا في رفع دعاوى قضائية على واشنطن امام هيئات دولية ولمحاربة «الغزو الثقافي الامريكي» وهو تعبير تستخدمه ايران في وصف التأثير الثقافي الغربي. ووافق البرلمان في العام الماضي على تخصيص ميزانية مقدارها 20 مليون دولار لتعادل الميزانية التي قالت وسائل اعلام غربية ان الولايات المتحدة وضعتها للقيام بعمليات سرية ضد ايران.

ورفعت ايران دعوى قضائية ضد الولايات المتحدة في محكمة العدل الدولية في لاهاي بسبب قيام السفن الحربية الامريكية بتدمير منصات نفطية ايرانية عامي 1987 و1988 وفرضت الولايات المتحدة حظرا تجاريا واستثماريا على ايران في عام 1995 متهمة اياها بدعم «الارهاب» والسعي لتطوير اسلحة نووية.

وتنفي طهران هذه الاتهامات وتقول ان الولايات المتحدة تسعى لتدمير الحكومة الاسلامية.

وصعدت الولايات المتحدة حملتها في اغسطس اب اذ اصدرت قانونا جديدا يفرض عقوبات على الشركات غير الامريكية التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر في العام الواحد في قطاع النفط والغاز في ايران.

رئيس البرلمان الاماراتي يؤيد مشاركة المرأة بالحياة السياسية

■ ابوظبي ـ ا ف ب: اعلن الحاج بن عبد الله الحيربي رئيس المجلس الوطني في الامارات العربية المتحدة امس الاربعاء تاييده مشاركة المراة الاماراتية في الحياة السياسية وفي عضوية المجلس الوطني الاتحادي وهو بمثابة برلمان معين.

وقال الحيربي في حديث الى صحيفة «الاتحاد» الظبيانية «اعتقد اننا في وقت الان نحتاج فيه الى ان تلعب المراة دورا في الحياة البرلمانية».

وكان الحيربي يعلق على دعوة اطلقتها منذ ايام الشيخة فاطمة زوجة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات لفتح المجال امام المراة الاماراتية لدخول الحياة السياسية من خلال المجلس الوطني.

واضاف الحيربي «بحكم تجربتنا في المجلس الوطني نشعر، بعد ان تلقينا العديد من المذكرات من الهيئات النسائية في الدولة التي تؤكد اهتمام المراة بقضايا بلادها، اننا فعلا في حاجة لان تقوم بدورها في الحياة البرلمانية».

وتابع قائلا ان «دستور الدولة لم يفرق بين المراة والرجل.. ولا يوجد في الدستور احتكار للتمثيل النيابي على الرجل.. ولا يوجد اي نص او شيء يمنع عمل المراة النيابي».

وعن اسباب تاخر مشاركة المراة في الانضمام الى المجلس الوطني قال الحيربي «ان اغفالنا في المرحلة السابقة لدور المراة السياسي لا يعني اننا لا نشعر بها.. بل لان الفترة السابقة كانت تجربة تنموية للدولة تحتاج منا ان نمهد لدخول المراة واعطائها الفرصة لتتهيأ لهذا الدور، واعتقد ان الوقت اصبح الان مناسبا تماما».

المبعوث الامريكي يدعو الى خفض القوات في قبرص

انقرة ـ ا ف ب: دعت الولايات المتحدة امس الى خفض عدد القوات العسكرية في قبرص وعتادها قائلة ان من شأن ذلك ضمان «الامن الافضل للجزيرة».

وقال المبعوث الامريكي كاري كافانو بعد محادثات مع المسؤولين الاتراك في انقرة حول الازمة الحالية في قبرص «ان مزيدا من الاسلحة والقوات في قبرص لا يحقق من مزيدا من الامن». واضاف ان «امن قبرص يؤمن بطريقة افضل لو ان هناك قوات اقل واسلحة اقل». وكانت الازمة الاخيرة اندلعت بعد اعلان الحكومة القبرصية عزمها على شراء صواريخ ارض ـ جو روسية الصنع.

العراق سحب المستشار الصحافي بسفارته في الأردن

عدي يؤكد ان محاولة اغتياله زادت من شعبية والده واتفاق بين الأكراد على سحب متبادل للقوات في الشمال

عمان ـ انقرة ـ «القدس العربي»:

بغداد ـ رويتر ـ ا ف ب:

نقلت صحيفة (بابل) التي يملكها عدي ابن الرئيس العراقي صدام حسين عن عدي قوله ان محاولة اغتياله كان لها مفعول عكسي فقد زادت شعبية والده.

واضاف انثاء لقائه بطه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي وغيره من الوزراء ان محاولة اغتياله كان لها مردود سلبي على منفذيها لان شعبية «الزعيم» زادت.

ونقلت صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي امس عن نجل الرئيس العراقي قوله اثناء اللقاء مع رمضان «ان اعداء الله والوطن والقائد مهما اتبعوا من وسائل ودسائس خبيثة سنكشفها ونجتثها من جذورها». ونقل «تلفزيون الشباب» العراقي الليلة قبل الماضية صورا عن اللقاءات ظهر فيها عدي يستقبل زواره مستلقيا على سريره وبجانبه شقيقه قصي. وكان عدي قد تعرض في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي لاعتداء اثناء تجوله بسيارته في حي المنصور في بغداد اصيب فيه بعدد من الرصاصات التي لا يزال بعضها في جسمه وفقا لما اكد عدي نفسه. وقال عدي اثناء استقباله وزيري الداخلية محمد زمام عبد الرزاق والعدل شبيب لازم المالكي «نحن رجال صلدون ومحاربون اشداء لا نهاب السهام الطائشة الخبيثة. كل شيء يهون ما دام العراق سالما والقائد سالما».

ووصفت (بابل) الذين نفذوا الاعتداء بانهم «شلة من الخونة ممن باعوا ضمائرهم لاعداء الله والعراق والقائد».

وكان عدي قد اتهم ايران بالضلوع في الاعتداء، كما كان حزب الدعوة الاسلامي العراقي قد اعلن من بيروت مسؤوليته عن تنفيذ الاعتداء.

من جهة اخرى سحبت الحكومة العراقية دبلوماسيا يعمل في سفارتها في عمان بعد ان اعترضت الخارجية الاردنية على نشاطاته عدة مرات، وقالت مصادر متطابقة من الطرفين ان الخارجية العراقية طلبت من السكرتير الصحافي للسفارة العراقية في عمان مغادرتها والعودة الى بغداد. وعينت في موقعه دبلوماسيا آخر هو سعدون الداوود.

وكان الاردن قد اعترض عدة مرات سابقا على نشاطات السكرتير الصحافي السابق عادل ابراهيم واعتبرته يقوم بنشاطات تتنافى مع الاعراف الدبلوماسية، والمعروف ان ابراهيم كان يجري اتصالات عديدة برموز واحزاب المعارضة الاردنية في الفترة التي توترت فيها العلاقات بين الاردن والعراق عقب خروج ومقتل الجنرال حسين كامل.

وتعتبر المعارضة العراقية الدبلوماسي ابراهيم مسؤولا عن المضايقات والملاحقات التي تعرض لها في عمان عدد من المثقفين العراقيين المحسوبين على قوى واحزاب المعارضة.

ويشار الى ان الدبلوماسي الجديد سعدون الداوود كان يعمل في السفارات العراقية في كل من السعودية واستراليا.

وفي انقرة اعلن بيان صدر في انقرة امس في ختام محادثات بين ممثلي الفصيلين الكرديين المتنازعين برعاية الامم المتحدة انه تم الاتفاق على سحب قوات الطرفين من المناطق المتنازع عليها على جانبي خط التماس.

وجاء في البيان الذي تلاه مساعد وزير الخارجية الامريكي روبرت بيللترو ان الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) والاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) اتفقا ايضا على تسليم هذه المناطق الى قوة لمراقبة وقف اطلاق النار تؤلف من تركمان (العراقيين من اصل تركي) واشوريين. ولم يحدد الطرفان موعدا لانتشار هذه القوة لكنهما اعربا عن الامل في ان يتم ذلك في شباط (فبراير).

واوضح مصدر مقرب من المفاوضات ان هناك ثلاث مناطق متنازع عليها بينها منطقة واسعة جنوب شرق اربيل «عاصمة» كردستان العراق.

وكانت المفاوضات تهدف الى تعزيز وقف اطلاق النار المعمول به منذ نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال بيللترو «لقد حققنا تقدما في جميع الميادين ونحن نواصل العملية خطوة خطوة من اجل التثبيت الكامل للاستقرار والامن في شمال العراق».

وهذا الاجتماع هو الثالث الذي يعقده الفصيلان التركيان في انقره. وكان الاول في 31 تشرين الاول (اكتوبر) والثاني في 15 تشرين الثاني (نوفمبر).

واضاف البيان ان الطرفين قررا ايضا تشكيل «لجنة تنسيق عليا» تضم ممثلين للحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني والجبهة التركمانية. وستجتمع هذه اللجنة مرة كل شهر في انقره بهدف دفع عملية المصالحة السياسية بين الفصيلين الكرديين.

اكتشاف مخبأ اسلحة ووثائق للنازيين الجدد في بافاريا

■ اشافينبرغ (المانيا) ـ ا ف ب: اعلن ناطق باسم الشرطة امس الاربعاء العثور في اشافينبرغ بجنوب المانيا على مخزن كبير للاسلحة ووثائق عائدة الى احد تنظيمات النازيين الجدد.

واوضح الناطق ان ما اكتشف يشكل ترسانة «استثنائية من حيث كميتها ونوعها والطابع الخطير للاسلحة».

وقال ان من بين الاسلحة المصادرة بنادق رشاشة تعود الى الحرب العالمية الثانية ومئات القذائف. واوضح ان معظم هذه الاسلحة صالح للاستعمال.

وكان رجال الشرطة بدأوا الاثنين الماضي التفتيش عن المخزن بعد القاء القبض في اموورباخ على شخص في السادسة والاربعين وجدت لديه وثائق دعاية للنازيين الجدد.

ويعتقد ان المعتقل، الذي لم يعلن اسمه، عضو منذ اربع سنوات في الرابطة الالمانية للشعب والوطن التي تعتبرها الشرطة احدى منظمات اليمين المتطرف والتي تضم في عضويتها 900 شخص منهم 150 في مقاطعة بافاريا. يذكر ان الدعاية النازية في كل اشكالها محظورة في جمهورية المانيا الاتحادية.

عام 1996 كان الأسوأ في حياتهم حيث تعرضوا للاعتقال والضرب والوقف عن الكتابة

الصحافيون في الأردن يؤازرون زميلا لهم في معركته مع وزير الداخلية

عمان ـ «القدس العربي»:

اعتبر الصحافيون في الاردن عام 96 الاسوأ في حياتهم اذ تم اعتقال مجموعة من الصحافيين الاردنيين منهم الصحافي فؤاد حسين، وخالد الكساسبة وحلمي الاسمر وناصر قمش وطه ابو ردن وراكان السعايدة وناهض حتر، بعد توجيه تهم مختلفة لهم واعتبرت دائرة المطبوعات والنشر وهي الجهة الرقابية على وسائل الاعلام والصحافة في الاردن بأن هؤلاء الصحافيين اساءوا للقوانين المعمول بها في الصحافة.

وفي نفس العام 1996 تم الاعتداء بالضرب ايضا على مجموعة من الصحافيين منهم يوسف غيشان وباسل طلوزي وخالد كساسبة، وتم سجن رئيس تحرير جريدة «اخبار الاسبوع» ومدير عام جريدة «البلاد» نايف الطورة الذي اعتقل مرتين في اوقات زمنية متقاربة. الاولى بسبب اتهامه بترويج دولارات مزيفة. والثانية عند نشر جريدة البلاد لاحداث الجنوب الاردني.

واخيرا كان التهديد الذي تعرض له الصحافي طلعت شناعة من وزير الداخلية بالحبس وقطع اللسان، وقبل ذلك تم بشكل او بآخر ايقاف الكاتب الصحافي الأكثر شعبية طارق مصاروة عن الكتابة في جريدة «الرأي» اليومية.

وفي نفس العام 1996 تم منع جريدة «المجد» التي يترأسها الصحافي المعروف فهد الريماوي من التوزيع في سورية، واعتقال رئيس تحرير جريدة «الاهالي» المعارضة، اسامة الرنتيسي.

وبقيت حادثة الخلاف بين وزير الداخلية والصحافي شناعة هي الاكثر اثارة في هذه المرحلة. فالوزير عوض خليفات وهو عضو رابطة الكتاب الاردنيين قام بتهديد الصحافي طلعت شناعة الذي يعمل في جريدة «الدستور» اليومية على اثر قضية تابعها الصحافي شناعة اثناء تجواله في منطقة الجنوب التي تعد المنطقة الاكثر فقرا واكثر ولاء لنظام الحكم.

ونشر تحقيقا عن قرية وادي موسى «المنسية» وهي قضية بناء مستشفى، حيث كان وزير الداخلية وعد بانشائه لاهالي المنطقة، ولكن الخلاف دب بين اهالي المنطقة في ان يبنى المستشفى داخل المنطقة وليس خارجها كما كان ينوي الوزير انشاءه على بعد 7 كيلومترات من المنطقة. الوزير خليفات وصف الصحافي شناعة بالخائن والمرتشي، وطلب منه تسليم نفسه، وعاود مرة اخرى الاتصال اي الوزير برئيس التحرير نبيل الشريف وهدده باحتلال مبنى الجريدة لاعتقال طلعت شناعة. ووصف الوزير طلعت شناعة بأنه مرتش وسوف ينسبه العمل الصحافي بعد اعتقاله.

بعض الصحافيين أعربوا عن استيائهم لتهديد الوزير للصحافي واستغربوا هذا الاسلوب، خصوصا وان الوزير كان استاذا اكاديميا سابقا وعضوا في رابطة الكتاب الاردنيين.

وذكرت مصادر مطلعة ان رئيس تحرير «الدستور» اتصل برئيس الوزراء لنقل ما حدث من تهديدات وزير الداخلية باحتلال الجريدة واعتقال الصحافي طلعت شناعة ليلة رأس السنة الميلادية، وان رئيس الوزراء بدوره طمأن رئيس تحرير جريدة «الدستور» نبيل الشريف وطلب منه تطمين الصحافي المهدد.

وستبحث الرابطة موضوع التهديد في جلستها القادمة للاطلاع على ما يجري بين عضوين من اعضاء هيئتها العامة.

وزير الاعلام مروان المعشر تدخل رسميا وطلب من الصحافي طلعت شناعة سحب شكواه التي تقدم بها لنقابة الصحافيين ووعده بأن يحل الأمر بشكل ودي. القضية لم تقف عند هذا الحد فمن المعروف بأنها ستدخل أروقة المجلس النيابي ضمن قضايا حرية التعبير والرأي وقضايا الحريات العامة عبر لجنة الحريات في البرلمان الاردني.

مصادر في نقابة الصحافيين تصر على ان يكون اعتذار الدكتور عوض خليفات وزير الداخلية للصحافي عبرها وليس في مكان آخر، حيث تجري وساطات من أطراف مختلفة «بأسلوب عشائري» لانهاء المشكلة لصالح الوزير.

كما واعربت النقابات والاتحادات المهنية عن استهجانها لهذا الاسلوب غير الحضاري في التعامل مع الكتاب والصحافيين الذي يتنافى مع النهج الديمقراطي للمجتمع المدني.

البصري يحذر الطلاب الاسلاميين من التظاهر في الدار البيضاء

■ الرباط ـ ا ف ب: حذر وزير الداخلية المغربي ادريس البصري الطلاب في الدار البيضاء، وخصوصا الاسلاميين منهم، من مغبة الاخلال بالنظام العام، واكد ان الدولة لن تتسامح مع اي مساس بأمن السكان.

وينظم الطلاب الاسلاميون الذين يسيطرون على الاتحاد الوطني للطلاب في المغرب منذ بضعة ايام تظاهرات في الدار البيضاء (100 كلم جنوب الرباط) للاحتجاج على ازمة النقل العام التي تؤثر على الطلاب وتوقيف ثلاثة طلاب اسلاميين.

وقالت وكالة الانباء المغربية ان البصري «حذر من اي امر من طبيعته تعريض امن وهدوء المواطنين للخطر».

واوضح ان للدولة «مهمة اساسية هي ضمان سلامة الاشخاص والممتلكات ومنع استغلال اي وضع لغايات غير مشروعة».

وكان مئات الطلاب الاسلاميين قد نظموا الاثنين سلسلة تظاهرات في الدار البيضاء للتعبير عن تضامنهم مع ثلاثة طلاب اسلاميين مثلوا في اليوم نفسه امام محكمة البداية في المدينة.

والطلاب الثلاثة الذين اوقفوا الاسبوع الماضي ينتمون الى جمعية العدل والاحسان غير المعترف بها والتي يتزعمها عبد السلام ياسين. وهم متهمون «بالاخلال بالنظام العام والاعتداء على موظفين». وبطلب من الدفاع، قررت المحكمة ارجاء الجلسة الى اليوم الخميس. وقال البصري الذي كان يتحدث امام نواب ومسؤولين في قطاع الخدمات في الدار البيضاء ان ازمة النقل العام وخصوصا للقطاع الجامعي في هذه المدينة، في طريقها الى الحل.

ISSN 1358-3379

16

9 771358 337018

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

ليبيد يعلن استعداده لحملة رئاسية

زيوغانوف يطالب بتشكيل لجنة طبية لكشف حقيقة حالة يلتسين الصحية

■ وصل الجنرال الروسي الكسندر ليبيد مساء امس الاول الثلاثاء الى فرانكفورت (غرب) في زيارة تستغرق خمسة ايام لالمانيا، سيلتقي خلالها زعماء الكتل البرلمانية.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، اكد الامين العام السابق لمجلس الامن القومي الروسي الذي اقاله الرئيس بوريس يلتسين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انه «مستعد لبدء حملة رئاسية». واضاف انه يعمل حاليا «على ارساء اسس حزبه السياسي واعداد برنامجه».

واضاف الجنرال ليبيد الذي يزور المانيا بدعوة من الجمعية الالمانية للسياسة الخارجية «انني ابني علاقات مع جميع الاحزاب الديموقراطية»، مؤكدا انه يتمتع «بدعم في جميع محطات التلفزيون».

والقى ليبيد امس الاربعاء في بون كلمة حول «ما تنتظره روسيا من اوروبا»، كما التقى امس ويلتقي اليوم الخميس زعماء الكتل البرلمانية ورئيس اللجنة البرلمانية للسياسة الخارجية كارل هاينز هورنهو، ولكن ليس هناك اي لقاء مقرر لليبيد مع اعضاء الحكومة.

وفي طالب زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف امس الاربعاء بتشكيل لجنة طبية من اجل تحديد الحالة الصحية الحقيقية للرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وقال زيوغانوف خلال مؤتمر صحافي «كل ما نطلبه هو الاستماع الى خلاصة تعدها لجنة طبية حول صحة الرئيس من اجل ان يتمكن مجلس الدوما ومجلس الاتحاد (البرلمان) من اصدار قرار دستوري».

واشار زيوغانوف الذي تقدم عليه يلتسين في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية في الثالث من تموز (يوليو) الماضي انه في عام 1996 «لم يعمل (رئيس الدولة) سوى اربعة اشهر»، وكان «مشغولا فقط بوعود (انتخابية) وليس بعمل حقيقي».

واضاف «من حق كل مواطن التساؤل لماذا لا يوجد من يدير البلاد وبالامكان ملاحظة «اي كان يستخدم الصلاحيات الرئاسية».

من ناحية اخرى اعتبر خبير قانوني في مجلس الدوما امس في تصريح نقلته وكالة انترفاكس ان على البرلمان الروسي اصدار قانون حول كيفية تنحية رئيس الدولة لاسباب صحية قبل اجراء مناقشة حول امكانية تنحية بوريس يلتسين.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاربعاء يومه السابع في المستشفى مصابا بالتهاب رئوي بينما يسعى خصومه السياسيون الى اسقاطه..

وقال اطباء يلتسين امس الاول الثلاثاء ان حالة الرئيس الروسي (65 عاما) تتحسن لكن خصومه في البرلمان الروسي بدأوا السعي الى تنحيته على اساس اعتلال صحته التي ابعدته عن الكرملين كثيرا.

وقال فيكتور اليوخين رئيس لجنة الامن التي حثت مجلس النواب الروسي (الدوما) على مناقشة مسألة تنحية يلتسين خلال حديث مع شبكة ان.تي.في. التجارية ليلة امس انه يسعى فقط لاقرار حكم رئاسي مشروع في البلاد.

وقال اليوخين وهو عضو بارز في الحزب الشيوعي «في غياب الرئيس يظهر اشخاص يحاولون ادارة الدولة... باسم الرئيس. وهذا الامر يكون دائما محفوفا بخطر حدوث ثورات او انقلابات او مؤامرات واسعة النطاق بشكل عام».

وستبحث مجموعة من الخبراء القانونيين اقتراح رئيس لجنة الامن بتنحية يلتسين لكن تبدو فرص نجاحه محدودة.

وقال الكسندر شوخين نائب رئيس مجلس النواب الروسي خلال حديث مع شبكة ان.تي.في. ان اي محاولة لعزل الرئيس ستفشل لان يلتسين سيعود الى الكرملين خلال اسبوعين او ثلاثة «ولن يكون هناك قضية نناقشها».

وقال الكرملين امس الثلاثاء ان الاطباء لاحظوا تحسنا ملموسا في حالة يلتسين الذي يرقد في احد مستشفيات موسكو مصابا بالتهاب رئوي.

وقال المكتب الصحفي للرئيس «حالة يلتسين تحسنت بشكل ملموس واصبح اكثر نشاطا».

واجري يلتسين الذي يكمل عامه السادس والستين في اول فبراير شباط محادثات مع كبير موظفي الكرملين اناتولي تشوبيس استمرت 40 دقيقة وهو اول اجتماع رسمي يعقده منذ مرضه الاخير.

واشار تقرير الاطباء الى التحسن الكبير في صحة يلتسين منذ ان اصيب بالتهاب رئوي في الثامن من يناير كانون الثاني قال كبير اطباء الكرملين انه اثر على الرئتين.

لكن لم يشر التقرير الى موعد مغادرة يلتسين المستشفى. واجريت جراحة في القلب ليلتسن في الخامس من نوفمبر تشرين الثاني ولم يعد للعمل في الكرملين سوى يوم 23 كانون الاول (ديسمبر).

وكانت وكالة انباء انترفاكس ذكرت ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يعالج حاليا من التهاب رئوي اعترض امس الثلاثاء على المقترحات الاخيرة بتعديل الدستور التي تهدف الى زيادة صلاحيات البرلمان.

وجاء في بيان للكرملين ان يلتسين قال لدى استقباله رئيس ادارته اناتولي تشوبايس ان محل المشكلات التي تواجهها روسيا لا يكمن في محاولات متعجلة لتعديل القانون الاساسي».

وكان ايغور ستروييف رئيس مجلس الاتحاد (احد مجلسي البرلمان) طالب الاسبوع الماضي بتعديل الدستور بحيث تزداد سلطات البرلمان على حساب سلطات رئيس الدولة.

ووصف يلتسين التساؤلات عن مدى خطورة متاعبه الصحية بانها «اثارة سياسية».

واضاف بيان الرئاسة الروسية قائلا «ان مثل هذه الاثارة تنعدم مع عودة الرئيس لاداء كامل مهامه كما يدل على ذلك التاريخ الحديث لروسيا».

وقد اوضح بوريس يلتسين ان ليس ثمة ما يدعو لاستدعاء رئيس الوزراء فيكتور شيرنوميردين من اجازته التي يمضيها في ضواحي موسكو للاستجمام. وهو سيعود الى العمل يوم الجمعة المقبل.

واخيرا اعلن الرئيس الروسي انه يعتزم تلاوة رسالته السنوية امام البرلمان في شباط (فبراير) المقبل.

ويعالج يلتسين في المستشفى منذ يوم الاربعاء الماضي من التهاب رئوي مضاعف بينما هددت المعارضة البرلمانية بالشروع في اجراءات لاقالته بسبب حالته الصحية وهي اجراءات لا امل اطلاقا في ان تسفر عن نتيجة.

وكان لقاء يلتسين مع تشوبايس هو اول لقاء مع احد معاونيه منذ دخوله المستشفى.

اناتولي لوكيانوف (موكز) عضو الحزب الشيوعي الروسي يناقش مع زملائه في البرلمان الروسي حملته لحمل بوريس يلتسين على الاستقالة لاسباب صحية (رويتر)

ليبيد يتلقى دعوة لحضور حفل تنصيب كلينتون

■ بون ـ ا ف ب: اكد فلاديمير بيتروف، رئيس الوفد المرافق للجنرال الروسي الكسندر ليبيد في جولته الى المانيا، امس الاربعاء في بون، ان الجنرال سيتوجه الاحد المقبل الى الولايات المتحدة لحضور حفل تنصيب الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وكان الامين العام السابق لمجلس الامن القومي الروسي الذي اقاله الرئيس بوريس يلتسين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، بدأ امس الاول الثلاثاء زيارة الى المانيا تستغرق خمسة ايام.

ونقل أعضاء في الجمعية الالمانية للسياسة الخارجية التي وجهت الدعوة لليبيد لزيارة المانيا، قوله لهم انه سيتوجه الى الولايات المتحدة بدعوة من كلينتون الذي سيؤدي اليمين الدستورية الاثنين المقبل.

منظمة روسية لحقوق الانسان تقدر عدد قتلى حرب الشيشان بخمسين الفا

■ موسكو ـ ا ف ب: قدرت المنظمة الروسية للدفاع عن حقوق الانسان «ميموريال» عدد المدنيين الذين قتلوا في حرب الشيشان بين كانون الاول (ديسمبر) 1994 واب (اغسطس) 1996 بنحو خمسين الف شخص منهم ما يتراوح بين 25 الفا و30 الفا في العاصمة غروزني وحدها.

وهذه هي المرة الاولى التي تنشر فيها منظمة لحقوق الانسان حصيلة لهذه الحرب التي بدأتها موسكو لمواجهة النزعات الانفصالية في الشيشان.

واعلن هذه الارقام عضو المنظمة الكسندر تشيركاسوف في مؤتمر صحافي عقده في موسكو استبعد فيه رقم الثمانين الف ضحية الذي اعلنه الجنرال الكسندر ليبيد في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما كان لا يزال يتولى منصب الامين العام لمجلس الامن القومي.

وتساءل تشيركاسوف «من اين اتى ليبيد بهذه الارقام؟ لا احد يعرف»ملكنه اضاف في الوقت نفسه بان السنوات المقبلة قد تظهر ان رقم الخمسين الفا هو اقل من العدد الحقيقي للضحايا «لان العمل لم ينته. ولم يتول احد احصاء (الاموات) ولا نعرف اين يوجد الاسرى».

وفي ما يتعلق بخسائر الجيش الروسي بدت الارقام التي قدمتها «ميموريال» اقل بما يتراوح بين عشرة و15 في المئة عن الارقام الرسمية التي نشرتها وزارتا الدفاع والداخلية.

وقال تشيركاسوف ان 4379 جنديا روسيا لقوا مصرعهم في الحرب وفقد او اسر 703 جنود وفر 705 آخرون.

ووزعت «ميموريال» تقريرا يتضمن اسماء الجنود القتلى تحت عنوان «الجندي المجهول في حرب القوقاز 1994 ـ 1996».

مناورات بحرية أمريكية ـ هندية

■ لندن ـ ق ن ا: تعتزم الهند والولايات المتحدة الامريكية اجراء مناورات بحرية مشتركة في شباط (فبراير) وآذار (مارس) المقبل قبالة السواحل الهندية.

ونسبت وكالة الانباء الهندية برس ترست الى مسؤولين بوزارة الدفاع الهندية في تصريحات نشرتها مجلة «جينز» البريطانية المتخصصة في الشؤون العسكرية امس القول ان المناورات التي ستحمل شعار ملبار ستكون اكبر من المناورات التي كانت قد جرت بين الجانبين في العام الماضي في البحر العربي من حيث حجم القوات. وهذه المناورات هي الرابعة بين القوات الهندية والامريكية.

يذكر ان التدريب على العمليات الخاصة أصبح يمثل جانبا رئيسيا في التعاون العسكري بين الهند والولايات المتحدة الامريكية في اعقاب النجاح الذي حققته المناورات المشتركة الأولى في شهر كانون الثاني (يناير) 1995.

غور يعلن تسليم دوائر عملية معلومات جمعتها الاستخبارات الامريكية والسوفييتية

■ واشنطن ـ ا ف ب: أعلن نائب الرئيس الامريكي آل غور امس الاربعاء في واشنطن ان ملايين من المعلومات الفائقة السرية عن المحيط المتجمد الشمالي جمعتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة باتت في تصرف الدوائر العلمية ومن شأنها ان تتيح فهما افضل لتطور المناخ.

وقد صدرت هذه الوثائق التي جمعها طوال عشرين عاما الجنود ووكالات الاستخبارات في كلا البلدين في الجزء الاول من «اطلس المحيط المتجمد الشمالي» ونشرت على اسطوانة مدمجة وعلى شبكة الانترنت. وقد استثنيت من هذه الوثائق المعلومات المتعلقة بالامن القومي للدولتين.

وقال غور ان هذه الوثيقة التي اعدت بالاتفاق بينه وبين رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين تتيح «فرصة افضل لتحسين نوعية فهمنا لعملية التغيرات» المناخية على مستوى الكرة الارضية. واضاف ان المحيط المتجمد الشمالي «يعتبر نظام انذار متقدم للتغيرات المناخية للكرة الارضية».

موسكو تزيد مبيعاتها من الاورانيوم المشبع الى الولايات المتحدة

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن وزير الطاقة الذرية الروسي فيكتور ميخالوف ان روسيا ستزيد هذا العام مبيعاتها من الاورانيوم المشبع الى الولايات المتحدة بنسبة 50 في المئة، بحيث يتم تصدير 18 طنا من هذه المادة مقابل 12 طنا عام 1996 وست اطنان عام 1995.

وقال الوزير الروسي في تصريح نقلته وكالة «انترفاكس» انه سيتم بحلول عام 1999 بيع 30 طنا من الاورانيوم المشبع الى الولايات المتحدة.

واضاف ميخالوف ان قيمة شحنات الاورانيوم التي سلمت الى واشنطن في 1996 بلغت 300 مليون دولار، اي حوالي 24 مليون دولار للطن الواحد.

وبلغت قيمة صاردات وزارة الطاقة الذرية حوالي مليار دولار في العام 1996 اي بزيادة 10 في المئة قياسا الى العام الذي سبقه.

بلجيكا تجمد مفاوضات لبيع تركيا صواريخ هوك

نيقوسيا وأنقرة تنفيان اتخاذ اجراءات لتخفيف حدة التوتر في قبرص

■ انقرة ـ نيقوسيا ـ بروكسل ـ «القدس العربي» ـ وكالات: وصل الموفد الامريكي كاري كافانو امس الاربعاء الى انقرة آتيا من اثينا في اطار جولة تهدف الى ازالة التوتر الحاصل في قبرص بعد اعلان نيقوسيا شراء صواريخ ارض ـ جو روسية.

وسيلتقي كافانو مدير مكتب شؤون جنوب شرقي اوروبا في وزارة الخارجية الامريكية، كبار المسؤولين في وزارة الخارجية التركية.

وكان كافانو زار قبل اثيناء القسم الجنوبي (اليوناني) من قبرص وقسمها الشمالي (التركي) حيث التقى الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش.

ونفت قبرص انباء عن اتفاق لتخفيف التوتر في ازمة الصواريخ القبرصية وقالت تركيا ان شيئا لم يتغير نافية بذلك تصريحا امريكيا بان الازمة بين البلدين انتهت.

وكان المبعوث الامريكي كاري كافانو تحدث الاثنين عن احراز تقدم في تخفيف حدة التوتر على خط وقف اطلاق النار الذي يفصل بين القبارصة الاتراك واليونانيين. وفي اثينا قال كافانو امس الاول ان ازمة الصواريخ القبرصية انتهت.

ولكن قبرص وصفت التصريحات الامريكية الخاصة بخط وقف اطلاق النار بأنها سوء فهم واتبعت تركيا ذلك بتجديد التحذيرات لليونان وللحكومة القبرصية بان الازمة الخاصة بخطط نشر الصواريخ المضادة للطائرات لم تنته بعد.

وقال دبلوماسي غربي في العاصمة القبرصية نيقوسيا «لقد خفف (المبعوث الامريكي) التوتر بمجرد القول بان الازمة انتهت... ان قول الامريكيين انه تم نزع فتيل الازمة امر كاف في حد ذاته».

وجدد رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان دعوته لقبرص بالتخلي عن خطط نشر الصواريخ وقال «من الخطا تحويل قبرص الى برميل بارود». وامل ان تتوقف قبرص واليونان عن هذه الاستفزازات التي لا يمكن قبولها وعليهم توخي الحصافة».

ومن ناحية ثانية دعا وزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو الى تهدئة الاوضاع في الجزيرة. وقال بعد عقده محادثات مع وزير الخارجية اليوناني ثيودوروس باتغالوس «على طرفي النزاع في الجزيرة الامتناع عن القيام باي عمل قد يزيد من التوتر».

واعلنت وزارة الدفاع البلجيكية الثلاثاء انها قررت تجميد المناقشات الجارية مع تركيا لبيعها عشرة نظم صواريخ ارض ـ جو مستعملة من طراز هوك وذلك بسبب الازمة القبرصية.

واوضحت الوزارة ان وزيري الخارجية والدفاع قررا اعادة النظر في هذه الملف الذي تشارك شركة طومسون الفرنسية في المفاوضات الخاصة به.

واتخذ هذا اجراء بسبب الازمة التي اثارها شراء قبرص صواريخ ارض ـ جو روسية والتي استتبعت اجراء مماثلا في حق تركيا اتخذته هولندا.

وكان قد كشف النقاب الاسبوع الماضي عن مفاوضات تجري بين بلجيكا وهولندا وتركيا وشركة طومسون لبيع تركيا نظم صواريخ مستعملة من طراز هوك.

وقالت وزارة الدفاع البلجيكية في حينه ان تركيا مهتمة بشراء عشرة من هذه النظم (منصات اطلاق ثلاثية مع تجهيزات رادار) وان العقد يفترض ان يبرم في الاسابيع المقبلة.

وقالت مجلة «ديفانس نيوز» الامريكية ان تركيا تريد شراء ثمانية نظم مماثلة من هولندا. ويبلغ مدى الصواريخ من هذا النوع 26 كيلومترا.

واوضحت وزارة الدفاع البلجيكية ان المفاوضات في المرحلة الحاضرة كانت تتناول السعر الذي يفترض ان يدفع الى الشركة الفرنسية التي يتعين عليها تحديث نظم اطلاق الصواريخ والتجهيزات الالكترونية.

وذكرت المجلة الامريكية ان القيمة الاجمالية للعقد بشقيه البلجيكي والهولندي تصل الى 150 مليون دولار.

طالبان تعلن فشل محادثات اسلام اباد

وزير الخارجية الباكستاني يبحث الازمة الافغانية مع المسؤولين الايرانيين

■ طهران ـ كابول ـ ا ف ب: وصل وزير الخارجية الباكستاني صاحب زاده يعقوب خان امس الاربعاء الى طهران في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام مخصصة لتقريب وجهات النظر في شان الوضع في افغانستان التي تشكل موضوع خلاف رئيسي بين ايران وباكستان.

واستقبل وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الوزير الباكستاني في المطار.

ومن المقرر ان يعقد يعقوب خان لقاءات مع الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني ورئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري.

وقال الوزير الباكستاني لدى وصوله الى مطار طهران ان زيارته تهدف الى «تبادل وجهات النظر في مختلف المجالات وخصوصا حول افغانستان». ودعا الى اقامة «جو من الثقة والتفاهم المتبادل والاتفاق» بين ايران وباكستان.

ودعا الى تشكيل حكومة «تحالف وطني واسعة تمثل جميع الفصائل والطوائف» في كابول، منكرا بان اسلام اباد تعتبر ان حكومة الرئيس برهان الدين رباني المخلوعة، لم تكن الممثل الوحيد للبلاد.

وعبر ولايتي من جهته عن امله في «تنسيق افضل» بين طهران واسلام اباد في هذا الشأن، مؤكدا ان الدولتين المجاورتين لافغانستان «يمكن ان تتأثرا بهذه الازمة».

وقال مصدر في وزارة الخارجية الايرانية ان ايران «لا تتوقع تغييرا في موقف باكستان من حركة طالبان» التي استولت في ايلول (سبتمبر) على كابول، لكن «زيارة يعقوب خان يمكن ان تبدد سوء التفاهم».

وقال المصدر نفسه «سنتناقش حول طروحات مشتركة». واضاف ان هذه الزيارة يفترض ان تعطي «دفعا جديدا» للعلاقات الثنائية الايرانية الباكستانية.

يذكر ان ايران تدعم حكومة الرئيس برهان الدين رباني التي طردتها حركة طالبان من كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي، ودانت مرات عدة إسلام اباد لدعمها حركة طالبان، المتهمة بانها تتلقى دعما من الولايات المتحدة والسعودية ايضا.

وتزامنت هذه الزيارة مع اعلان اكبر وزير الاعلام والثقافة في نظام حركة طالبان الملا امير خان متقي امس الاربعاء ان اجتماع الفصائل الافغانية برعاية الامم المتحدة في اسلام اباد (باكستان) فشل بسبب شرط غير مقبول وضعته المعارضة.

واوضح المسؤول الرسمي في نظام طالبان ان «الاجتماع انتهى الاربعاء من دون نتائج خاصة، لان شرط الطرف الاخر هو نزع الاسلحة من مدينة كابول وهو امر غير مقبول لحركة طالبان».

واضاف الملا متقي ان وفد طالبان برئاسة الملا وكيل احمد متوكل عضو المجلس الاعلى لحركة طالبان اقترح تشكيل لجنة مشتركة تشرف على وقف اطلاق النار وتبادل الاسرى مشيرا الى ان وفد المعارضة لم يوافق على هذا الاقتراح لانه لم يكلف مناقشة هذا الامر على حد تعبير وفد المعارضة.

واوضح الملا متقي ان لقاء جديدا سيعقد الشهر المقبل من دون ان يحدد مكان وزمان انعقاده.

وضمت المحادثات التي بدات الاثنين وفد النظام الاسلامي الجديد في السلطة منذ سقوط كابول بايدي ميليشيات طالبان في السابع والعشرين من ايلول (سبتمبر) الماضي وممثلين عن تحالف المعارضة المنضوية تحت لواء الحكومة الافغانية التي اطيح بها. ويتمثل الرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني بأحد مساعديه واوفد قائد المنطقة الشمالية لافغانستان عبد الرشيد دوستم ممثلا عنه هو الجنرال محمد بايندا.

يتصدرها الوفاق مع الجمهوريين وتوسيع الاطلسي

كلينتون يحدد أولويات سياسته الخارجية والداخلية لفترة رئاسته الثانية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

وضع الرئيس الامريكي بيل كلينتون وكبار مساعديه مجموعة اهداف طموحة في مجال السياسة الخارجية لفترة رئاسته الثانية. غير ان الامر كان عكس ذلك فيما يتعلق في سياسته الداخلية التي من بينها موضوع تعديل الميزانية العامة للدولة والتعاون مع الحزب الجمهوري الذي يسيطر على مجلسي النواب والشيوخ.

واكد الناطق باسم البيت الابيض مايك ماكوري ان الرئيس كلينتون اقدم على سياسة الوفاق والاتفاق بين الحزبين الديمقراطيين والجمهوري والتي كانت موضع بحث في كل نقطة يتم طرحها للنقاش وخاصة مد يد التعاون للزعماء الجمهوريين في الكونغرس.

وكان كلينتون اكد على ذلك منذ اعادة انتخابه في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ولكنه كان قبل ذلك وتحديدا منذ عام مضى قد اختار الصدام مع الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريين حول اولويات الاتفاق في الميزانية. وكانت تلك الفرصة سياسية موائية للرئيس كلينتون حيث تصلب الجمهوريون في مواقفهم واصر كلينتون على موقفه مما ادى الى تعطيل اعمال العديد من المؤسسات الفيدرالية التابعة للحكومة الامريكية الامر الذي احدث اثرا عكسيا لدى المواطنين الامريكيين الذين القوا باللائمة على الجمهوريين كما اشارت استطلاعات الرأي حينذاك واستمر تفوق كلينتون منذ ذلك الحين على الجمهوريين خلال الحملة الانتخابية وبعدها الى الوقت الراهن.

وكان الرئيس كلينتون ومساعدوه قد التقوا في جلسة عمل مطولة يوم الحادي عشر من الشهر الجاري في مبنى الضيافة المعروف باسم بلير هاوس قبالة البيت الابيض استمرت اكثر من سبع ساعات بحث خلالها الحاضرون الذي بلغ عددهم ثمانين شخصا مسألة ان الرئيس كلينتون لا يرغب في التقرب من الجمهوريين لتحسين صورته وانما يرى انه بحاجة اليهم كحلفاء لمساعدته في ان يخلف وراءه تراثا ملموسا بعد فترة رئاسته الثانية.

ويرى كبار مساعدي كلينتون ان العلاقة مع الكونغرس (الجمهوري) ليست على درجة من الصعوبة التي يراها البعض وان جوهرها يكمن في التوصل الى حل وسط حول الضرائب وخفض مستويات الانفاق العام والتوصل الى تعديل الميزانية مع حلول عام 2000.

ويقول وزير المالية الامريكي روبرت روبين ان الرئيس كلينتون قال لمساعديه ان موضوع تعديل الميزانية هو امر جوهري مطلوب لمصداقية حكومته.

وفي مجال السياسة الخارجية تناول الاجتماع موضوع ادخال بعض دول اوروبا الشرقية في عضوية حلف شمال الاطلسي وتعزيز دور الولايات المتحدة كوسيط من اجل التوصل الى السلام في البوسنة والمنطقة العربية وقبرص وايرلندا الشمالية وتولي الدور القيادي في مكافحة الارهاب والاتجار بالمخدرات والوقوف في وجه الدول التي تعارض سياسة الهيمنة الامريكية وزيادة فرص التجارة في العالم والحفاظ على تفوق القوات المسلحة الامريكية.

وكان رئيس هيئة الاركان المشتركة للقوات الامريكية الجنرال جون شاليكشافيلي قد ابلغ الرئيس كلينتون ان الفارق بين القوات المسلحة الامريكية ومثيلاتها في الدول الاخرى يميل بشدة لصالح القوات الامريكية وبدرجة لم يسبق لها مثيل في حياته.

وقال صموئيل بيرغر مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي ان الحفاظ على هذا التفوق يتطلب انفاق الاموال، وهو امر بيد الكونغرس. واكدت وزيرة الخارجية المعينة مادلين اولبرايت على ذلك من جهة اخرى عندما قالت في الاجتماع ان الدبلوماسية ونجاحها يحتاجان ايضا الى الاموال. واوضحت اولبرايت ان من بين القضايا الكبرى التي ستتعامل معها ستكون التعامل مع القوتين الكبيرتين الصين وروسيا. وسوف تساعد الطريقة التي ستتعامل فيها اولبرايت مع ضعف روسيا ومع طموحات الصين على تحديد توجهات رئاسة كلينتون الثانية اضافة الى قضايا توسيع اطار حلف شمال الاطلسي واستعادة الصين لهونغ كونغ وكذلك مشاكل التجارة العالمية.

اما الامر الهام بالنسبة للولايات المتحدة في ذلك فسيكون في قبول كل من الصين وروسيا في الاقتصاد العالمي الجديد ونظامه وكذلك في التعاون الامني ايضا الا اذا تغلب الرأي الذي يقول بامكانية استثنائهما من ذلك كله. اما اذا كانتا لا تريدان الانضمام ورأتا من ناحية اخرى ان كلفة الانضمام هذه ستكون مرتفعة فان السؤال الذي طرح هو ما الذي سيكون عليه الامر؟

وكانت اولبرايت قالت في اجاباتها على اسئلة اعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ في وقت سابق من الشهر الجاري في جلسة الاستماع التي عقدت لبحث المصادقة على تعيينها ان توسيع اطار حلف شمال الاطلسي شرقا لا يعتبر امرا موجها ضد روسيا، ولم يكن في هذا القول جديد حيث دأبت الحكومة الامريكية على ترديده منذ ان طرح موضوع توسيع اطار الحلف ليشمل دولا كانت اعضاء في معاهدة وارسو قبل انهيار الاتحاد السوفييتي. وقالت اولبرايت ان ذلك لا يعني تحديا او تهديدا او مواجهة مع روسيا التي يريد حلف شمال الاطلسي الدخول في ميثاق امني معها.

ولم يتم الاتيان في جلسة العمل تلك على ذكر اصلاح اوضاع الرعاية الصحية في الولايات المتحدة او على قيام زوجة الرئيس هيلاري التي كانت بين الحضور باي دور محدد.

كوريا الجنوبية: عشرات الجرحى في مواجهات بين الشرطة ومتظاهرين

■ سيول ـ ا ف ب: شددت الحكومة الكورية الجنوبية امس الاربعاء موقفها ازاء القادة النقابيين وامرت بتوقيف احدهم، بعد ان شجعها عدم استجابة القطاع العام بشكل واسع للدعوة الى الاضراب.

وقال مصدر نقابي ان زعيم نقابات مجموعة الصناعات الثقيلة «هالا اينجينيرينغ اند هيفي اندستري» كيم بيونغ سو، اوقف فجر امس في مرفأ موكبو (جنوب غرب).

وكان اسم هذا النقابي مدرجا على لائحة تضم اسماء عشرين من قادة الاضراب صدرت مذكرة لتوقيفهم الجمعة. واكد متحدث باسم الاتحاد الكوري للنقابات انه «مؤشر واضح على قمع وشيك من جانب الحكومة ولكننا لن نتراجع».

وشهدت سيول امس الاربعاء اعنف مواجهات بين قوات الامن والمتظاهرين منذ بداية الاضطرابات الاجتماعية قبل ثلاثة اسابيع في العاصمة الكورية الجنوبية التي اختفت وراء سحابة كثيفة من الغاز المسيل للدموع.

واندلعت المواجهات ظهر امس الاربعاء عندما حاول متظاهرون يحملون قضبان معدنية اقتحام حواجز قوات شرطة مكافحة الشغب التي كانت متمركزة عند مفارق الطرق في المدينة.

واستخدمت قوات الامن آليات مصفحة قاذفة لاغراق المتظاهرين بقنابل مسيلة للدموع في شارع شونغ ـ نو الرئيسي في سيول حيث تجمع بين 20 و30 الف متظاهر احتجاجا على تبني الحكومة لقانون جديد للعمل، حسبما ذكر مراسل وكالة فرانس برس.

وقال الصحافيون الموجودون في المكان ان المواجهات هي الاعنف التي تشهدها سيول منذ بداية الاضطرابات الاجتماعية في 26 كانون الاول (ديسمبر). وقد امتدت المواجهات عند المغيب (توقيت كوريا) الى وسط سيول الاثري اي على مساحة ثلاثة كيلومترات مربعة.

وتسمع في احياء بكاملها اصوات الحجارة التي يرشقها المتظاهرون على الدروع التي يحملها رجال الشرطة ودوي القنابل المسيلة للدموع. كما يتصاعد الدخان من آلاف الصحف التي اضرم المتظاهرون النار فيها في الطرق، ومن الطبقات العالية في المباني، يتعرض رجال الشرطة لقطع الاثاث التي تلقى عليهم.

واشنطن تشكك في اعتراف ميلوسيفيتش بفوز المعارضة في انتخابات محلية

■ واشنطن ـ بلغراد ـ ا ف ب: ابدت الولايات المتحدة الثلاثاء «تشككها» في قرار الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش الاعتراف تحت ضغط الشارع بنتائج الانتخابات البلدية في بلغراد التي جرت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه «اذا كان هذا حقيقيا فانها بلا شك خطوة في الاتجاه السليم لكننا لا نزال متشككين.. فنحن في حاجة الى تأكيد».

وذكر المسؤول بان واشنطن تطالب باحترام نتيجة الانتخابات في جميع انحاء البلاد وليس في العاصمة فحسب.

وكان الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش اعترف امس الاول الثلاثاء بأنه خسر بلدية بلغراد واعترف بفوز المعارضة التي اثبتت قدرتها على انزال اكثر من 300 الف متظاهر من مؤيديها الى الشوارع. وبعد ثمانية اسابيع من حركة المعارضة التي تلت الغاء نتائج الانتخابات البلدية التي جرت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. قام الحزب الاشتراكي الصربي الذي يتزعمه ميلوسيفيتش بخطوة حاسمة ثانية، هي البدء بعملية تطهير في صفوفه. وقد اقيل ثلاثة من كبار مسؤولي الحزب وهم نيبويا كوفيتش، رئيس بلدية بلغراد، وبرانيسلاف ايفكوفيتش، رئيس لجنة الحزب الاشتراكي الصربي في العاصمة وميلي ايليتش، مسؤول الحزب السابق في مدينة نيس.

واكد الحزب الاشتراكي الصربي في بيان انه اتخذ هذه الاجراءات من اجل «تعزيز المؤسسات الديموقراطية» والسماح «بتطبيق الاصلاحات (...) وتغييرات بنيوية مهمة في صربيا».

ولكن البيان اشار ايضا الى «ضغوط قوية من الخارج» تعرضت لها صربيا «ونشاطات عدائية قام بها قسم من المعارضة»، في اشارة الى حركة الاحتجاج الواسعة التي لا سابق لها.

وقد اقصي كوفيتش وايليتش من الحزب الاشتراكي، بينما ابعد ايفكوفتيش عن اللجنة التنفيذية للحزب. وعين مكانه على رأس الحزب في بلغراد دراغان توميتش، رئيس البرلمان الصربي.

وكان كوفيتش الذي ينتمي للتيار المعتدل في الحزب، قد عبر عن دعمه للطلاب المعارضين وطالب بملاحقة المسؤولين عن التزوير. اما ايفكوفيتش المعروف «بتشدده»، فقد برر فوز الحزب الاشتراكي في الانتخابات على حساب المعارضة.

وتحدث البيان عن «خلاف» بين الرجلين «سبب ضررا كبيرا» للحزب، في اشارة الى انشقاق في صفوف الاشتراكيين. اما ايليتش، الذي اقيل من رئاسة الحزب في نيس، المدينة الثانية في صربيا، فقد اعتبر «المسؤول الرئيسي» عن التزوير في الانتخابات على الصعيد المحلي.

باريس تأمل انضمام المجر الى الاتحاد الاوروبي عام 2000

■ باريس ـ ا ف ب: قالت المتحدثة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك يامل في ان تنضم المجر الى الاتحاد الاوروبي في العام الفين.

وقالت كولونا في لقاء مع الصحافيين خصصته لزيارة شيراك الرسمية الى المجر التي تبدأ اليوم الخميس ان «فرنسا تؤيد بحرارة انضمام المجر الى الاتحاد الاوروبي وكذلك انضمامها الى الحلف الاطلسي المجدد».

وبعدما ذكرت كولونا بان شيراك اكد اثناء زيارته الى بولندا العام الماضي رغبته في انضمام وارسو الى الاتحاد الاوروبي في العام الفين، اضافت «سيقول الامر نفسه للبولنديين وبعبارات اقرب متحدثا عن الموعد نفسه».

وفي ما يتعلق بتوسيع الحلف الاطلسي قالت كولونا ان فرنسا تعتبر انه يتعين مجمع العائلة الاوروبية. وهناك فرصة تاريخية لازالة الشرخ الذي احدثته يالطا».

البنك الدولي يتوقع توفير المساعدات اللازمة لاعمار البوسنة

■ سراييفو ـ ا ف ب: أعرب مندوب البنك الدولي في البوسنة روري اوسوليفان عن ثقته في ان المجموعة الدولية ستوفر الـ1.4 مليار دولار الضرورية في العام 1997 لاعادة اعمار البوسنة.

وقال ان مؤتمرا تمهيديا شارك فيه المانحون في نهاية هذا الاسبوع قد تكلل بالنجاح. واضاف ان «الملفت في الاجتماع هو ايمان المانحين بأن جهودهم ستؤتي ثمارها».

واكد اوسوليفان ان 800 مليون دولار من الميزانية التي منحتها المجموعة الدولية في 1996 لم تنفق بعد بالاضافة الى 1.4 مليار التي يعتزم البنك جمعها هذه السنة.

لكن شكوكا لا تزال تخيم على مسالة الشروط التي يمكن ان تفرض على كل دعم مالي لربط هذا الدعم بتطبيق اتفاقات دايتون للسلام التي وقعها في 1995 الصرب والمسلمون وكروات البوسنة.

ويتعين على صرب البوسنة تنفيذ عدد من الالتزامات ولاسيما منها تسليم مجرمي الحرب الذين دانتهم محكمة الجزاء الدولية في لاهاي والسماح للاجئين الكروات والمسلمين بالعودة الى منازلهم.

المعارضة البلغارية توافق على التفاوض في شأن الانتخابات المبكرة

■ صوفيا ـ ا ف ب: أعلنت المعارضة البلغارية الثلاثاء موافقتها على بدء مفاوضات مع الحزب الاشتراكي الحاكم (الشيوعي سابقا) للبحث في اجراء انتخابات مبكرة الربيع المقبل، وذلك بشرط ان يؤكد المجلس الاعلى للحزب المذكور موافقته على هذا التوجه.

وكان مسؤولون في الحزب قالوا مساء الاثنين انهم يؤيدون بدء مفاوضات مع المعارضة في شأن الانتخابات المبكرة.

وتنظم المعارضة منذ مطلع العام تظاهرات في جميع انحاء البلاد لاجبار الشيوعيين السابقين على اجراء هذه الانتخابات المبكرة علما بان موعد الانتخابات التشريعية هو في كانون الاول (ديسمبر) 1998.

طائرات سودانية تقصف المتمردين في الكرمك.. واشتباكات عنيفة على جبهة اريتريا
الخرطوم ترسل حشودا لانقاذ الدمازين.. وتنبه مصر لخطورة احتلال أثيوبيا للنيل الازرق

الخرطوم - كمال حسن بخيت
ويوسف عبد المنان:

توالت المعارك العسكرية الضارية على الحدود السودانية - الاثيوبية وفر مئات الالوف من المدنيين من مناطق القتال الى داخل حدود البلدين وبلغت التعزيزات العسكرية للحكومية مداها وتتالت وصول الدفعات العسكرية الى مناطق النيل الأزرق التي يدور فيها القتال.

وافادت المعلومات الواردة من مناطق العمليات ان سلاح الطيران السوداني ظل طوال يومي أمس وامس الأول يقصف بلدتي الكرمك وقيسان بمعدل ثلاثة طائرات كل ساعة، حيث تقلع الطائرات من الخرطوم الى الحدود.

وتقول مصادر حكومية ان خسائر كبيرة في الارواح لحقت بالجيش الاثيوبي طوال اليومين الماضيين.

وقدرت المصادر قتلى الاثيوبيين والمعارضة السودانية بنحو 200 قتيل وجرح مثلهم غير ان القادمين من مناطق النيل الازرق يشككون في صحة الرقم.

وقد فرضت سرية تامة على الضحايا من بين قوات الحكومة وصدر امر يحظر نشر اخبار ضحايا العمليات في الصحف، حيث كانت صحيفة تابعة للجيش تنشر كل عدد صور الضباط والجنود الذين يقتلون في المعارك العسكرية.

على ذات الصعيد علمت «القدس العربي» ان مستشار رئيس الجمهورية لشؤون الأمن العقيد ابراهيم شمس الدين قد شكل برئاسته هيئة عمليات ميدانية لقيادة العمليات العسكرية وان رئيس هيئة الاركان الفريق ابراهيم سليمان قد أعلن في لقاء جماهيري أول أمس ببلدة الدمازين القريبة من مناطق العمليات ان الجيش عازم على سحق القوات الاثيوبية.

وعلى صعيد الوجود المدني في المناطق التي شهدت العمليات العسكرية فان مئات الأسر والأطفال وكبار السن قد هربوا منذ السبت الماضي من الكرمك وقيسان، وقدر عدد الاهالي الفارين من تلك المناطق بـ40 الف نسمة وتقول اثيوبيا واذاعة المعارضة التي يلتقط ارسالها في الخرطوم ان الاهالي لجأوا الى اثيوبيا خوفا من اتساع العمليات في الداخل، ووقوعهم ضحايا لتبادل القصف المدفعي.

وفي الخرطوم قالت اطباء بلا حدود في بيان وزع على الصحف المحلية ولم ينشر ان مئات الاهالي يعيشون الآن في الهواء الطلق جراء الحرب الحدودية.

وما زالت القيادة العامة للقوات المسلحة واجهزة الدفاع الشعبي تبعث مئات الألوف من الشباب الى مناطق العمليات، وأمس وصل حشد عسكري من الولاية الوسطى قوامه 7 آلاف جندي من الدفاع الشعبي.

وفي الخرطوم بث الدكتور مجذوب الخليفة والي الولاية اعلانا دعا فيه الشباب التوجه الى مواقع القتال الأمامية في شرق السودان.

وتفيد الانباء والرسائل الاذاعية التي تبث في الاجهزة ان وصول الدفعات العسكرية الى الدمازين اصبح من المألوف جدا.

وتابعت «القدس العربي» صباح أمس قيادة الدكتورة سعاد الفاتح البدوي الاستاذة بجامعة أم درمان الاسلامية وعقد القيادة التنفيذية للجبهة الاسلامية القومية لمجموعة من النساء والطالبات الى داخل القيادة العامة للجيش وتبرعت د. الفاتح بالحلي الذهبية وطلبت من رئيس الجمهورية اصدار تعليماته للنساء بالتوجه الى المناطق التي تدور فيها العمليات العسكرية.

واعلن الفريق محمد السنوسي الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية ان القوات السودانية تصدت لهجوم اثيوبي مدعوم من حركة التمرد على منطقة شالي بالقرب من الكرمك ودمرت دبابة وراجمة صواريخ - جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده مع وزير الاعلام.

واكد الفريق السنوسي ان الحركة متوافقة مع الخطط العلمانية التعبوية، سواء كانت من القيادة العامة او من قيادة الدمازين ويتوالى الدعم اللوجستي من المركز ومن المناطق الأخرى صوب منطقة النيل الازرق.

واكد الفريق السنوسي وجود عمليات الا انه لا يوجد تطور من جانب العدو.

وقال ان الجبهة الشرقية مقسومة بين اريتريا واثيوبيا.

وزاد بالأمس تواصلت الاعتداءات الاريترية على قواتنا في النقاط الحدودية وان كانت في العمق الداخلي أقرب من سابقاتها وتحديدا في منطقة كوتنيب، حيث تعرضت لقصف مدفعي من قبل القوات الاريترية، وتحركت القوات السودانية على الفور متعقبة ذلك القصف بغرض تخفيف الصدمة.

وطاردت القوات الاريترية وانسحبت في اتجاه ربسم وهي منطقة متداخلة ولم تحدث أية خسائر في القوات السودانية.

كما قامت قوات اريترية ومعها قلة من حركة التمرد بقصف موقع قدما وكان قصفنا مركزا بدأ من الفجر واستمر فترة طويلة وتصدت له قواتنا واحدث خسائر كبيرة في الارواح والمعدات واستولت على بعض القطع العسكرية واحتسبت قواتنا 7 شهداء.

واكد وزير الاعلام السوداني ان تهديد المتمردين لخزان الرسيرس هو تهديد للوضع الامني المصري وأي غدر او نجاح أو سيطرة من الحكومة الاثيوبية الان هو تهديد مباشر للأمن المصري وبكل اسف لم نسمع رأيا من الشقيقة مصر حتى الآن.

وحول الحشود الاوغندية في جنوب البلاد قال وزير الاعلام السوداني ان بلاده تراقب الموقف ومستعدة لكل طارئ وهي بالوقت نفسه ملتزمة بالاتفاقية التي وقعتها مع اوغندا بالوساطة الايرانية.


شاب سوداني يستمع للانباء من جهاز راديو في الخرطوم التي تعيش اجواء حرب (رويتر)

الترابي يهدد بفتح حدود السودان امام المعارضة الاثيوبية والاريترية

■ نيقوسيا - ا ف ب: هدد رئيس مجلس النواب السوداني الزعيم الاسلامي حسن الترابي الاربعاء بفتح الحدود السودانية أمام المعارضة الاثيوبية والاريترية ردا على الهجمات المسلحة التي تشنها المعارضة السودانية انطلاقا من هذين البلدين.

وقال الترابي في حديث الى اذاعة فرنسا الدولية (ار اف اي) أن السودان «لن يدخل بقواته الى اثيوبيا ولكنه سيعاملها بالمثل وسيجعل تلك الحدود مفتوحة امام المعارضة الاثيوبية والاريترية التي تبلغ مئات الالاف بينما كنا نمنعها في السابق حتى من النشاط السياسي وليس العسكري فقط».

وكانت الخرطوم اتهمت قوات اثيوبية بشن هجوم على مواقع للقوات الحكومية عند الحدود بين البلدين وتقدمت بشكوى الى مجلس الامن الدولي في هذا الخصوص.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت الاتهامات السودانية عن «مؤامرة تشارك فيها دول الجوار» تعني مصر قال الترابي «طبعا، لان لكل القوى (المعارضة) مكاتب وصحفا في مصر، والمسؤولون المصريون يستقبلون الصادق المهدي وعثمان الميرغني والشيوعيين والجنوبيين».

واضاف «لكن الموقف المصري الرسمي حيال السودان بدأ يضطرب لان القاهرة تخشى من ان يؤدي الاضطراب في السودان الى تهديد مصادر المياه، ولذلك فهي لم تعد تعرف هل تقف مع النظام السوداني ام ضده».

واوضح ان زيارة نائب الرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح الى القاهرة امس تندرج في اطار رغبة السودان في الابقاء على الحوار «حتى لو كنا نخشى من أن تكون الكلمات عن الحوار هي كلمات الختام مع مصر».

وكان صالح وصل الى القاهرة صباحا في زيارة مفاجئة تهدف الى الحصول على دعم لموقف بلاده في المواجهة العسكرية عند حدودها الشرقية.

الشريف الهندي يجري مباحثات في المانيا: الحكم والمعارضة يعانيان «عزلة شعبية»

■ فرانكفورت - «القدس العربي»: اقام فرع الحزب الاتحادي الديمقراطي (الامانة العامة) بجمهورية المانيا الاتحادية ندوة سياسية في مدينة فرانكفورت تحدث فيها الامين العام للحزب الشريف زين العابدين الهندي عن الوضع السياسي الراهن في السودان وآفاق المستقبل في ضوء التطورات السياسية الراهنة اثر عودة وفد الحوار الشامل الذي أرسله الحزب للسودان وتحدث الامين العام فقال ان الحزب الاتحادي الديمقراطي هو الحزب الوحيد في السودان الذي يتحلى بالعذرية السياسية حيث انه لم يشارك ولم يدنس تاريخه الوطني بالتعاون او الانغماس في النظم التي تأتي الى الحكم دون ارادة شعبها، ولن يفعل هذا في المستقبل.

واضاف: ان المعارضة والنظام كلاهما يعاني عزلة شعبية كاملة والصراع الذي يدور رحاه الان على المستوى السياسي والاعلامي او على بعض ساحات المواجهة المسلحة لا يعدو ان يكون او يوصف بغير صراع نخب من اجل السلطة المجردة وليس لقضايا الوطن والمواطن علاقة به.

وكان الشريف زين العابدين الهندي الامين العام للحزب غادر فرانكفورت الاثنين الماضي متوجها الى لاهاي في هولندا يرافقه وفد حزبي مكون من الدكتور مضوي الترابي مساعد الامين العام للشؤون الاستراتيجية والتعاون الدولي والاستاذ محمد عبد المجيد دهب مساعد الامين العام لشؤون الامانة العامة والشؤون الداخلية، حيث عقد اجتماعا مطولا مع كبار المسؤولين بوزارة الخارجية الهولندية والادارة الافريقية واستعرض معهم نتائج رحلة وفد المقدمة الذي بعث به الى داخل السودان والجهود التي تقوم بها وزارة الخارجية الهولندية في اطار اصدقاء الايقاد.

وحين عودته الى المانيا عقد اجتماعا مطولا مع المسؤولين في وزارة الخارجية الالمانية والبرلمان الاتحادي الالماني (البندستاك) ومجلس الكنائس الالمانية الموحد في العاصمة الاتحادية بون.

هذا ومن المتوقع ان يغادر الشريف زين العابدين الهندي المانيا ليكمل جولته الاوروبية التي كان قد بدأها في وقت سابق من هذا الشهر بزيارة لفرنسا لتشمل كلا من المملكة المتحدة، السويد، اليونان، ودولة الفاتيكان، قبل ان يلبي دعوة الرئيس اسياس افورقي لاريتريا والتي من المتوقع ان يجتمع فيها ايضا مع العقيد الدكتور جون قرنق قائد الجيش الشعبي.

لجنة برلمانية تركية تبرئ تشيلر من تهمة الكسب غير المشروع

■ انقرة - رويتر: قال صبري ارغول عضو لجنة برلمانية تركية امس ان اللجنة برأت ساحة تانسو تشيلر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية التركية من اخر تهمة فساد موجهة اليها.

ووجهت لتشيلر ثلاث تهم فساد.

وأخبر ارغول وهو احد نواب المعارضة بالبرلمان الصحافيين بعد اجتماع للجنة مثل المرات السابقة كانت نتيجة التصويت ثمانية أصوات مقابل سبعة لصالح رفض احالة تشيلر للمحكمة العليا.

وكانت اللجنة المؤلفة من 15 عضوا والتي تتمتع فيها الحكومة بالاغلبية بفارق صوت تحقق في مصدر ثروة تشيلر لمعرفة ما اذا كانت قد حققت كسبا غير مشروع خلال عملها كرئيسة للوزراء لمدة ثلاثة أعوام اعتبارا من عام 1993.

وهذا ثالث تحقيق في مزاعم فساد ضد تشيلر التي انضمت للحكومة الائتلافية مع رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان في حزيران (يونيو) الماضي وهو امر تعهدت بعدم القيام به الى ان ظهرت على السطح مزاعم الفساد.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي رفضت لجنة اقتراحا لاحالة تشيلر للمحكمة العليا لمزاعم بتدخلها في بيع شركة توفاس للسيارات المملوكة للدولة لاقادة حلفائها في قطاع الاعمال.

وفي وقت سابق من تشرين الثاني (نوفمبر) برئت ساحة تشيلر بعد اتهامها بالامتناع عن اتخاذ اجراءات تمنع حدوث مخالفات في عقود شركة تيداس للكهرباء المملوكة للدولة.

بغداد تتهم طهران بـ«المماطلة» في تطبيع العلاقات بين البلدين

■ بغداد - اف ب: ردت بغداد امس على تصريحات وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي التي اتهم فيها العراق بعدم الجدية في تطبيع علاقاته مع ايران واتهمت طهران بالمماطلة في تطبيع هذه العلاقات.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق في افتتاحيتها ان الرغبة المتبادلة في التطبيع «قاعدة عامة ثابتة للعلاقات بين كل بلدين وليس بين العراق وايران» مضيفة «ان ايران لا تحترم هذه القاعدة برغم ما ابداه لها العراق من نية حسنة ومن رغبة صادقة في طي صفحات الماضي».

واضافت «الثورة» ان تطبيع العلاقات مع ايران «يجب ان لا يأتي من طرف العراق وحده بل يجب ان يأتي من طرف ايران ايضا ويجب ان تعبر عنه ايران بوقائع ملموسة لا بمجرد الكلام».

وكان ولايتي قد اتهم العراق في تصريح للاذاعة الايرانية قبل ايام بعدم السعي الى تطبيع العلاقات مع بلاده قائلا «ان استمرار هذه السياسة يظهر وجود عدم ثبات في القرارات السياسية وفي موضوع تطوير العلاقات مع الجيران».

واتهمت الصحيفة ولايتي بالتهرب من زيارة العراق على الرغم من الاتفاق على مبدأ الزيارة وقالت ان «هذا الامر دليل يسير على مماطلة ايران وتهربها من مساعي تحسين العلاقات بين البلدين وتطبيعها».

وتابعت «ان العراق حريص على تحسين علاقاته مع ايران والعمل على تطبيعها ويرى في ذلك مصلحة مشتركة للبلدين ليس في ظروفها الراهنة فحسب بل على مدى المستقبل».

ومضت تقول ان «ايران ما زالت تماطل في حل قضية الاسرى وتتدخل في شؤون العراق الداخلية وتستخدم واجهاتها السياسية لايذائه» مشيرة الى ما يحصل في شمال العراق.

ويتهم العراق ايران باحتجاز نحو عشرين الف اسير عراقي بعد مرور اكثر من ثماني سنوات على انتهاء الحرب العراقية الايرانية.

وكان العراق قد اتهم ايران بالتورط في الهجوم الذي استهدف مقر منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة في بغداد في السابع من كانون الثاني (يناير) الجاري.

احتفالات عراقية بذكرى حرب الخليج باعتبارها «انتصارا باهرا» في أهم معركة بالتاريخ

■ بغداد - ا ف ب: بدأت في العراق سلسلة من الفعاليات لاحياء ذكرى حرب الخليج عام 1991 والتي انتهت باخراج القوات العراقية من الكويت التي كانت قد احتلتها في اب (اغسطس) 1990.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق ان هذه الفعاليات تستهدف «استعادة مشاعر الغضب تجاه العدوان الغادر الذي استهدف البنى التحتية الاقتصادية» للعراق. ونشرت الصحف العراقية امس تقارير واحصاءات عن الاضرار التي لحقت بالمؤسسات المدنية وتحليلات لدوافع واهداف الحرب التي يطلق عليها في العراق اسم «ام المعارك».

وقالت صحيفة «الجمهورية» انه «لا يمكن لأي انسان محايد سوى ان يعترف بأنها المعركة الاكبر والاخطر في كل التاريخ العربي والاسلامي وان الانتصار العراقي الباهر فيها فرز وسيفرز اثارا بالغة الاهمية على مستقبل العرب والبشرية».

ووصفت مجلة «الف باء» الاسبوعية حرب الخليج بأنها «جريمة العصر» وقالت ان العمليات العسكرية «اصابت 84 في المئة من البنية التحتية العراقية باضرار بالغة لكنها فشلت في كسر ارادة العراق على الحياة وتطويع اهله للقبول بالهزيمة».

واضافت ان «المؤامرة على العراق فشلت وان العراقيين بقوا صامدين لم تغير الظروف خياراتهم الوطنية والقومية».

واعدت وزارة الثقافة والاعلام برنامجا خاصا سيبث عبر محطات التلفزيون وقنوات الاذاعة على مدى الايام المقبلة يروي «بطولة العراقيين في المنازلة وقدراتهم الخلاقة في اعادة البناء» على ما جاء في تصريحات لمسؤولين في الاذاعة والتلفزيون العراقي.

ومن المقرر ان يحتفل العراق في 13 كانون الثاني (يناير) الجاري بـ«يوم العلم» لاحياء ذكرى أول ضربة صاروخية وجهها العراق الى اسرائيل بعد يومين من بدء العمليات العسكرية في حرب الخليج.

وكان المجلس الوطني العراقي قد قرر في العام الماضي الاحتفال بهذا اليوم لتكريم العلماء والباحثين في العراق.

يذكر ان العراق اطلق خلال حرب الخليج 39 صاروخا على اسرائيل ردا على الضربات الجوية والصاروخية التي وجهتها قوات الحلفاء اليه.

ايران تتسلم ثالث غواصة خلال أيام

■ الكويت - رويتر: قال ضباط بريطانيون امس الاربعاء انه من المتوقع ان تتسلم ايران الاسبوع الحالي ثالث غواصة روسية الصنع لتعزيز قدراتها البحرية.

وقال اللفتنانت كيث بلونت المتحدث العسكري على ظهر المدمرة البريطانية ساوثهامتون للصحافيين ان الغواصة الروسية ستصل الى ميناء بندر عباس الايراني خلال بضعة أيام.

وغادرت الغواصة التي تعمل بوقود الديزل روسيا متجهة الى ايران في تشرين الثاني (نوفمبر) وعبرت قناة السويس في الثاني من كانون الثاني (يناير).

وقال دنكان بوتس قائد المدمرة التي تزور الكويت «الخطر الذي تمثله الغواصات في المنطقة هو بعد جديد نسبيا... وكل من يهتم باستقرار المنطقة يجب ان يضعه في الاعتبار».

وقال خبراء دفاع انه من المتوقع ان تراقب دول الخليج العربية وأساطيل الدول الغربية المنتشرة في المنطقة الموقف عن كثب.

وايران هي الدولة الوحيدة من دول المنطقة التي تنشر غواصات في منطقة الخليج والتي يوجد بها 70 في المئة من مخزون النفط في العالم. وانضمت الغواصة الروسية الاولى الى القوة البحرية الايرانية في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1992 ثم وصلت الثانية في حزيران (يونيو) عام 1993.

اعتقال ستة جواسيس يعملون «لحساب الخارج» في غرب ايران

■ طهران - ا ف ب: أعلنت وكالة الانباء الايرانية امس ان أجهزة الاستخبارات الايرانية اعتقلت في شمال غرب ايران ستة «جواسيس يعملون لحساب الخارج».

ونقلت الوكالة الايرانية عن مصدر في أجهزة الاستخبارات الايرانية ان «هؤلاء الجواسيس اعترفوا بارتباطاتهم مع شبكات تجسس في دول أخرى».

ولم تعط الوكالة أي ايضاحات عن جنسية هؤلاء الأشخاص المعتقلين ولا الدول التي يعملون لحسابها.

وأشار المصدر الى ان هؤلاء «الجواسيس» الستة الذين اعتقلوا في اقليم اذربيجان الغربي الذي يقع على الحدود مع تركيا، كانوا «يزودون عملاء للخارج معلومات سياسية واقتصادية وثقافية اضافة الى افلام وصور لمناطق استراتيجية وعسكرية».

وينص قانون العقوبات الايراني الجديد الذي دخل حيز التنفيذ اعتبارا من تموز (يوليو) 1996 على انزال عقوبة الاعدام بكل شخص يعمل لحساب الخارج ولا سيما لحساب الولايات المتحدة واسرائيل، اللذين تعتبرهما ايران عدويها اللدودين.

عمر عبد الرحمن يدين موجة الرسائل الملغومة

نيويورك - من جين كنغ:

نقل مترجم ومساعدو الشيخ عمر عبد الرحمن المدان بالتآمر لنسف مقر الامم المتحدة عنه القول انه يدين الموجة الاخيرة من الرسائل الناسفة الى المنظمة الدولية ويتهم الحكومة المصرية بارسالها.

ونقل المترجم احمد عبد الستار عن الشيخ الضرير قوله في اتصال هاتفي من سجن سبرنجفيلد الاتحادي بولاية ميسوري حيث يقضي عمر عبد الرحمن عقوبة السجن المؤبد «انني ادين هذه الاعمال».

وكان عبد الرحمن قد ادين في عام 1995 هو وتسعة اخرون بتهمة التآمر لنسف مقر الامم المتحدة وغيره من معالم نيويورك. كما ادين ايضا فيما يتصل بمؤامرة لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك.

ويمضي الشيخ الذي يعاني من مرض السكري وارتفاع ضغط الدم فترة العقوبة بمستشفى السجن.

وقد سئل اخيرا عن موجة الرسائل الناسفة التي ارسلت الى مكاتب صحيفة (الحياة) في لندن وواشنطن والرياض واخيرا مكتبها بمبنى الامم المتحدة. وقد اصيب اثنان من الحراس في لندن يوم الاثنين.

وقال عبد الرحمن انه واتباعه يكنون «كل احترام» لصحيفة (الحياة). واضاف «انهم ينشرون كل ما نقول». وقال لمترجمه انهم «كانوا منصفين تماما لنا في نشر وجهة نظرنا».

وقال عبد الستار ان الشيخ عمر عبد الرحمن لفت نظره ايضا الى ان مادة سيمتكس المتفجرة التي اعلن محققون العثور عليها بالرسائل الناسفة هي نفسها مادة نتروجين النشادر التي زعم الادعاء انها استخدمت في تفجير مبنى المركز التجاري العالمي في نيويورك عام 1993 وهو الانفجار الذي اودى بحياة ستة اشخاص واصاب اكثر من الف آخرين.

السلطات اللبنانية تطلب من بلجيكا استرجاع نفايات كيميائية

■ بروكسل - ا ف ب: ذكر مصدر رسمي بلجيكي الثلاثاء ان السلطات اللبنانية طلبت من بلجيكا استرجاع حمولة 54,5 طنا من النفايات وصلت بطريقة غير قانونية الى بيروت في 24 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قادمة من انتورب (شمال).

وقال النائب البلجيكي اوليفيه دولوز ان هذه الحمولة تتضمن نفايات من الاكياس البلاستيكية كانت تحتوي على مواد كيميائية. وبعدما أكد طلب لبنان، أوضح وزير الدولة لشؤون البيئة يان بيترز ان ليس في وسعه القول اذا كانت النفايات المتنازع عليها خطرة أم لا بموجب الانظمة الاوروبية.

وأقر بيترز بأن ارسال نفايات كهذه الى لبنان من دون اذن أو إبلاغ، يشكل عملا غير قانوني.

ومصدر النفايات شركة «ايريب ريسيكلاينغ» التي نفت وجود أي مخاطر كيميائية وتعهدت استرجاع هذه الحمولة.

«الأرض العربية» حزب أردني جديد: فلسطين من البحر الى النهر

عمان - «القدس العربي»:

انبثق حزب جديد في الأردن حصل على ترخيص رسمي من وزارة الداخلية، ويضم شخصيات سياسية واقتصادية واجتماعية لها تجاربها المتنوعة.

ويتزعم حزب الأرض العربية الدكتور محمد العوران الذي شارك ايضا بتأسيس حزب «الوعد».

وقال الناطق الاعلامي للحزب «محمد النحاس»: ان الحزب ذو تطلعات قومية، ولذلك اطلقنا عليه اسم «حزب الارض العربية» من خلال رؤيته الثابتة للأرض العربية ومن اجلها جاء الحزب.

وقال: الناطق الاعلامي تصنيف الحزب بأنه حزب حق الأمة الطبيعي في ملكية كامل ارضها ويضيف لا يضيرنا ان نكون يساريين أو يمينيين أو وسطيين فالمهم هو العمل لمصلحة الامة وفق اهدافها القومية العليا.

وعن العلاقة الفلسطينية - الاردنية نرى ان هناك خصوصية تشكلت على مدى التاريخ ووحدة القطرين الاردني والفلسطيني مطلب لا مجال لتجاهله أو القفز عليه.

وتتلخص اهم مرتكزات الحزب الفكرية التي يقوم عليها في هوية الأمة وعروبتها، وان قوتها في وحدتها والوحدة مرهونة بأمانة وحتمية هذه الوحدة.

ومن الأفكار الاساسية لحزب الأرض العربية ان الاسلام دين الامة وحضارتها وقوة أصيلة من قوى تحررها، بالاضافة للمرتكز الاول ان الاردن بأرضه وناسه جزء من الوطن العربي والأمة العربية، والحركة الوطنية الاردنية جزء من حركة التحرر الوطني العربي.

وفلسطين هي أرض عربية من البحر الى النهر ولشعبها حق طبيعي ومقدس لا يقبل التجزئة أو المساومة أو التفريط ويلتزم الحزب الجديد «حزب الارض العربية» في طرحه بأنه معني بالالتزام والدفاع عن الوحدة الوطنية وحمايتها. ويعتبر أيضا ان المشروع الصهيوني الامبريالي هو التناقض الرئيسي الذي يواجه المشروع النهضوي العربي وعلى اساسه يرفض الحزب الجديد كل أشكال التطبيع لأنها تهدد المصالح العليا للأردن وللوطن العربي.

ويطالب الحزب بتعزيز مبدأ تداول السلطة والمشاركة فيها بالوسائل الديمقراطية في اطار سيادة القانون والدستور.

ويرفض هذا الحزب الجديد التحالفات والتكتلات العسكرية الاقليمية والدولية مع القوى الاجنبية. كما يرفض وجود أي قواعد عسكرية على الأرض. ويعتبر حزب الارض العربية نفسه بأنه لم يخرج من تحت عباءة أي سلطة أو جهاز.

وانطلاقته هي من رحم المعذبين في الارض بعيدا عن الوجوه اللامعة والشخصنة المريضة.

هذا من الاصل

الفصائل الفلسطينية رفضته وطهران اعتبرته «مؤشر رضوخ» ولبنان اعرب عن قلقه

ارتياح كبير في الولايات المتحدة واوروبا بعد توقيع الاتفاق حول الخليل ومبارك وحسين يرحبان ودمشق اعتبرته استكمالا لمراسم دفن عملية السلام

■ عواصم العالم ـ وكالات الانباء: عبرت الولايات المتحدة عن ارتياحها بعد الاتفاق الذي تم انتزاعه حول انسحاب جزئي للجيش الاسرائيلي من الخليل والذي رأت فيه تعبيرا ملموسا لارادة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في متابعة عملية السلام.

وبالطبع، رأى البيت الابيض في هذا الاتفاق الذي وقع بالاحرف الاولى بعد مفاوضات شاقة استمرت ثلاثة اشهر برعاية الوسيط الامريكي دنيس روس، انتصارا للدبلوماسية الامريكية وللرئيس بيل كلينتون.

وبعد ان رحب بالاتفاق الذي وقع ليل الثلاثاء الاربعاء في قاعدة ايريز العسكرية الاسرائيلية، على الحدود مع غزة، في قمة بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ونتنياهو، رأى كلينتون انه «مبشر» لمواصلة المفاوضات.

ويعكس رد الرئيس كلينتون شخصيا على هذا الحدث، وقد بدا عليه السرور، ارتياح القادة الامريكيين الذين يعتبرون ان اتفاق ايريز يشكل الى حد ما نهاية نفق طويل.

الامم المتحدة

واعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عن «ارتياحه الشديد» للاتفاق أملا في «احراز تقدم جديد» بغية تطبيق اتفاقات اوسلو بصورة «شاملة».

ووصف انان في بيان رسمي تلاه المتحدث باسمه الاتفاق الجديد المبرم بين اسرائيل والفلسطينيين بعد اسابيع طويلة من المحادثات بانه «انجاز مهم».

واعرب الامين العام اخيرا عن امله في ان «يفتح ذلك الطريق امام تقدم جديد في التطبيق الشامل للعملية الواردة في اعلان للمبادئ الذي اقر في اوسلو» عام 1993.

الاردن

ورحب الاردن بتوقيع الاتفاق الذي شارك فيه العاهل الاردني الملك حسين. وقال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر ان توقيع الاتفاق «يعد خطوة كبيرة جدا على طريق اعادة المسيرة السلمية الى مسارها الصحيح والبدء بمرحلة جديدة تقودنا الى تحقيق سلام شامل وعادل يشمل الاطراف والمسارات العربية الاسرائيلية كافة».

واضاف المعشر في حديث للاذاعة الاردنية ان «هناك عملا كبيرا ما زال ينتظرنا بعد توقيع الاتفاق» موضحا ان «المسيرة السلمية «ستأخذ منحى جديدا يساعد في تطبيق باقي بنود المرحلة الانتقالية والتزام الاطراف كافة وخصوصا الحكومة الاسرائيلية باتفاقيات اوسلو وبما يتبعها من مفاوضات جدية لحل نهائي يساعد في حل النزاع العربي الاسرائيلي».

دمشق

ورأت دمشق في الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني استكمالا لمراسم دفن عملية السلام ومحاولة للتخفيف من مسؤولية الاسرائيليين في تعثر هذه العملية.

وقالت صحيفة (الثورة) الحكومية انه «باسم انقاذ عملية السلام يجري دفن ما تبقى من اشلائها في شوارع وسراديب الخليل تأكيدا على دفنها في النفق الذي لا يزال مشرعا تحت اسوار المسجد الاقصى».

واعتبرت (الثورة) ان «عمليات الانقاذ الجارية الان لا تستهدف انقاذ عملية السلام واعادة سفينتها الى مسارها بقدر ما تستهدف انقاذ ماء وجه قادة اسرائيل وبالتالي التخفيف من وطأة تحميلهم مسؤولية «القضاء» على الجهود السلمية الدولية».

واشارت الصحيفة الى «الاغراق في التفصيلات الجزئية وتجسيمها وتهويلها ودفعها لتكون قضية القضايا وسط تجاهل متعمد لطبيعة الصراع العربي الصهيوني».

واضافت «ومع ذلك فمراسم دفن عملية السلام تجري على قدم وساق وللاسف بأدوات السلام ذاتها وببعض اطرافها وفي مقدمتهم اصحاب الحقوق، الفلسطينيون».

واكدت ان القبول «بأقل من الحد الادنى لا بل الحد الاقل الذي يقبل به العرب والفلسطينيون ينقذ حكومة وسياسات نتنياهو المحاصرة ويفتح امامها الطريق واسعا لتحقيق المزيد مما يطمح اليه عن طريق اخضاع العرب عموما وزجهم في متاهات واغراقهم في تفاصيل».

مصر

ووجه الرئيس المصري حسني مبارك «تهانيه» الى عرفات ونتنياهو على ابرام الاتفاق.

وذكر التلفزيون المصري ان مبارك كان «اول من وجه تهانيه» الى عرفات ونتنياهو في هذه المناسبة.

وقبل ساعات من هذه القمة نفى مبارك مجددا الاتهامات الاسرائيلية بأن مصر اثرت على الفلسطينيين لحملهم على عدم توقيع الاتفاق.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى في تصريح صحافي «نرجو ان يكون تنفيذ هذا الاتفاق تنفيذا امينا يؤدي الى طي صفحة التأخير والمماطلة والتعويق ويشجع ايضا وينشط المسارين السوري واللبناني».

واضاف ان البروتوكول الذي تم توقيعه فجر امس من قبل الاسرائيليين والفلسطينيين «يعتبر خطوة على الطريق الصحيح لانه يتصل بالانسحاب من الخليل وباستكمال الانسحاب الاسرائيلي من المنطقتين (ب) و(ج)، بضمانات امريكية واوروبية بأن ذلك سيتم في المواعيد المحددة».

لبنان

واعرب الرئيس اللبناني الياس الهراوي عن خشيته من ان ينعكس توقيع الاتفاق سلبا على لبنان وسورية.

ونقل وزير الاعلام باسم الاسعد اثر جلسة لمجلس الوزراء عن الهراوي قوله «ان توقيع الاتفاق لا يعني بالضرورة عودة اسرائيل عن موقفها السلبي من العملية السلمية في المنطقة بقدر ما يمكن لاسرائيل ان تستخدمه كوسيلة للضغط على لبنان وسورية معا».

من ناحيته دعا وزير الخارجية اللبناني فارس بويز «الى التريث بانتظار الاطلاع على مضمون الاتفاق بدقة» واعرب في تصريح صحافي عن امله في «ان لا يكون مفخخا وان لا يكون نهاية الطريق لعملية هدفها الغاء صلاحيات الحكم الذاتي».

حماس

واعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) رفضها الاتفاق وحذرت تلك السلطة من القيام بحملة اعتقالات لمناصريها.

وقال بيان لحماس ارسل بالفاكس الى وكالة انباء دولية على لسان الناطق باسم حماس ابراهيم غوشة ان ما حصل بالنسبة الى الخليل «ليس انسحابا لقوات الاحتلال.. وليس تحريرا يبنى عليه استقلال وطني».

واضاف ان حماس «اذ ترفض هذا الاتفاق امتدادا لرفضها اتفاقية اوسلو تحذر السلطة الفلسطينية من شن حملة اعتقالات ومداهمات جديدة ضد الحركة في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية وبالذات في منطقة الخليل».

ومن جهتها اكدت «حركة الجهاد الاسلامي» في فلسطين بقيادة عبد الله شلّح ان اتفاق الخليل الموقع يكرس الاحتلال الاسرائيلي ويشرع الاستيطان اليهودي في المدينة.

وقالت الحركة في بيان تلقته وكالة فرانس برس في دمشق ان «الاتفاق يكرس الاحتلال ويعطي شرعية له ويعطي شرعية للاستيطان الصهيوني في قلب مدينة الخليل ويبقي على السيادة الصهيونية على الارض الفلسطينية المجزأة الى كانتونات ومعازل».

واضافت «الاسوأ من ذلك انه يعطي السيادة للصهاينة على الحرم الابراهيمي» معتبرة ان ذلك «سابقة تنذر بخطر كبير بالنسبة لمستقبل القدس».

وتساءلت الحركة «عمن يضمن ان الذي تنازل عن السيادة في الحرم الابراهيمي الشريف لليهود لا يتنازل عن المسجد الاقصى وبقية المقدسات».

واعتبرت حركة «فتح ـ الانتفاضة» بقيادة سعيد موسى (ابو موسى) ان اتفاق الخليل «ثمرة طبيعية لاتفاق اوسلو الخياني». وقالت ان الاتفاق «يسعى الى التضليل والتغطية على الموقف الامريكي الداعم والمساند لحكومة الليكود».

الجبهة الديمقراطية

وانتقدت «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» بقيادة نايف حواتمة اتفاق الخليل واكدت انه يؤدي الى «تقسيم المدينة ويترك برميل بارود الاستيطان في داخلها».

واعتبر ناطق باسم الجبهة في بيان تلقته وكالة فرانس برس في دمشق ان هذا الاتفاق «الظالم قد الحق المزيد من الخسائر بالحقوق الفلسطينية عندما تم تقسيم مدينة الخليل (جنوب الضفة الغربية) الى مدينتين عربية في 80 في المئة منها وعبرية في 20 في المئة».

وبعد ان اكد على «اهمية انسحاب جنود الاحتلال من اي بقعة محتلة» اعتبر الناطق ان توقيع اتفاق «تقسيم الخليل يعيد من جديد التأزم الى الساحة الفلسطينية ويفتح الباب امام تعطيل اي امكان حقيقي للوصول الى بناء الاجماع الفلسطيني».

الجبهة الشعبية

واعتبرت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بقيادة جورج حبش ان الاتفاق يشكل «تراجعا وتنازلا جديدين» من جانب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال الناطق باسم الجبهة ماهر الطاهر في تصريح لوكالة فرانس برس ان اتفاق الخليل «يمثل تراجعا وتنازلا جديدين من جانب عرفات».

وتساءل الناطق باسم الجبهة المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي حول المدة التي «ستستغرقها المفاوضات حول مسائل القدس والاستيطان واللاجئين اذا كانت اعادة التفاوض حول ما اتفق عليه في اوسلو (1993) قد استغرقت كل هذا الوقت».

واوضح «اننا امام مفاوضات ستطول سنوات تحاول من خلالها اسرائيل فرض واقع على الارض من خلال توسيع المستوطنات وفرض حقائق جغرافية وسكانية» معتبرا ان ما حصل يشكل دليلا على ان «الانفراد بالحل اسفر ويسفر عن نتائج خطيرة تتضح نتائجها يوما بعد يوم على الفلسطينيين».

طهران

واعتبرت الاذاعة الرسمية الايرانية امس الاربعاء ان الاتفاق الاسرائيلي ـ الفلسطيني حول الخليل هو «مؤشر رضوخ» جديد من قبل «انصار الاستسلام».

واضافت الاذاعة في اول تعليق لها على توقيع اتفاق الخليل بالاحرف الاولى فجر امس ان «هذا الاتفاق هو مؤشر رضوخ من انصار الاستسلام سيضعف الكفاح ضد اسرائيل مع اقتراب يوم القدس العالمي».

ورأت الاذاعة ان «هذا الاتفاق لا يشكل تقدما في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية» مشددة على ان هذه «الوثيقة التي كان يجب على اسرائيل ان توقعها قبل سنة هي في الحقيقة مرحلة جديدة في عملية الاستسلام».

اوروبا

ورأى الاتحاد الاوروبي في بيان اصدره في لاهاي وزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد ان الاتفاق يشكل «خطوة مهمة في اتجاه سلام عادل وثابت في الشرق الاوسط».

واضاف ان الاتفاق يمكن ان «يمد عملية السلام بزخم جديد وضروري»، مؤكدا ان الاتحاد الاوروبي سيواصل مساهمته في العملية السلمية وفي تشجيعها.

واوضح ان الموفد الخاص للاتحاد ميغيل انخيل موراتينوس سيجري «اتصالات وثيقة مع جميع الاطراف»، مؤكدا ان الاتحاد «يأمل في ان يرسخ اتفاق الخليل الثقة المتبادلة بين اسرائيل والفلسطينيين الضرورية لتطبيق اتفاقات اوسلو وللاسراع في استئناف مفاوضات الحكم الذاتي» الفلسطيني.

وفي اوسلو قال وزير الخارجية النرويجي بيورن توري غودال الذي ترأس بلاده لجنة الدول المانحة للمساعدة الاقتصادية للفلسطينيين «انه لمن المفرح جدا ان تتفق اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على حل للخليل».

واضاف ان «الامل قائم في ان تتمكن العملية السلمية مجددا من احراز تقدم جدي». وشدد على اهمية الانتقال «في اسرع وقت» الى تطبيق الاتفاق الذي سيؤدي «الى مفاوضات قريبة حول المسائل الاخرى العالقة».

وفي مدريد أعرب رئيس الحكومة الاسبانية خوسي ماريا ازنار امس في مدريد عن ارتياحه للاتفاق، وقال انه يشكل «قفزة نوعية» في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وفي ستوكهولم اعتبرت وزيرة الخارجية السويدية لينا هيلم ـ فالين انه بات من الضروري «المضي قدما». واضافت «الاهم هي المفاوضات النهائية حول القدس خصوصا والمستوطنات ومسألة الحدود طبقا لاعلان المبادئ» في 1993».

ورحب وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند بالاتفاق وقال انه يشكل «خطوة اساسية لتحريك عملية السلام»، ساهم العاهل الاردني الملك حسين في تحقيقها.

واعتبر ريفكيند ان «مساهمته (الملك حسين) كانت مفيدة وارتكزت على الجهود التي يبذلها الامريكيون والاسرة الدولية».

واضاف ريفكيند ان «من المهم» بعد اتفاق الخليل «التقدم سريعا حول العناصر الاساسية الاخرى في الاتفاق الانتقالي (حول الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة) ومن الضروري ان تستمر عملية السلام وتمضي قدما».

ومن جهتها رحبت فرنسا باتفاق اسرائيل والمنظمة وقالت ان الاتفاق الذي طال انتظاره يمهد الطريق امام ابرام اتفاقات اخرى لتعزيز السلام في الشرق الاوسط.

وقالت الخارجية الفرنسية في بيان «ترحب فرنسا باتفاق الاسرائيليين والفلسطينيين على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في بلدة الخليل. انه اتفاق طال انتظاره وتأمل فرنسا ان يبدأ تطبيقه في اقرب وقت ممكن».

واضاف البيان قوله «هذا الاتفاق يجب ان يكون نقطة انطلاق في مختلف مجالات عملية السلام».

وقال «يجب ان تطبق الان سريعا الاجزاء الاخرى من الاتفاق المؤقت للحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة».

وبعث المستشار الالماني هيلموت كول ببرقية الى كل من الرئيس الفلسطيني ورئيس وزراء اسرائيل امس مهنئا ومرحبا باتفاق الجانبين على مد الحكم الذاتي الفلسطيني الى مدينة الخليل. وقال كول في البرقية «ارحب بشدة بالاتفاق الذي له اهمية خاصة بالنسبة للجانبين». واعرب المستشار الالماني عن امله في ان يمهد اتفاق الخليل الطريق امام دفع عملية السلام في الشرق الاوسط قدما.

واضاف كول قوله «ارى في (الاتفاق) خطوة هامة من اجل استمرار عملية السلام على اساس الاتفاق القائم».

واعرب كول عن امله في استخدام هذا الانفراج لبناء الثقة بين الجانبين واعطاء عملية السلام دفعة قوية.

وقالت وزارة الخارجية الايطالية امس الاربعاء ان ايطاليا مستعدة لارسال مراقبين الى الخليل في اطار بعثة دولية لضمان الامن لسكانها بعد اتفاق اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية على الانسحاب من معظم المدينة.

وجاء العرض في بيان رحبت فيه الوزارة بالاتفاق واصفة اياه بانه عمل ينطوي على شجاعة كبيرة من الجانبين ومن شأنه ان يعزز عملية السلام في الشرق الاوسط بمجملها.

وقال البيان «يتوج انجاز الاتفاق التزام اولئك الذين عملوا بنشاط على دعم عملية السلام مثل ايطاليا».

واضاف «وتمشيا مع مثل هذا العمل فان ايطاليا مستعدة للمساهمة في القوة... التي ستنتشر في الخليل لضمان أمن المدينة».

الصين

ورحبت الصين بالاتفاق، وقال شين غوفانغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ان الاتفاق يعكس رغبة الجانبين في السلام وله مدلول ايجابي على تحرك عملية السلام في الشرق الاوسط قدما.

وقال شين «نأمل ان تظهر الاطراف المعنية وهي تعمل في اطار مبدأ مبادلة الارض بالسلام قدرا من المرونة وان تسلك نهجا عمليا وتواصل جهودها من اجل التوصل الى سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط بأسرع وقت ممكن».

اليابان

ونوهت اليابان بالتوصل الى الاتفاق، واعلن وزير الخارجية الياباني يوكيهكو ايكيدا ان بلاده ستتابع من كثب تطبيق الاتفاق. وقال في بيان ان «اليابان مسرورة بالاتفاق من أعماق قلبها».

وأشار الى ان بلاده تنوي الاستمرار في لعب دور في عملية السلام في الشرق الاوسط وستراقب من كثب تنفيذ الاتفاق.

شامير

وهاجم اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل الاسبق اتفاق مد الحكم الذاتي الفلسطيني الى مدينة الخليل ووصفه بانه هزيمة لحقت باسرائيل وتوقع ان يولد انفجارا.

وقال شامير المتشدد الذي رأس حكومة الليكود من عام 1986 وحتى عام 1992 خلال حديث مع راديو اوروبا 1 «الاتفاق سيئ جدا بالنسبة لاسرائيل انه هزيمة الحقناها بأنفسنا».

واضاف شامير قوله «هذا ليس سلاما. كل استسلام لا يجلب سلاما بل على العكس انه يجلب العنف».

وتوقع شامير (81 عاما) الزعيم السابق لحزب الليكود اليميني الذي يتزعمه الان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل انهيار الاتفاق رغم اعتقاده بان الكنيست الاسرائيلي سيصادق عليه.

واضاف قوله «لا اعتقد ان الاتفاق سيدوم طويلا». وقال ان العزاء الوحيد عن الهزيمة التي الحقتها اسرائيل بنفسها هو «ان بوسعنا تصحيح الموقف وتغييره».

واشادت الجالية اليهودية في الولايات المتحدة امس الاربعاء باتفاق الخليل واشارت الى الدور «الاساسي» للولايات المتحدة، محذرة في الوقت ذاته من المخاطر التي تهدد تنفيذه.

وقال بيان لمؤتمر رؤساء ابرز المنظمات اليهودية الامريكية «ان نتنياهو اظهر بشكل ملموس عزمه على تطبيق اتفاق اوسلو والسير قدما نحو سلام عادل ودائم في اطار الامن».

أهم النقاط في بنود اتفاق اعادة الانتشار الاسرائيلي

القدس ـ «القدس العربي»

في ما يلي ترجمة غير رسمية لاهم النقاط في بنود اتفاق اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل الذي وقعه الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي بالاحرف الاولى قبيل فجر امس. ويشمل الاتفاق الترتيبات الامنية لاعادة الانتشار في الخليل والترتيبات المدنية.

الترتيبات الامنية التي تتعلق باعادة الانتشار في الخليل:

1- اعادة الانتشار في الخليل:

«ستنجز اعادة انتشار القوات العسكرية الاسرائيلية في الخليل في مدة اقصاها عشرة ايام اعتبارا من تاريخ توقيع هذا الاتفاق. ويبذل الطرفان خلال هذه المدة كل جهد ممكن لمنع اي احتكاك واي عمل يمكن ان يعوق اعادة الانتشار».

2- الصلاحيات والمسؤوليات الامنية:

«تنهض الشرطة الفلسطينية بمسؤولياتها في المنطقة «اتش ـ 1» على غرار مناطق اخرى في الضفة الغربية.

وتحتفظ اسرائيل بكل صلاحيات ومسؤوليات الامن الداخلي والامن العام في المنطقة «اتش ـ 2». وتستمر علاوة على ذلك في تحمل مسؤولية امن جميع الاسرائيليين».

3- الترتيبات الامنية المتفق عليها:

«... تسري ترتيبات امنية خاصة بالقرب من المناطق التي تتولى فيها اسرائيل المسؤولية الامنية في المنطقة «اتش 1» والتي تقع بين حواجز الشرطة الفلسطينية والمناطق التي تتولى فيها اسرائيل المسؤولية الامنية.

ويتمثل الهدف من الحواجز المذكورة اعلاه في تمكين الشرطة الفلسطينية من منع دخول افراد مسلحين ومتظاهرين او آخرين يهددون الامن والنظام العام الى المنطقة المذكورة اعلاه.

4- التدابير الامنية المشتركة:

«يكون لمكتب التنسيق مكتب فرعي في مدينة الخليل. وتعمل وحدات راكبة مشتركة في المنطقة «اتش ـ 2» للتعامل مع الحوادث التي تتعلق بالفلسطينيين فقط. ويتولى المكتب الفرعي تنسيق تحرك هذه الوحدات ونشاطها.

وتعمل الوحدات الراكبة المشتركة في المنطقة المتاخمة لتلك التي تتولى فيها اسرائيل المسؤولية الامنية. وتعمل دوريتان مشتركتان في المنطقة «اتش ـ 1».

«يتم تسليح الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في الوحدات الراكبة المشتركة بأنواع متماثلة من الاسلحة (رشاشات انغرام صغيرة للفلسطينيين وبنادق ام ـ 16 قصيرة للجانب الاسرائيلي).

يتم اقامة مركز للتنسيق المشترك بقيادة ضباط كبار من كلا الجانبين في مكتب الارتباط الفرعي بهدف تنسيق التدابير الامنية المشتركة في مدينة الخليل.

5- الشرطة الفلسطينية:

«تقام مراكز او نقاط الشرطة الفلسطينية في المنطقة «اتش ـ 1» ويناوب فيها عدد لا يتجاوز 400 شرطي مزودين بـ 20 عربة و200 مسدس و100 بندقية لحماية نقاط الشرطة.

يتم تشكيل اربع فرق للرد السريع تتمركز في المنطقة «اتش ـ 1» بحيث يتمركز فريق واحد في كل مركز للشرطة. وتتمثل المهمة الاساسية لهذه الفرق في مواجهة الحالات الامنية الخاصة. ويتألف كل فريق من 16 شخصا كحد اقصى.

وتعمل الشرطة الفلسطينية بحرية في المنطقة «اتش ـ 1».

6- الاماكن المقدسة:

«تكون الشرطة الفلسطينية مسؤولة عن حماية الاماكن اليهودية المقدسة التالية: ـ ضريح اوتنيال بن كناز (الخليل) ـ الوني مامري ـ حرم الرحمة ـ ايشيل افراهام ـ بلاطة ابراهيم ـ معيان ساره ـ عين سارة.

وتتم زيارات المصلين او الزوار برفقة وحدة راكبة مشتركة تكفل الوصول الى الاماكن المقدسة بسهولة ويسر وامان والزيارة المأمونة لها.

7- تطبيع الحياة في المدينة العتيقة:

«يؤكد كلا الجانبين التزامهما بالحفاظ على الحياة الطبيعية في انحاء مدينة الخليل ويمنع اي استفزاز او احتكاك يمكن ان يخل بسير الحياة العادي في المدينة.

وفي هذا السياق يتعهد الجانبان باتخاذ كل الخطوات والتدابير اللازمة لكفالة الحياة الطبيعية في الخليل.

8- مقر «الامارة»:

«ستتم اعادة الامارة (مقر الحاكم الاسرائيلي لمدينة الخليل) الى الجانب الفلسطيني عند اتمام اعادة الانتشار وتصبح مقرا للقيادة العامة للشرطة الفلسطينية في الخليل.

9- مدينة الخليل:

«يؤكد كلا الجانبين التزامهما بوحدة مدينة الخليل ويدركان ان تقاسم المسؤولية الامنية ليس تقسيما للمدينة.

الترتيبات المدنية التي تتعلق باعادة الانتشار في الخليل:

10- نقل الصلاحيات والمسؤوليات الامنية:

«يجرى نقل الصلاحيات والمسؤوليات الامنية الى الجانب الفلسطيني في مدينة الخليل في نفس الوقت الذي تبدأ اعادة انتشار القوات الاسرائيلية العسكرية في الخليل.

وفي المنطقة «اتش ـ 2» يتم نقل الصلاحيات والمسؤوليات المدنية الى الجانب الفلسطيني ما عدا تلك التي تتعلق بالاسرائيليين وبممتلكاتهم والتي ستتولاها الحكومة العسكرية الاسرائيلية.

11- التخطيط في المدينة والبناء:

«يتعهد كلا الطرفين بنفس الدرجة بالمحافظة على الطابع التاريخي للمدينة وحمايته بحيث لا يتم تشويه او تغيير هذا الطابع في اي جزء من المدينة.

ـ متفرقات:

سيكون هناك وجود دولي مؤقت في الخليل يتفق الطرفان لاحقا على الياته بما في ذلك عديده واعضاؤه ومنطقة عمله».

ـ محضر اتفاق

اتفق الزعيمان على ان تبدأ عملية اعادة فتح شارع الشهداء فورا وان تكتمل خلال اربعة اشهر على اساس ان تكتمل التحضيرات المتفق عليها بين الجانبين طبقا للخطة الامريكية.



عرفات ونتنياهو يتصافحان بعد توقيع الاتفاق

اتفاق الخليل يبين الدور الامريكي رغم طموح الاتحاد الاوروبي

لندن ـ من نيكولاس داوتي:

اكد الاتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن الخليل على الدور الرئيسي الذي تقوم به الولايات المتحدة في عملية السلام في الشرق الاوسط رغم الطموحات الدبلوماسية الاوروبية في المنطقة.

وتم التوصل الى الاتفاق الذي تأخر طويلا والذي يقضي بانسحاب اسرائيل من معظم بلدة الخليل بالضفة الغربية امس الاربعاء بعد ان قضى المنسق الامريكي دنيس روس عدة اسابيع في التفاوض بين الجانبين على حل وسط.

كما شارك وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر والرئيس بيل كلينتون بدرجة كبيرة في المفاوضات. ولم يضع كريستوفر وقتا في نسب الفضل في الاتفاق الى اصحابه قائلا ان الدور الامريكي كان «اساسيا في مساعدة الاسرائيليين والفلسطينيين على تحقيق اهدافهم».

وكان الاتفاق تذكرة واضحة للاوروبيين بأن واشنطن تمسك بمعظم الاوراق عندما يتعلق الامر بالشرق الاوسط.

وكان الفلسطينيون والدول العربية يسعون من اجل دور اوروبي اكبر ومواجهة ما يرون انه موقف امريكي موال لاسرائيل وتزعمت فرنسا جهود زيادة دور الاتحاد الاوروبي الذي يضم في عضويته 15 دولة ويعد اكبر مانح للمساعدات في العالم وشريك تجاري للمنطقة.

وقالت باريس امس الاربعاء ان الاتحاد الاوروبي قام بدور في الوساطة في اتفاق الخليل وسيشارك في تنفيذ الاتفاق عن طريق المبعوث الاوروبي الخاص في الشرق الاوسط وهو الدبلوماسي الاسباني ميجيل انجيل موراتينوس.

لكن محللين قالوا ان اتفاق الخليل اظهر اهمية استمرار القوة الدبلوماسية لواشنطن في ازمة ولاسيما ان اسرائيل مترددة بشدة في قبول وساطة من أي بلد آخر غير حليفها الوثيق.

وقال ابراهيم كروان رئيس برنامج الشرق الاوسط بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن «كان الامريكيون مستعدين لاستخدام الاوروبيين بعض الاحيان كوسيلة لحمل الاسرائيليين على تخفيف مطالبهم».

وقال «لكن ما دامت اسرائيل تعارض اي دور نشط للاوروبيين وتصر على ان الامريكيين هم الوسيط الوحيد فان الذين يراهنون على دور اوروبي سيصابون بخيبة أمل».

وقالت ايلي سوندرز بمعهد الخدمات المتحدة الملكي ان السياسة الاوروبية اصبحت في الاشهر القليلة الماضية اكثر فاعلية في ممارسة ضغوط علنية على الحكومة اليمينية في اسرائيل للالتزام بالاتفاقات السابقة مع الفلسطينيين.

وقالت «تمكن الاوروبيون من ممارسة مزيد من النفوذ لكن الوحيدين القادرين على ذلك هم الامريكيون».

وترى الولايات المتحدة التي يوجد بها جماعة ضغط قوية موالية لاسرائيل الدولة اليهودية على انها حليف رئيسي.

ورغم ان الفلسطينيين والدول العربية يتهمون واشنطن بالانحياز في جهود الوساطة من اجل السلام فانهم يدركون ايضا الضعف في الموقف الاوروبي.

والمشكلة الرئيسية بالنسبة للاتحاد الاوروبي هي ان الدول الاعضاء لها وجهات نظر مختلفة وهي مشكلة اصابت هذا التكتل في جهوده لبناء سياسة خارجية مشتركة في عديد من المجالات.

وانتهجت فرنسا موقفا يميل للعرب بدرجة اكبر تمشيا مع التقاليد الديجولية وكانت بريطانيا اكثر انتقادا للاعمال الاسرائيلية. لكن المانيا وهولندا وبعض الدول الاوروبية الاخرى اكثر ترددا في ممارسة ضغوط على اسرائيل.

وقال كروان «ليس هناك سياسة اوروبية مشتركة وانما هناك شعارات اوروبية مشتركة. وربما يكون الدور الاوروبي الاكبر طموحا مشروعا لكنه لا يتفق مع الواقع».

لكن الاتحاد الاوروبي حاول علاج ذلك من خلال تعيين موراتينوس مبعوثا خاصا للسلام في الشرق الاوسط في اواخر العام الماضي. لكن الدبلوماسي الاسباني قال انه لن يدفع المطالب الفرنسية التي تسعى لمقعد للاتحاد الاوروبي في محادثات السلام واشار بايجاز الى دور اوروبي أكثر تواضعا.

وقام الرئيس الفرنسي جاك شيراك بجولة في الشرق الاوسط في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وسبب ضجة في اسرائيل بانتهاجه ما وصفته اسرائيل بأنه موقف مؤيد للعرب «مثير للاستفزاز». وتبدد اقتراح بريطاني في العام الماضي لتشكيل منتدى للشرق الاوسط لبحث الامن دون اثر يمكن متابعته.

وقال وزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي في الاسبوع الماضي ان الولايات المتحدة واسرائيل مستعدتان للتخلي عن اعتراضهما على قيام الاتحاد الاوروبي بدور اكبر. لكن دبلوماسيين اوروبيين قالوا انهم متشككون في امكانية التوصل الى نتائج ملموسة عندما توجد ازمات كبيرة في الشرق الاوسط.

النص الحرفي للمذكرة الأمريكية الملحقة بالاتفاق

■ القدس ـ أ ف ب: في ما يأتي ترجمة غير رسمية من الانكليزية للمذكرة المرفقة بالاتفاق في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل، الذي وقعه الاسرائيليون والفلسطينيون فجر امس الأربعاء عند معبر ايريز الفاصل بين اسرائيل وقطاع غزة. وتتضمن المذكرة التي أعدها الوسيط الأمريكي دنيس روس «بطلب» من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الخطوات التي ستلي الاتفاق في شأن الخليل:

مذكرة لاخذ العلم «التقى المسؤولان في 15 كانون الثاني (يناير) 1997 في حضور المنسق الأمريكي للشرق الأوسط. وطلبا منه اعداد هذه مذكرة اخذ العلم هذه لتلخيص ما اتفقا عليه في اجتماعهما.

التعهدات المتبادلة:

اتفق المسؤولان على أن عملية أوسلو للسلام يجب أن تتحرك الى الأمام لتنجح. لكل من طرفي الاتفاق المرحلي مخاوفه والتزاماته. وتبعا لذلك، جدد الزعيمان التزامهما تطبيق الاتفاق المرحلي على أساس المعاملة بالمثل، وفي هذا السياق، اتفقا على أن يتعهد كل منهما ما يأتي:

المسؤوليات الاسرائيلية: يؤكد الطرف الاسرائيلي التزامه التدابير والمبادىء الآتية وفقا للاتفاق المرحلي:

مسائل يجب تنفيذها:

1 ـ مراحل اعادة انتشار اضافية: المرحلة الاولى من اعادات الانتشار الاضافية ستنفذ خلال الأسبوع الأول من آذار (مارس) المقبل.

2 ـ مسائل الافراج عن السجناء: سيتم التعامل مع مسائل الافراج عن السجناء وفق بنود وآليات الاتفاق المرحلي، بما فيه الملحق السابع.

مسائل يجب التفاوض عليها:

3 ـ مسائل عالقة من الاتفاق المرحلي: سيتم البدء فورا بالتفاوض في شأن المسائل الآتية العالقة من الاتفاق المرحلي. وسيتم التفاوض على كل من هذه النقاط في موازاة التفاوض على النقاط الأخرى: أ ـ الممر الآمن، ب ـ مطار غزة، ج ـ مرفأ غزة، د ـ المعابر، ه ـ المسائل الاقتصادية والمالية والمدنية والأمنية، و ـ العلاقة بين الشعبين.

4 ـ مفاوضات الوضع النهائي:

ستبدأ المفاوضات في شأن الوضع النهائي بعد شهرين من تنفيذ اتفاق الخليل.

المسؤوليات الفلسطينية: يؤكد الطرف الفلسطيني التزامه التدابير والمبادىء الآتية وفقا للاتفاق المرحلي:

1 ـ استكمال عملية اعادة النظر في الميثاق الوطني الفلسطيني.

2 ـ مكافحة الارهاب ومنع العنف: أ ـ تعزيز التعاون الأمني

ب ـ منع التحريض والدعاية المعادية، كما ورد في المادة الثانية والعشرين من الاتفاق المرحلي.

ج ـ المكافحة المنهجية والفاعلة للمنظمات والبنى التحتية الارهابية.

د ـ توقيف الارهابيين ومحاكمتهم ومعاقبتهم.

و ـ سيتم تقديم طلبات تسليم المشتبه فيهم والمتهمين وفقا للمادة الثانية (الفقرة 7 و5) من الملحق الرابع التابع للاتفاق المرحلي.

ز ـ مصادرة الأسلحة النارية غير الشرعية.

3 ـ سيحدد عديد الشرطة الفلسطينية وفقا لما جاء في الاتفاق المرحلي.

4 ـ ستمارس الأنشطة الحكومية الفلسطينية، وتحدد أمكنة المكاتب الحكومية الفلسطينية، وفقا لما نص عليه الاتفاق المرحلي.

وسيتم تنفيذ الالتزامات المذكورة اعلاه فورا وبالتوازي.

مسائل أخرى:

كل من الفريقين حر في اثارة قضايا أخرى لم ترد أعلاه. تتعلق بتنفيذ الاتفاق المرحلي وتعهدات كل من الطرفين المنبثقة من الاتفاق المرحلي.

أعدها السفير دنيس روس بطلب من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والرئيس ياسر عرفات.

محللون: نتنياهو يغير سياسته وليس افكاره العقائدية

القدس ـ من سامي عابودي:

فعل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ما قال انه لن يفعله ابدا الا وهو التخلي للفلسطينيين عن جزء مما يقول انه ارض اسرائيل التاريخية.

لكن محللين يقولون ان اتفاق زعيم حزب الليكود اليميني مع منظمة التحرير الفلسطينية على اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل ليس تحولا استراتيجيا في افكاره العقائدية بقدر ما هو استجابة تكتيكية لضغوط سياسية.

وقال خليل الشقاقي مدير مركز البحوث والدراسات الفلسطينية «انه لامر ذو مغزى كبير ان يوقع زعماء الليكود اتفاقا للجلاء عن المدينة التي يعتبرونها بلدة اجدادهم».

واضاف «لكن هذا لا يشير بالضرورة الى التخلي عن موقف عقائدي قديم. وقد لا يعدو أن يكون تعبيرا عن موقف سياسي عملي من جانبه».

وقال جيرالد شتاينبرغ استاذ العلوم السياسية في جامعة بار ايلان «من الواضح انها مجرد خطوة عملية. انه يستجيب لغياب البدائل».

لكن بتنفيذ الاتفاق مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على سحب القوات الاسرائيلية من 80 في المئة من الخليل ستكون هذه اول مرة ينسحب فيها زعيم لليكود من اراض احتلت عام 1967 منذ انسحب مناحيم بيغن من سيناء.

وخلافا لسيناء التي اعيدت لمصر بموجب معاهدة السلام الموقعة عام 1979 يعتبر اليمينيون الاسرائيليون والمستوطنون اليهود الخليل وبقية الضفة الغربية لنهر الاردن حقا الهيا لاسرائيل.

ويقول محللون ان الاتفاق الذي توصل اليه نتنياهو بشأن الخليل وليد ضغط امريكي وعربي ودولي لكثر منه نتيجة التزام باتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني الذي توصلت اليه حكومة حزب العمل مع الفلسطينيين في مفاوضات اوسلو عام 1993.

غير ان الخليل ليست سوى مجرد الاختبار الاول لنتنياهو. فاتفاقات اوسلو تقتضي منه ايضا الانسحاب من مناطق ريفية في الضفة الغربية ستشكل في نهاية الامر حدود كيان الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال مهدي عبد الهادي مدير الجمعية الاكاديمية الفلسطينية لدراسات الشؤون الدولية «انه يريد اقتسام الضفة الغربية بشروطه. ونحن نريد منه ان يغادر الضفة الغربية وفقا للقرارات الدولية التي تحترم حقوقنا».

11 وزيرا اسرائيليا من 18 يؤيدون والقيادة الفلسطينية تجتمع للمصادقة على الاتفاق

الفلسطينيون والاسرائيليون يوقعون اتفاق اعادة الانتشار في الخليل واشنطن تترك لاسرائيل حرية تحديد مدى انسحابها من الضفة الغربية

ايرز ـ (قطاع غزة) ـ من لي كيثلووي كوياتس:

وقع الفلسطينيون والاسرائيليون بالاحرف الاولى، قبل فجر امس الاربعاء اتفاقا في شأن الانسحاب الجزئي للجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل في الضفة الغربية بعد ثلاثة اشهر من المفاوضات الشاقة.

وهذا الاتفاق هو اول تقدم ملموس لعملية السلام الاسرائيلية العربية منذ انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قبل سبعة اشهر ونصف شهر.

واعلن التوصل الى الاتفاق في ختام قمة ليلية استمرت ساعتين بين رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يحضرها الوسيط الامريكي دنيس روس.

وقال روس بينما كان عرفات ونتنياهو يتصافحان امام عدسات المصورين «باسم المسؤولين (الاسرائيلي والفلسطيني)، انا سعيد بأن أعلن توقيع اتفاق حول الخليل».

وكان روس الوحيد الذي ادلى بتصريح للصحافيين، وكان يحوطه نتنياهو وعرفات.

وتصافح المسؤولان الاسرائيلي والفلسطيني وهما يبتسمان، لكنهما لم يتكلما.

وينص الاتفاق على انسحاب الجيش الاسرائيلي في الايام المقبلة من اربعة اخماس مدينة الخليل في الضفة الغربية التي ستسلم الى السلطة الفلسطينية.

وقال المفاوضون ان الاتفاق ينص كذلك على ان ينفذ الجيش الاسرائيلي ثلاثة انسحابات من مناطق ريفية في الضفة الغربية، ما بين اذار (مارس) 1997 ومنتصف سنة 1998. وقد تأخرت هذه الانسحابات قرابة العام كما هو مقرر في اتفاق توسيع الحكم الذاتي الموقع العام 1995.

وهي المرة الاولى يوقع زعيم يميني اسرائيلي اتفاقا مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال الناطق الاسرائيلي شاي بازاك ان رئيسي الوفدين المفاوضين الفلسطيني والاسرائيلي صائب عريقات ودان شومرون وقعا الاتفاق بالاحرف الاولى عند معبر ايرز الفاصل بين اسرائيل وقطاع غزة.

وأفاد شهود عيان ان نتنياهو قال خلال حضوره حفل التوقيع «ينبغي منح (عريقات وشومرون) ميدالية للماراتون الذهبية».

وشارك الموفد الخاص للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس الذي عين في نهاية العام 1996، للمرة الاولى في حدث كبير في المنطقة.

وقال له نتنياهو «اهلا بك عضوا في النادي». ولحيل الاتفاق، بعد توقيعه بالاحرف الاولى، على الحكومتين الاسرائيلية والفلسطينية لاقراره.

وقال روس ان هذا الاتفاق «يفتح الطريق أمام امل متزايد وكذلك أمام امكان (التوصل الى) سلام في الشرق الأوسط».

واعتبر أن الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من الخليل «مطابق تماما للاتفاق الموقت في شأن توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية الذي وقعه الاسرائيليون والفلسطينيون في 1995».

واشار الى أن «كلا من الفريقين اخذ في الاعتبار حاجات الآخر، مما ينعكس في كون الاتفاق عادلا ومتوازنا».

واعتبر روس أن المفاوضات الطويلة والصعبة التي بدأت قبل ثلاثة اشهر، تمت «بروح من الجدية وبروح من الشراكة».

وقال ان عرفات ونتنياهو تحدثا هاتفيا مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الأردني الملك حسين، في اثر توقيع الاتفاق.

وقالت مصادر ان حفل توقيع علنيا سيقام يوم الجمعة ويحضره ممثلون عرب واوروبيون وامريكيون.

واعرب المسؤولون عن نحو 450 مستوطنا يهوديا في الخليل عن القلق العميق بعد التوقيع على الاتفاق.

وقال الناطق باسم المجموعة اليهودية في الخليل نوام ارنون للصحافيين ان «رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وقع في الفخ الذي نصبه (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات. لقد خيب آمالنا بقوة».

وأعلن ناطق آخر يدعى موشيه بن زيمرا «سنبقى في الخليل ونناضل لنبقى فيها الى الابد. ونعتزم استخدام السبل الشرعية لمكافحة استسلام بنيامين نتنياهو».

وهي المرة الخامسة يلتقي نتنياهو وعرفات. وفي كل قمة سابقة كان ملف الخليل يحتل حيزا كبيرا من غير أن يتم حسمه.

اما المفاوضات الاخيرة فتناولت رسالة ضمانات امريكية تفصل تعهدات الجانبين حيال مواصلة عملية السلام بعد الخليل. وأرفق الاتفاق كذلك برسالة ضمانات اوروبية، على ما ذكر موراتينوس.

ومن جهة اخرى اعطت الولايات المتحدة اسرائيل امس الاربعاء حق تحديد مدى انسحاب قواتها من الضفة الغربية اثناء فترة الحكم الذاتي، مبددة بذلك آمال الفلسطينيين في السيطرة سريعا على الجزء الاكبر من هذه المنطقة.

ويهذا الموقف الصادر عن السفير الامريكي في اسرائيل مارتن انديك بدا هذا الاخير متبنيا وجهة النظر الاسرائيلية في الجدل الذي سبق ابرام الاتفاق في شأن الخليل.

وقال انديك، في تصريح للاذاعة الاسرائيلية، ان «اتفاق توسيع الحكم الذاتي العام 1995 يعطي الحرية لاسرائيل في تحديد «المناطق العسكرية» التي يتعين ان تبقى تحت سيطرتها بعد الانسحابات على المراحل المقررة في الاشهر المقبلة».

وتابع «ان الاتفاق يقضي أن تتم اعادة الانتشار نحو (مناطق عسكرية محددة)، لكن من الواضح ان اسرائيل هي من يعين هذه المناطق وكذلك بالطبع المستوطنات التي ستكون في داخلها».

ومضى انديك يقول «ان مساحة الارض التي ستنقل (الى الفلسطينيين) هي من اختصاص اسرائيل. لكن الاتفاق يقضي ايضا بأن الارض التي لا تحددها اسرائيل باعتبارها مناطق عسكرية او مستوطنات يجب ان تنقل».

وقال مسؤولون اسرائيليون ان وزير الخارجية الاسرائيلي وارن كريستوفر كتب رسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يعترف فيها بان لاسرائيل الحق في تحديد حجم الانسحابات.

وذكر مسؤول اسرائيلي لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «الرسالة تعطينا هامش مناورة في ما يتعلق بالمناطق وبالصلاحيات التي ستنقل الى الفلسطينيين».

وتابع يقول ان هذا الامر «يعطي اسرائيل بعض المرونة» ورفض اعطاء تفاصيل عن الطريقة التي صيغت فيها الرسالة. ويتعين على الجيش الاسرائيلي، بموجب اتفاق الخليل الذي جرى التوقيع عليه فجر اليوم الاربعاء، ان ينفذ في الاشهر الثمانية عشر الاتية انسحابا على ثلاث مراحل من المناطق الريفية في الضفة الغربية. ويؤكد الفلسطينيون ان هذه الانسحابات ستمكنهم من السيطرة على نحو 90 في المئة من مساحة الضفة الغربية ـ مقابل ثلاثة في المئة في الوقت الحاضر ـ لكن الاسرائيليين يتحدثون عن مساحة اقل من ذلك.

وقال مسؤول اسرائيلي ان الرسالة الامريكية تسمح لاسرائيل بان تكون في موقع اقوى لدى بدء مفاوضات الوضع النهائي للاراضي المحتلة. وهي المفاوضات التي يفترض ان تبدأ، وفقا لما نص عليه اتفاق الخليل، بعد شهرين.

واضاف «انه لامر مهم لاننا سنبدأ مفاوضات الوضع النهائي». ويفترض ان يطبق الوضع النهائي بعد انتهاء فترة السنوات الخمس الانتقالية التي يتعين مبدئيا ان تنتهي في ايار (مايو) 1998.

واوضح المسؤول الاسرائيلي ان الجدول الزمني الذي حدده الاتفاق الجديد يقضي بأن تنجز المراحل الثلاث من الانسحابات الاسرائيلية في منتصف العام 1998، علما بان هذا الموعد كان في ايلول (سبتمبر) 1997 بحسب اتفاق توسيع الحكم الذاتي.

واوضح المسؤول ان الاتفاق ارفق بملاحظة تقول ان تعبير «منتصف 1998» يجب ان يفهم منه «حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) واب (اغسطس)». وهذا يعني في التفسير الاسرائيلي «31 اب (اغسطس) كحد اقصى».

وعلى الصعيد الميداني ذكر مصدر عسكري اسرائيلي ان قوات الامن الاسرائيلية بدأت امس الاربعاء استعدادات لبدء عملية اعادة انتشار عسكري في الخليل، اطلق عليها اسم «تسليم المفاتيح».

وسيتم نشر مئات من رجال الشرطة وحرس الحدود لهذا الهدف في الخليل، كما سيتمركزون حول الطريق الجديد المخصص للاسرائيليين والذي يربط بين القدس وهذه المدينة.

وقد ارسلت هذه التعزيزات خصوصا تحسبا لتظاهرات يمكن ان يقوم بها مستوطنون يهود يعارضون الاتفاق.

من جهة اخرى، ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان ضباطا رفيعي المستوى فلسطينيين واسرائيليين التقوا اعتبارا من امس الاربعاء للتنسيق في عملية اعادة الانتشار.

وقالت الاذاعة ان عملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل يفترض ان تتم خلال الايام الخمسة المقبلة.

ويأمل الجيش الاسرائيلي في تنفيذ اعادة الانتشار بأسرع وقت ممكن للتخفيف من خطر وقوع حوادث، ويمكن ان تتم العملية في اقل من 48 ساعة.

ولا يمكن ان يبدأ الجيش عملية اعادة الانتشار قبل الحصول على الضوء الاخضر، المضمون، من الكنيست.

وقد نقل الجيش الاسرائيلي خلال الاشهر الاخيرة القسم الاكبر من معداته ولم يعد يحتفظ سوى بعدد محدد من المواقع في المنطقة التي سيخليها من الخليل والتي تشكل اربعة اخماس المدينة. وفي الواقع، ستتركز عملية اعادة الانتشار بشكل رئيسي على سحب الجيش من مبنى الادارة العسكرية.

واعلن متحدث فلسطيني ان القيادة الفلسطينية اجتمعت مساء امس الاربعاء برئاسة عرفات للمصادقة على الاتفاق.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية امس الأربعاء أن 11 وزيرا من 18 تضمهم الحكومة الاسرائيلية، يؤيدون الاتفاق في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل الذي تم التوصل اليه مع الفلسطينيين فجرا.

وقدم نتنياهو الاتفاق امس الاربعاء الى حكومته على الرغم من ان سبعة من اعضاء مجلس الوزراء الثمانية عشر قد يعارضونه.

وقالت مصادر أمنية اسرائيلية ان اسرائيل نشرت قوات من الشرطة والجيش في الخليل للحيلولة دون وقوع اضطرابات قبل الانسحاب من المدينة بؤرة العنف التي يقيم فيها 400 مستوطن يهودي متشدد بين 120 الف عربي.

واضافت المصادر ان الجيش يحتاج الى نحو 48 ساعة لاكمال الانسحاب الى الجزء الذي سيحتفظ به اسرائيل من المدينة ويبلغ 20 في المئة من مساحتها.

وتوقعت بعض المصادر اعادة الانتشار بعد ان يصوت البرلمان الاسرائيلي على الاتفاق اليوم الخميس.

وشارك في هذا الاجتماع رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك والمفاوض الاسرائيلي الرئيسي دان شومرون. وتلقى كل وزير نسخة مفصلة عن الاتفاق الذي تم توقيعه الليلة قبل الماضية بالاحرف الاولى مع خريطة للمدينة.

جنود اسرائيليون يستجوبون شابا فلسطينيا لدى انتشارهم اليوم في الخليل تحسبا لأي توتر قد تشهده المدينة (رويتر)

المستوطنون اليهود يدينون اتفاق الخليل ويتعهدون بالبقاء ومخاوف فلسطينية من قيامهم بشن هجمات لعرقلة اعادة الانتشار

الخليل ـ من دانييل ستيرنوف:

يخشى سكان مدينة الخليل التي بدأت العد التنازلي لجلاء القوات الاسرائيلية عن معظم ارضها ان يلجأ المستوطنون المقيمون في وسطها الى شن هجمات لافشال عملية انتقال المدينة الى السلطة الفلسطينية.

وهاجم المستوطنون اليهود في الخليل امس الاربعاء اتفاقا يقضي بتسليم معظم المدينة الى منظمة التحرير الفلسطينية ووصفوه بانه استسلام «للارهاب» وتعهدوا بعدم الانتقال من قلب المدينة.

وقال نعوم ارنون زعيم اليهود البالغ عددهم 400 مستوطن لرويتر «لقد استسلم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للارهاب وهو نفسه الذي قال في كتابه انه ليس بالامكان الخضوع للارهاب».

واقر نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء اتفاقا تأخر طويلا لقيام الحكم الذاتي الفلسطيني في 80 في المئة من المدينة المضطربة التي تضم مقدسات للمسلمين واليهود.

واضاف ارنون وهو يضع غطاء على وجهه للاحتماء من الامطار الباردة التي هطلت على المدينة التي يعيش فيها 120 الف عربي «سيصبح الواقع هنا صعبا للغاية. سيدخل مئات الارهابيين المسلحين للمدينة ويحكمونها».

وتابع «في المرحلة التالية سيرغبون في ذبح الطائفة اليهودية في الخليل».

وقام مستوطنو الخليل على مدى شهور بحملة للضغط على نتنياهو من اجل الغاء اتفاق الخليل الذي ابرمته الحكومة السابقة.

وقالوا ان نتنياهو خانهم لانه رفض مبدأ مبادلة الارض بالسلام في برنامجه الانتخابي.

وقال المتحدث باسم المستوطنين دافيد وايلدر لرويتر «كنا نتوقع ان يدافع عن المبادئ. لقد تخلى عن كل شيء تقريبا ونحن في غاية الاستياء». وستبقى القوات الاسرائيلية في 20 في المئة من الخليل لحماية العدد الضئيل من المستوطنين بعد الانسحاب لكن المستوطنين يصرون على ان دخول الشرطة الفلسطينية المسلحة سيهدد وجودهم.

واضاف وايلدر «انا متأكد من ان الاوضاع ستنفجر» وتابع قائلا ان يهود الخليل لن يتعاونوا مع السلطة الفلسطينية.

واضاف «لا اتصور ان نجلس الى طاولة مع اناس لم يكتفوا بعمليات القتل التي ارتكبوها في الماضي بل ويريدون قتلنا ايضا».

وسئل وايلدر عن مخاوف الفلسطينيين من ان يقوم المستوطنون المسلحون بمهاجمة العرب في محاولة لتخريب الحكم الذاتي الفلسطيني فقال ان مثل هذه الاعمال لا تصب في مصلحة يهود الخليل.

واضاف «انني اكثر قلقا بشأن الهجمات علينا من الهجمات التي يشنها اليهود على العرب».

واطلق نعوم فريدمان اليهودي المتدين الذي ينتمي الى مستوطنة بالقرب من القدس النار على سوق للخضر في الخليل فاصاب سبعة فلسطينيين في اول يوم من هذا العام.

وفي عام 1994 اقدم المستوطن الامريكي المولد باروخ غولدشتاين على اطلاق النار على المصلين في الحرم الابراهيمي فقتل 29 مصليا.

وقال وايلدر انه يخشى ان يقوم المتشددون الاسلاميون بالثأر من يهود الخليل «عاجلا او اجلا».

لكن المستوطنين قالوا انهم سيجدون وسيلة للتعايش مع الواقع الجديد في الخليل وتعهدوا بالا يغادروا المدينة.

وقال ارنون «نحن مستعدون للوقوف هنا ضد هذا الارهاب العربي والاسلامي القاسي... هذا النضال سيستمر واعتقد اننا سننجح».

وبعد ساعات على الاعلان عن توقيع اتفاق بالاحرف الاولى لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل، كان سكان المدينة منشغلين بما يمكن ان يقدم عليه نحو 400 مستوطن نصفهم طلاب مدرسة دينية.

وقال ابراهيم الرجبي (65 عاما) الذي كان يهم بدخول سوق الخضار الملاصق لاحدى البؤر الاستيطانية «الامان هو كل ما نريده، ولكن كيف سيكون الامان مع هؤلاء المستوطنين».

واضاف «اخشى ان يقوموا بعمل شيء لافشال تطبيق الاتفاق. والحل الوحيد هو رحيلهم».

وانتشر عشرات من الجنود الاسرائيليين في منطقة السوق وعند جميع المداخل المؤدية الى البلدة القديمة حيث يقيم المستوطنون.

ويعتقد مرتضى ابو عيشة (68 عاما) وهو صاحب دكان في سوق الخضار ان المستوطنين «سيثيرون المشاكل».

وقال في اشارة الى الجندي الاسرائيلي ناعوم فريدمان «لقد كنت هنا عندما فتح فريدمان النار، وانا اعرفهم جيدا».

وتوقع ابو عيشة ان يرحل المستوطنون عن مدينة الخليل في نهاية الامر، وقال «بعد قدوم السلطة الفلسطينية لن يبقوا كثيرا لن يكون هناك ما يدفعهم للبقاء».

ورأى عزيز عمرو الذي يتوقع ان يعين محافظا لمنطقة الخليل التي يقارب عدد سكانها 120 الف نسمة ان المستوطنين «مصممون على تفجير الوضع». وقال «يتوجب على الجيش الاسرائيلي ان يكبح جماحهم، لانهم يريدون نسف الاتفاق وافشاله».

اما رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة فدعا المستوطنين الى «نسيان صفحة الماضي خصوصا الاستفزازات، وان يعترفوا بالسلطة الفلسطينية». وقال «انا سعيد جدا بتوقيع الاتفاق، والخليل ستصبح محررة».

وتوقع النتشة ان يبدأ تطبيق عملية اعادة انتشار خلال الايام القليلة المقبلة.

ومن جهة اخرى أفاد مراسل وكالة فرانس برس ان عشرات الناشطين من اليمين الاسرائيلي المتطرف تظاهروا امس الاربعاء امام مقر رئاسة الحكومة الاسرائيلية في القدس احتجاجا على اتفاق اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل.



مستوطن يطالب اجتماعا ليهود متشددين باتخاذ اجراءات ضد حكومة نتنياهو احتجاجا على توقيع الاتفاق (رويتر)

الخليل: برميل بارود في جنوب الضفة الغربية

■ الخليل ـ ا ف ب: تعتبر مدينة الخليل التي سيخلي الجيش الاسرائيلي الجزء الاعظم منها بعد توقيع الفلسطينيين والاسرائيليين الاتفاق في شأنها قبل فجر امس الأربعاء، بؤرة كبيرة للتوتر بين الجانبين.

والخليل، المدينة العربية الكبيرة الوحيدة التي لا تزال محتلة (باستثناء القدس الشرقية)، برميل بارود حقيقي، اذ يجاور المستوطنون اليهود المسلحون ببنادق هجومية سكانا فلسطينيين محبطين وناشطين اصوليين مصممين على مواصلة كفاحهم. وهذه المدينة القاسية الملامح في جبال جنوب الضفة الغربية تشكل ساحة للمواجهات حول الحرم الابراهيمي. الضريح المفترض للانبياء ابراهيم واسحق ويعقوب، الذي يقدسه اليهود والمسلمون.

وقد حول نحو 400 مستوطن يهودي، ينتمون الى تيار قومي متطرف ومتدين، المكان معزلا مسلحا في قلب مدينة عربية معادية يقطنها 120 الف فلسطيني. ويشكل وجودهم مصدرا مستمرا للمواجهات الدامية التي بلغت اوجها مع المجزرة التي ذهب ضحيتها 29 فلسطينيا قتلهم مستوطن يهودي بسلاحه الرشاش اثناء ادائهم الصلاة في 25 شباط (فبراير) 1994.

والخليل هي أيضا معقل لحركة المقاومة الاسلامية (حماس). وكان اثنان من سكان مخيم الفوار للاجئين عند مدخل المدينة بين الانتحاريين الاربعة الذين قتلوا 58 شخصا في تفجير سيارات مفخخة بين 25 شباط (فبراير) والرابع من اذار (مارس) الماضيين. وبدأ المستوطنون اليهود المتدينون الاقامة في الخليل بعد سنة من احتلال الضفة الغربية في حزيران (يونيو) 1967. وفي البداية اكدوا انهم يريدون فقط اعادة احياء الوجود اليهودي في المدينة وتجديد الحي الذي اخلوه بعد مذبحة وقعت في 1929. لكنهم، وبموافقة السلطات، اقاموا مستوطنة كريات اربع القريبة من الخليل والتي تضم نحو اربعة آلاف نسمة. ثم تركزوا بعد العام 1977 في وسط المدينة. وهم مصممون اليوم على البقاء في اماكنهم يحدوهم الامل في ان ينسفوا بوجودهم وحده الاتفاقات مع منظمة التحرير. وهم يهددون علنا بانشاء ميليشيا مسلحة. وبسبب رفض اسرائيل تفكيك اي مستوطنة يهودية، وضع اتفاق توسيع الحكم الذاتي الموقع في 28 ايلول (سبتمبر) 1995 الخليل على حدة. وفي حين اخلى الجيش تماما ست مدن كبرى في الضفة الغربية في اواخر 1995، بعدما كان قد سلم اريحا في 1994. جاء الاتفاق لينص على بقاء جنود اسرائيليين في وسط الخليل لحماية المستوطنين وعلى ان بعض الاحياء (70 الف نسمة من اصل 120 الفا) فقط ستنتقل الى السيطرة الفلسطينية.

مفتي مصر يدعو الى «الجهاد الاقتصادي» ضد اسرائيل

■ القاهرة ـ اف ب: دعا مفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل الدول العربية الى «الجهاد الاقتصادي» بوصفه الوسيلة التي تكفل للعرب الوقوف في وجه اسرائيل في هذه المرحلة.

وقال مفتي مصر في تصريحات نقلتها صحيفة (الدستور) الاسبوعية امس الاربعاء ان «الجهاد الاقتصادي هو الجهاد الذي تتطلبه هذه المرحلة وهذا يعني ان نلتفت الى انفسنا فننمي قدراتنا وننعش اقتصادنا».

واضاف ان الدول العربية ستكون «في هذه الحال قادرة على اجبار اسرائيل على احترام الاتفاقات التي ابرمتها معنا لانها تقدم على تصرفاتها الهمجية لمعرفتها باننا نعيش حال فرقة، اما اذا اتحدت كلمة العرب والمسلمين في مجال الاقتصاد فسنجبرها على احترامنا والالتزام بما وقعته معنا».

وجاءت تصريحات الشيخ واصل للصحيفة قبل التوصل الى بروتوكول تنفيذ اتفاق اعادة الانتشار في الخليل في الضفة الغربية بين الفلسطينيين والاسرائيليين ليل الثلاثاء الاربعاء، وفق ما اكد المتحدث باسمه لوكالة فرانس برس.

المفاوضات حول مستقبل الاراضي الفلسطينية تبدأ خلال شهرين

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الحكومية الاسرائيلية امس الاربعاء ان الاتفاق حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل يقضي ببدء المفاوضات حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة خلال شهرين.

ويفترض ان تنتهي هذه المفاوضات قبل ايار (مايو) 1999 طبقا لاتفاقات الحكم الذاتي الموقعة في 1993.

ومع ان المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية افتتحت رمزيا في ايار (مايو) الماضي قبل فوز اليمين الاسرائيلي في الانتخابات، الا انها لم تبدأ فعليا.

ومنذ ذلك الحين، لم تعقد فرق المفاوضين المكلفة مناقشة الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية اي اجتماع.

يذكر ان الهوة بين الاسرائيليين والفلسطينيين عميقة جدا في هذا الشأن.

فالفلسطينيون يطالبون بانسحاب اسرائيل من كل الاراضي التي احتلتها في 1967 وباقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية. اما اسرائيل، فتعارض اقامة دولة مستقلة. وتستبعد انسحابا من القدس وتعتزم ابقاء سيطرتها على اجزاء كبيرة من الاراضي الفلسطينية، وابقاء حوالي 140 الف مستوطن فيها.

سويسرا تدعم خطة بارسال مراقبين للخليل

■ بيرن ـ رويتر: ايد مجلس الوزراء السويسري امس الاربعاء خطة لارسال مراقبين سويسريين الى الخليل كجزء من فريق دولي يدعم الاتفاق الذي يقضي بانتقال الخليل الى سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقالت وزارة الخارجية في بيان بعد ان التقى المجلس المكون من سبعة وزراء «فضل المجلس الاتحادي ان يستجيب للدعوة المشتركة التي وجهتها حكومة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية لسويسرا في 8 كانون الثاني (يناير)».

وطلب من النرويج والسويد والدنمرك وايطاليا وتركيا الانضمام الى البعثة المكونة من 180 مراقبا واداريا بهدف ضمان امن اهالي الخليل.

الشرطة الاسرائيلية تقتل فلسطينيا اثناء ملاحقة سيارة مسروقة

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر في الشرطة ان الشرطة الاسرئيلية قتلت صباح امس الاربعاء فلسطينيا في قرية في جنوب القدس، اثناء ملاحقتها لسيارة مسروقة.

وقالت الشرطة ان الحادث وقع عندما قام رجال الشرطة بمطاردة سيارة مسروقة تقل اثنين من المشبوهين. وبعد ان تركا السيارة، فر الرجلان الى قرية تسور باهر.

واضافت ان احد الرجلين ويبلغ من العمر حوالي ثلاثين عاما قتل بالرصاص بعد ان «رشق مطارديه بالحجارة» بينما تمكن الرجل الثاني من الفرار. وقد فتحت الشرطة تحقيقا في الحادث.

اسرائيل تسمح بالاستيراد من قطر وعمان

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية امس الاربعاء انه رفعت حظرا على الاستيراد من قطر وسلطنة عمان.

وقال زوهار بيري رئيس قسم التجارية الخارجية بالوزارة لرويتر ان القرار جاء بناء على طلبات من رجال اعمال اسرائيليين يريدون استيراد مواد بناء.

واضاف ان الواردات ستقتصر على قائمة من المنتجات المسموح بها ستعلن في وقت لاحق.

وذكرت الوزارة ان الخطوة ستتيح تطوير التجارة الثنائية.

وقال بيري ان اسرائيل لديها ممثل اقتصادي غير رسمي في عمان.

واضاف ان اسرائيل ابقت على الحظر من الاستيراد من الدول العربية الاخرى عدا مصر والاردن والمغرب وتونس وليس لديها نية لرفع هذا الحظر.

منظمة التحرير ترحب بخطوات ليبيا بشأن المبعدين الفلسطينيين

■ تونس ـ رويتر: رحبت منظمة التحرير الفلسطينية امس الاربعاء بالقرار الذي اتخذته ليبيا بالسماح بعودة 270 فلسطينيا الى اراضيها يعيشون منذ اكثر من عام على الحدود الليبية المصرية بعد ان ابعدتهم ليبيا.

وابعد الفلسطينيون الى مخيم صحراوي في ايلول (سبتمبر) 1995 حين امر الزعيم الليبي معمر القذافي الاف الفلسطينيين بالعودة الى بلادهم في اطار حملته على اتفاقات السلام الفلسطينية مع اسرائيل.

ولكن ليبيا غيرت من سياستها امس الاول الثلاثاء.

وقال متحدث باسم السفارة الفلسطينية في طرابلس امس لرويتر «نحن نقيم هذه الخطوة الايجابية من المؤتمرات الشعبية والقيادة الليبية الداعية الى عودة الناس الى داخل الجماهيرية لمزاولة أعمالهم».

واضاف ان 270 شخصا ما زالوا على الحدود ولكنه لم يؤكد ما اذا كانوا قد بدأوا التحرك والعودة الى ليبيا.

وقالت ليبيا ان طرد الفلسطينيين كان يهدف الى التركيز على سيطرة اسرائيل على منافذ الدخول والخروج في المناطق الفلسطينية حتى بعد التوقيع على اتفاق الحكم الذاتي.

ونسبت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء الى مصدر بأمانة مؤتمر الشعب العام ان المؤتمرات الشعبية الاساسية «استعرضت الموقف من قضية فلسطين وقد اتضح لها انه بسبب ما يحيط بهذه القضية فلا امكانية لعودة الشعب الفلسطيني الى دياره... في الوقت الراهن».

ودعت المؤتمرات الشعبية الفلسطينيين «المعتصمين» على الحدود الليبية المصرية للعودة الى الاراضي الليبية.

معظم الفلسطينيين الذين اجبروا على مغادرة ليبيا ذهبوا الى بلاد غير مصر التي رفضت السماح بالدخول لمن لا يحمل اثباتا بان بامكانه ان يواصل السفر الى دولة اخرى.

اسحق شامير ينفي انه كان على علم بالامر بقتل فلسطينيين اثنين

■ القدس ـ اف ب: نفى رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق شامير انه كان على علم بأمر اصدره جهاز الامن الداخلي (الشين بيت) بقتل فلسطينيين اثنين ضالعين في هجوم على باص اسرائيلي في العام 1984.

ففي تصريح للتلفزيون الاسرائيلي قال شامير انه لم يبلغ ابدا بالاوامر التي اصدرها رئيس جهاز الشين بيت في تلك الفترة ابراهام شالوم بقتل هذين الفلسطينيين المعتقلين واتهم شالوم بالكذب.

وكان عناصر من الشين بيت ضربوا حتى الموت هذين الفلسطينيين بعد توقيفهما اثر خطفهما حافلة ركاب.

وكانت صحيفة اسرائيلية نقلت عن شالوم اعترافه الاسبوع الماضي للمرة الاولى بأنه اصدر الاوامر بقتل هذين الفلسطينيين.

واوضح ايضا انه ابلغ رئيس الوزراء اسحق شامير بعد ثلاثة ايام بذلك لكن هذا الاخير نفى علمه بالحادث خلال التحقيق حول هذه القضية.

وقال شامير ان ابراهام شالوم «اعطى امرا غير قانوني وكذب في ما بعد. ولم يقل لي يوما (لقد صفيناهما)».

وتابع شامير في المقابلة التي بثت قبل عرض فيلم وثائقي امس الاربعاء بعنوان «قضية الباص 300» ان «شالوم مستمر في الكذب بدلا من القول انه اعطى الاوامر لرجاله لقتل الارهابيين».

وكان اربعة شبان فلسطينيين احتجزوا في 12 نيسان (ابريل) 1984 نحو 40 راكبا في حافلة قرب تل ابيب. وقتل اثنان من الفلسطينيين خلال هجوم قوات الامن الاسرائيلية في قطاع غزة واعتقل اثنان.

وبعد الهجوم صور الصحافيون الاسرائيليون الفلسطينيين وهما على قيد الحياة.

وقد ارغم شالوم على الاستقالة من منصبه في العام 1986 في حين اقيل ايهود ياتوم هو مسؤول اخر في الشين بيت متهم في اطار القضية ذاتها من منصبه العام الماضي.

هكذا من الاصل

دمشق تشجب موقف واشنطن وتشيد برئيس جنوب افريقيا

مانديلا يرفض التحذير الامريكي بشأن مبيعات السلاح لسورية

جوهانسبرغ - دمشق - من ريتشارد ميريس وعصام حمزة:

رفض الرئيس نيلسون مانديلا بغضب التحذيرات الامريكية المتعلقة بصفقة اسلحة مقترحة مع سورية وقال امس ان جنوب افريقيا ستتعامل مع من تشاء بغض النظر عن اي ضغط خارجي.

وقال مانديلا للصحافيين من منزله في جوهانسبرغ قبل اسبوع من الموعد المقرر ان يتخذ فيه مجلس الوزراء قرارا نهائيا في الصفقة «سنعقد اتفاقيات مع اي دولة بصرف النظر عما اذا كان الغرب راضيا عنها. وهذا هو المرجح ان يحدث في هذه الحالة». واضاف «اعداء دول الغرب ليسوا اعداءنا».

وقالت الولايات المتحدة يوم الاثنين انها قلقة من الانباء عن صفقة محتملة حجمها 641 مليون دولار بين جنوب افريقيا وسورية لتحديث اجهزة التصويب في الدبابات السورية.

وهددت واشنطن بتخفيض المعونة التي تبلغ قيمتها 110 ملايين دولار هذا العام اذا مضت بريتوريا قدما بالصفقة. لكن مانديلا قال في بيان شديد اللهجة قد يؤدي الى المزيد من التوتر في العلاقات بين الجانبين ان مثل هذا الضغط لن يثمر.

وقال مانديلا «لن تسمح ابدا لاي معونة او مساعدة من اي دولة ايا كانت قوتها بان تملي علينا سياستنا الخارجية. ولن نسمح لاي دولة بانتهاك سيادتنا او تقويض كبريائنا الوطني».

واضاف انه «سيكون عملا غير اخلاقي ان يتخلى عن البلدان التي ساندته في الكفاح ضد الفصل العنصري «بناء على نصيحة دول كانت صديقة لنظام الفصل العنصري».

وقال مانديلا ان جنوب افريقيا كغيرها من الدول ستبيع السلاح لبلدان قد لا تشاركها نفس القيم.

واضاف «شرطنا الوحيد هو الا تستخدم اسلحتنا في زعزعة السلام في اي جزء من اجزاء العالم».

وكثيرا ما نحى مانديلا (78 عاما) جانبا انتقادات اقل حدة من جانب الولايات المتحدة لعلاقات جنوب افريقيا مع دول اخرى تعتبرها واشنطن راعية للارهاب مثل ليبيا وايران وكوبا على الرغم من دعوة للعلاقين السياسيين له لتجنب اغضاب اقوى دولة في العالم.

ويبدو ان انتقاد واشنطن العلني الاخير اثار غضبه الشديد.

وقال مانديلا ان اصدقاء جنوب افريقيا الاصغر يستخدمون قنوات دبلوماسية تتسم بالتكتم لتسوية الخلافات «وهم لا يسارعون الى اعتلاء قمم الجبال ويبدأون في املاء المواقف على الدول الاخرى».

وسربت مصادر غير معروفة انباء صفقة السلاح الى احدى الصحف. وقال مانديلا ان البيان الذي اصدرته وزارة خارجية جنوب افريقيا الثلاثاء واعتبر على نطاق واسع محاولة لتهدئة الخلاف ليس باي حال من الاحوال علامة على «التراجع».

وقالت الوزارة في بيانها ان اي صفقة لبيع ما اسمته «برامج كمبيوتر» من غير المرجح ان تتم قبل عام 1999، وان جنوب افريقيا ليست الوحيدة التي تسعى وراء الصفقة بل تنافسها في ذلك ثلاثة بلدان اوروبية. غير انها امتنعت عن تسمية تلك البلدان.

ويقول محللون عسكريون ان اي دولة من الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي لديها القدرة التكنولوجية اللازمة لانتاج اجهزة التصويب التي تقول تقارير ان من شأنها زيادة دقة التصويب الى حد كبير.

ونددت دمشق امس بانذار الولايات المتحدة لجنوب افريقيا وقالت ان هذا الموقف اضر بمصداقية واشنطن كوسيط نزيه في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال ناطق في بيان رسمي «مرة اخرى يوجه الناطق الامريكي اتهامات ظالمة لسورية لا مبرر لها سوى ارضاء اسرائيل ملحقا بذلك ضررا بمصداقية دور بلاده في الرعاية النزيهة المطلوبة لانجاح عملية السلام. هذه العملية التي كانت سورية وما زالت متمسكة بها وفق قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام».

وقال المتحدث ان الاسلحة هي من اجل اغراض دفاعية واشاد بموقف رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا الرافض للضغوط الامريكية.

وقال «انه حقا امر يدعو لاستغراب العالم الذي يدرك ان اسرائيل متخمة بالسلاح وتصنع مختلف انواعه التقليدية وغير التقليدية وتستخدم بعضا منه في اعتداءاتها على العرب منتهكة بذلك حتى قوانين التصدير الامريكية هذا بينما تمارس الولايات المتحدة الضغوط على دولة اثر اخرى لحرمان سورية من حقها الطبيعي في امتلاك الحد الادنى من وسائل الدفاع المشروعة».

وقال المتحدث السوري «من المؤسف ان يمارس الضغط على جمهورية جنوب افريقيا بعد تحررها من العنصرية وتخليها عن سلاحها النووي لمنعها من التعامل التجاري مع سورية وبيعها بعض الاسلحة العادية في حين ما زال المجتمع الدولي يذكر كيف كان الناطقون الامريكيون يصمتون حيال التعاون العسكري الوثيق الذي كان قائما بين اسرائيل والنظام العنصري السابق في جنوب افريقيا وخصوصا في مجال التسلح النووي».

وجدد المتحدث السوري رفض دمشق للائحة الارهاب الامريكية التي تدرج اسم سورية ضمنها مشيرا الى ان هذه اللائحة تصدر لاعتبارات سياسية ولا تستند الى وقائع حقيقية.

وقال «ان محاولة الولايات المتحدة تطبيق قوانينها وقراراتها المحلية على دول العالم وارغام هذه الدول على تبني لائحتها الارهابية لاعتبارات سياسية مستندة الى مزاعم ملفقة هو امر مرفوض لتناقضه مع احكام القانون الدولي واسس العلاقات الدولية المبنية على المساواة في السيادة والمكرسة في ميثاق الامم المتحدة».

وقال «وفي هذا الصدد تقدر سورية عاليا الموقف المشرف الذي اعلنه نلسون مانديلا رئيس جمهورية جنوب افريقيا برفضه هذا السلوك الامريكي وتمسكه بسيادة بلاده واستقلالها».

واستدعت اسرائيل سفير جنوب افريقيا امس لتعرب عن بالغ قلقها لصفقة اسلحة مقترحة مع سورية الد اعداء الدولة اليهودية.

وقال ايتان بنتسور المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية للسفير فرانك لاند ان بيع جنوب افريقيا معدات لتحسين التصويب قيمتها 641 مليون دولار من اجل الدبابات السورية من طراز تي 72 السوفيتي الصنع يمكن ان يزعزع الشرق الاوسط.

وقالت وزارة الخارجية في بيان «عبر المدير العام عن الاعتقاد ان حكومة جنوب افريقيا ستتفهم خطورة المسألة وعواقبها». وقالت ان بنتسور اعرب عن «القلق البالغ» لاسرائيل.

واضاف «انه اكد على خطورة بيع اسلحة متطورة الى بلد مثل سورية تضمه قائمة الدول التي ترعى الارهاب وقال انه قد يؤدي الى زعزعة الاستقرار في المنطقة».

اتهام وسطاء عرب باغوائهن للعمل في البغاء

ترحيل فتيات هنديات من السعودية يسلط الضوء على فضيحة اعاقة الاطفال من اجل التسول

لندن - «القدس العربي»:

لا تزال السلطات الهندية في بومبي تحاول حل لغز الفتيات الصغيرات اللواتي وصلن الى مطار ساهار مساء اول امس على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية السعودية بعد ان رحلتهن السلطات السعودية من مدينة جدة.

وعللت الشرطة السعودية ترحيل الفتيات الهنديات، وعددهن 76 بعضهن اطفال اعمارهن 4 سنوات، بقولها انهن حضرن الى السعودية برفقة ذويهن الذين جاؤوا لاداء مناسك الحج والعمرة ثم انصرفن للتسول بتشجيع من ذويهن الذين غادر معظمهم السعودية. وقالت ان السلطات اوقفتهن اثناء تسولهن في جدة واتصلت بالقنصلية الهندية التي اعدت لهن وثائق سفر وجرى ابعادهن.

وقد اكد متحدث باسم السفارة الهندية في الرياض ان السلطات السعودية ابلغت القنصلية العامة الهندية في جدة ان 77 طفلا موجودين في مركز للابعاد في جدة، وان القنصلية جهزت لهم فيما بعد وثائق للعودة الى الهند.

يشار الى ان السعودية تبعد كل عام نحو 350 الف اجنبي مقيمين بصورة غير شرعية، معظمهم يبقى بعد اداء مناسك الحج او العمرة.

وقالت صحيفة «الديلي تلغراف» البريطانية ان السلطات الهندية فوجئت بوصول الفتيات اللواتي، كما يبدو هجرهن اهاليهن او باعوهن اثناء الحج، فيما نام بعضهن اثناء التحقيق معهن لمعرفة ماذا جرى معهن، خاصة ان بعضهن يعانين من عاهات وكدمات.

وتواجه الشرطة في بومبي صعوبة في التفاهم مع الطفلات، لكنها قالت ان 60 طفلة من اصل 76 يعانين من كسور في الايدي او الارجل، وعلامات حروق على اجسادهن، واسنان مكسورة، ومشاكل في السمع، وكلهن يتكلمن البنغالية.

وقالت حسينة، 14عاما، ان يدها بترت في السعودية، لكنها لم توضح الطريقة والاسباب التي أدت الى ذلك. وقالت فتاة اخرى عمرها 6 سنوات انها كانت تسكن في الجامع وتتسول طعامها. وقال قسم كبير منهن انهن اخذن الى السعودية من قبل اهاليهن من اجل التسول.

ومعروف عن العائلات الهندية الفقيرة انها تتخلى عن ابنائها لتجعل منهم متسولين ناجحين. وقالت الشرطة انها ستنشر صور الاطفال في الصحف ومحطات التلفزيون للتعرف عليهم من قبل ذويهم.

غير ان عاملين اجتماعيين رأوا ان فرص التعرف عليهم ضئيلة، كما ان اعاقتهم وعدم قدرتهم على الحديث بطلاقة تجعل من مسألة تبنيهم مستبعدة. وقال عامل اجتماعي «في اغلب الاحتمالات سينضموا الى الاف المتسولين في بومبي».

ونقلت «الديلي تلغراف» عن متحدث باسم وزارة الخارجية في نيودلهي، قوله ان الفتيات الصغيرات اللواتي رحلن من السعودية كن ذهبن مع اهاليهن لاداء مناسك الحج والعمرة، ثم تم اغواؤهن من قبل محليين للعمل في البغاء والعمالة الرخيصة.

واضاف ان السفارة الهندية كانت تبحث عنهن وطلبت مساعدة السلطات السعودية لتحديد اماكن وجودهن. غير ان مسؤولين في الفرع الخاص في شرطة بومبي يعتقدون ان الفتيات تم شراؤهن بواسطة من خلال وسطاء يتكسبون من وراء بيع اطفال العائلات الفقيرة في الهند للعمل في مهنة البغاء في الشرق الاوسط.

وقالوا ان نحو 400 طفل وطفلة من الهند والباكستان وبنغلاديش تم حجزهم مؤخرا من قبل الشرطة في الرياض وجدة وارسالهم الى سفارات بلادهم من اجل ابعادهم. واضافوا ان بعضهم قد يكونوا ابناء اكثر من 1000 عامل هندي تم ابعادهم في سفينتين من السعودية الى بومبي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسبب اقامتهم في البلاد بطريقة غير شرعية. وقالت القنصلية السعودية في بومبي انه لا علم لديها بعمليات الابعاد الاخيرة.

غير ان نشطاء اجتماعيين قالوا ان آلاف الفتيات المسلمات في الهند تم شراؤهن من قبل اثرياء عرب بهدف بيعهن الى الشيوخ الاغنياء وبيوت الدعارة.

وشهدت السنوات الماضية حالات اجبار فتيات قاصرات على الزواج من رجال كبار في السن ونقلهن بطريقة قانونية خارج الهند. وقالت «الديلي تلغراف» انه عند وصولهن الى السعودية فانه يتم مصادرة جوازات سفرهن ويصبحن رهن طاعة اسيادهن او مالكيهن، مشيرة الى ان السلطات الهندية لا تستطيع منع هذا الزواج كي لا تغضب المسلمين الهنود الذين يزيد تعدادهم عن 120 مليون نسمة، اضافة الى الحكومات العربية التي تعتمد الهند على نفطها.

خدمة انترنيت تعزز الحوار السياسي والاجتماعي في الأردن.. ولكن على مستوى النخبة فقط

عمان - من مريانا القار:

يتلقى المواطنون الأردنيون خدمة اتصالات عبر الكمبيوتر لم يسبق ان عرفتها معظم الدول النامية. واللافت في هذه الخدمة انها تحطم الحواجز الاجتماعية والسياسية بين الناس، متيحة لعامة الناس التواصل مع العائلة المالكة، ومؤهلة السياسيين معرفة كيف يتلقى الراي العام مواقفهم ويتصرف حيالها.

الخدمة اسمها او National NETS Equipements Technical Services او NETS وهي احدى ابرز خدمات الاتصال عبر الكمبيوتر في الأردن. شبكة الاتصالات المعلوماتية المحلية هذه التي بدأت في آب (اغسطس) العام 1995 متوافرة لمن يملك ابسط اجهزة الكومبيوتر 386. المشتركون يدفعون قرابة 150 دولارا في السنة، ويتاح لهم استعمال الخدمة ساعة يوميا للاتصال داخل الاردن. واذا ما دفعوا 100 دولار اضافية تتاح لهم فرصة الاتصال بالخارج 16 ساعة شهريا. ويمكن للمشتركين ارسال رسائل شخصية الى بعضهم البعض او الدخول في «حوارات» عامة. وتدور عادة مناقشات على مواضيع تتسم بأهمية كبيرة للمواطنين الاردنيين.

ان قوة NETS تكمن في التفاعل، كما يقول مروان جمعة (32 عاما)، المدير العام للشركة، «يمكنك التواصل عبر التحادث والمخاطبة. المسألة ليست جامدة كما في اثناء استكشاف الانترنيت».

الكاتب رامي خوري، وهو في منتصف الأربعين من عمره، مشترك نشط، اعتقد ان نظام NETS بدأ يحرك ديناميات مختلفة، ربما تكون مفيدة للديمقراطية في الاردن، على حد تعبيره. وقد زادت بشكل لافت كمية المعلومات المتوافرة في القطاع العام، التي تعد شرطا رئيسيا وملازما للديمقراطية، وأرست مناخا من الحوار وتبادل الافكار، بحيث ان كل شخص لديه امكانية الدخول الى الشبكة، يمكنه اثارة أي موضوع وابداء آراء والرد على آخرين.

بدأت هذه الخدمة بثلاثمئة مشترك قبل عام ونصف العام، ونمت فاصبح لديها اليوم ألفا مشترك. أحد هؤلاء المشاركين الملكة نور. وعندما سئلت عن سبب انضمامها الى الشبكة، اوضحت ان التحادث مع الناس من خلال الكمبيوتر يتيح لها ان تكون على اطلاع على المسائل التي يهتم بها المواطنون. وللمناسبة، فقد خاضت الملكة في نقاشات، وان كان ذلك عبر اسم مستعار. وهي تهتم خصوصا بمواضيع التعليم والاعلام.

العائلة المالكة على الخط كغيرها من المشتركين، يقول المدير العام جمعة: «انها تتفاعل مع الناس سواء عبر البريد الالكتروني أو التحادث أو احيانا عبر الندوات الحوارية المفتوحة. لا قيود أو حواجز بينها وبين الشعب. ففي امكان افرادها سماع رأي الناس والعكس صحيح. وعندما يترك أحد امراء العائلة الخط يصاب المشاركون بخيبة. افراد العائلة المالكة يستخدمون فقط اسمهم الاول وعندما يصبحون على الخط يستخدمون اسماء مستعارة. فبالنسبة اليهم تكون الفرصة مناسبة للوقوف على الأوضاع وتبصر الطرق التي تساعدهم على جعل الاردن افضل».

ويقول وزير الاعلام الاردني مروان المعشر: اشتركت في NETS لانني اؤمن بالحوار المباشر مع الناس، وأنا استمتع بذلك. وفي وقت لاحق اكتشفت ان الشبكة لديها ملفات لمواضيع عدة. ورأيت ان من المفيد ان يكون هناك ملف يستطيع الناس من خلاله ان يطرحوا اسئلة على الحكومة تتعلق بالسياسة الوطنية.

ومن حينه فتح ملف بعنوان: «اسأل الحكومة»، وفيه يجيب الوزراء على الاسئلة شخصيا. ويعد الاردن البلد الأول في الشرق الاوسط الذي يمتلك خدمة يستطيع فيها الناس ان يتحاوروا مباشرة مع المسؤولين، وبلا قيود.

ويقول الكاتب خوري: «ارى ان هذا الانجاز يسقط الحواجز بين المسؤولين والاجهزة الامنية من جهة، والناس من جهة أخرى، ويشجع عامة الناس على التواصل مع السياسيين، الامر الذي يعد عاملا مهما في ممارسة الديمقراطية. وهذا يفضي في النتيجة الى قيام عنصر المحاسبة من الناس والمسؤولية من جانب السياسيين في الشؤون العامة. وبات المسؤولون اكثر عرضة للمسألة والمحاسبة».

قلة من الناس في الاردن يمكنهم تحمل اعباء امتلاك جهاز كمبيوتر. خصوصا ان الدخل السنوي هو في حدود 1500 دولار امريكي. ويعيش قرابة 15 في المئة من الشعب الاردني تحت حزام الفقر. لكن الحكومة تستمع الى الأصوات التي تثار عبر الانترنيت.

«على رغم ان المشتركين في شبكة NETS يمثلون نخبة معينة من المجتمع الاردني»، يقول الوزير المعشر «فانه من المفيد جدا لنا ان نسمع آراء الناس مباشرة، وتصوراتهم المتعلقة بغير مسألة. وفي بعض الحالات تمكنا من حل مشاكل معينة. على سبيل المثال، منحنا الجنسية الى صبية أمها اردنية ووالدها بريطاني». مثل آخر، في السابق كانت الاسطوانات المضغوطة Compact Discs محددة وخاضعة للرقابة قبل ان تدخل البلاد. وقد تمت مناقشة هذه المسألة على الشبكة. اليوم تفرض ضريبة على هذه الاسطوانات الداخلة الى الاراضي الاردنية، لكنها لم تعد تخضع للرقابة. وحصلنا أيضا على آراء الناس في ما يتعلق ببرنامج ساخر يعرضه التلفزيون الاردني (يتناول بطريقة التهكم السياسي المثير للجدل عمل الحكومة وينتقدها)».

انها فقط مجرد بداية. فقد اصبح عدد من المسائل الحساسة التي تعد بمثابة محرمات خارج اطار الشبكة، موضع حوار مفتوح كالدين والتقاليد وغيرها.. اما المسائل الأكثر تعقيدا كتعدد الزيجات والمساواة بين الرجل والمرأة والقتل من اجل الثأر فهي مواضيع ساخنة وتشهد نقاشا حادا.

ويوضح جمعة ان عددا من المشتركين المراهقين يستخدم الشبكة «لدينا اكثر من 100 مراهق على الخط. فاستحدثنا لهم ندوة في اطارها.. انها منطقة مخصصة لهم، يمكنهم فيها اللهو» لكن عبارة اللهو ليست دقيقة جدا. فحتى هذه المجموعة، يناقش أفرادها الحكومة ومسؤوليها في شؤون ومسائل تتعلق بجيلهم وما يجب عمله في شأن مستقبلهم.

أحد المواقع الأكثر اثارة للجدل على الشبكة، هو المتعلق بجهاز الاستخبارات العامة. ان وجوده على NETS، فهو على انه نوع من الرقابة على ما يدور فيها، واثار القلق على حرية التعبير واحتمال حظرها. واذا ما ضغط أي مشترك على زر هذا الملف جاء الرد مكتوبا على الصفحة الأولى: «اهلا بكم في دائرة الاستخبارات العامة (المخابرات). اننا هنا، لنكون في خدمتكم. ونحن على استعداد للقيام بما أمكن للرد على اسئلتكم، وطبعا المعقول منها. الرجاء ألا تترددوا في الاتصال بنا».

ولا يوافق جمعة من يعتقدون ان وجود المخابرات على الشبكة هو بقصد ضبط الامور «ان مجرد وجود اسمهم في ندوة يعني انهم خرجوا الى العلن»، على حد تعبيره «انهم يقرأون النقاشات كأي مشترك آخر وهذا كل ما في الأمر». في الواقع ان وجودهم على الشبكة لم يوقف التحادث بين المشتركين على مسائل حساسة، ولم يسمع حتى الان، عن توقيف أحد أو استجوابه.

وفي الوقت الذي باتت فيه مواضيع كضبط تدفق الاباحية الجنسية على الانترنت ووجوب حصول رقابة حكومية على الشبكة العالمية، موضع جدل في غير عاصمة من عواصم العالم، يبدو ان الاردنيين لم يتطرقوا بعد الى هذه المشكلة. ولم تسجل حوادث عن حصول اطفال او مراهقين على مواد اباحية، وهي متوافرة بغزارة على الشبكة.

هجوم ضد عادل امام بسبب الكويت.. ومواصلة الاهتمام بالفساد في المؤسسات الحكومية

صحيفة حكومية تهاجم اثيوبيا وقرنق والمعارضة السودانية وتلوح بتدخل مصري

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

حملت الصحف الصادرة امس انباء توصل الفلسطينيين والاسرائيليين اخيرا الى اتفاق حول اعادة الانتشار في مدينة الخليل. ونبأ وقوع كارثة مروعة، اذ سقط اتوبيس تابع لهيئة النقل العام من اعلى كوبري روض الفرج شمال القاهرة في النيل وقتل ثمانية وثلاثين من ركابه وجرح سبعة وعشرين.

وفرض هذان الخبران نفسيهما على الصحف واحتلا مساحات كبيرة منها، الحكومية صباحية ومسائية، والحزبية ايضا، حيث جرت تغطية صحافية للحادث وتصويره وتصوير ضحاياه والمصابين واقاربهم واجراء احاديث معهم ومع المسؤولين في هيئة النقل العام والمرور والانقاذ الذي قيل انه تأخر كثيرا، وانتقل رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري الى موقع الحادث ومعه وزير الداخلية والادارة المحلية ومحافظ القاهرة، واتخاذ الجنزوري قرارا بصرف مبلغ ثلاثة الاف جنيه لاسرة كل قتيل وخمسمئة لكل مصاب، وهذه مبالغ اكبر بكثير جدا من تلك التي كانت تصرف من قبل واصبحت مثارا للسخرية والتندر على سعر الانسان المصري في بلده. كما قررت وزيرة الشؤون الاجتماعية الدكتورة آمال عثمان صرف معاشات استثنائية للاسر التي فقدت معيلها.

واحتلت التغطية الصحافية لاتفاق الخليل مساحات اخرى مع قيام الصحف الحكومية بنشر الحديث الذي ادلى به الرئيس مبارك الى صحيفة (النهار) اللبنانية والاتصالات التليفونية التي اجراها الرئيس وكذلك المؤتمر الصحافي العالمي الذي عقده واجاباته على اسئلة الصحافيين.

وبالاضافة الى ذلك، فقد كان هناك خبر رئيسي في الصحف كلها، وهو قرار النائب العام احالة اثنين وثلاثين شخصا الى محكمة امن الدولة العليا لمحاكمتهم فيما عرف منذ مدة بقضية نواب القروض، وهم اعضاء في مجلس الشعب اخذوا قروضا بدون ضمانات من بنكي الدقهلية الوطني والنيل. واعتقد الجميع ان القضية انتهت لكنها عادت للظهور بعد الانتهاء من التحقيقات فيها، وتضم قائمة المحالين للمحكمة اربعة اعضاء في مجلس الشعب واثناء عشر مسؤولا في عدد من البنوك وخمسة عشر من رجال الاعمال. اتهمتهم النيابة بالحصول على تسهيلات وقروض ائتمانية بلغت الف مليون جنيه وثلاثة عشر الف وتسعمائة وخمسة وسبعين جنيها. قام بعض العملاء بتسديد اربعمئة واثنين مليون جنيه منها.

وهذه القضية الجديدة بالاضافة الى قضية المهندس عبد الوهاب الحباك الرئيس السابق لمجلس ادارة الشركة القابضة للصناعات الهندسية، وقضية ممدوح الليثي، والتي لم تظهر نتائج التحقيقات فيها تعطي انطباعا بان الحكومة عازمة بالفعل على مكافحة الفساد. وان كانت القضية لن تكتمل فصولها الا بعد انتظار نتائج ذلك كله، اي صدور الاحكام، وقدرة الحكومة على استرداد الاموال المنهوبة خاصة انها وصلت الى الاف الملايين اذا اضيفت لهذه القضايا قضايا اخرى، وامكانية رفع الحصانة عن اعضاء مجلس الشعب عن الحزب الحاكم.

والحكومة وانصارها سيجدون فرصا واسعة للرد على انتقادات المعارضين الذين لا يكفون عن اتهامها بالفساد. بالقول بأن الذي يكشف الفساد ويحيل مرتكبيه الى المحاكمة هي حكومة الحزب الوطني لا المعارضة التي لن تقتنع طبعا بهذه الحجج.

واشارت الصحف الى مناقشات في لجنة الصناعة بمجلس الشعب عن الخصخصة قال فيها الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال، ان بيع الشركات والمصانع يخضع لنظام يجعل من المستحيل استفادة البعض من وراء البيع.

وركزت المقالات والتعليقات على معارك وجدل حول مشروع الوادي الجديد الذي ظهر له معارضون كثيرون في عدد جريدة (الاهالي)، لسان حال حزب التجمع واستمرار مؤيدوه في الاشادة به وبحسناته، وعن اسرائيل والسلام، دون اي جديد ايضا يضاف لما سبق نشره مع كثرة عدد الذين اتجهوا للكتابة في قضايا ومشاكل داخلية.

ميدان ومقاهي وسرقات

كان سمير رجب في (الجمهورية) قد اثار قضية الفوضى المنتشرة في ميدان رمسيس بالقاهرة ووقف مترو حي مصر الجديدة عند محطة كوبري الليمون ومنع وصوله حتى ميدان عبد المنعم رياض القريب من ميدان التحرير، وازالة نافورة المياه ونقل تمثال رمسيس، وقال سمير في (جمهورية) امس ان محافظ القاهرة عمر عبد الآخر واللواء محمد خضر مدير الامن اتصلا به وقالا له ان وقف المترو عند محطة كوبري الليمون هو مجرد تجربة مدتها ثلاثة اسابيع او شهر. فاذا ثبت فائدته للناس وحركة المرور يمكن الاستمرار فيه. واذا ثبت عدم جدواه او شكوى الناس منه فسيتم العدول عنه وبالنسبة للنافورة فستقام مكانها حديقة وتمثال رمسيس يرى وزير الثقافة الابقاء عليه بينما يرى رئيس الوزراء والمحافظ نقله لاقامة حديقة واسعة مكانه وان هذا رأي الخبراء والاستشاريين.

وفي (اخر ساعة) هاجم احد محرريها وهو امير الزهار المسؤولين في قسم شرطة الجمالية الذين اجبروا اصحاب المقاهي والمطاعم في منطقة الحسين وخان الخليلي لان يغلقوا محلاتهم في الساعة الثانية بعد منتصف الليل بعد ان كانت المنطقة تسهر حتى الصباح. واجبروهم على ان يدفعوا غرامات وصلت الى مليون جنيه اشغال طريق. وقال امير ان بعض اصحاب المحلات قالوا له ان الضباط هددوهم بالاعتقال اذا لم يدفعوا الغرامات ويلتزموا بمواعيد الاغلاق. وقال ايضا ان هذا أثر على الحركة السياحية في المنطقة ولان سائحين كثيرين اعتادوا السهر حتى الفجر في حي الحسين.

وفي (الوفد) واصل كاتبها الساخر فؤاد فواز مهاجمة ضباط شرطة في بعض الاقسام وقال انهم يعاملون الناس بشكل مهين ولا انساني دون خوف من احد. وابدى تعجبه من ان كلية الشرطة تخرج ضباطا مؤدبين ويتسمون بالانسانية ومعهم امثال هؤلاء الضباط. الذين يستخدمون اساليب بلطجة في التعامل مع الناس.

وفي (الاهالي) اثار احد كبار محرريها وهو مدحت الزاهد في الصفحة الاولى قيام اجهزة قضائية ورقابية بالتحقيق في بلاغات عن تبديد المال العام في هيئة ميناء القاهرة الدولي وصلت الى الف مليون جنيه في انشاء مبنى الركاب رقم 3. بدلا من استكمال المرحلة الثانية لمبنى الركاب رقم 2.

بينما اثار عبد القادر شهيب في مجلة (المصور) عدم رد الحكومة على ما يثار حول عدد من الوزراء مثل الوزيرة التي تثار اشاعات حول محاباتها شقيقتها في الوزارة وكانت من قبل تحوطها الاشاعات حول نشاط زوجها في سوق المال في مجالات تتعلق بعمل وزارتها. ومثل قضية الليثي، وقضية اخرى في الجمارك وهاجم الحكومة التي تتبع اسلوب (الطناش) لقتل الاشاعات التي تكبر وتتسع وتتنقل من وراء الابواب الخلفية الى المقاهي.

وفي (الاخبار) اثار سعيد سنبل قضية او مشكلة التليفون المحمول وتكاليفه الباهظة التي تحصلها هيئة المواصلات بينما هو لا يعمل معظم الوقت. اما احمد رجب فقد استمر في بابه - نص كلمة - في مهاجمة الاطباء عديمي الضمير فقال عنهم «ولا يقتصر الامر على الاخطاء المهنية الجسيمة التي يرتكبها الاطباء بلا مساءلة. فان سرقة الاعضاء البشرية اصبحت تجارة رابحة خصوصا في بعض مستشفيات الاقاليم. اذ يدخل الفقير الغلبان لاستئصال الزائدة فيتم نشل كليته دون ان يدري ولم تسمع عن طبيب منهم وقف امام النيابة. ربما يكون السبب ان قانون العقوبات لم ينص على هذه الجريمة الحديثة لان اللصوص زمان كانوا ذوي انسانية وشرفاء لا يسرقون الا الحلل والغسيل».

عادل وعبد الحليم

ومن المتفرقات ايضا تعرض عدد من الفنانين الى الهجوم في جريدة (الدستور). حيث قام الشاعر احمد فؤاد نجم بغمز عادل امام، ومحمود مراد الكاتب الصحافي بـ(الاهرام)، بسبب ما كتبه عن منع عادل من عرض مسرحيته (الزعيم) في الكويت. ولم يذكر نجم اسم محمود وان كان قد اتهمه بمحاباة عادل امام. واعتبر المقال اعلانا رغم ان كاتبه اثار قضية منع عرض مسرحية محمد صبحي (ماما امريكا. ولم افهم ما الذي اثار غضب احمد فؤاد نجم الى هذا الحد. وقال في نهاية مقاله «بفضل احتمال اخير ممكن يكون هو اللي سبب لك الضيق والقلق وهو حرصك على دعم الفنان عادل امام بالعرض الكويتي، حتى يتمكن الاستمرار في اداء رسالته في خدمة وتطوير المسرح الشعبي في مصر. فأرجوك ارجوك تحط في بطنك بطيخة صيفي وان كان ع الفلوس الحمد لله الفنان عادل امام معاه فلوس تشتري الكويت حتقول لي - ولما هو حاتي وربنا كارمه هنا اخر كرم امال كان عايز يسافر الكويت ليه؟ ح اول لك: تقدر حضرتك تسأله هو. انما انا كل اللي يهمني دلوقتي هو صحتك».

وبمناسبة الفنانين فقد ارسل احمد ابراهيم من حدائق القبة بالقاهرة رسالة الى (الدستور) اعترض فيها على الهجوم الذي شنته الجريدة ضد المطرب عمرو دياب وحركاته وملابسه، وقال ان الجيل الجديد يحاول ان يساير التطورات العالمية وان عبد الحليم حافظ فعل ذلك في اغانيه اذ كان يرقص مع نادية لطفي ويطيل شعره ويلبس على الموضة.

تحذير للمعارضة

والى السودان والهجوم الذي شنته قوات قرنق والمعارضة واحتلالها اجزاء كبيرة من ولاية النيل الازرق انطلاقا من اثيوبيا. واتهام السودان لها بالمشاركة في الهجوم. فالمرة الثانية نشرت (الاهرام) المسائي تعليقا في صفحتها الثانية بعنوان (السودان ووحدة اراضيه) شنت فيه هجوما عنيفا على قرنق واتهمته بالعمل على فصل الجنوب عن الشمال وهاجمت المعارضة السودانية واثيوبيا. واتهمتها بالتآمر على العرب، وحذرت الجميع، اثيوبيا والمعارضة السودانية من ان مصر لن تقف صامتة على ما يحدث وان هناك خطوطا حمراء عليهم الا يتجاوزوها. والتعليق مستوحى من الموقف الرسمي لمصر وكان نصه هو:

«كما سبق وتوقعنا دخلت الازمة في السودان نفقا خطيرا بتصعيد العمليات العسكرية من جانب القوات الانفصالية بقيادة العقيد جون قرنق ودخولها - منطلقة من اثيوبيا - الاراضي ولاية النيل الازرق واستيلائها هناك على عدة مدن مهمة. ولقد كان من المتوقع ان تشهد حركة المعارضة السودانية تطورات كيفية وكمية غير عادية بعد هروب الصادق المهدي من الخرطوم قبل اسابيع قليلة.

ولكن مبادرة القوات الانفصالية بزعامة قرنق بشحن العمليات العسكرية التي تبدو بوضوح انها مدعومة من اثيوبيا، هو امر يثير القلق الشديد على مستقبل وحدة الاراضي السودانية فالمعروف ان قرنق يصر على ضرورة انفصال الجنوب عن قولم الدولة السودانية وهو ذو صلات مريبة بجهات كثيرة تجعل مواقفه في نهاية الامر غير مريحة لقوى سياسية رئيسية في المنطقة ولجيران السودان عموما. وللاسف فان السودان كانت حكومته وسياساتها الخرقاء قد فرقت من حوله كل اصدقائه وجيرانه وباتت علاقاته الخارجية سيئة للغاية.. وربما في نفس مستوى علاقات العراق بالمجتمع الدولي. والان فان السودان في اشد الحاجة للعون لانقاذه من الشرين.. القوات الانفصالية وحكومته - وان كان خطر الاولى مقدما على الثانية.

فنجاح قوات قرنق في تحقيق انتصارات كثيرة وحاسمة في المعارك التي بدأها امس الاول لن توقفه عند حد معين بل سوف تشجعه على مواصلة عملياته العسكرية، وسوف يساعده على ذلك دعم تقدمه له اطراف اقليمية مثل اثيوبيا والاخرون الامر الذي سيجعل من وقف النشاط العسكري في شرق السودان مهمة مستحيلة قبل ان يتحقق للقوات الانفصالية ما تريد، وهي لن تقبل بأقل من انفصال الجنوب واعلان دولة مستقلة فيه.

كما قد تفرض شروطا صعبة على النظام الحاكم في الخرطوم للقبول بأية تسوية. وتخطئ المعارضة السودانية كثيرا لو كانت تنسق الجهود مع قرنق لان ثمة تباينا واضحا في مواقفهما. وطريقتاهما متعاكستان، واذا ما كان ثمة اتفاق بينهما على ان يظل الحد الاقصى من العمليات العسكرية لقوات قرنق هو هز سلطة البشير ونظامه ودفعه للترنح فحسب، فان قرنق لن يلتزم ابدا به لان عينه على الجنوب بصورة اساسية ولا يهمه الخرطوم في شيء الا بقدر تأثيرها في مستقبل تصوراته وخططه، ونخشى ان تكون للمعارضة السودانية قد تورطت في صفقة خادعة مع قوات قرنق والرائحة المتصاعدة من مناطق العمليات مريبة وغير مريحة.

فوجود اثيوبيا طرفا فاعلا في هذه التطورات ينذر بخطر بالغ على امن السودان والامن القومي العربي عموما.. فاثيوبيا تحولت خلال السنوات القليلة الماضية الى بؤرة قلق ومصدر توتر للعديد من الدول العربية وعلى رأسها السودان واليمن ولا يخفى على احد علاقاتها الوثيقة مع اسرائيل التي وجدت في اثيوبيا بابا خلفيا مثاليا لتهديد الامن القومي العربي عبر حدوده الافريقية.. او من خلال شواطئ البحر الاحمر. لذلك كله تنذر التطورات السودانية الاخيرة بمستقبل غامض للسودان كدولة موحدة ذات سيادة على كامل اراضيها وبالنسبة للدول العربية ذات الصلة المباشرة بالاوضاع في السودان ومصر على رأسها بطبيعة الحال ولا بد ان الاطراف الفاعلة في الازمة السودانية تعرف جيدا ان ثمة خطوطا حمراء لا ينبغي على احد تجاوزها سواء من الحكومة او من المعارضة لضمان القدر المطلوب من الاستقرار».

وكما قلنا، فان هذا ثاني تعليق بهذا الوضوح والحدة تنشره (الاهرام المسائي) وكان الاول يحذر الصادق المهدي بعد مجيئه الى مصر والمعارضة السودانية من اي محاولة لتغيير النظام في السودان بالقوة المسلحة.

والتعليق الثاني على التطورات الاخيرة ورد في العمود اليومي الذي يكتبه في (الاخبار) محمود عبد المنعم مراد وابدى فيه حزنه لان المصريين لم يعودوا يهتمون بالسودان لدرجة ان مراد اعتقد انه تحرك من مكانه ولم يعد جزءا من وادي النيل. ونسي المصريون هتافات الوحدة معه. بسبب المشاكل بين الدولتين وتدهور الاوضاع في السودان واضاف (وقليلون جدا من المصريين لا يزالون يتعاطفون مع السودان لاسباب سياسية حزبية مغطاة باتجاه ديني متطرف. والباقون لم يعد لهم صلة بالسودان ولا الاهتمام بامره غير ان احداثا خطيرة تدور فيه الان وفي خارجه».

وبعد ان استعرض مراد التطورات الاخيرة قال «هكذا اصبح موقف حكومة البشير والترابي في منتهى الحرج فالشعب السوداني ضاق ذرعا بهما. وزعماء السودان الحقيقيون هجروه الى الخارج ولكن الخطر الداهم اصبح قادما من جيش قرنق، ومن اثيوبيا، وربما كانت هناك قوى خارجية كبرى تعمل الان على الاطاحة بحكومة الخرطوم فاذا حدث ذلك فماذا نحن فاعلون؟».

التعادل

حارس مرمى ... على اموال للنا...

بطولة سوري...

بطولة عمان: ... في المرحلة

... السعودية: الوحدة

نتنياهو يستعد لاستئناف المفاوضات مع دمشق

اسحق رابين لم يعد حافظ الاسد بالانسحاب الكامل من هضبة الجولان

■ مع اتمام المفاوضات المضنية حول اخلاء الخليل ستتجه الجهود السياسية الى الشمال بهدف استئناف المباحثات بين اسرائيل وسورية، في ظل جهود متواصل وتبادل التصريحات العنيفة. ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مقتنع انه سيتم التوصل الى الصيغة المنقذة ويستجلس الاطراف في نهاية الامر حول طاولة المفاوضات. ومثل سابقيه رابين وبيريس فقد وعد نتنياهو باحراز اتفاقية سلام مع سورية قبل الانتخابات رغم انه، مثل رابين، ركب على حصان السلطة من خلال وعده بعدم الانسحاب ابدا من هضبة الجولان.

الرئيس السوري حافظ الاسد يرفض في هذه الاثناء اقتراحات نتنياهو استئناف المفاوضات «بدون شروط مسبقة»، ويطالب بالعودة الى المباحثات من النقطة التي توقفت عندها. وكان زعماء سورية قد ادعوا في الاشهر الماضية ان لديهم وعدا من الحكومة السابقة سلم بواسطة الولايات المتحدة بالانسحاب الكامل من الجولان الى حدود 4 حزيران (يونيو) 1967 وكانت هذه القاعدة للمباحثات التي جرت مع وفود رابين وبيريس.

ان المفاوضات مع سورية ما زالت لغزا بالنسبة لمواطني اسرائيل. حيث ان الانباء عن تنازلات بعيدة المدى قدمت للسوريين والاتفاقيات السرية التي جمدت قبل الانتخابات، لا تستوي مع الحقيقة البسيطة ومفادها انه لا يوجد اتفاق بين اسرائيل وسورية والثمرة الوحيدة من مئات ساعات العمل والمفاوضات هي ورقة مبادئ غامضة وغير موقعة حول الترتيبات الامنية، التي يرفض نتنياهو ايضا قبولها كوثيقة ملزمة لاستمرار المفاوضات.

ان اشتياق الاسد لرابين يشوش الصعوبات الكبيرة التي سببها كل منهما للاخر. فالمفاوضات مع سورية في فترة الحكومة السابقة تميزت بالعصبية والانقطاع المتواصل وتبادل البيانات شديدة اللهجة.

ان الاسرائيليين الذين عملوا على المسار السوري يتمسكون حتى اليوم بالتقديرات التي ادلوا بها قبل استبدال السلطة وقريبا سينشرون ذلك في مذكراتهم. فالسفير السابق ايتمار رابينوفيتش الذي ادار المفاوضات في فترة رابين اعتاد القول ان الاسد يملي وتيرة بطيئة في المباحثات وحذر من ان هذا التباطؤ لن يمكن من انهاء المفاوضات قبل الانتخاب.

وحسب رابينوفيتش امل رابين في بداية فترته ان يتوصل الى تسوية مع سورية، ولكن في اب (اغسطس) 1993 خاب امله من رد الاسد على اقتراح اسرائيل. ومنذ ذلك الحين وحتى اغتياله قدر رابين ان فرص التسوية ليست كبيرة ولكن من المهم الاستمرار في المفاوضات كي لا يعرقل السوريون الاتصالات والاتفاقيات مع الفلسطينيين والاردنيين. ومن اجل ارضاء الادارة الامريكية التي وضعت المسار السوري على رأس مهامها.

ويؤمن اوري سبير رئيس وفد بيريس للمباحثات مع سورية انه لو كان هناك ما يكفي من الوقت لادارة المفاوضات قبل الانتخابات لكان قد توصل الى اتفاق سلام مع سورية والتقدم الذي احرز في مفاوضات واشنطن يثبت ذلك. وعارض سبير تبكير الانتخابات التي قضت حسب رأيه على فرصة التوصل للتسوية قبل فتح الصناديق. ولكنه لم يكن قادرا على ان يعد بيري بانه اذا اجل الانتخابات حتى تشرين الاول (اكتوبر) يستطيع ان يعرض حفل التوقيع مع الاسد في الدعاية الانتخابية.

في اب (اغسطس) 1993 عرض رابين امام كريستوفر السؤال التالي: اذا وافقت اسرائيل على الانسحاب من الجولان حسب النموذج المصري، ماذا ستحصل مقابل ذلك من السوريين؟ والجواب لم يثر ارتياح رابين الذي اتجه الى اتفاق اوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية.

والانطلاقة التي احرزت مع عرفات والتي فاجأت الاسد، ارجأت المفاوضات على المسار السوري. والجهد الاساسي لرابين في المباحثات مع سورية جرى في ربيع 1994 مع استكمال اتفاق الانسحاب من غزة واريحا وحتى لقاء رؤساء هيئة الاركان في حزيران (يونيو) الذي بعده اوقف الاسد المفاوضات.

في 29 نيسان (ابريل) 1994 عرض على كريستوفر رزمة السلام الاسرائيلي التي نقلت غداة اليوم الى الاسد. ووضع رابين اربعة عناصر هامة في التسوية مع سورية، تلك العناصر التي وضعها «بارجل الطاولة الاربعة». وهي: رسم الحدود، ترتيبات امنية، التطبيع في العلاقات، وجدول زمني لمراحل الانسحاب الاسرائيلي وخطوات التطبيع السورية. وطالب رابين ان يجري الانسحاب على مراحل خلال 5 سنوات وفي المرحلة الاولى، التي سيتم فيها انسحاب ضئيل من القرى الدرزية ومن مستوطنة يهودية واحدة، تفتح السفارات ويرفرف العلم الاسرائيلي في دمشق. وبالمقابل عرض رئيس هيئة الاركان اهود براك على الامريكيين مساعدة خاصة بـ 5 مليارات دولار ـ مقابل الانسحاب من الجولان.

وحين عرضت رزمة السلام على الاسد طلب ان يعرف ما اذا كان رابين مستعدا للانسحاب من خطوط 4 حزيران (يونيو) 1967. ولم يرسم السوريون خارطة لحدود 4 حزيران (يونيو) غير انهم في اسرائيل قدروا انهم يريدون الحصول على اكثر مما حصل عليه المصريون في سيناء. ذلك لان حدود 4 حزيران (يونيو) تبقى بيد اسرائيل الحمة السورية وجزءا من شاطئ طبريا.

وعاد كريستوفر الى رابين في ايار (مايو). وفي اللقاء اعرب رئيس الحكومة عن استعداده للنظر في انسحاب اسرائيل الى خطوط 4 حزيران (يونيو) اذا استجاب السوريون لمطالب اسرائيل. ولم يتم نشر الصيغة الدقيقة لاقواله التي تمت بحضور روس ورابينوفيتش.

وحسب مصادر اسرائيلية كان موقفه غامضا واستهدف ارضاء الامريكيين فقط ولكنهم سلموا الاسد هذا الرد بدون موافقة رابين. وحين علم رئيس الحكومة بذلك بعد سنة رد بغضب واتصل مع كريستوفر ليبلغه احتجاجه. وتنفي اوساط امريكية ذلك وتقول انه رغم كل الجهود لم يتمكنوا من انتزاع وعد من رابين بالانسحاب الى خطوط 4 حزيران (يونيو).

وتحت الضغط الامريكي وافق الاسد على مطلبين اسرائيليين: تنفيذ التسوية على مراحل والبحث في ترتيبات امنية، قبل ان تعلن اسرائيل عن خط الانسحاب. وفيما بعد استجاب لطلب اسرائيل رفع مستوى المفاوضين واتخاذ خطوات دبلوماسية علنية تؤكد رغبة سورية بالسلام.

وبين اب (اغسطس) وكانون الاول (ديسمبر) 1994 جرت في واشنطن مباحثات مكثفة بين السفيرين رابينوفيتش ووليد معلم باشتراك روس واحيانا كريستوفر. وفي هذه الفترة احرز تقارب معين في المواقف.

ـ وافق الاسد على ان يتم الانسحاب على مرحلتين للسلام مع اسرائيل: تبادل السفارات، رفع الحظر، فتح الحدود امام الاشخاص والبضائع.

ـ اعلن المعلم انه مع احراز الانطلاقة في المفاوضات ستسمح سورية للبنان بأن يجري مفاوضات حثيثة مع اسرائيل على قاعدة اقتراحات رابين الانسحاب من القطاع الامني.

حافظ الاسد

بيل كلينتون

اسحق رابين

ـ تقرر البدء بالمباحثات بين الخبراء العسكريين لصياغة الترتيبات الامنية.

وقرر الاسد ارسال المسؤول الثاني في حكومته رئيس هيئة الاركان حكمت الشهابي، وارسل رابين اهود براك.

وفي كانون الاول (ديسمبر) 1994 التقى رؤساء هيئة الاركان براك والشهابي في واشنطن، وطرح السوريون مطلب المساواة في الترتيبات الامنية على طريق الحدود ورفضوا بشدة اقتراح اسرائيل تشغيل محطات انذار مبكر في الجولان بعد الانسحاب وتقليص قوات الجيش السوري. وفي نهاية اللقاء التقط احد المصورين صورة للجنرالين وهما بصحبة الرئيس كلينتون ولم يتم نشر الصورة الا في وقت متأخر في «يديعوت احرونوت» وبعد ان دخل براك الى السياسة.

ان الخلافات الحادة في اللقاء لم تثن عزيمة الامريكيين واقنعوا السوريين بالموافقة على اقتراح اسرائيل صياغة مبادئ الترتيبات الامنية وبعد تحديد حدود تنقل الترتيبات الى الخرائط. في هذه الاثناء انهى براك عمله كرئيس هيئة اركان واستبدل بامنون شاحاك. وخاب امل الامريكيين اذ رفض شاحاك ان يلعب دور براك.

في الاشهر الاولى من عام 1995 اتفق روس والسفيران الاسرائيلي والسوري على وثيقة مبادئ للترتيبات الامنية. واتفق كريستوفر مع رابين والاسد على الخطوات التالية: لقاء بين شاحاك والشهابي بعد ان تبدأ المباحثات العسكرية على مستوى اقل لوضع تفاصيل الترتيبات الامنية. ووافق رابين على ذلك مقابل ان تجري في نفس الوقت مباحثات بين السفراء حول خط الانسحاب.

وجرى اللقاء بين رؤساء هيئة الاركان وطرح كل منهما مطالبه الامنية. وتحدث الاسرائيليون عن خط فوق بحيرة طبريا فيما تحدث السوريون عن خطوط 4 حزيران (يونيو). وعاد شاحاك على طلب محطات انذار مبكر الامر الذي اثار السوريين ورفضوا الاستمرار في المفاوضات وفق الصيغة المطروحة.

ومنذ ذلك الحين وحتى اغتيال رابين بقيت المحادثات في جمود مطلق. لقد طالب رابين العودة الى مباحثات الضباط واتهم الاسد بالتراجع. غير ان الاسد لم يستجب لذلك. وبلور روس وطاقمه اقتراح حل وسط اوضح الموقف الامريكي بالنسبة لعناصر الاتفاق وشمل الانسحاب الكامل من الجولان. وتفاصيل الاقتراح غير معروفة للجميع ولكن بالنظر الى المواقف التي عرضها الموظفون الامريكيون في نفس الوقت يبدو انها اشتملت على تشغيل محطات انذار مبكر في الجولان ووضع مراقبين امريكيين في المنطقة.

ورابين، الذي خشي طوال الوقت من الضغط الامريكي وتذكر جولات كيسنجر المكوكية من ايام فترته الاولى اتفق مع كلينتون على ان يقدم الاقتراح الامريكي للطرفين فقط بموافقة اسرائيل. والان جاءت لحظة الحقيقة. عرض الاقتراح على اسرائيل وطلب من رابين الموافقة على نقله لدمشق. ولكنه رفض بشدة وحسب مصادر امريكية انتقد روس بشدة حيث خشي رابين ان تكون المطالب الامريكية اكثر من المطالب السورية.

وفي مكالمة هاتفية مع كريستوفر قال رابين انه يجب العودة الى الاتفاق السابق حول مباحثات الضباط.

وانتهى اللقاء بين رابين وروس قبل 4 ايام من اغتياله بدون نتائج. وشمعون بيريس الذي ابعد من قبل رابين عن المسار السوري وجه انتقادات عنيفة حول الاسلوب الذي اجرى فيه المفاوضات وفور دخوله الى منصب رئيس الحكومة اعلن ان المواقف القديمة ماتت وبدأ فورا بتطبيق افكاره.

وفي مطلع كانون الاول (ديسمبر) 1996 وصل كريستوفر ثانية الى الشرق الاوسط وقبيل وصوله عرض شاحاك امام بيريس مطلب الجيش الاسرائيلي في الترتيبات الامنية في الجولان. حيث طالب الجيش بضرورة تحريك القوات السورية الهجومية بعيدا عن الحدود الى منطقة دمشق وشمالها. وقال بيريس لهم «اذا كانت هذه هي مطالبكم فلن تتم التسوية».

وطلب من كريستوفر ان يحاول ترتيب لقاء سريع مع الاسد كي تبدأ مفاوضات مباشرة بين الزعيمين. ولم يرفض الاسد الاقتراح لكنه رفض تحديد موعد للقاء. واعلن بيريس لكريستوفر عن تبكير الانتخابات.

وجرت الجولة الثانية والثالثة من المباحثات في واشنطن وتركزت حول الترتيبات الامنية وكشفت عن خلافات حادة بين الطرفين.

وفي اسرائيل تقرر طرح اقتراح على السوريين يقضي بتنازلها عن المطالب الخاصة باقامة محطات انذار مبكر في جبل الشيخ مقابل الموافقة السورية على تقليل الجيش ونزع السلاح من مناطق عميقة وتوسيع «المنطقة الثالثة» التي لا توضع فيها قوات هجومية. وكان يجب على الولايات المتحدة ان تعوض اسرائيل مقابل فقدان الجولان غير ان رزمة الاقتراحات لم تقدم لان المباحثات توقفت على ضوء عمليات شباط (فبراير) ـ اذار (مارس).

الوف بن

(هآرتس) 1997/1/14

عزز موقع عرفات

اتفاق الخليل اثبت استجابة نتنياهو للغة القوة

■ حتى جوقة الاعلاميين التابعة لبنيامين نتنياهو لم تحترم «اتفاق التنفضات» الجديد من خلال صرخة الانتصار التقليدية، اذ لا يوجد ما تنفعل منه هذه المرة، وبدلا من «اعادة الانتشار» في التلة الجرداء الاخيرة في ايلول (سبتمبر) 1997 سيكون بامكان اسرائيل ان تقرض صلاحياتها على الارض حتى اب (اغسطس) 1998، فاي ثمن هذا الذي بذعته مقابل تأجيل الدفع الاخير لاحد عشر شهرا ثمينا؟ واين يوجد ياسر عرفات في كانون الثاني 1997 بالمقارنة مع وضعه قبل نصف سنة؟ وهل العناد مفيد لاسرائيل ام ان اسلوب المساومة الذي يتبعه نتنياهو تحديدا جيد للفلسطينيين؟

الاغتصاب الجماعي لنتنياهو سيدخل المناهج الدراسية في مجال الدبلوماسية الدولية، وكذلك في المنهاج الدراسي الالزامي للسياسة الاسرائيلية، اذ يصعب ايجاد سابقة ومثيل للضغط الدولي الشديد بهذه الدرجة في مسالة هامشية الى هذا الحد، فلم يتبق احد لم يدع الى هنا حتى يتأكد من ان نتنياهو لن يهرب من اتفاق اوسلو: الرئيس كلينتون وطاقمه التفاوضي، مبارك ووزير خارجيته، ومستشارو الملك حسين ورئيس حكومته، وحتى المراقب الاوروبي ميغيل مورتينيز وصل الى القدس هو الاخر.

اسحق شمير كان مستعدا لتفكيك حكومات مقابل مبدأ المفاوضات المباشرة، نتنياهو نفسه اجاد واحسن في شرح موقف اسرائيل المعارض بشدة للمؤتمر الدولي برعاية الدول الاعظم من على منصة الامم المتحدة، اما الان فهو يستميت على الملك الذي يرتدي الكوفية ويلتوي امام الدفء والعاطفة الفلسطينية ـ المصرية التي لم يكن لها مثيل حتى غداة مذبحة صبرا وشاتيلا. وهل كان هناك من لاحظ ان الولايات المتحدة قد اعطت للفلسطينيين وللمرة الاولى ضمانات بوجود تعهد قانوني للديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط. هذا الامر حدث ما بين تعيين مدير بيتار القدس مستشارا قضائيا للحكومة وبين استقالته. حسب طريقة نتنياهو كل هذا كان ثمن الاكتشاف لو منع في هذا الاسبوع عملية السقوط في «فخ اوسلو» الذي ينقل للفلسطينيين الصلاحيات على الارض في المرحلة الانتقالية ويجرد اسرائيل من «اوراق المساومة» في المفاوضات حول التسوية الدائمة.

ولكن يبدو ان هناك شيئا ما في اقوال الوزير بيني بيغن الذي يتنبأ بأن اب (اغسطس) 1998 هو امر حاصل لا محالة، ومن الخسارة فقط ان نتنياهو لا يذكره بأن الحكم الذاتي باعتباره تسوية انتقالية ليس اكتشافه الخاص ولا حتى اكتشاف اسحق رابين وشمعون بيريس، فقد كان مناحيم بيغن هو الذي تعهد باعطاء الفلسطينيين الصلاحيات على مناطق الضفة وغزة (باستثناء المناطق الامنية والمستوطنات) غداة تشكيل مجلس الحكم الذاتي، ان كان رئيس الحكومة قد عرف طوال الوقت ان التسوية الانتقالية تبقي بيد اسرائيل السيطرة على اغلبية المناطق كما يدعي في اذني وزرائه فلماذا رفض في البداية التعهد باستكمال اتفاق اوسلو؟ نصف الحكومة وبينهم عدد من وزراء حزبه يشتركون الان في الارتياب والشك اللذين امتدا الى خارج المنطقة بان نتنياهو غير معني بالاتفاق، ولا عجب اذا انهم لا يسارعون للانضمام الى مجموعة الموافقين على الاتفاق. رئيس الحكومة وعدهم ومعهم الجمهور كله بانه لن يلتزم بموعد نهائي لعملية اعادة الانتشار، واعاد تكرار شعاره «مبدأ التعامل بالمثل»، وزير الدفاع اسحق مردخاي عاد وصرح بأنه «لن يكون اتفاق حول الخليل بدون حق المطاردة الساخنة بما فيه حق للمطاردة الوقائية». رئيس الحكومة وعد باجراء المفاوضات مع العرب من موقع القوة وانه لن يخضع للعنف ولا لضغوط امريكا حتى، وهذه منهجية مشروعة، وقد تكون مجدية وفعالة في ظروف محددة، ولكن سرعان ما اتضح ان الاقوال شيء والافعال شيء اخر، نتنياهو شرع في تفاوض جدي حول الخليل فقط بعد ان قامت الشرطة الفلسطينية بقتل الجنود الاسرائيليين، كما وتعهد بتواريخ لاعادة الانتشار تحت الضغوط الدولية والعربية وتحذيرات الاوساط الامنية من امكانية اندلاع طبعة جديدة اشد خطورة من اضطرابات النفق.

الاستنتاج الخطير جدا والقائل بان «اليهود لا يفهمون الا لغة القوة» عاد ليكون الشعار والصيغة المتفوقة الان. العرب يسمعون الجدل العلني بين رئيس الحكومة ورئيس الشاباك، ويشخصون بابصارهم امام مشهد فضيحة تعيين روني بار ـ اون، وهم يتساءلون ما الذي حدث «للرأس اليهودي» الذي اعاد اسرائيل الى ايام الحصار وحول عرفات الى «عزيز الشرق الاوسط»، قد يكون نتنياهو قد كسب عدة اشهر، الا ان المسؤولين عن تحديد قدرة اسرائيل الردعية قد قاموا في هذا الاسبوع بشطب وتنقيص «نبضة» اخرى.

(يدعوت)

عكيفا الدار

(هآرتس) 1997/1/15

اسرائيل تحرم الفلسطينيين من حقوقهم وتسمح لليهود بالسكن اينما شاؤوا

■ علينا ان نأمل بأن الضباب الذي يلف التسوية التي تبلورت بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي قد اوشك على التبديد ليتمكن حينئذ المراقبون باصدار حكمهم على ادعاءات كل طرف: فهل صدق المندوب الذي قال ان اغلبية المناطق ستبقى بيد اسرائيل في نهاية الفترة الانتقالية وفقا للاتفاق ام ذاك الذي يدعي ان 80 ـ 90 بالمئة من المناطق ستنتقل للسيطرة الفلسطينية.

ام ان هناك احتمالا بأن يكونوا قد صاغوا اتفاقا يمكن لكل طرف ان يفسره وفق رغباته وان الاحداث الجارية وتوازن القوى في كل لحظة محددة ووسائل الضغط الفورية والكامنة هي التي ستملي خلال الايام شكل فسيفساء السيطرة (الفعلية او الوهمية) التي لا يمكن للخيال ان يرسمها اليوم لقد امل هؤلاء في طابا الفوز بموافقة فلسطينية على تقسيم الضفة الى جيوب تماما كما يفرضون اليوم استعدادية فلسطينية بالتراجع عن المطلب الاساسي للالتزام بالجدول الزمني لعملية اعادة الانتشار رغم ان المشاركين في اعداد الاتفاق الاخير هم الذين يعتقدون بأن عقبة اخرى قد ازيلت من طريق السلام بين الشعبين.

في ترسانة التعليلات الاسرائيلية لسبب وجود حق للاسرائيليين واليهود لمواصلة العيش في مستوطنات الضفة وغزة يستحضرون على الدوام الحقيقة الابدية القائلة بانه «لا يجوز ان يكون من المسموح للعرب ان يسكنوا في قلب حيفا وعكا بينما لا يسمح لليهود ان يعيشوا في قلب الخليل او في اي مكان اخر في يهودا والسامرة». هذا التعليل يساوي بين هاتين المجموعتين السكانيتين وبين حقوقهما وحقوق الفرد في كل واحدة للوهلة الاولى السطحية، الا ان احدا ممن يسوقون هذا التعليل لا يمكنه ان يشتق منه اشتقاقا متساويا فعلا ويؤيد حق الفلسطينيين من سكان غزة والضفة (او امريكا ولبنان) في التوطن (او العودة) الى «قلب» حيفا او اي مستوطنة جديدة تقام في الجليل. في هذا التعليل التكافئي احادي الاتجاه يعتبر العربي بمثابة تعميم تجريدي الكل يمثل به الفرد ولذلك لا حاجة للتحدث عن حقوق كل فرد في هذا الكل. وهو لم يعف من الحاجة للقول بأن الشخص الفلاني اليهودي الذي يسكن في تل ابيب يملك الحق في السكن على شاطئ غزة او على التلة المطلة على بيت لحم، وان العكس ليس صحيحا هنا. وهو قد اعفي من الحاجة، تم تقشير وتجريد القرى العربية في اسرائيل رويدا رويدا من اغلبية اراضيها الاحتياطية لتصادر بذريعة الاغراض العامة ـ اي بناء احياء يهودية فاخرة.

وقد اعفي من الحاجة للنظر الى الطوبوغرافيا الهندسية الايديولوجية التي تنمو وتتطور مع هذه المصادرات (مثلا نتسيرت عيليت التي تحاذي القرى مثل المشهد وعين ماهل) شوارع فسيحة، اكواخ فاخرة واسعة ثنائية او ثلاثية الاسرة مخصصة لليهود الذين اتوا قبل فترة وجيزة من بطرسبورغ، وفي المقابل تظهر طرقات شبه معبدة وبيوت متلاصقة مع بعضها رغما عن انفها بعد ان صودرت اراضي الاباء والاجداد من اصحابها اليائسين. في التفكير الاسرائيلي اليهودي السائد والحاكم حق الاباء التوراتي الذي يملكه الجمع اليهودي في البلاد والشتات والذاكرة الجماعية العبرية التي تتهاوى بعاطفية وحنين مجرد من الزمن لشراء المغارة في الحرم الابراهيمي، هذا الحق منح كل فرد يهودي حق الاستيطان في كل مكان في البلاد.

هذا الحق لم يبلغ فقط الادعاءات الفلسطينية بالانتماء التاريخي المديد لهذه الارض وانما يقزم الذاكرة الجماعية ـ الاسرية التي توجد لكل فرد فلسطيني والرابطة التي تربطه في هذه البلاد بمشاهدها المادية والانسانية.

الجميع يشاطرون اليهودي الذي استوطن قبل 20 سنة في كرني شومرون وبنى فيلا خاصة به (على اراضي الدولة) ويقوم بتربية اولاده فيها يشاطرونه الهم وعذابه المحتمل مستقبلا ليتوصلوا الى الاستنتاج البديهي بضرورة عدم اقتلاعه من هناك. ولكن الفلسطيني الذي ولد في الضفة ولم يحالفه الحظ في 1967 فكان متواجدا في الاردن او مسافرا للدراسة او العمل في الخارج ولم يعد خلال سنوات فانه يفقد حقه في الاقامة والمواطنة في وطنه وفقا للقوانين الاسرائيلي.

لو كان الامر يتعلق فقط بعدم الشعور بألم لهانت المسألة الا ان هذا التجرد من تلمس الم الاخرين يترافق مع تمييز ملموس ومحدد جدا فمثلا في قطاع غزة الذي تبلغ مساحته 361 كم مربعا تعتبر 20 بالمئة منطقة اسرائيلية تتكون من المستوطنات والمدى التطوري المحتمل لها والطرقات الموصلة اليها والطرقات الامنية الاسرائيلية.

في هذه المنطقة يعيش السكان اليهود الذين يبلغ عددهم نصف بالمئة من مجموع السكان الفلسطينيين: 5000 يهودي مقابل 900 الف فلسطيني، المستوطنات في شمالي القطاع ووسطه تتمتع باحتياطي المياه الوحيد في القطاع ذي نسبة الملوحة المنخفضة، ولذلك تعتبر صالحة للشرب (اضافة الى ذلك يتمتعون بموارد المياه الموجودة لاستخدام كل المواطنين اليهود في هذه البلاد على جانبي الخط الاخضر). تعليل «الحق المتساوي» للسكن في كل البلاد يبرهن على ان الخط الاخضر قد اقتحم وتم تجاوزه ولكن في اتجاه واحد فقط، اليهود الذين يسكنون في الضفة وغزة «الذين لا يعقل ان يجري اخلاؤهم» حصلوا على موارد مائية واراض وحرية التحرك والعمل التي حرم منها الفلسطينيون ووجودهم هو الذي سيملي ويفرض حجم «الكيان الفلسطيني» ودرجة استقلاليته ولكنه ايضا هو الذي سيؤدي الى تعالي المطلب باقتحام الخط الاخضر من جانبه الاخر ايضا.

عميره هس

(هآرتس) 1997/1/15

رغم الاستقرار الاستراتيجي خلال العامين الاخيرين

التقرير السنوي للتوازن العسكري يتوقع نشوب مواجهة مع سورية

■ يشهد الشرق الاوسط في العامين الاخيرين استقرارا استراتيجيا نسبيا ولكن المنطقة تقف الان على عتبة شرق اوسط جديد. هذا التقدير ورد في التقرير السنوي للتوازن العسكري في الشرق الاوسط لعامي 1994 ـ 1995 الذي نشر امس بعد تأخير عام.

وحسب التقرير تنتج ايران مواد خام للحرب الكيماوية. ويسود الاعتقاد لدى معدي التقرير ان سباق التسلح في المنطقة يتركز الان على تحسين نوعية الاجهزة العسكرية على حساب نوعية السلاح. وسباق التسلح غير التقليدي في المنطقة سيزيد من الميل لاستخدام الصواريخ بعيدة المدى في الشرق الاوسط ولكن ليس هناك معلومات تفيد بأن سورية وايران اشتريا صواريخ نودونغ من شمال كوريا.

والاعتقاد الاخر هو انه اذا نجحت ايران في احراز قدرات نووية فان اسرائيل ستضطر الى ان تكشف النقاب عن قدراتها النووية كي تردع ايران. وفي مؤتمر صحافي عقد في تل ابيب امس اعرب رئيس مركز البروفيسور زئيف ماعوز ونائبه العقيد احتياط د. افرايم كام عن تقديرات متناقضة بشأن امكانية الحرب مع سورية. ففي حين يعتقد ماعوز انه رغم الاستقرار الاستراتيجي ارتفعت معقولية الحرب مع سورية منذ الانقلاب في الانتخابات، اعرب د. كام عن اعتقاده بانه ليس هناك اي دليل على احتمال مواجهة عسكرية مع سورية. ولا يعتقد قادة المركز بان الانسحاب من طرف واحد من جنوب لبنان هو خطة واقعية.

ويظهر في تقرير الميزان السنوي للمركز، لاول مرة، تفصيل موسع حول حجم القوات المسلحة للدول في المنطقة، ولاول مرة يظهر في تقرير المركز فصل منفرد عن القوة العسكرية للسلطة الفلسطينية.

ان التغييرات السياسية في اسرائيل تضع الشرق الاوسط امام مفترق طرق استراتيجي، وحسب البروفيسور ماعوز فان الجيش المصري دخل الى مستوى جاهزية اعلى بكثير من السابق. وهذا الميل لا يجد تعبيرا له في التغييرات الكمية او نفقات الدفاع العالية جدا. غير ان «المخاطر التي تواجهها اسرائيل اعلى بكثير مما كانت عليه حتى نهاية 1996» يعتقد ماعوز. ويستند في ذلك على استمرار الجمود السياسي مع سورية ويقول «ان استمرار الجمود السياسي سيؤثر جوهريا على الاستعدادات لدى سورية والى حد معين لدى مصر. ان استمرار الجمود على المسار السوري يزيد من فرص الحرب مع سورية حتى لو لم يعبر عن ذلك في عام 1997».

وحسب ماعوز تعيد مواقف الحكومة الاسرائيلية الحالية السياسة مع سورية الى زمن 1991 ـ 1992 وقال «من الصعب الافتراض ان توافق سورية على التسليم بالجمود الذي يعبر عنه في الفجوة النوعية بينها وبين اسرائيل». وهذه الحالة تضع مصر امام تناقض. ومع ذلك اشار ماعوز الى انه ليس من المعقول الافتراض ان القاهرة اتخذت قرارا استراتيجيا عمليا للتدخل اذا نشبت حرب بين اسرائيل وسورية.

وكان الجيش الاسرائيلي في السنوات الاخيرة قد حظي بهدوء بفضل المسيرة السلمية. والنشاطات الاساسية تركزت في مجال الامن القومي. الامر الذي مكن الجيش من التفرغ للتطوير بعيد المدى، وستتواصل التحديات في هذا المجال في العام المقبل ولكن ليس بصورة اكبر. والسنة المقبلة ستمتاز، حسب رأي قادة المركز، بالاستعداد الاستراتيجي الاعلى امام السوريين. ويقول ماعوز «ان هذه الصورة الاستراتيجية لا تحتمل الغطرسة».

وقال العقيد «احتياط» عاموس غلبوغ الذي حلل وضع الجيوش الاساسية في الشرق الاوسط ان وقف عمليات تعزيز قدرات الجيوش في دول المنطقة ينبع من معوقات اقتصادية. فقد حصلت سورية على منحة بقيمة ملياري دولار من السعودية لكنها فقدت الدعم الروسي. وايران تبحث دائما عن صفقات رخيصة. لذلك فان المعونات الاقتصادية تبطئ من عملية التقوية العسكرية والدولة العربية الوحيدة التي عززت جيشها بفضل المساعدات المالية الامريكية هي مصر.

وذكر د. كام اربعة اسباب لحقيقة ان الشرق الاوسط لا يقف على عتبة شرق اوسط جديد:

ـ دول الخليج تسبب منذ 18 سنة بعدم الاستقرار في الشرق الاوسط كله. والهدوء المتواصل منذ حرب الخليج لن يستمر طويلا.

ـ استمرار الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

ـ دول المنطقة تعاني من مشاكل داخلية.

ـ العالم العربي غير قادر على بناء اسس للتعاون المشترك.

مع ذلك يعتقد د. كام ان الحركة الاسلامية في تراجع سواء كان في مصر او وسط الفلسطينيين.

وكان سلاح الجو الاسرائيلي يمتلك 677 طائرة حربية في عام 1994 ـ 1995 مقابل 752 طائرة في عامي 1993 ـ 1994، والانخفاض المفاجئ بحوالي 10 بالمئة في عدد الطائرات الحربية لسلاح الجو اشير اليه في جدول اسلحة الجو الاساسية في الشرق الاوسط الذي اعد في مركز الابحاث الاستراتيجية في تل ابيب، ويفيد الجدول انه بالمقابل ارتفع في نفس الفترة عدد الطائرات الحربية بنوعية افضل والمستخدمة من قبل سلاح الجو الاسرائيلي من 204 طائرة حربية الى 250. ومن المعروف ان افضل نوع من الطائرات الاسرائيلية هي طائرة اف ـ 16 وثمة 250 طائرة من هذا النوع في سلاح الجو الاسرائيلي.

ويتملك سلاح المدرعات الاسرائيلي 1000 دبابة من نوع «مركباه» و 930 دبابة من نوع ام 60 اي 3، و 1050 دبابة تستوريون و 470 دبابة ام 60 اي 1، و 325 دبابة ام 48 ايه 5، و 70 دبابة تي 62. وفيما يلي مقارنة في التوازن العسكري في دول الشرق الاوسط مثلما ورد في تقرير مركز الابحاث الاستراتيجية في تل ابيب.

اسرائيل: 994 الف جندي، 3845 دبابة، 8000 نصف مجنزرة وآلية مدرعة، 1300 مدفع وقاذف، 677 طائرة حربية، 269 مروحية.

مصر: 920 الف جندي، 2800 دبابة، 4400 نصف مجنزرة وآلية مدرعة، 2280 مدفع وقاذف، 1600 ـ 1800 قاذف صواريخ مضادة للدبابات، 497 طائرة حربية، 211 مروحية.

ايران: 340 الف جندي، 1500 دبابة، 1000 نصف مجنزرة، 1750 مدفعا وقاذفا، 214 طائرة حربية ، 275 مروحية.

العراق: 350 الف جندي، 2100 دبابة، 3300 نصف مجنزرة، 1800 مدفع، 380 طائرة، 400 مروحية.

الاردن: 145 الف جندي، 1067 دبابة، 1565 نصف مجنزرة، 450 مدفعا 550 قاذف صواريخ مضادا للدبابات، 85 طائرة حربية، 70 طائرة مروحية.

ليبيا: 50 الف جندي، 2710 دبابة، 3000 نصف مجنزرة، 2200 مدفع، 1500 قاذف صواريخ مضادا للدبابات، 483 طائرة حربية، 210 طائرة مروحية.

السعودية 102 الف جندي 900 دبابة، 4040 نصف مجنزرة، 700 مدفع، 1500 قاذف صواريخ مضاد للدبابات 515 طائرة حربية، 180 طائرة مروحية.

سورية: 406 الاف جندي، 4800 دبابة، 4950 نصف مجنزرة، 2400 مدفع، 2000 قاذف للصواريخ المضادة للدبابات، 515 طائرة حربية، 285 طائرة مروحية.

امنون برزيلي

(هآرتس) 1997/1/15

وثيقة بيلين ـ ايتان تمهد للتراجع عن اتفاقات اوسلو

■ ما يحدث هو ان يوسي بيلين قد اصبح في الآونة الاخيرة قصة يصعب فك رموزها كليا: فهو يعكف الان كمن اصابه مس على صياغة اجماع وطني جديد مع ميخائيل ايتان لنرى امام اعيننا كيف تدفع الحوافز السياسية والنفسية الشخص الى النهوض فجأة وتحطيم ما صنعته بيديه مثل الفنان الذي ينقض فجأة على انتاجه الابداعي ليحطمه اربا اربا. حتى الأونة الاخيرة كان بيلين اكثر من اي شخص اخر في السياسة الاسرائيلية محسوبا كليا على اتفاق اوسلو، وكانت فترة ـ في عهد رابين، اتذكرون؟ تنافس فيها مع بيريس على حقوق انتاج اوسلو. مهندسو السياسة تحدثوا في تلك الفترة عن نشوء توتر متزايد بين التلميذ ومعلمه: اذ تفاخر كل واحد بنفسه باعتباره رائدا يتصدر المسيرة ومقتحما لدرب السلام وصانعا للتاريخ واعتز بالفكر الوقاد والجرأة السياسية وبعد النظر. وفي الحقيقة ازالت عملية اوسلو عن الاثنين لفترة ما على الاقل وصمة الحبكات والصلحية النفعية وحولتهما في اعين الكثيرين الى سياسيين.

والآن وفي يوم الجمعة نشرت في هذه الصحيفة مسودة لوثيقة تسمى «اتفاق وطني واسع» تم التوصل اليها كما يقول المؤلفان بيلين وايتان بعد سلسلة من المباحثات والمداولات (معاريف 1997/1/10) وفي هذه الايام ينشغل الاثنان في وضع اللمسات الاخيرة لتحويل هذه المسودة الى وثيقة تاريخية سياسية: وهي للوهلة الاولى خطة للتسوية الدائمة للصراع الاسرائيلي الفلسطيني، وتهدف الى تحويل نبوءة السلام الى واقع وحقيقة. الا ان التمعن فيها يظهر ان الامر لا يتعلق بالسلام اليهودي العربي وانما باتفاق الليكود والعمل على استبدال اتفاق اوسلو باملاء اسرائيلي يحاول «البيلينيون والايتانيون» فرضه على الفلسطينيين. حول تعريف وتحديد الكيان الفلسطيني لا يوجد اتفاق بين بيلين وايتان بعد، ولذلك يظهر في المسودة تحديدان بديلان. وفقا لرأي بيلين سيجري الاعتراف بالكيان الفلسطيني على انه «دولة مستقلة» اما ايتان فيعتبره «حكما ذاتيا موسعا». وفي واقع الامر لا اهمية بالمرة لهذه التحديدات اذ ان من يتمعن في بنود المسودة سيجد انها لا تتحدث عن دولة ولا حتى عن حكم ذاتي موسع، وانما تتحدث عن مكان لسكن الفلسطينيين يشبه الساحة الخلفية لاسرائيل حيث تتوزع بها معسكرات كبيرة للعمل والسخرة، اي بنتوستانات. اما القدس فيوجد حولها «اجماع وطني واسع» بين بيلين وايتان، فكلاهما حازمان في رأيهما بأن على الفلسطينيين الاعتراف بالقدس الكبرى، هذه المدينة التي ضمت ووحدت بقوة الاحتلال كعاصمة لاسرائيل والتنازل بهذا الشكل عن مطلبهم بسيادة ما في شرقي القدس.

في هذه المسألة لا توجد اراء ومواقف بديلة: ممثلو الليكود والعمل يتفقون على ان على الفلسطينيين ان يرفعوا ايديهم والخضوع وشطب «بيت المقدس» من وعيهم الوطني والديني الى ابد الابدين. وفي المقابل يعدهم اصحاب هذا الاملاء بأن اسرائيل ستعترف في المركز السلطوي الحكومي التابع للسلطة الفلسطينية الذي سيوجد خارج الحدود البلدية الحالية لاورشليم.

وكان ذلك ليس كافيا لهم، لذا يقوم بيلين وايتان بمطالبة الفلسطينيين بالاعتراف الابدي بالمستوطنات. حيث ستوحد اغلبية المستوطنات في تكتل وتواصل اقليمي يلحق باسرائيل وتلك التي ستبقى خارج اسرائيل ستحظى «بترتيبات خاصة ومتفق عليها». تحولها الى جزر للسيادة الاسرائيلية ستتوصل وتربط باسرائيل من خلال ممرات حرة وآمنة. وهناك مسألة اخرى: المسودة تتحدث عن ان غور الاردن سيكون «منطقة امنية» ونهر الاردن سيكون «الحدود الامنية» لاسرائيل. المناطق الامنية والحدود الفلسطينية وفقا للظروف والحاجة. هناك احتمال لان يتمخض عن اجماع بيلين ـ ايتان الجديد سلام ـ داخلي في البيت بين العمل والليكود يدفعهما لتجربة اقامة حكومة وحدة. ولكن ما جدوى ذلك؟ هذا السحر الوهمي والحدة الوطنية الواهنة سيقاس بالكثير من الدماء العربية واليهودية، اذ لن يجدوا فلسطينيا واحدا يقبل بالسلام الاخرق الذي ابتدعه بيلين وايتان لانه يساوي الخنوع التام لشعب كامل وتنازل عن تطلعاته الوطنية

حاييم منغبي

(معاريف) 1997/1/15

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

الناقد العراقي حاتم الصكر:

العودة للمتنبي اليوم هروب الى مناخ صحي

صنعاء ـ «القدس العربي»:

يعد الناقد العراقي حاتم الصكر من ابرز النقاد الذين لهم حضور دائم في معظم النشاطات الثقافية من خلال مشاركاته المتعددة في مؤتمرات ومهرجانات الشعر، مؤكدا حضور الابداع العراقي وتواصله مع الساحة الثقافية العربية في كل همومها. بعد ان كانت بغداد ملتقى المثقفين العرب. ومما يميز الناقد حاتم الصكر اتساع اهتماماته التي عكستها دراساته ومقالاته، فتارة يتناول الشعر وتارة يتناول السرد وتارة اخرى يتناول الفنون التشكيلية. وعلى الرغم من اهتمامه بالحداثة ودعوته اليها في الشعر والنقد الا انه لم يهمل التراث فكان يرجع اليه بين الحين والاخر معيدا قراءته ومحاولا تكييفه حتى يلائم اتجاهات العصر. وقد توزعت مؤلفاته بين النقد التطبيقي ونظرية الادب (نقد النقد) فشلمت: «الشعر والتوصيل» و«كتابة الذات» و«ما لا تؤديه الصفة» و«الاصابع في مواقد الشعر» و«البئر والعسل» فضلا عن كتاب اخر تحت الطبع يتناول فيه نقد النص الشعري من خلال الصحف والمجلات الثقافية. ولما كان مشواره الابداعي قد انطلق من الشعر اذ اصدر في مطلع السبعينات ديوانين، «طرقات بين الطفولة والبحر» و«نوارس الموجة الاتية» فانه يحن للشعر بين الحين والاخر فقد صدر له ديوان ثالث في عام 1996 وهو «ملاذ اخير».

هنا حوار معه:

■ كانت بدايتك مع الشعر ما السر وراء تحولك الى النقد؟ وماذا اضافت تجربتك الشعرية لتجربة النقد لديك؟

■ كثيرا ما طرح علي الاصدقاء هذا السؤال، وكانت اجابتي دائما بان كتابة الشعر في مطلع الحياة امر شائع بين اغلب الكتاب العرب. وقليل من يستمر بسبب او لاخر. وبالنسبة لي فقد فتنني النقد والبحث وشغلني عن الشعر كليا بعد ان اصدرت ديوانين قال عنهما الاصدقاء انهما جيدان من حيث الانتماء لتيار الشعر الستيني (اذ درسها المرحوم د. محسن اطيمش ضمت كتابه عن الشعر العراقي «دير الملاك»). المهم توقفي كان قرارا مهما في حياتي الثقافية لانه حسم ترددي الطويل، فالشعر علاقة كلية وجذرية، ولا يمكن ان تكتفي معه بالغزل من بعيد.

اما فائدتي من هذه التجربة المتواضعة في كتابة الشعر فخلاصتها اني لا ازال اعد النقد ادبا واولي اهتماما كبيرا بلغة النقد وشكل المقال نفسه، فضلا عن تفهمي لبعض اسرار الكتابة الشعرية مما لا اعتقد انها تتيسر لمن يبدأ مباشرة من البحث والنقد.

■ كونك مارست النقد وكتبت قبل ذلك الشعر، هل ترى ان الحركة النقدية المتمثلة بنازك الملائكة واحسان عباس وغالي شكري والتي زامنت حركة الحداثة في الشعر قد واكبت الحداثة في ذلك الوقت.

■ هذه الاسماء وغيرها ـ والشعراء انفسهم في الاربعينات والخمسينيات اسهموا في بلورة الاتجاه الشعري الذي كان يرسي قواعد جمالية جديدة بحاجة الى مهاد نظري وتنويه نقدي.

هكذا جاءت الكتابات النقدية معضدة ومؤازرة للحداثة في كتابة الشعر. لكن الشرارة الاولى دائما نصية، الى ان التحول يبدأ من الكتابة ذاتها وليس من خارجها.

■ قصيدة النثر من الموضوعات التي اثارت وتثير لحد الان اشكاليات عدة، ومعروف انك توليها اهتماما خاصا. فهل ترى انها عبرت عن طموح الشعراء واستوعبت متغيرات المرحلة، وماذا تقول فيمن تراجع عنها مثل ادونيس؟

■ قصيدة النثر مشروع فني مهم، ومحاولة لتطويل القصيدة العربية خارج سياقاتها المالوفة. وهذه الجرأة المفارقة لمقترح الرواد وسواهم من المجددين جعلت لهذه القصيدة خصوما اشد من خصوم الحركات الشعرية او الادبية المجددة الاخرى، ذلك لان قصيدة النثر وببساطة تهدم المنظور الغنائي والموسيقي والرؤيوي للشعر العربي كله. وقد وقعت قصيدة النثر ضحية انصارها الاوائل الذين تحمسوا لدرجة العمى المعرفي والفني عما سواها. كما انها وقعت ضحية خصومها الذين لم يدققوا بمقترحاتها وحاكموها على اساس ما استقر من مزايا وزنية وموسيقية عربية ذوقية عالية، وفي مثل هذه العجالة اقول موجزا بان مقترح قصيدة النثر ضروري لانعاش جسد شعرنا وتجديد خلاياه، ولكنها ليست الشكل الوحيد الممكن.

وها هو ادونيس نفسه بعد ان ابدع افضل نماذجها يعود الى اشكال متنوعة، وزنية وتقليدية احيانا. وهنا هو فهمه للحرية كما اظن.

■ اذا سلمنا بانها مشروع مهم لتطوير القصيدة العربية فما رأيك بالاشكالية التي يتضمنها المصطلح، اذا ما عرفنا بان مصطلح القصيدة واضح المعالم ومحدد؟

■ في بحث اخير لي اعتبرت خطايا او اخطاء رواد قصيدة النثر اشد ضررا بها من خصومها. ومن ذلك مشكلة مصطلحها المبلبل والمحير. والذي اعترف ادونيس نفسه انه غير مناسب فعدل عنه الى مصطلح اكبر بلبلة هو (كتابة الشعر نثرا) وهذه المشكلة يعاني منها الغربيون لان قصيدة النثر او الشعر ـ في ـ النثر تظل عبارات مشوشة وغير معبرة عن فن قصيدة النثر وخصائصها الداخلية وايقاعاتها.

■ ما دمت قد ذكرت ادونيس نحب ان نسألك عن عمله الاخير «الكتاب. أمس المكان الان». اذا لاحظنا عودته لموسيقى الشعر القديم فظهرت التفعيلات وتوزيعاتها بشكل واضح على الرغم من الاطار الجديد الذي كتب به. برأيك ما اسباب هذه العودة؟

■ هذا تشخيص سليم. اذ يعود ادونيس الى بعض مناخات (مهيار) في دواوينه الاولى خاصة. ولكن «الكتاب» متنوع الاجواء يضم شعرا ونثرا وتاريخا، وينطوي على سيرة شعرية او قناع للمتنبي منذ ولادته بل قبلها ونشأته في الكوفة، وهو جزء اول من ثلاثة اجزاء كبيرة كما علمت من ادونيس.

والجديد في «الكتاب» هو ما ذكرته في سؤالك (الاطار الجديد) فهذا العمل الضخم ذو معمار شعري كبير، لابد لكي نفهمه ونصنف اتجاه ادونس فيه، ان نقرأ هذا التنوع الاسلوبي فيه.

ان لاحتواء تجربة شاعر كبير كالمتنبي وسرد تفاصيلها الزمت ادونيس باشاعة المناخ الوزني في اشعار «الكتاب» لكنها خاضعة للجو الايقاعي العام.

■ بماذا تعزو العودة المتكررة للمتنبي في المشاريع الشعرية الجديدة خاصة اذا ما عرفنا ان كمال ابو ديب ايضا اتخذ من المتنبي مشروعا شعريا؟ فهل هو تقليد لادونيس كما تعودنا من بعض الشعراء ام هي ظاهرة لها دوافعها؟

■ العودة الى التراث عموما ـ والمتنبي خاصة ـ افسرها وافهمها بكونها هروبا الى هذه المناخات الاكثر اعتدالا وتوازنا وصحة في حياتنا الثقافية العربية بعد ان تهشم كل شيء، منذ اكثر من ثلاثين عاما بدأت بنكسة حزيران والاستيلاء على المزيد من الاراضي العربية ثم محاصرة الثقافة العربية وتنفيذ مخطط التطبيع المشبوه مع الصهاينة واخيرا محاصرة شعب العراق ومحاولة قتله علنا باسم النظام العالمي الجديد. اضافة الى الوقائع الاخرى المتمثلة بمعاقبة العرب او سلب اراضيهم وجزرهم وفرض الحلول عليهم، واقامة القواعد الاجنبية في بلدانهم. الا ترى ان ذلك كله يدعو الى العودة لضمير صريح ونقي كالمتنبي، واستنطاق عصره وتجربته ورؤاه؟ فالامر يخص سياقا ثقافيا عاما وليس موضة او تقليدا لاحد.

■ نترك الشعر لننتقل الى ساحة النقد وبشكل خاص نظرية الادب (نقد النقد) الا ترى ان النقاد يعيشون قطيعة غير مبررة مع التراث النقدي العربي. اذ على الرغم من ان التراث يتضمن الكثير مما يستورد الان من الغرب الا ان اهتمام نقادنا ينصب على ما يأتي من الغرب. علما بان هناك جهودا لا يمكن الاستغناء عنه متمثلة بما تركه الجرجاني والقرطاجني والسجلماسي.

■ اختلف معك في (القطيعة) بين نقدنا الحديث وتراثنا سواء اكان شعريا وقصصيا ام نقديا. على العكس ارى ان من محاصيل البذار المنهجي الحديث، ومن نتائج الكد والجهد الجديد في مجال النقد. اننا توجهنا للتراث واعدنا قراءته، وعلينا ان نتذكر ان الاسماء التي اوردتها في سؤالك تحديدا (عبد القاهر الجرجاني وحازم القرطاجني والسجلماسي) بالذات جرى تقديمهم عبر دراسات نقدية حديثة. بل يعود الفضل للنقاد الجدد عندنا في تسليط الضوء على نظرياتهم واعادة قراءاتها.. ويمكننا ان نضيف اسماء اخرى مثل القاضي عبد الجبار والنهشلي والباقلاني، عدا الاسماء الادبية التي درست بمناظير حديثة كالجاحظ والمتنبي والمعري والادب الصوفي كله.. والقطيعة التي تخشاها ـ وانت على حق ـ تأتي في حال الجهل بهذا التراث ولان يجب ان تواجه انفسنا بسؤال معرفي خالص وهو: اتكون قراءتنا الجديدة لتراثنا النقدي خاصة، سببا في احلال مصطلحاته ومفاهيمه في خطابنا النقدي المعاصر: وقد جرى تبدل كامل في الاساليب وفي الاشكال وفي القواعد والخصائص الفنية وما يسمى بالشعريات؟ أليس مطلوبا ـ وكشأن صلتنا بالمنهج الغربي ـ ان نكيف ونعدل، ولا نقسر المصطلحات والمفاهيم قسرا؟ لا سيما وانها اشتقت واستخرجت واجريت لادب اخر وسياق اخر؟

■ برأيك لماذا انحصرت جهود النقاد المحدثين في النقد التطبيقي او نقل المناهج والنظريات النقدية الجاهزة من الغرب، دون المحاولة لتأسيس نظريات خاصة بهم نابعة من الابداع العربي؟

■ لا اعد جهود النقاد العرب المحدثين في النقد التطبيقي جهدا حصريا اي يأسرهم في زاوية او فاعلية نقدية واحدة، على العكس ارى ان هذا الاتجاه يوازن الاندفاعة النظرية ويوازيها، ويهدىء من جموحها. اما (نقل) المناهج والنظريات فهو امر مرفوض. لانه يختص بالترجمة فقط. ومهمة الناقد هي مهمة اجرائية في المقام الاول.

اي انها تبحث في (كيفية) او سبيل اجراء المفاهيم في حقل الادب. لكنني لا احس بالريبة او الخوف من الاتصال المنهجي بالغرب لانه اتصال معرفي ـ شأن الفلسفة والعلوم الاخرى ـ بشرط ان يجري (تكييف) وتعديل للمنهج في جانب التطبيق او عند اجرائه عربيا، وهذا امر طبيعي في ظني. اذ لا يمكن (نقل) المنهج بتفاصيله، وهو موضوع في ظرف او سياق اخر.

■ شاركت قبل فترة في مهرجان الشعر والنقد في القاهرة، ما هو انطباعك عنه وكيف رأيت الشعر فيه، فهل من جديد؟

■ لا استطيع ان اعطيك رأيا مفصلا في هذه المقابلة. لكنني انقل للقراء من خلال هذا اللقاء شيئا من خيبة الامل بسبب جمود اساليب شعرائنا واجترارهم تجاربهم السابقة.

فحين يحضر شعراء مثل درويش وحجازي وسعدي يوسف وعبد اللطيف اللعبي، وقاسم حداد وممدوح عدوان وسافي مهدي وامجد ناصر وسيف أرحبي ومحمد بنيس ومحمد القيسي والغزي وعلي العلاق ورفعت سلام والمنصف المزغني وعشرات غيرهم من شعراء الحداثة اضافة الى اسماء اخرى مثل سليمان العيسى وتاج السر الحسن وحسن فتح الباب وغيرها.

ممن له تاريخ في كتابة الشعر فانت تتوقع الكثير.. لكن ما سمعناه ـ مع وجود بعض الاستثناءات ـ كان مكررا، اما بنصه اي من المأثور المعروف من قبل الشاعر، اوانه مكرر بمعنى بقاء الشعراء في المنطقة التي يعملون فيها دون تطور، لكن التفاعل الاسلوبي حاصل في شعر الاجيال الجديدة التي ربما كان حضورها الهامشي مهما ويفوق حضور المتن اصلا..

■ في مجال النقد علمنا ان معظم النقاد العرب قد شاركوا في هذا المهرجان وقدموا فيه اوراق مثل جابر عصفور والغذامي والصدي ومفتاح وصلاح فضل وغيرهم فهل من جديد بخصوص نقد النص، وبماذا شارك الاستاذ حاتم الصكر؟

■ شخصيا شاركت في محور قصيدة النثر. وحاولت تلخيص افكاري بما هو متاح من وقت قليل بسبب كثرة الاوراق المقدمة، بخصوص معوقات تقبل قصيدة النثر. وركزت على الاخطاء الذاتية لروادها وتصوراتهم النظرية المسوخة عن سوزان برنارد والمسقطة على تجارب غير واضحة الاتجاه. لكني دعوت الى اجراءات قراءة تعطي لهذا الشكل الجديد ما فيه من خصائص لاعتقادي باننا نحاكم قصيدة النثر بافكار متنوعة وحادة. تتوزع بين الحماسة في الرفض او القبول للتجارب الشعرية الجديدة خاصة. والمهم في المهرجان ندوة (ترجمة الشعر) لا سيما وقد حضرها نقاد ومترجمون لهم جهود بارزة مثل عبد الغفار مكاوي وماهر شفيق فريد ونعيم عطية الى جانب مترجمين جدد.

ولكنك تعلم بان سرعة هذه اللقاءات وطابعها الاحتفالي او المهرجاني لم يتح الحوار الكافي لاسباب فنية وتنظيمية اساسا. ولا حل كما يبدو لهذا الاشكال الذي يواجه ملتقياتنا العربية الثقافية بسبب كثرة المساهمين غالبا.

■ واخيرا من خلال الفترة التي قضيتها في اليمن ما هو انطباعك عن حركة الشعر فيه ومن هم ابرز الشعراء الذين يسجلون حضورا فعلا في الساحة الشعرية؟ وهل كانت هناك حركة نقدية تواكب هذا الشعر؟

■ الحركة الشعرية في اليمن تقدم لمراقبها ومتابعها منظرا ملونا يقوم على التعدد الاسلوبي كما هو شأن شعرنا العربي المعاصر.

وليس ذلك غريبا لان نشأة الشعر الحديث في اليمن نشأة متنوعة، فالزبيري والبردوني يضخان مؤثرا يختلف بالضرورة عن المنهج الشعري المجدد للشاعر عبد العزيز المقالح، وشعر محمد سعيد جرادة وابراهيم الحضراني ليس مثل شعر لطفي امان والشرفي ـ بمقياس الاثر.

وطبيعي ان اللوحة الشعرية ستتلون بتعدد الاصوات. وهذا هو انطباعي الاول ـ وهو مجرد انطباع يقوم على المتابعة لا الدراسة والبحث.

لكن جيل الشباب يقدم وعدا كبيرا بمواصلة ما بداه ورسخه المقالح خاصة في تجديد دم الشعر اليمني المعاصر. فاصوات لافتة كثيرة ترسخ الان وتعرف عربيا مثل احمد العواضي ومحمد حسين هيثم وعبد الودود سيف وعبد الكريم الرازحي وشوقي شفيق واسماعيل الوريث وعلي بن علي الحضرمي وربما اسماء اخرى لا تحضر الذاكرة الان.

اضافة الى اسماء تتقدم بثقة ووعي واتوقع لها مكانة في مستقبل الشعر في اليمن في مقدمتها محمد الشيباني ونبيلة الزبير وامنة يوسف وعلي المقري وامين ابو حيدر ـ في قصائده الاخيرة ـ ونبيل السروري وفاطمة العشبي.

لكن الاشكال الاول هو في التواصل والاستمرارية لان اغلب الاسماء التي ذكرتها لك وسواها، تظهر موسميا وتختفي. كما ان وتائر النشر باستثناء قليل منهم غير منتظمة.. وهذه حالة قد تؤدي الى كسل وضعف وربما توقفان في اوج النضج والاستقرار.. اما الحركة النقدية فقد خدمت الشعر اليمني وقدمته بشكل جيد.. وانا هنا اشير الى مؤلفات الدكتور المقالح سواء ما اتصل منها بالشعر الجديد وشعر الشباب او الشعر التقليدي فقد عرفنا من خلال كتاباته اهم الاصوات الشعرية. اضافة الى ما يتشكل الان من حركة نقدية بطيئة العمل والمتابعة للاسف رغم وجود اسماء ومتابعات تفتقر الى الانتظام والوضوح واهمها علي الحضرمي وهشام علي وعبد الكافي الرحبي وعبد الله علوان وعبد الله البار..

التقاه: سعد محمد علي التميمي



حاتم الصكر (القدس العربي)

«الجواهري: رؤية غير سياسية» لحسن العلوي:

الشاهد على مصارع الذئاب!

لندن ـ «القدس العربي»:

«الجواهري، رؤية غير سياسية»، بحسب حسن العلوي، مؤلف الكتاب، هو الباب الثاني من كتابه (الجواهري ديوان العصر) لكنه افاض فيه ببعض «ما فاضي علي الجواهري من الهامات» بين نشر الكتاب الاول الذي صدر عن وزارة الثقافة.

ويعتبر حسن العلوي الكتاب هذا «محاولة لاعادة ممتلكات الجواهري اليه، بعد ان صادرها السياسيون ومراكز العصب الملتزم».

يتحدث العلوي عن نشأة الجواهري وتأثير عائلته، والشاعر الفقيه الحبوبي، وابن عمته الشيخ الشاعر علي الشرقي، ويعتبر العلوي ان الجواهري شاعر لا دستوري ويتساءل: «هذا الرجل في حالة طوارىء فمتى يستقر؟».

ويتحدث الكاتب عن شخصية الجواهري وجمعه النقائض وعدم ثباته وصراعه مع الذات وخلافه مع نفسه.

ويقوم العلوي بشرح يستدخل فيه التحليل النفسي لشعر الجواهري، وهو تحليل شديد الذكاء ويدل على عمق قراءة العلوي وتبحره في نفس الجواهري وأدبه.

ويبين الكاتب بعضا من الاجحاف والتجاهل الذي قوبل به الجواهري من الباحثين في العراق، كما بين تجاهل الكاتب نفسه لمدينته وشعرائها.

ثم يتحدث العلوي عن علاقة الجواهري بالرصافي وتشابههما واختلافهما، ومعاركهما، والاحترام الذي يكنه الواحد منهما للاخر.

وتحت عنوان «السلطة والشاعر: تبادل القمع»، يضع الكاتب جدولا تفصيليا للعلاقة بين السلطة والشاعر وتواريخ استجواب الجواهري والتحقيق معه، واحالته الى المحاكمات، واعتقاله، ويتحدث العلوي عن ردود افعال الشاعر الذي يتقمص دور السلطة لينيقها القهر والقمع.

ويعتبر الكاتب ان الجواهري كان مشابها للسلطة فأحكامه عرفية قاسية وقراراته صارمة حاسمة، لا يتوقف عند منتصف الطريق، ولا يتقبل (الاحكام الخفيفة) ضد خصومه في السلطة، فهو يدعو لممارسة الثأر منهم وعقابهم وتعذيبهم ويغريه التشفي بهم.

وفي الفصل المعنون «قادم من حضارة الكوفة» يعتبره وريثا للثقافة الاسلامية والمدارس العباسية، وانه كوفي المذهب في النحو والصرف، ويقوم العلوي بتحليل بعض مظاهر تجلي هذا المذهب في شعر الجواهري قائلا انه: «يخرج على النحو الرسمي في اعز قوانينه وكأنه وهو ينسف (ان واخواتها) يقاتل مسؤولا في السلطة اوزلامها».

وفي فصل «نساء وضفادع» يتحدث الكاتب عن علاقة الجواهري بالمرأة التي هي في حياته ثلاثة انواع: (زوجة، مناضلة سياسية، واحدة من بنات الهوى)، ويقول العلوي: «لم اعرف امرأة كانت معجبة بشعره على كثرة من سألت من النساء الجميلات خلال اربعين عاما، لكن بعضهن كن يستأنسن لشجاعته عندما يجدن من يشرح لهن لغة الجواهري ومعانيه لتيسير فهمه لهن».

ويعتبر الكاتب ان من اشنع مثالب الجواهري انه لا يحتفظ بصداقات طويلة مع محبيه والمعجبين بأدبه. ويذكر العلوي القارىء قائلا «اياك مثلا ان تكبر مقام الزعيم الوطني جعفر ابو التمن الذي قال فيه الجواهري يوما:

طالت ولو قصرت يد الاقدار
لرمت سواك عظمت من مختار

فهو في نظر الجواهري ليس اكثر من تاجر وطني معنى تعج بامثاله سوق الشورجة. شأنه في ذلك شأن عبد الكريم قاسم الذي لم يعد في تقييمات الجواهري كما قال فيه عام 1960:

ويارب تموز نزلت بليله على السحر الريان نار تلهب».

ثم يتحدث الكاتب عن علاقة الجواهري المتناقضة بين مدح السلطة وارضاء الشارع، ونظريته الزهدية في العيش، ثم عن قدرته على تطويع البيان البدوي ورموز الحياة الصحراوية لجعلها مصطلحات للصراع الطبقي والارهاب والبروليتاريا والرأسمالية والبيروقراطية. ثم يقيم الكاتب مقارنة بين الجواهري والشيخ عبد العزيز التويجري، ثم يتحدث عن اشاعة نزع الجنسية العراقية من الجواهري.

وفي «نبوءات للمستقبل والموت» الفصل الاخير من الكتاب، يتحدث الكاتب عن نبوءات شعرية للجواهري صمت واخرى كبت شر كبوة، وعن ايمانه بالمستقبل. وعن نبوءة الموت التي ظهرت مفردته في اول قصيدة نشرها الجواهري، ويعتبر الكاتب ان الله كتب لهذا الشاعر العظيم ان ينجو من نيوب الذئب وان يصبح المعمر والشاهد على مصارع الذئاب».

الكتاب هو الطبعة الاولى عن «ميسوبوتيميا» للابحاث والدراسات».

غلاف الكتاب

«زغاريد الموت»

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن دار افريقيا الشرق بالدار البيضاء صدرت رواية جديدة تحمل عنوان «زغاريد الموت» للكاتب عبد الكريم جويطي، وهي تقع في 216 صفحة من القطع المتوسط، تتصدر غلافها لوحة بعنوان: ساحة الطلق القديم لحسان بورقية.

الجدير بالذكر ان المؤلف جويطي صدرت له من قبل رواية بعنوان: «ليل الشمس» وقد حاز عليها جائزة اتحاد كتاب المغرب للادباء الشباب عام 1991.

من اجواء روايته الثانية «زغاريد الموت» التي كتبها ما بين 1991 و1995 نجتزىء المتن التالي:

«تقيس الوجود، وفرض انضباط تام واعمى، هو الجحيم عينه بالنسبة لاناس كانوا كالنسيم، يتدبرون حريتهم بالحاح في عتمة التاريخ، يمازحون الحزن، ويجهزون خطامهم لكل الاحتمالات، مسيرة تبعثر في الجهات الامنة، خيوط مطوية، ويهائم موهوبة للفرار، وحنين يلتذ بالنشيج واحلام العودة.. ارث خفة ورشاقة وارتداد آمن، وحكمة عدم المجازفة بدخول معارك خاسرة. لقد رأيت القبيلة سلامتها ابدا في الفر والادبار. وربحت حروبا كثيرة لانها واجهت اسنة وسيوفا شديدة ومتعطشة للدماء بالخواء الصقيل. كينونة شبحية، تتبخر في الريح، وتسكن الصدى، وتعاشر الهباء، وتعبر التاريخ كما تعبر الظلال الاشياء».

فضائل الطائر المتوحد

عبد الرحمن عفيف

■ قلبي يشم الارض، الاوراق التي سقطت من تعب السماء
الريح التي دخلت في اعناقها، فطارت الى اقرب مرتفع لها
وهي تعجن نار الخريف.
اصابعي تهمس بارياشها على الغبار المخفي على طيات ثمرة العنب، وأرى الليل بهذه الرائحة النفاذة تتوالد من قشرة الكرمة...
منقاري لا يفقه شيئا، يشرب منذ سنين من الحفرة ذات العصير المختمر:
فتشبه شجرات اللوزة المنشورة على هذا الطريق الضيق بيوتا او اطفالا او صناديق موضوعة على جمال صفراء، تسرع بظلالها وتدخل الازهار البليلة في منحنى الماء، بطنين الصمت والربيع الذاهب تحت الماء عشب اصفر يطلع رأسه ارنبا بدون ارادة، نحل ضائع يفرش اصواته ضمن العناقيد المتروكة في يد القطاف طفلة بتول في الناحية الحجرية، بركة تتهدم لرواحها، يتصيد هواؤها عيون مجنون تحت الظهيرة القمرية التي تهطل في هذه الانحاء طوال اسابيع،
ارى وجهي على الحائط المظلل بعربة محلولة الحصان
احرك ريش صدري هزة خفيفة
كي تنزل قطرة الكحول الى مخالبي البنية... الم اقل اني منذ سنين طويلة ارى الحصان على هيئة قرية مبنية بالخريف، وارى الطرق فراشات هيمانة، تتعلم في مدرسة اللغات، بلفظ وتقاويم بجداول متعثرة وتصويبات من فراشات اكبر سنا، وضرب على الكف اخرى صغيرة لا تحتمل اية نكتة رومانسية تجوع نفسها، وتحضر اجنحتها لصعود قمة صخرية مرتفعة ومهلكة...
في الليل انكمش فوق سطح بحواف من كل الجهات، فقط اتطلع الى خربشات ريح بل رياح كثيرة خدشت البقعة الصغيرة التي تكون مملكتي الليلية، استمع ولا انام طبعا.
حيث بسبب من ذلك العصير الذي اتناوله يوميا في الحفرة، اسفل من شجرة الكرمة، فقدت الشهية الى الطعام وكذلك الى النوم، ودون اي تأثير على حركاتي في الجوار وفي غير الجوار، بل ازدادت جولاتي، وصرت اكتفي بأقل حركة حتى اشمل اكبر مسافة، وكأنما ذاك العصير يخبئ خلاصة جميع الاطعمة وجميع الاشربة، حصل كل هذا صدفة، دون ان ابذل اي مجهود لاستخلاص العصير ذاك، ودون حتى ان افكر بالحصول على شيء من هذا القبيل. فقط كنت اشعر ان طعامي يودي بحياة انفس اخرى مثلي مسكينة... وكنت اصوم اياما طويلة لاوفر الانفس الاخرى والارواح الاخرى التي تدب على الارض، وتقاسي مثلما اقاسي وتحلم مثلما احلم، ولها حياتها الداخلية، مثلما لي، حتى اهتديت بمشيئة ريح قوية اسقطتني من الكرمة في حفرة العصير، فشربت، فاذا باجنحتي طرية، واذا اصوات نباتات وحجر وفصول تناديني، واذا بعزلتي تفتح قلاعها ومراكب من ورق تشرئب الى ارياشي، واذا خوفي ينطمس امام اشجار بالوان احصنة راكضة.
واذا اسيجة فضية تغني اغنية مقنعة لأجلي...
والآن قلبي يشم الارض تحت مصاطب الحديقة العامة في «القامشلي»، انظر الى الحشرات المدرعة ومنقاري يبتسم، اتذكر الايام التي كنت عدوها، واتذكر الحشرات التي صارت معدتي قبورا لها هنا، حيث اواخر الصيف تنتشر في ثوب المساء، في حنجرة النسيم الخفيف، حيث يزرع البستاني شتلة حمراء دون ان ينتبه الي، القي نظرة شاملة على ذرات شجر الصنوبر، والبقايا من السور الذي يتخلل الشجر، ثم التفت ناحية الشارع، أرى سيارة صفراء معتقة، تجر اقنعة الخريف القادم وأرى طالبات جميلات كاشجار فتية تتحرك في الرصيف الى ناحية مركز المدينة وافكر:
اما آن ان ارجع الى مسكني في البرية، هناك مسافة طويلة وقد جاء الليل، واشعر بالبرد قليلا والمسافة تتطلب طيرانا ومجهودا لا يستهان به، اتدم قليلا، واسأل نفسي: ماذا جئت افعل في هذه الحديقة ولماذا قطعت تلك الطريق الطويلة؟! هل لأشاهد هذه السيارة الصفراء العتيقة وهي تخترق اوائل فصل الخريف، غير مبالية بي ولا بالاشجار ولا بالمساء.. ام لأرى الطالبات الشابات وما شأني انا الطائر بالبشر وبجمال البشر، والنساء آخر شيء يهمني، ربما اخدع نفسي.
- ألم اكن بشريا انا ايضا ذات يوم - كفى...!! هذا في الماضي الذي لا ينبغي تذكره...
لقد تحررت الآن، ومن العار ان يتذكر مخلوق بمنقار وذيل وريش وعصير مثل عصيري بشريته.
ثم ما الفائدة من التذكر؟ - ينبغي الآن التفكير بالشجرتين الوحيدتين اللتين ستكونا محطة استراحة في طريق رجوعي، وكذلك باكوام مهملة من القش في قرى - الشوايا - او ربما التفكير بماذا ساكل وقد جعت الآن من تعب اسئلتي، انا بعيد عن حفرتي وعن «عصيرها».
آه... الآن فقط تذكرت... بأي مجهود سأرجع؟! ينبغي أكل حشرة... اذن يا للعار
ألم أتحرر من الطعام؟!
احس بأجفاني ايضا تحاول الانطباق. لقد سببت المشاكل لنفسي اذن بمجيئي الى مدينة «القامشلي» والى الحديقة. يا لجهالتي، يا لقلة حيلتي.



* * *

دون ان ادري، وفي دوخان جوع وبين يقظة هاربة ونوم ينسل الي من خلال اغطية المساء نقرت حشرة بمنقاري وابتلعتها، ثم واحدة اخرى، شعرت بمعدتي ثقيلة وتحتاج الى راحة للهضم، فغفوت كما ترون في مكاني، في الحديقة العامة، فغفوت كما ترون طائرا لا يتذكر شيئا قطعة من الالم البشري الطويل، طينا بأجنحة طينية، وعيون طينية.

افاق الديمقراطية والتركيب الثقافي العربي

■ بيروت ـ رويتر: يرى اكاديمي عربي ان دراسة افاق الديمقراطية العربية تتطلب ضمن اشياء اخرى فهم الواقع الثقافي العربي.

جاء ذلك في موضوع لقيس النوري الاستاذ في جامعة اليرموك الاردنية بعنوان «افاق الديمقراطية والتركيب الثقافي العربي» نشر في العدد الاخير من مجلة «الفكر العربي» التي تصدر عن «معهد الانماء العربي» في بيروت والعاصمة الليبية طرابلس.

وجاء موضوع النوري في نطاق ملف عنوانه «حول بنى السلطة والثقافة والامة العربية» اشتمل على ستة موضوعات.

واستخلص النوري «ان واقع وحظوظ الديمقراطية العربية تتطلب بين امور اخرى النفاذ اليها من منظور التركيب الثقافي والاجتماعي العربي» «ان هذا المنظور يكشف عن العوامل والقوى الكامنة في مواقعنا التي تؤثر في مدى قبولنا او رفضنا لما يستجد في حياتنا العصرية من ظواهر مادية وفكرية».

اضاف انه «لا يجوز اغفال دور هذه المواقف في تطور المفاهيم الديمقراطية المعاصرة في الوطن العربي فقد اثبتت البحوث الانثربولوجية ان الثقافة الموروثة تاريخيا تظل توجه حركة اختيار المجتمعات لما يفد اليها من مفاهيم ومبادىء ومعارف خارجية».

وقال النوري «من الثابت ان الامم والشعوب تبدي استعدادا اعلى لاقتباس الماديات من استعدادها لاقتباس الايديولوجيات. ومن الطبيعي ان الديمقراطية تنطوي على كثير من المفاهيم الايديولوجية والفلسفية والاخلاقية والسياسية المجردة التي يتعذر على كثير من الافراد في مجتمعنا العربي استيعابها».

«وهذا بالطبع يجعل الادراك الشعبي خصوصا الريفي منه لمزايا الديمقراطية اصعب بكثير من ادراكه لمنافع المخترعات الصناعية التي غزت حياتنا الاسرية والمجتمعية دونما مقاومة تذكر».

وفي الملف نفسه موضوعات اخرى منها «ايديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية» لصالح ميلالي و«الانتماء الاقليمي ووحدة الامة العربية» لمحمد الاسعد و«التطبيع يتماهى مع التطويع والتغريب والتفريق» لبرهان زريق.

وفي العدد موضوعات مختلفة لاسماء بينها حبيب جابر وفاطمة سويدان وعصماء نعمة وعز الدين العامري وعبد المنعم الشنتوف وشفيق البقاعي ومصطفى الجوزو وحسن بكر وقصي الحسين وناجي سمعاني.

ندوة دولية حول تنمية فنون الزخرفة والحرف اليدوية في العالم الاسلامي عقدت في دمشق:

هوية حضارية مميزة ينبغي الحفاظ عليها

دمشق ـ «القدس العربي»:

بتنظيم مشترك بين مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول» (ارسيكا)، ووزارة الثقافة السورية ومنظمة «اليونسكو» عقدت في دمشق اول ندوة دولية حول آفاق تنمية فنون الزخرفة في حرف العالم الاسلامي اليدوية ـ الارابيسك، بحضور نخبة من المخططين والاداريين القائمين على مهنة الحرف اليدوية، وخبراء الزخرفة لاسلامية، والعلماء الذين تخصصوا في الكتابة عن هذا الموضوع.

وقد ناقشت الندوة القضايا المتعلقة بآفاق تطوير المهارات التقليدية المستعملة في فنون زخرفة الحرف اليدوية المستحملة في الوقت الحالي. كما قام المشاركون بمعاينة الوضع المعاصر لهذا القطاع واقتراح السبل والوسائل الكفيلة بإحيائه، والوصول الى فهم اعمق والحث على تحريك نشاطات جديدة. كما وفرت الندوة ولاول مرة فرصة فريدة لخبراء فن الزخرفة ولاكاديميين من دول مختلفة لتبادل الخبرات ومناقشة آفاق التعاون المستقبلي في الميادين المشتركة.

الجذور والتحولات

عملت الندوة على تقييم الوضع الراهن لمستوى الابتكار في ميدان زخرفة حرف العالم الاسلامي اليدوية، ورسم خطوات مستقبلية للاهتمام بالحرفيين وبفناني الزخرفة من خلال تنظيم برامج تنافسية لهم لحثهم على الابتكار والابداع في تنمية هذه الفنون. وقدم عدد من مقدمي البحوث والخبراء المختصين في ميدان الفنون الاسلامية والحرف اليدوية، ولمدة اربعة ايام، ورقات عمل حول نتاج معالجاتهم لاكثر من ثلاثين محورا مختلفا، تم مناقشتها خلال هذا اللقاء.

وقد افتتحت السيدة الدكتورة نجاح العطار، وزيرة الثقافة السورية، الندوة بكلمة تحت عنوان «القيمة الفنية للحرف اليدوية في حضارتنا وتاريخنا ومستقبلنا».

كما شملت جلسات الندوة تقديم اوراق بحث حول الموضوعات التالية: فن زخرفة حرف العالم الاسلامي اليدوية ـ الارابيسك: الماضي والحاضر والمستقبل: سورية نموذجا، العلاقة الحتمية بين التصميم والزخرفة الاسلامية ـ احياء واعادة استعمال التصاميم التقليدية، سبب ولادة فن الزخرفة في الحضارة العربية الاسلامية، تقاليد الزخرفة في عمارة القرون الوسطى والحديثة لاوزبكستان، المفهوم الهندسي في فن الزخرفة ـ الاشكال الهندسية المعروفة: المثلث والمربع، والخماسي والسداسي، والدائرة والنجمة، والخطوط والمساحات والارضيات، الابداع في الزخارف النباتية المستخدمة في الحرف اليدوية. التصميمات والتشكيلات الزخرفية المستخدمة في فن الخط ـ ملاحظات حول هذه التصميمات والتشكيلات في الخط الاندونيسي أعتمادا على قطع جيولوجية، الورق للجزع الاسلامي التقليدي وفنون الورق اليدوي، مفهوم الاساليب الزخرفية في الحرف المعدنية ـ الخطوط والكتابات المطورة على القطع المعدنية، فنون الترصيع، والطرق الخلفي والتطعيم والتخريم والتشبيك وغيرها، ابداعات فن الزخرفة في الحرف الخشبية ـ الافريز الخشبي في جامع بن طولون، اللوحات الزخرفية الجدارية في السيراميك الملون، التنوع في التصميمات الزخرفية في السجاد والكليم، الارابيسك في الخزف الاسلامي، التعليم والتدريب ضروريان لتكوين الصناع المهرة ـ تركيز حول تعليم فن الزخرفة في برامج اعداد الحرفيين التقليديين، الجوانب الاقتصادية والمالية لتطوير فن الزخرفة، الحكومة والرعاية والدور الهام لهما في تنمية وتطوير وزخرفة الحرف التقليدية، فن الزخرفة والزينة ـ الارابيسك ـ كعامل رئيسي ملازم لتراثنا المعماري الاسلامي، تأثير فن الزخرفة الاسلامي في الفنون الاوروبية ـ زخارف قصور الحمراء، تحليل لمعنى الارابيسك في علاقته مع التوحيد، وتطوره عبر الزمن والامكنة وتأثيره على الفن الاوروبي المعاصر، تسويق الحرف اليدوية الاسلامية، فنون الزخرفة في القرآن الكريم، للفردة الزخرفية في الفنون السورية (الجذور ـ الثوابت ـ التحولات).

كما تم تقديم اوراق بحث فرعية، لرفد الكلمات الرئيسة بافكار اضافية، بهدف اغناء التغطية وتوسيع دائرة المناقشات. وتبع ذلك عروض موجزة من خبراء الدول الاعضاء، والمنظمات والمؤسسات الاقليمية والدولية العاملة في هذا الميدان، ونقاش عام، حيث شمل ذلك تقديم ورقات حول للوضوعات التالية:

تربيع السراميك والصناعة الروحانية، الاستفادة من الاساليب العلمية في ترميم الاعمال الفنية الزخرفية في العمارة الاسلامية في مصر، خزف ازنيك العثماني للوجود في متحف جولبنكيان في البرتغال، التصميمات الزخرفية على العمائر الاسلامية الليبية في العصر العثماني الاول والعصر القرمانلي، الحرف اليدوية الاسلامية في منطقة البلقان ـ البوسنة والهرسك، فن الابرو ـ الورق المجزع، الفن والابتكار والارابيسك، الوضع الحالي لفنون زخرف الحرف الإسلامية في موريشيوس، صور لفنون الزخرفة في جوامع جنوب افريقيا، الوضع الحالي لتعليم الزخرفة في مدارس الاردن واليمن ـ نقص الحرفيين المؤهلين ضمن لجيال المستقبل للنهوض بمسؤولية تطوير فنون الزخرفة والحرف الإسلامية، الالوان الستة في مكران، الباكستان، الزخرفة في التطريز التقليدي، التشكيل النباتي لشجرة الحياة كتصميم زخرفي من العصر الاموي ـ النشأة والتطور الاولي لهذا التشكيل، فنون الزخرفة ـ الارابيسك ـ كعامل رئيسي ملازم لتراثنا المعماري الاسلامي، بنية فن الزخرفة ومنطلقاته الفكرية، تأثير الفنون الاسلامية وخاصة الارابيسك في فنون امريكا اللاتينية.

توصيات الندوة

وقد صدر عن الندوة التوصيات التالية:

التوعية وتثقيف المجتمع:

لفت الانتباه، واثارة الاهتمام، والحفز على الرعاية والعناية بالحرف اليدوية، وبذل الجهود لحفظها، وانمائها وتطويرها، لما تشغله في حضارتنا من حيز كبير، وما تحمله في ذاتها من فن رفيع، وما تتبوأ من مكانة سامية، وتمثل من قيمة فنية نادرة.

الاصالة والتكنولوجيا الحديثة:

ان العودة الى الجذور ضرورة قومية وحضارية، ان صون الذاتية الثقافية تبدأ بالتحرر من التبعية الفنية. ان عصر للدنية والتقنية والانفتاح العالمي للدول، يشهد غزوا مدنيا وتقنيا على مختلف الاصعدة وفي مختلف المجالات. وتكاد السمات المميزة للحضارات المختلفة، ان تتلاشى وتضيع معالمها امام هذا الغزو. فهناك خلط في كافة مجالات الحياة، ان عامل السرعة ومحاولة اللحاق بالتطور العالمي السريع، جعل تقدمنا في بعض المجالات لا يرتبط باساسيات حضارتنا، ولا ينبع من تراثنا، ولكنه كان دخيلا مما قد يهددنا بفقدان سمتنا الحضارية واصالتنا التراثية. فنفقد الطريق بين الحضارات. ان هذا الوضع الخطير يستدعي اعادة النظر والتركيز على سمتنا وهويتنا الحضارية المتميزة في كل مجال من المجالات، وان ننبذ كل ما هو غريب عن حضارتنا او يتعارض مع ديننا وتقاليدنا، وان نسعى بكل قوة وعزم وتصميم لحماية تراثنا التقليدي وتطويره، وضمان استمراريته جيلا بعد جيل، حفاظا على تقاليدنا وعاداتنا وصبغتنا المميزة لنا بين الحضارات والامم.

الحكومة والرعاية:

ان واجبنا يمتد للحفاظ على الخبرة الفنية التي يتوارثها حفظة هذا الفن من الفنانين الحرفيين ورعاية مهارتهم الحرفية في تنفيذ تلك الاعمال المبهرة، وان تكون رعايتهم رعاية شاملة تصون هذه الصالة الابداعية، وتلك الخبرة الفنية وتنميها، وتعمل على نقل خبرة هؤلاء الفنانين الحرفيين المتميزين في فن الزخرفة الاسلامية الى اجيال متعاقبة، بهدف تحقيق التواصل الثقافي بين ما كان وما هو كائن. وهذا يتمثل بانشاء مركز تدريب دولي لفن الزخرفة الاسلامي، يكون في الوقت ذاته مقرا لرعاية مبدعي هذا الميدان والاهتمام بهم، وتوفير التقنيات اللازمة لهم، ومدهم بالمواد الاولية، وفتح الافاق امام عرض منتجاتهم.

احياء واعادة استعمال التصاميم القديمة:

الدعوة لتنشيط واعادة احياء استمرار عطاء فنون زخرفة الحرف اليدوية عبر العصور حتى يمكن المحافظة على صبغتها التقليدية، بما يؤمن زادا غنيا لمصادر عمل الحرفيين المعاصرين.

كما يتوجب تحديد المجالات الفنية التي تعكس روح التراث الاسلامي، ثم محاولة استغلال اهمية الفن الاسلامية من خلال وضع مخططات تستهدف اعادة تقييم مفهوم النشاط الحرفي، واتخاذ التدابير التي تضمن الابداع والبحث، وتنظيم التكوين الحرفي، وتحديد طريقة التعاون في هذا المجال، وكذلك الحفاظ على الادوات القديمة وتوثيقها والعمل على تطويرها والخامات المستعملة في مجالات الزخرفة الاسلامية في العالم الاسلامي.

التعليم والتدريب:

تفعيل دور فنيي الزخرفة الاسلامية كاداة مميزة للمنتج العصري الاصيل من خلال:

البحث والتحصيل لعلوم فن الزخرفة الاسلامية والتثقيف من خلال توزيع الجهد بين الكليات والجامعات ومراكز الابحاث ومشاريع طلبة الدراسات المتخصصة.

التصميم والتطوير والابتكار ومهمتها ربط المنتج الحرفي بالاستخدامات الفعلية في اطار اقتصاديات التكلفة للمنتجات المختلفة (المعمارية الداخلية والخارجية، الاثاث، الارضيات، الاضاءة.. الخ) بهدف تقديم منتج متطور تتوفر به عوامل (الجودة. التطبيق بمواد مختلفة تؤدي الى توفر المنتج باسعار متفاوتة في متناول القوة الشرائية الملائمة).

دعوة المكاتب الاستشارية لتثقيف منسوبيها، وعدم الاكتفاء بالمراجع النمطية المرتبطة بالمصانع. واستخدام الكمبيوتر لمساعدة الحرفي والفنان بهدف توفير الوقت وضبط الجودة.

الافاق المستقبلية للتسويق:

زيادة نسبة المكون الحرفي الزخرفي اليدوي في المنتج، باعتبارها ميزة اساسية تحقق القيمة المضافة المطلوبة، بما يتلاءم مع الانواق المختلفة والقدرات الشرائية المتفاوتة، وبالطبع فان مرحلة الانتاج تستلزم نظاما لرقابة الجودة ورقابة الكلفة. وهذا يستدعي تدريب كوادر على الصنعة، وبالتالي فان توفير معاهد للتدريب الحرفي، سوف يخلق العديد من فرص العمل وتوفير فرص للبحث المتعمق الجاد.

الترويج الجيد من خلال تثقيف المجتمع باهمية وجمال فنون زخرفة حرف العالم الاسلامي.

معرفة السوق وتحديد العميل المستهدف وقدرته الشرائية، وبالتالي تحديد مواصفات المنتج المطلوب وسعره الممكن والجودة المطلوبة وتحديد طرق العرض المناسبة.

دراسة سوق المولين بهدف استقطاب الموارد المساعدة للانتاج والمخزون من خلال اعداد الدراسات المالية والتسويقية المقنعة للجهات التمويلية.

دراسة السوق المنافس، بهدف الاحاطة من خلال وعي كامل بظروف المنتجات المنافسة وعيوبها وميزاتها واسعارها ومكوناتها، واسعار موادها الاولية والبدائل الممكنة وتثقيف الفنانين والحرفيين، لاستخدام ما يلائم الحفاظ على الجودة مع خفض الكلفة ورفع القمية المضافة.

دراسة سوق الانظمة والضرائب والجمارك بهدف التعرف على امكانية خفض السعر النهائي للزبون بازالة اكبر قدر من العوائق المالية، بما يؤدي الى تشجيع حركة التسويق والتعامل بهذه المنتجات.

البحث والتوثيق:

الدعوة لتنشيط حركة البحث والدراسة في ميادن فنون زخرفة الحرف، والعمل على توثيقها وتبويبها، من خلال انشاء بنك معلومات حول المعطيات والتصميمات المتوفرة في فون الزخرفة الاسلامية، وبالتالي وضعها في متناول مركز تدريب دولي حول فنون الزخرفة، كمرجع هام للحرفيين والباحثين والمتدربين في هذا الميدان.

معجم الفنانين المسلمين:

العمل على نشر هذا المعجم الذي لم يجمع بعد، بحيث يضم مئات من الاسماء في كافة مجالات ابداع فنون الزخرفة، بما يخدم دراسات الباحثين والمعمارين والحرفيين والفنانين، وبما يضمن تامين تعرفهم على مختلف هذه الجوانب في دول عديدة.

بقي ان نذكر ان هذه الندوة الدولية نظمت بالتعاون مع «مؤسسة مشارق الدولية» في جدة، ولعب الاستاذ نزيه معروف المنسق الدولي للندوة دورا محوريا في التنظيم والاشراف على انعقادها.



جاك بريفير.. والكاميرا

شاكر نوري

■ ان ما احدثه الشاعر جاك بريفير في الشعر الفرنسي هو انه جدد بلاغة هذه اللغة. وبدلا ان تتجمد الكلمات عنده كالواح الثلج في الشتاء، فهي تغلي في اشعاره لتعني اشياء كثيرة. ومجاميعه الشعرية «كلمات» و«حكايات لاطفال غير عاقلين» و«مشهد» و«المطر والطقس الجميل» و«مجموعة اشياء مختلفة».. تقترب من اللغة التي يعيشها الناس، لغة الحياة اليومية لكنه منحها بعدا اخر.. بعدا نكتشفه من خلال تعاملنا مع الكلمات.

وللشاعر حكاية حميمة مع الكاميرا، فعلى مر التاريخ الذي عاشه الشاعر (1900 الى 1977) التقطت عدسات اثني عشر مصورا، من اصدقائه، جميع مراحل حياة الشاعر. قبل اعوام اقدمت «الجمعية الوطنية الفرنسية للتصوير»، على حفظ صور الشاعر لغرض عرضها في مناسبات، وذلك لاهميتها التاريخية، وهو نوع من تخليد الادباء والاحتفاء بذكراهم. تتكون هذه الصور من مجاميع متنوعة. تسمى المجموعة الاولى «شمس الحياة» وتضم صورا للشاعر في طفولته الى جانب اخيه جان وابيه واصدقائه. وهي تعكس، بلا شك، المراحل الاولى من حياة الشاعر. وكان المصورون في هذه المرحلة مجهولين، وقد جمعت اشعاره بجانب هذه الصور لتعبر عن روح تلك الفترة التي كتب فيها جاك بريفير اشعارا ضد الحرب والقتل. والمجموعة الثانية سميت «شارع القصر»، وهو اسم الحي الذي يسكن فيه الشاعر منذ عام 1925 مع ايف كانغي ومارسيل دوماميل اذ كان منزله آنذاك مفتوحا لجميع الادباء ديغو، اراغون، بروتون وليريس. الفترة الثالثة هي «مجموعة اكتوبر» وتضم صورا للشاعر منذ عام 1930 عندما بدا بكتابة قصائده اللاذعة، وتعاون مع مجموعة مسرحية شابة، اصبحت فيما بعد نواة لفرقته المسرحية حيث الف لها «سكيتشات» ساخرة منها: «معركة مونتنوا»، «عائلة تويان دوبويل» «لوحة الاعاجيب» «تحيا الصحافة» وغيرها من المسرحيات الاخرى. وصور «حياة بريفير السينمائية» عرضت في مجموعة مستقلة، اذ كتب الشاعر ما يقرب من 15 سيناريو لافلام روائية طويلة اخرجها كبار المخرجين امثال: مارسيل كارنيه، كلارا، كلود افرن. ومجموعة «الخيط الاحمر» تصور الصداقة لدى الشاعر حيث ان بريفير كان يكن للصداقة احتراما كبيرا.. اما المجموعة الاخيرة فهي «مرحلة دون نهاية» وتمثل الشاعر في آخر مراحله اي قبل وفاته في عام 1977.

بعد هذا الاستعراض السريع لصور الشاعر جاك بريفير كان بودنا ان نقول بان هذه الصور تتميز بالجانب الوثائقي الهام، التي تؤرخ لفترة تاريخية من العلاقات الادبية والفنية بين المبدع واصدقائه وعلاقاته العامة المشتركة في الحياة.

فالوضع الثقافي والحضاري الذي تتمتع به فرنسا يعطي للاديب فرصا اكثر للاستمرارية والابداع عبر اشكال عديدة ومتنوعة، كما ان هذا البلد، واعتقد ان معظم بلدان اوروبا ايضا، يعمل على حفظ كل ما يتعلق بالادباء والفنانين لغرض تخليد حياتهم عبر ابداعاتهم.

وللاسف الشديد ما زال الاهمال في التصوير وميادين اخرى هو نصيب الاديب العربي الذي لا تعبأ به المؤسسات الادبية والفنية والوثائقية.. ولا نقصد بذلك تصوير «بورتريه» الاديب بل تصويره في حركة اجتماعية كاملة، صورا تعكس جانبا من حياته الابداعية.. وقبل سنوات التقيت بمصور شاب فرنسي يدعى ريشار كايو الذي قام بجمع صور الادباء العرب.. وكذلك المدن العربية لكنه لم يلق التشجيع الكامل. وشهدته بنفسي كيف التقط صورا نادرة للادباء العرب اثناء اشتراكهم في احد مهرجانات المربد.. كما صور مدينة بغداد واصيلة وفاس.

واما المصور العربي، فما زال بدون مشاريع أو افاق، وهو اسير وظيفته.. ومما يؤسف له اننا احيانا لا نجد صورا كافية لادبائنا لغرض نشرها في الصحافة لذا تاتي صورهم مكرورة ولا حياة تنبض فيها.

لا بد ان نقول في نهاية المطاف: هل يمكننا ان نقيم معرضا للصور لاحد الادباء العرب كما فعلت فرنسا مع اديبها الراحل جاك بريفير منذ سنوات؟!

الاميرة غوينليان أول كاتبة بريطانية في الأدب الولشي

لندن ـ من ابراهيم درويش:

توصل باحث في التاريخ الولشي الى تحديد اسم اول كاتبة بريطانية والتي قال انها عاشت في القرن الثاني عشر. والكاتبة هي الاميرة غوينليان ابنة الملك غويند الولشي والتي قتلت في معركة ضد النورمان عام 1136.

ويعتقد اندرو بريز الذي شينشر كتابه عن تاريخ الادب الولشي في القرون الوسطى ان الاميرة هي مؤلفة مجموعة الحكايات الكلتية «مابينوغوين» التي تعود الى ما قبل 800 سنة، وهي حكايات عن الحب والمغامرات اعتقد العديد من الباحثين ان مؤلفها رجل وليس امرأة.

ويؤكد الدكتور اندرو بريز ان غوينليان هي مؤلفة «الفروع الاربعة للمابينوغي»، القصص الاساسية التي تتألف منها حكايات «المابينوغوين»، والتي تحكي العلاقة بين الامير والاميرة، واعمالهما العظيمة في عالم البطولة الكلتية والفروسية والسحر.

ويقول بريز المتخصص في الثقافة الكلتية ومدرس الادب الانجليزي ان غوينليان كانت كاتبة عظيمة، ويضيف «من المحزن ان نرى ان رفات واحدة من أعظم كاتبات النثر الولشي يقبع في منطقة غير معروفة في أرض المعركة التي قتلت فيها، مع خصوم والدها».

ويعتبر كتاب «الفروع الاربعة للمابينوغي»، وكتاب «حكايات الشباب» من أجمل القطع التي وصلت الينا عن الميثولوجيا الكلتية. واقدم كتاب يعود الى الفترة الكلتية هو «كتاب ريدريج الابيض» الثمين، والذي يعود الى 1300 عام والذي يحتفظ به في المكتبة الوطنية الولشية، كما توجد منه نسخة بعنوان «كتاب هيرجست الاحمر» الذي يعود الى عام 1375 والمحفوظ في كلية جيساس في اوكسفورد. وتحتوي النسخة على سبع حكايات بعضها تذكر اسم الملك آرثر.

ويعتقد الدكتور بريز انه بعد تحليله لنصوص «كتاب الفروع الاربعة» انه وجد بشكل لا يدعو الى الشك ان المؤلفة هي الاميرة الولشية غوينليان. وقال «حتى الآن يعتقد الكثير من الباحثين ان مؤلف الكتاب هو رجل، وبعضهم اعتقد انه قد يكون راهبا، ولكني لا أوافق على ذلك بناء على دلائل نصية جمعتها، والتي تقوم على احد عشر محورا تؤكد ان مؤلفة الكتاب هي الاميرة، وقال بريز ان الكتاب ما هو الا حكاية انثوية جميلة، حيث تغيرت الادوار فيها وتقوم الاميرة بانقاذ الامير».

يقدم بريز في كتابه «تاريخ الادب الولشي في القرون الوسطى» تفصيلا عن الاميرة الولشية التي قتلت وهي تقود هجوما ضد النورمان في عام 1136، ويعتقد بريز ان الكتاب تم تأليفه في عام 1128.

وقد علق بعض المتخصصين في الادب الولشي على الاعتقاد بان مؤلف الكتاب هو سيدة، بالتأكيد على أن هذا الاعتقاد ليس جديدا، وقالوا إن مؤلف/ او مؤلفة الكتاب ظل مجهولا وسيظل كذلك، لان النص يقترح الكثير من الامكانيات، في الوقت الذي اكد فيه بعضهم ان نقاش بريز قد يكون صحيحا ولكن لا توجد ادلة قاطعة على ان المؤلفة هي الاميرة الولشية، ويعتقد ان النقاش حول الكتاب ونسبه سيعيد الاهتمام بها وبحياتها.

تصدر عن «سلسلة الذخائر» في القاهرة

أول طبعة عربية لنسخة كلكتا من «الف ليلة وليلة»

القاهرة ـ من محمد ناجي:

اكمل نسخة معروفة في العالم لاشهر الكتب العربية (الف ليلة وليلة) ستصدر هذا الاسبوع في طبعة جديدة في سلسلة (الذخائر) عن هيئة قصور الثقافة في مصر.

وقال جمال الغيطاني المشرف على السلسلة ان الطبعة الجديدة ستعتمد على تصوير نسخة نادرة من طبعة كلكتا في الهند عام 1839 وتقع في حوالي اربعة الاف صفحة ضمتها اربعة مجلدات.

وطبعة كلكتا هي الثانية في الهند اذ سبقتها طبعة اولى عام 1814 وكانت تقع في مجلدين فقط وهي اول طبعة لالف ليلة في العالم كله.

ولكن طبعة كلكتا الثانية تميزت بانها تتضمن قصصا لم تتضمنها طبعة بولاق المصرية ومنها قصة (علاء الدين والمصباح السحري) وقصة (علي بابا والاربعين حرامي).

كما تتميز طبعة كلكتا الثانية بان لغتها اقرب للرواية العامية المصرية لقصص الف ليلة بينما اعادت طبعة بولاق صياغة الليالي و«تفصيحها» حسب قول الغيطاني.

والنسخة المخطوطة التي نقلت عنها هذه الطبعة تستقر الان في المتحف البريطاني ويرجع تاريخها الى عام 1829 ميلادية اي قبل نشر طبعة بولاق المصرية بست سنوات فقط.

وتملك دار الكتب المصرية نسخة من طبعة كلكتا الثانية وستعتمد قصور الثقافة على تطوير هذه النسخة لاصدار طبعتها من الف ليلة والتي ستكون من ستة اجزاء.

وحسب معلومات الغيطاني فان المخطوطة التي اخذت عنها طبعة كلكتا الثانية كانت مملوكة لشركة (وليام ثاكر) التي نشرت الكتاب في الهند.

والمخطوطة موجودة الان في المتحف البريطاني برقم «1595 / شرقي» وتحمل تاريخ 12 صفر عام 1245 هجرية (عام 1829 ميلادية) وكتبها شخص يدعى «علي سلطان بن علي سلطان بن محمد سلطان» واحضرها من مصر شخص يدعى برنار ترنر ماكان واشرف على طبعها سكرتير الدولة البريطانية في الهند.

ومكتوب على غلاف طبعة كلكتا الثانية «كتاب الف ليلة يدعى عموم الاسمار والليالى للعرب مما يتضمن الفكاهة ويورث الطرب. قد طبعه كاملا مكملا وليام ج مكناتن سكرتير الدولة الانكليزية في الممالك الهندية في اربعة مجلدات في لسانه الاصلي العربي منقولا من نسخة كتبت بالديار المصرية واوراها بالهند المرحوم برنار طرنر ماكان».

ويلاحظ في هذا كتابة الجيم كافا والتاء طاء في بعض الاحيان.

ولم تصدر في العقود الاخيرة طبعات جديدة لالف ليلة في مصر. ولكن (دار صادر) اللبنانية اعادت اصدار طبعة بولاق وتوفرت من طبعتها هذه نسخ قليلة في مصر.

واثارت الف ليلة مشكلة في الثمانينات حين تقدم احد الاشخاص ببلاغ الى مباحث الاداب قال فيه انه وجد كتابا بالاسواق به الفاظ مخلة بالاداب.

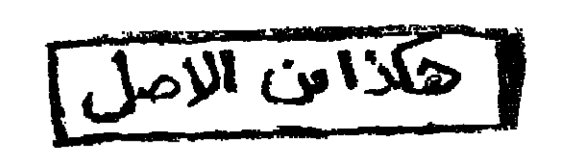
وكان الكتاب الذي يقصده هو الف ليلة في طبعة للناشر محمد علي صبيح. وقضت محكمة اول درجة بمصادرة الكتاب وحبس الناشر ولكن محكمة الاستئناف الغت هذا الحكم وافرجت عن الكتاب

وفي هذه القضية تجمع كتاب ومثقفون لمناصرة النص التراثي المشهور وحول هذه المحاكمة دارت رواية يوسف القعيد (مرافعة البلبل في القفص).

وطبعة صبيح في اربعة مجلدات يتصدر كل مجلد منها «الف ليلة وليلة ذات الحوادث العجيبة والقصص المطربة العجيبة. لياليها غرام في غرام وتفاصيل حب وعشق وهيام وحكايات ونوادر فكاهية ولطائف وظرائف ادبية بالصور المدهشة البديعة من ابدع ما كان ومناظر من عجائب الزمان».

وقال الغيطاني ان سلسلة الذخائر تهدف الى توفير نصوص تراثية اما انها اختفت او انها خارج متناول يد القارىء العادي.

وصدر من السلسلة حتى الان 10 اعداد بينها (رسائل اخوان الصفا).



هكذا من الاصل

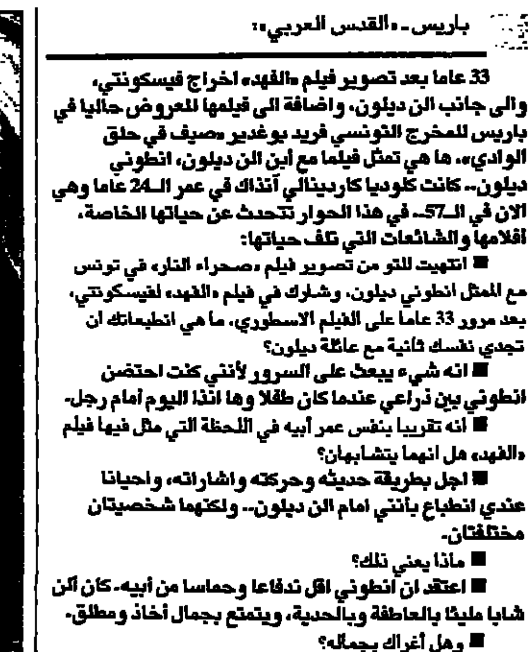
السنة السابعة ـ العدد 2393 الخميس 16 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 7 رمضان 1417 هـ

القدس العربي

كلوديا كاردينالي تزعجها آراء بريجيت باردو العنصرية:

كبرتُ في تونس وخليط الثقافات والأديان غذّاني





فوق: كلوديا كاردينالي مع ابن آلان ديلون، طوني، وفي الاسفل مع ديلون الاب في فيلم «الفهد» قبل ثلاثين سنة

باريس ـ «القدس العربي»:

33 عاما بعد تصوير فيلم «الفهد» اخراج فيسكونتي، والى جانب الن ديلون، واضافة الى فيلمها المعروض حاليا في باريس للمخرج التونسي فريد بوغدير «صيف في حلق الوادي»، ها هي تمثل فيلما مع أبن الن ديلون، انطوني ديلون.. كانت كلوديا كاردينالي آنذاك في عمر الـ24 عاما وهي الان في الـ57.. في هذا الحوار تتحدث عن حياتها الخاصة، افلامها والشائعات التي تلف حياتها:

■ انتهيت للتو من تصوير فيلم «صحراء النار» في تونس مع الممثل انطوني ديلون. وشارك في فيلم «الفهد» لفيسكونتي، بعد مرور 33 عاما على الفيلم الاسطوري، ما هي انطباعاتك ان تجدي نفسك ثانية مع عائلة ديلون؟

■ انه شيء يبعث على السرور لأنني كنت احتضن انطوني بين ذراعي عندما كان طفلا وها انذا اليوم أمام رجل.

■ انه تقريبا بنفس عمر أبيه في اللحظة التي مثل فيها فيلم «الفهد» هل انهما يتشابهان؟

■ اجل بطريقة حديثه وحركته واشاراته، واحيانا عندي انطباع بأنني امام الن ديلون.. ولكنهما شخصيتان مختلفتان.

■ ماذا يعني ذلك؟

■ اعتقد ان انطوني اقل اندفاعا وحماسا من أبيه. كان الن شابا مليئا بالعاطفة وبالحدية، ويتمتع بجمال أخاذ ومطلق.

■ وهل أغراك بجماله؟

■ كلا لا يوجد غزل بيننا.. بل مجرد صداقة عظيمة.

■ في هذا العام كثرت العروض الفنية عليك: فيلمان تلفزيونيان وفيلم سينمائي. هل انت حساسة ازاء اهمالك في المشاريع؟

■ انها هدية جميلة، وكذلك ان التمثيل في الافلام الاولى ـ مجميلون واغنياء وقساة ـ ليوني غوبيلو سيوليانسكي، وتحت اقدام النساء، للمخرجة الجزائرية رشيدة كريم قد ادخل في نفسي الحماس. انني أرغب في المغامرة وفي دعم المخرجين وخصوصا النساء، غير معروفات ولكنهن مليئات بالعواطف والموهبة.. وهن مخرجات واعدات.

■ ما الذي تمنحه لك مهنة التمثيل؟

■ انها كأيام العطل.. والتمثيل هو عبارة عن فاصلة بين الطفولة وحياة الكبر. حيث نمنح مكانا للعب، وننسى المشاكل اليومية للدخول في جلد الاخر. انه شيء هائل.

■ ما هي رغباتك الاخرى؟

■ اطفالي قبل كل شيء... وباتريك ابني الاكبر، الذي يعيش في نيويورك، وابنتي كلوديا التي تعيش معي في باريس.

■ هل تحاول ابنتك التمثيل في السينما؟

■ لا تحاول في الوقت الحاضر. وهي مشغولة للغاية، وما يهمها هو الكتابة مثل أبيها. وبعد ان اجتازت امتحان البكالوريا في لندن، فانها تدرس تاريخ الفن في باريس. انها مثابرة للغاية ومجتهدة، وفي عمر الـ17 عاما، تعتبر البنت المدللة في جامعة السوربون.

■ ما هي علاقاتك الان؟

■ خارج أفراد عائلتي انني وحيدة ومعزولة. احب ان ابقى في بيتي، وفي صمت، وهذا ينبع، دون شك، من أصولي الافريقية انني أكره دعوة الناس الى بيتي. هذا ملجأ محفوظ لعائلتي وشريك حياتي، باسكوال سكيتيري.

■ الصحافة أعلنت انفصالكما.. أين صارت أوضاعكما؟

■ أجل انك تخبرني! هذا صحيح انني اعيش في باريس منذ سبعة أعوام وهو يعيش في روما، ولكننا نرى بعضنا على الدوام ونتصل تليفونيا كل يوم.

والجواب: ليس في نيتنا ان ننفصل.

■ وهناك شائعة أخرى تتحدث عن علاقتك بجاك شيراك؟

■ سرعان ما رفعت دعوى قضائية ضد هذه الجريدة القمامة التي نشرت هذا الهراء «نيويورك بوست». انني أعرف جاك شيراك وابنته كلود وامرأته بيرناديت منذ زمن طويل جدا. وباستثناء الصداقة يمكنني القول بأن هناك، على الدوام، تعاطفا مخلصا بيننا. عندما ظهرت هذه الشائعات كتبت لجاك شيراك واجابني وذلك كل ما في الامر. وانتهت القضية ولكنني أكره مثل هذه المواقف.

■ عندما تكونين بعيدة عن باسكوال، كما هو الحال الا تؤثر الشائعات على الثقة المتبادلة بينكما؟

■ كلا لأن علاقتنا مبنية على الاخلاص والصدق وسأقول لك شيئا: ان ابنتنا تشبهه الى درجة اشعر بأنني اعيش مع باسكوال من الصباح الى المساء.

■ بعد مرور 20 سنة على علاقتكما.. هل تحتفظان بالرغبة ذاتها احدكما نحو الاخر؟

■ انه شيء اخر ثمة تواطؤ بيننا وحميمية بالغة اننا نقضي ايامنا بهدوء. نحن الاثنين بعيدا عن صخب الامسيات الاحتفالية. نذهب سوية الى النورماندي حيث نمتلك بيتا صغيرا.

■ ما هي الصفات التي تحبينها عليه؟

■ الارادة هواجس وعواطف مهنتنا، ولكننا مختلفان كثيرا، باسكوالا مثقف وملتزم سياسيا. كما انه كان يشغل منصب «السناتور» في ايطاليا لمدة ثلاثة أعوام.

■ وانت قدمت دعمك الى جاك شيراك في الانتخابات الاخيرة.

■ نعم، هذا صحيح انني اهتم بالرجل اكثر مما اهتم بحزبه. في ايطاليا، على سبيل المثال، كافحت من اجل حقوق المرأة، ولكنني لم احمل بطاقة عضوية لأي حزب.

■ الم تخيب «الشيراكية» آمالك؟

■ انني التزم الى جانبه لانني استحسن برنامجه السياسي تعميم الثقافة للجميع، وكذلك فرنسا للجميع، انني اثق به باعتباره مكافحا.

■ في الوقت الحاضر يتم الحديث كثيرا عن السيرة الذاتية التي كتبتها بريجيت باردو.

■ قرأت سيرتها الذاتية، لكنه يزعجني نوعا ما الحديث عن بريجيت.

■ لماذا؟

■ انني لا اتفق مع بعض ارائها وتصريحاتها مثل: «توجد منارات أكثر من الكنائس».

انني كبرت في بلد مثل تونس، حيث تتساكن جميع الاديان والثقافات، وهذا الخليط هو الذي غذاني.

■ هل ثمة فقرة في كتابها حيث تتحدث عن هذا الابن الذي لم ترغب بولادته، والذي جاء الى الدنيا رغما عنها. تذكرك بقصتك الخاصة مع باتريك.. ابنك الذي جاء ثمرة للاغتصاب؟

■ لا شيء مثل ذلك له علاقة بي كنت شابة في الـ19 عاما من عمري، ولم أكن أرغب بانجاب هذا الطفل، وكان من الممكن ان اقوم بالاجهاض، ولكنني لم افعل ذلك، انجبت باتريك واحببته، وهو بجانبي على الدوام. ولم تتولد عندي مشاعر الرفض هذه ابدا بل على العكس، هو الذي جعلني اتقدم نحو الامام، واذا ما كنت أواصل التمثيل السينمائي لهو من أجله لأنها طريقة سريعة في الحصور على الأموال، والحصول على استقلاليتي، واذن من اجل ان اربيه في افضل الظروف.

■ هل بامكانك ان تتحدثي لنا عن الحلول الجيدة التي تقدميها الى السنة التي بدأت؟

■ ليست لدي حلول، حياتي المهنية مبرمجة لدرجة انني افضل ان ادع الاشياء الاخرى تأخذ مجراها الحر.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 افاق، 16.30 الاخبار، 17.00 اجنحة فوق العالم، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 بين السطور، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.35 الاسلام الحي (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاخبارية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من راي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 هذه الدنيا (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

12.00 القرآن الكريم، 12.05 دين ودنيا، 12.15 كرتون، 12.45 بالهنا والشفا/ اطباق رمضانية، 13.00 دراما دينية/ كما تدين تدان، 14.05 من غير ليه، 14.30 عالم الصحافة، 14.45 نشرة الاخبار، 15.00 آذان للغرب، 15.15 سهرة وجوائز، 15.30 منكم واليكم ويا عيني عليكم، 16.00 برنامج مسابقات/ حزر مين مع طارق علام، 16.30 فوازير رمضان/ النص الحلو مع سمير غانم، 17.00 مرايا 97 مع ياسر العظمة، 17.45 صلاة التراويح، 18.30 نشرة الاخبار، 19.00 الاحوال الجوية، 19.05 سهرة وجوائز، 19.15 برنامج العالم هذا الاسبوع، 19.45 المسلسل الاجتماعي/ بنت الضرة، 20.30 انس الدنيا... مع الكاميرا الخفية، 20.50 سهرة وجوائز، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.40 المسلسل التاريخي/ العبابيد، 22.30 سهرة وجوائز، 22.40 برنامج ابحار مع مفيد فوزي، 23.30 جزيرة الارقام، 00.00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00.20 الاحوال الجوية، 00.30 سحور على مائدة الشعب، 1.30 دراما دينية/ كما تدين تدان/ اعادة، 2.25 قرآن كريم 2.30 الختام.

قناة ART

8.30 افتتاح وقرآن، 9.00 مع المواشد، 9.30 مسلسل مصري، 10.40 مسلسل مصري، 11.25 رحلة الى الشاطئ الاخر، 12.40 كان زمان، 1.15 فيلم عربي، 3.35 لمسة جمال، 4.55 منوعات، 6.00 مسلسل مصري، 6.40 مسلسل عربي، 7.05 حوار الصمت، 8.15 فيلم عربي، 10.00 لغة الحياة، 11.00 بنك المعلومات، 12.30 العلم والايمان، 2.40 أفاق المعرفة، 3.50 موسوعة السنة النبوية، 4.20 الوان من الحب، 4.45 جدد حياتك، 7.00 ترانيات.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.02 لوجو الفضاء، 10.05 الاطفال، 10.15 طبق رمضان، 10.40 المسلسل العربي، 12.30 اماني واغاني، 1.30 مشهد من مسرحية، 2.00 الاخبار، 2.15 قطار الحروف، 3.00 الفيلم العربي، 4.55 القرآن الكريم، 5.14 مدفع الافطار وآذان المغرب، 5.35 فوازير رمضان، 6.50 المسلسل العربي، 7.30 منوعات رمضانية، 9.00 فيلم عربي، 11.15 في بيتنا نجم، 12.15 مسلسل عربي، 1.00 احداث 24 ساعة 1.40 منوعات رمضانية، 2.15 المسحراتي، 2.30 فيلم عربي، 5.03 مدفع الامساك، 6.00 شباب دائم

دبي الفضائية

5.00 الاخبار العالمية، 5.30 منكم واليكم والسلام عليكم، 7.00 المسلسل العربي، 8.10 المطبخ العربي، 8.30 ذاكرة مكان، 9.00 الاخبار بالانكليزية، 10.00 المجلة الاسلامية، 11.00 اغاني زمان، 12.05 المسلسل العربي، 1.50 في مثل هذا اليوم، 2.00 رسوم متحركة، 3.05 الصحف للفسر، 3.30 صور من الطبيعة، 4.05 المسلسل الخليجي، 5.18 اذان المغرب، 5.45 شاميات، 7.05 مسلسل عربي، 8.55 اغاني ببلاش، 10.00 الفيلم القديم، 11.30 الاخبار العالمية، 12.30 صورة عن قرب، 1.00 المسلسل العربي، 2.30 شموع الليل، 3.00 فرسان الذاكرة.

الفضائية التونسية

10.43 النشيد الرسمي، 10.45 القرآن الكريم، 11.00 وجه وقفا 12.00 مسلسل الامير المجهول، 13.00 مجالس الفقه، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.40 نشرة الصيد البحري، 13.45 وثائقي، 14.15 صور متحركة، 14.45 في المطبخ، 15.00 مسلسل أبي النقد، 15.30 الرياضة في العالم، 16.00 مسلسل مستر أيوب وميسز عنايات، 16.30 النشرة المسائية الاولى، 17.00 الحديث الديني، 17.15 القرآن الكريم، 17.29 اذان المغرب، 17.32 ابتهالات، 17.45 مسلسل دعيل اخو دهيل.

18.15 مسابقة رمضان بيت القصيد، 18.25 سلسلة مشاهير العرب، 19.00 فوانيس سندريلا، 19.30 الكاميرا الخفية مع رؤوف كوكا، 20.00 الانباء، 20.25 النشرة الجوية، 20.30 مسلسل ويبقى الحب، 21.30 فوازير نيللي ذي النهاوندة، 23.30 آخر الانباء، 00.00 فوانيس سندريلا ـ اعادة، 00.15 متوعة بأشادي الالحان، 01.15 مسلسل لعالينا، 2.00 القرآن الكريم.

أوربت ـ القناة الاولى

4.05 زنوبة (سامية جمال/ سميرة احمد)، 6.15 الجمالية (عفاف شعيب/ سمير صبري)، 8.10 أنا اللي قتلت الحنش (عادل امام/ صفية العمري) 10.40 الهاوية (شادية/ شكري سرحان)، 12.30 الافلام الجديدة، 12.40 يا ما انت كريم يا رب (يوسي/ نور الشريف)، 15.05 اسرار الشاشة، الحلقة 9، 16.10 الافلام العشرة الاولى، 16.30 مغاوري في الكلية (اسعاد يونس/ يونس شلبي)، 18.25 بنات اليوم (ماجدة/ عبد الحليم حافظ)، 20.20 فيلم دائرة الانتقام، 22.30 اسرار الشاشة، الحلقة 23.35 قضايا سينمائية، الحلقة 11، 0.05 الطعنة (معالي زايد/ يوسف شعبان)، 1.55 مجانين على الطريق (سماح انور/ سمير صبري)، 3.35 المواجهة (صفية العمري/ محمود ياسين).

سعد الدين وهبة:

لست ضد اليهود ونحن لسنا مرتشين!

■ القاهرة ـ اب: «طول ما انا عايش، اسرائيل لن تشارك في فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» هذا ما يردده دائما الكاتب سعد الدين وهبة، رئيس مهرجان القاهرة السينمائي، المعروف برفضه للتطبيع مع الكيان الصهيوني، لكنه يشير في الوقت نفسه انه ليس ضد اليهود.

الاثنين 2 كانون الاول (يناير) بدأت فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي في دورته العشرين واثناء الفعاليات التقينا رئيس المهرجان سعد الدين وهبة وسألناه عن اسباب غياب السينما الافريقية عن المشاركة في مسابقتي المهرجان «العامة ونجيب محفوظ» رغم اشادته بها؟

■ نعم، انا مهتم بالسينما الافريقية، وغيابها هذا العام يرجع الى تأخر وصول الافلام، ولهذا لا توجد افلام تمثل السينما الافريقية في مسابقتي المهرجان. ولكن هناك مشاركة في اقسام المهرجان المختلفة. اهتمامي بالسينما الافريقية اهتمام قومي، خاصة وان هنالك مشاكل لمصر من تحركات اسرائيل في افريقيا في منطقة البحيرات العظمى واوغندا واثيوبيا. وانا ادعو من خلال مقالتي في صحيفة «الاهرام وكل الجهات المسؤولة الى ضرورة الاهتمام بافريقيا، ومن هذا المنطلق سيكون هناك في العام المقبل قسم خاص في مهرجان السينما مخصص لافريقيا.

■ لماذا يغيب نجوم عن المشاركة في فعاليات المهرجان؟

■ هذه ليست ظاهرة.. لان النجوم يغيبون عن معظم المهرجانات.

■ اثيرت قبل بدء فعاليات المهرجان ضجة حول وجود خلاف بين الرقابة وادارة المهرجان حول مسألة تصنيف الافلام؟

■ هذا العام لا يوجد تصنيف، وما حدث في هذا الشأن انني اقمت دعوى ضد مديرة الرقابة على المصنفات السابقة ـ درية شرف الدين ـ وكان بسبب تقسيم الافلام الى افلام للعرض الخاص وافلام الجمهور، والحقيقة ان عملية تقسيم الافلام ابتدعت في الاساس لخدمة المهرجان من البداية. وذلك بدل ان يرفض الفيلم لان افلام المهرجان ممنوع حذف اي مشهد منها، ولهذا رأينا التغلب على هذا بتصنيف الافلام، ولكن العام الماضي استغلت الرقابة هذا بشكل خاطىء، فوجدنا هذا العام انه لا ضرورة لهذا التصنيف، فاما ان يعرض الفيلم عرضا عاما او يمنع من الاساس. والحقيقة ان رئيس الرقابة الحالي الناقد علي ابو شادي لديه من المرونة والحرية والفكر الذي دفعه لالغاء هذا التصنيف.

■ غير هذا يثار عقب كل دورة جدل حول منح، الجوائز هناك من يقول ان ثمة مجاملات؟

■ مهرجان القاهرة «انزه» من اي مهرجان اخر في العالم العربي، واتحدى اي انسان ان يقول انه في يوم من الايام حدث ضغط على اي عضو لجنة تحكيم. واريد ان اقول ان الذين يشككون في النتائج يفترضون اننا جميعا «نعاج» ومرتشون، وهذا مرفوض مجرد التفكير فيه.

■ على غير عادة المهرجانات، أثير هذا العام الجدل مبكرا حول نتيجة الاستفتاء لاختيار افضل السينمائيين خلال مئة عام؟

■ حتى هذه اللحظة ـ قبل بدء الفعاليات باسبوع ـ كل ما نشر غير صحيح ومعظمه يهدف لاحداث مشاكل بين المهرجان والفنانين، وانا لا اهتم بهذا، وسيظل الفنانون في جميع انحاء العالم غير راضين عن اي نتيجة اذا لم يكن كل منهم الاول، فكيف يكون 40 فنانا الاول؟

■ تؤكد دائما رفضك لمشاركة اسرائيل في فعاليات المهرجان، ولكن الغريب ان تدعو يهودا للمشاركة؟

■ انا لست ضد اليهود فانا مسلم والاسلام يعترف باليهود ويعترف بسيدنا موسى. نحن نحترم اليهود اكثر من احترام اليهود لانفسهم. فالقرآن الكريم تحدث عن انبياء بني اسرائيل، لكنهم يطلقون عليهم «ملوك». النبوة اسمى من الملك لانها درجة اعلى، فهي من قبل الله وحده.

■ وماذا عن رفضك مشاركة ايران؟

■ لم ارفض انما هذا موقف دولة.

■ يقال ان اراءك ومواقفك المعادية لاسرائيل تتم بتوجيه؟

■ ليس هناك انسان في مصر «قيم» على ارائي اطلاقا.. ارائي السياسية والثقافية تنبع من نفسي ولا احد يملك أن يوجهني اطلاقا.

سعد الدين وهبة (القدس العربي)

الاوروبيون يتكاتفون في مواجهة طغيان افلام هوليوود

سباستيان ـ من ليون لازاروف:

يعتبر صانعو الافلام الاوروبيون سيطرة هوليوود على صالات العرض في بلادهم كابوسا اشبه بافلام غودزيلا ـ يضغط على خناقهم ويدوسهم بالاقدام.

ان الافلام العظيمة التي تصدرها هوليوود بصورة متواصلة تطرد انتاج هؤلاء السينمائيين الاوروبيين من صالات العرض المحلية. فاكثر من 80 بالمئة من الافلام التي تعرض في اسبانيا هي من صنع هوليوود. والنسبة في كل من المانيا وبريطانيا تبلغ 85 بالمئة.

الا ان الوضع اخذ يتغير بفضل تكاثر الانتاج المشترك بين مختلف السينمائيين الاوروبيين.

وتقول الوكالة الاوروبية لرصد الصناعة السمعية ـ البصرية في ستراسبورغ والتي تروج للتعاون بين صانعي الافلام الاوروبيين، ان ازدياد عدد الافلام الاوروبية المعروضة محليا عائد الى حد كبير الى العدد الكبير من الافلام المشتركة الانتاج. حتى ان اسبانيا والمانيا وفرنسا وهولندا زادت حصتها في السوق المحلية بحوالي 8 بالمئة.

وتقول ساسكيا فان رومن، عضو لجنة السينما والتلفزيون والفيديو التابعة للاتحاد الاوروبي ان التعاون وتضافر الجهود ساعد الاوروبيين على صنع افلام ذات نوعية احسن وتوزيع اوسع.

وتشير مجلة «اندستري سكرين» السينمائية التي تصدر في لندن الى ان الانتاج المشترك الاوروبي يتصاعد بثبات منذ سنة 1991 بحيث قفز في بعض البلدان بنسبة 50 بالمئة.

والملاحظ انه بعد التمكن من تأمين مختلف للموارد المالية من عدة مصادر اوروبية بات السينمائيون الاوروبيون يقللون من التحدث عن ضرورة تحديد كوتات الافلام المعروضة من اجل حماية السينمائيين الاوروبيين من طغيان الميزانيات الهوليوودية الضخمة. والنجوم الاكثر شهرة.

ويقول السينمائي الدنماركي فين غيرديروم ان الانتاج المشترك هو طريق النجاة والبقاء، وعلى الاوروبيين ان «يتكاتفوا ويعملوا معا لئلا يأتي يوم لا يبقى فيه خيار امامنا الا مشاهدة ما يتم صنعه في هوليوود».

خلال مهرجان سان سباستيان السينمائي في ايلول (سبتمبر) الماضي، حول غيرديروم اقواله الى اعمال، فقد اجتمع مع المنتج الاسباني خوزيه ماريا موراليس من اجل الاستعداد لصنع ما قد يصبح اول انتاج سينمائي اسباني ـ دنماركي مشترك.

ويقول ولفغانغ مانيكي، الذي يوزع الافلام الالمانية في اسبانيا والبرتغال ان افضل وصفة لانتاج فيلم ناجح هي حشد التمويل من بلدين او ثلاثة بلدان من اجل تكوين ميزانيات اكبر وتوزيع أكثر اتقانا.

ويضيف: «كلما تحسن مستوى الافلام التي نصتعها كلما قلت حاجتنا الى الحماية. على الاوروبيين ان يعملوا مع الاوروبيين».

والحكومات الاوروبية بدأت تخوض غمار المعركة السينمائية وتتحالف مع بعضها البعض ومع بلدان اخرى. ففي شهر ايلول (سبتمبر) الماضي وقعت ايطاليا وفرنسا اتفاقا اعتبر نقطة تحول، من اجل زيادة وتوزيع افلامهما الوطنية. ووقعت بريطانيا واستراليا اتفاقية مماثلة في وقت سابق من السنة الماضية، وكذلك فعلت اسبانيا والمكسيك.

ولقد نال بعض الافلام المشتركة اعجابا من النقاد. ففي مهرجان سان سباستيان ذهبت جائزة احسن مخرج لفرنسيسكو لومباردي الذي اخرج فيلم «تحت الجلد» الذي اشتركت في انتاجه اسبانيا والمانيا والبيرو. ومنحت جائزة الجمهور للفيلم البريطاني ـ الايرلندي «Mother's Son».

وحققت بعض الافلام نجاحا كبيرا على شباك التذاكر، منها فيلم «Dawn's Door Mat» الكوميدي الاسباني ـ الفرنسي (1995).

قبل سنوات قليلة كان الانتاج المشترك نادرا بسبب التنافس بين صانعي الافلام والخوف من ضياع الهوية الوطنية لمثل هذه الافلام وتحولها الى ما يسمى «الحساء الاوروبي» في الاوسط السينمائية، ونتيجة لذلك كان التوزيع غالبا يقتصر على بلد صانع الفيلم.

وبدلا من التعاون على غرار ما يجري الآن، كان العديد من السينمائيين يعتمدون على كوتا الافلام الذي يفرض على دور العرض وتقديم نسبة معينة من الافلام المحلية الصنع مقابل كل فيلم امريكي يعرض في الصالات.

الا ان نظام الكوتا بات يعتبر نظاما حمائيا قد يعطي مفعولا عكسيا، لانه في النهاية يزيد الصناعات السينمائية المعتمدة على الكوتا ضعفا. وتستعد اسبانيا وايطاليا لالغاء نظام الكوتا المحلية قريبا.

استون فيلا سقط في فخ التعادل

التعادل سيد الموقف في كأس الاتحاد الانكليزي

■ لندن ـ ا ف ب: انتهت خمس مباريات من اصل سبع بالتعادل في الدور الثالث من كاس انكلترا لكرة القدم.

وانتزع كرو الكسندرا من الدرجة الثانية تعادلا ثمينا من ويمبلدون من الممتازة 1/1. تقدم الاول بواسطة اشلي وستوود (12) وتعادل الثاني عن طريق كريس بيري (25).

وسيستعاد للمباراة على ملعب «سيلهرست بارك» في لندن، ويصعد الفائز لمقابلة مانشستر يونايتد حامل اللقب.

وسقط استون فيلا من الممتازة ايضا في فخ التعادل خارج ارضه مع جاره نوتس كاونتي من الثانية صفر/صفر. وتعاد المباراة على ملعب فيلا بارك في برمنغهام.

وتعادل ايضا كريستال بالاس من الاولى مع ليدز من الممتازة 2/2، سجل للاول بروس دبير (6 من ركلة جزاء) وفيار (69)، وللثاني براين دين (3) واندرسن (7 خطأ في مرمى فريقه). وانقذ حارس ليدز نايجل مارتن فريقه من الخروج عندما صد ركلة جزاء قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة انبرى لها دبير. وستعاد المباراة على ملعب ايلند رود في ليدز.

وتوقفت المباراة بين جيلينغهام ودربي كاونتي في الدقيقة 66 والنتيجة صفر/صفر بسبب طبقة الجليد التي غطت ارض الملعب.

وفاز بارنسلي على اولدهام بهدفين سجلهما بولوك (27) ومارسيل (30)، وكارلايل على ترانمير بهدف سجله اركديكون (30).

وتأجلت ثلاث مباريات بسبب الجليد: برنتفورد مع مانشستر سيتي، ولوتون مع بولتون، وواتفورد مع اوكسفورد.

وفي مباراة معادة من الدور الثالث فاز كوينز بارك رينجرز على هادرسفيلد 1/2.

سجل للفائز ماكدونالد (26) وبيكوك (89) وللخاسر ادواردز (7).

خصم ثلاث نقاط من نادي ميدلسبره

وفي لندن خصمت اللجنة المنظمة للدوري الانكليزي لكرة القدم ثلاث نقاط من ميدلسبره لالغائه مباراته مع بلاكبيرن في الدوري في كانون الاول (ديسمبر).

وبعد جلسة استماع دامت خمس ساعات مع برايان روبسون المدير الفني للفريق قالت اللجنة انه ليس هناك «سبب كاف لالغاء المباراة من طرف واحد».

ومر روبسون بعد الجلسة بين الصحافيين ليركب سيارة اجرة كانت في انتظاره دون ان يعلق..

وقالت اللجنة انه من حق الفريق التقدم بالتماس واضاف ان مسألة تعويض بلاكبيرن ستكون محل دراسة في وقت لاحق.

والغى ميدلسبره المباراة بعد ان قال ان 23 من لاعبيه المحترفين غائبين للمرض بنزلة برد او للاصابة..

واوضحت اللجنة انه سيتحدد موعد جديد للمباراة.

فوز سيلتيك في الدوري الاسكتلندي

وفي غلاسكو فاز سيلتيك على ريث 2 /1 في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم ليحافظ على امله في الفوز باللقب هذا الموسم.

وبهذا الفوز ضاق الفارق بينه وبين رينجرز المتصدر للدوري الى ثماني نقاط.

واحرز سيلتيك هدفيه في اخر 17 دقيقة من المباراة.

وتقدم ريث بهدف احرزه الدنمركي سويرن اندريسن في الدقيقة 14.

وتعادل سيلتيك بهدف احرزه خورخي كاديتي في الدقيقة 73 ثم اضاف كريس هاي هدف الفوز لفريقه قبل انتهاء المباراة بدقيقة واحدة..

ويأتي ريث في المركز الاخير في الدوري برصيد 18 نقطة من 13 مباراة.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 56 نقطة من 22 مباراة يليه سيلتيك برصيد 48 نقطة ثم دندي يونايتد برصيد 36 نقطة من 23 مباراة.

دالغليش مديرا فنيا لنيوكاسل

■ لندن سلطت الاضواء من جديد على كيني دالغليش بعد تعيينه في منصب المدير الفني لنادي نيوكاسل الانكليزي لكرة القدم ليحل محل كيفن كيغان الذي استقال يوم الاربعاء الماضي.

واستقبل السير جون هول رئيس نيوكاسل دالغليش (45 عاما) وعقد معه مؤتمرا صحفيا..

وقال دالغليش «لم اتمكن من رفض الوظيفة واتطلع للامر». واضاف «نيوكاسل فريق كبير».

واستقال كيغان بعد خمسة اعوام قضاها مع الفريق.

وافادت تقارير بان دالغليش وقع على عقد مدته ثلاثة اعوام ونصف العام مع النادي.




دالغليش

اليابانية ريكا هيراكي

بطولة استراليا: صعود تشانغ وغراف للمرحلة الثالثة وشعبية مويا تتضاعف

■ ملبورن (استراليا) ـ ا ف ب: تابع الامريكي مايكل تشانغ المصنف ثانيا زحفه نحو الادوار النهائية لبطولة استراليا المفتوحة في كرة المضرب بفوزه على مواطنه ريتشي رينيبرغ 6ـ3 و7ـ5 و6ـ1 في المرحلة الثانية امس الاربعاء في ملبورن في مدى 111 دقيقة.

واعتبر تشانغ ان لديه املا كبيرا في احراز اللقب لان ارضية الملعب تناسب اداءه كما هي الحال في بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز.

وسيلتقي تشانغ في المرحلة الثالثة مع البريطاني تيم هنمان الذي بلغ المباراة النهائية لدورة قطر قبل اسبوعين، قبل ان يحرز اول لقب له منذ احترافه بفوزه بدورة سيدني السبت الماضي.

وخطف الاسباني كارلوس مويا الاضواء مجددا بتغلبه على الامريكي باتريك ماكنرو 3ـ6 و6ـ صفر و6ـ3 و6ـ1 في 109 دقائق. وكان مويا حقق مفاجأة البطولة حتى الان باقصائه الالماني بوريس بيكر المصنف سادسا وحامل اللقب من المرحلة الاولى.

وقال «تلقيت الكثير من المكالمات الهاتفية من اسبانيا للتهنئة، واضطررت الى اقفال الجهاز النقال، وطلبت الى موظفي الفندق عدم تحويل اي مكالمة الى غرفتي لان الامر تخطى حدود المعقول».

واضاف «لقد قرأت رسائل الفاكس التي تلقيتها بالراديو وعبر التلفزيون ومن بعض الاصدقاء».

ويعتبر مويا واحدا من 15 لاعبا اسبانيا يشاركون في هذه البطولة (رقم قياسي)، وهو يقول في هذا الصدد «لا نشعر بالوحدة ابدا، نحن اصدقاء وغالبا ما نمضي أوقات فراغنا في لعب الورق».

وفي أبرز المباريات الاخرى فاز السويدي توماس اينكفيست على الاسترالي مارك وودفورد 6ـ4، و6ـ4، و7ـ5، والبريطاني تيم هنمان على الفرنسي غيوم راوو 6ـ3 و6ـ3 و6ـ4.

وسقط مصنف واحد هو السويدي ماغنوس غوستافسون الثاني عشر أمام الالماني كيرستن براش 6ـ3 و6ـ7 و4ـ6 و4ـ6. ولم تجد الالمانية شتيفي غراف أي صعوبة في التغلب على اللاتفية لاريسا نيلاند 7ـ5 و6ـ1.

واكدت غراف التي تسعى الى معادلة الرقم القياسي في عدد الالقاب في بطولات الغران شليم المسجل باسم الاسترالية مارغريت كورت (24 لقبا مقابل 21 لغراف) انها لا تنوي الانسحاب من البطولة بسبب الحكم الذي سيصدر على والدها في 24 كانون الثاني (يناير) الحالي.

وكانت النيابة العامة في مدينة مانهايم الالمانية طالبت امس الاول بتوقيع عقوبة السجن 6 سنوات و9 اشهر بحق بيتر غراف، الذي يحاكم في المدينة بتهمة التهرب من دفع الضرائب.

وقالت «اعتقد انني لست محظوظة، ففي كل مرة اخوض فيها احدى البطولات الاربع الكبرى، اتعرض لاوقات صعبة واتعرض لضغوطات «لكنها اكدت «لا لن انسحب، ولو راودتني الفكرة لما كنت اتيت الى هنا خصوصا اني كنت اعرف جيدا ان والدي سيحاكم خلال هذا الشهر». واحتفلت الفرنسية ماري بيرس حاملة اللقب عام 1995 بعيد ميلادها الثاني والعشرين بفوزها على الاوكرانية ناتاليا ميدفيديفا 6ـ2 و6ـ2.

وقرر المسؤولون عن البطولة تأجيل مباراة الالمانية انكه هوبر مع الايطالية فرانشيسكا لوبياني الى اليوم الخميس بعدما اغمي على والدة الاولى في الملعب ونقلت الى المستشفى على وجه السرعة. وقالت هوبر التي بلغت المباراة النهائية العام الماضي وخسرت أمام الامريكية مونيكا سيليش ان والدتها «تشعر بتحسن تدريجي، ويجري الاطباء حاليا فحوصات لمعرفة الاسباب الحقيقية». وخرجت مصنفة واحدة هي الهولندية بريندا شولتس العاشرة لخسارتها أمام اليابانية ريتا هيراكي 6ـ صفر و1ـ6 و4ـ6

تأجيل مباراة هوبر ببطولة استراليا بعد انهيار والدتها

وفي ملبورن ارجأ منظمو بطولة استراليا المفتوحة للتنس مباراة الالمانية انكه هوبر المصنفة الخامسة في البطولة في الدور الثاني امس الاربعاء بعد انهيار والدتها قبل بدء المباراة.

وقال المنظمون في بيان ان جيردا والدة هوبر تلقت علاجا في عربة اسعاف اثر انهيارها خارج الممر المؤدي الى غرف اللاعبات ونقلت الى المستشفى.

ونقل عن هوبر قولها في المستشفى «انها تشعر بتحسن كبير. لا نعلم سبب انهيارها بعد».

وكانت هوبر ستلعب مع الايطالية فرانشيسكا لوبياني امس. وقال الحكم بيتر بيلينجر ان المباراة تأجلت الى اليوم الخميس.

أول لاعب تنس يتم ايقافه لتعاطيه منشطات

■ موناكو ـ رويتر: اصبح لاعب التنس الاسباني ايجناسيو تروبل أول لاعب تنس يتم ايقافه لتعاطيه منشطات.

وقالت رابطة لاعبي التنس المحترفين ان تروبل (23 عاما) انتهك قواعد بتعاطيه منشطات وتم ايقافه على الفور.

واضافت انها اصدرت قرارا بايقاف تروبل لمدة عام.

ولكنها لم تذكر العقار المنشط المحظور الذي تعاطاه.

56 شوطا في مجموعة واحدة في بطولة استراليا

■ ملبورن (استراليا) ـ ا ف ب: فاز الاستراليان واين ارثرز وجون ايرلند على الايطاليين كريستيان براندي وفيليبو ميسوري 6ـ3 و3ـ6 و29ـ27 امس الاربعاء في المرحلة الاولى من بطولة استراليا في كرة المضرب لزوجي الرجال. وقد تضمنت المجموعة الثالثة 56 شوطا وهو رقم قياسي على صعيد عدد الاشواط في تاريخ هذه البطولة.

والرقم السابق هو 44 شوطا وقد تم تسجيله عام 1990 عندما فاز الجنوب افريقي بيتر الدريش على مواطنه داني فيسر 23ـ21 في الدور ربع النهائي للفردي.

واطول مجموعة في تاريخ اللعبة سجلت عام 1973 في كاس ديفيس عندما فاز الامريكيان ستان سميث واريك فان ديلن على التشيليين باتريسيو كورنيخو وخايمي فيلول 7ـ9 و37ـ39 و8ـ6 و6ـ1 و6ـ3. وقد تضمنت المجموعة الثانية 76 شوطا.

اما اطول مجموعة في البطولات الاربع الكبرى فكانت 32ـ30 (62 شوطا) عندما فاز اليكس اوليدو وبانشو سيغورا على غوردون فوربس وابي سيغال 32ـ30 و5ـ7 و6ـ4 و6ـ4 في اطار بطولة ويمبلدون عام 1968.

. فردي السيدات (المرحلة الثانية):

فازت البلجيكية ساين ابلماتس المصنفة سادسة عشرة على الامريكية آن غروسمان 6ـ4 و6ـ1، والبيلاروسية ناتاشا زفيريفا على الالمانية فيلترود بروبست 7ـ6 (7ـ5) و6ـ3، والامريكية كيمبرلي بو على اليابانية اي سوجيياما 6ـ صفر و4ـ6 و6ـ3، والهولندية كريستي بوغيرت على الايطالية ريتا غراندي 6ـ3 و7ـ5، والفرنسية ماري بيرس على الاوكرانية ناتاليا ميدفيديفا 6ـ2 و6ـ2، والالمانية ماركيتا كوشتا على الاسترالية انابل لينوود 6ـ صفر و4ـ6 و6ـ1، والامريكية ليندساي ديفينبورت المصنفة سابعة على الايطالية فلورا بيرفيتي 6ـ2 و7ـ5.

وفازت الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى على الليتوانية لاريسا نيلاند 7ـ5 و6ـ1، واليابانية ريكا هيراكي على الهولندية برندا شولتس منكارثي المصنفة عاشرة صفرـ6 و6ـ1 و6ـ4.

. فردي الرجال (المرحلة الثانية):

فاز الاسباني فيليكس مانتيا المصنف رابعا عشر على البرازيلي فرناندو ميليجيني 6ـ2 و6ـ4 و6ـ1، والاسباني سيرجي بروغيرا على السويدي ماغنوس لارسون 4ـ6 و6ـ3 و6ـ4 و7ـ6 (7ـ صفر)، والفرنسي ارنو بوتش على مواطنه ليونل رو 6ـ4 و6ـ4 و6ـ1، والسويدي يوناش بيوركمان على الالماني مارك غولنر 6ـ4 و3ـ6 و6ـ4 و6ـ1.

. فردي السيدات (المرحلة الثانية):

فازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة ثالثة على التشيكية ادريانا جيبرسي 6ـ2 و7ـ6 (8ـ6)، والتايلاندية تامارين تنانسوغارن على الاسترالية جين تايلور 6ـ4 و6ـ3،

والسويدية ازا كارلسون على الكندية باتريسيا هاي 2ـ6 و6ـ3 و6ـ صفر. والاسبانية ماريا لويزا سيرنا على الامريكية ليندساي لي 7ـ5 و7ـ6 (7ـ2). والجنوب افريقية اماندا كوتزر الثانية عشرة على الالمانية يانا كاندار 6ـ2 و7ـ6 (7ـ4).



شتيفي غراف

حارس مرمى ليفربول متهم بالحصول على اموال للتلاعب في نتائج مباريات

■ ونشستر (انكلترا) ـ رويتر: استمعت محكمة لمزاعم بان بروس غروبلار حارس مرمى ليفربول الانكليزي سابقا الذي لم يكن سعيدا باجره مع الفريق حصل على 40 الف جنيه استرليني عام 1993 للتلاعب في نتيجة مباراة لصالح مكتب مراهنات في الشرق الاقصى.

ومثل غروبلار الذي فاز بالدوري الانكليزي خمس مرات مع ليفربول وثلاثة مدعى عليهم اخرين امام محكمة ببلدة ونشستر الجنوبية في اليوم الاول لمحاكمتهم بتهمة التلاعب في نتائج مباريات.

وهذه القضية هي الاولى من نوعها في انكلترا منذ 30 عاما.

وقال ممثل الادعاء ديفيد كالفيرت سميث ان اللاعب الزيمبابوي المولد والبالغ من العمر 39 عاما عرض التلاعب في نتائج مباريات لاستيائه من حصول لاعبين اخرين في ليفربول على اموال اكثر منه.

ومضى كالفيرت سميث يقول ان شاهد الادعاء الرئيسي كريس فينسينت شريك جروبلار سابقا في اعمال تجارية سيشهد على ان غروبلار قال ان مكتب المراهنات مستعد لدفع «اموال طائلة» تصل الى 40 الف جنيه استرليني للتلاعب في نتيجة مباراة.. واستطرد «يقول فينسينت انه في يوم ما من نوفمبر عام 1993 اخبره غروبلار انه سيقوم بهذه العملية في مطلع الاسبوع».

وفي 20 تشرين الثاني (نوفمبر) عندما كان غروبلار حارس مرمى ليفربول هزم الفريق صفر /3 امام نيوكاسل..

وقال ممثل الادعاء «بعد وقت قصير من انهاء المباراة دعا غروبلار فينسينت وقال ان نتيجة المباراة كانت طيبة». وبعد بضعة ايام توجه الاثنان الى لندن للحصول على المال.

وتوجه الاثنان الى منزل فخم في شمال لندن وكان غروبلار يحمل حقيبة وقابلهما هناك جون فاشانو وهو احد المتهمين في هذه القضية.

وبعد قليل خرج غروبلار وطلب من فينسينت عد المال في الحقيبة الذي بلغ 40 الف جنيه..

واضاف كالفيرت سميث ان فاشانو ورجل الاعمال الماليزي هينغ سوان ليم المتهم في هذه القضية ايضا كثيرا ما حصلا على مبالغ ضخمة من اندونيسيا لتمويل عمليات التلاعب في نتائج مباريات..

ومضى يقول ان المدعى عليه الرابع وهو حارس مرمى ويمبلدون سابقا هانز سيغيرز حصل على اموال من ليم وفاشانو للتلاعب في نتائج مباريات..

واشار الى ان محادثات هاتفية تفصيلية اوضحت انه بالرغم من الاعتراضات الا ان فاشانو وليم كانا على صلة مستمرة مع سيغيرز وغروبلار.

وبدأت القضية في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1994 عندما نشرت صحيفة صن اتهامات وجهها فينسينت شريك غروبلار سابقا في اعمال لحارس المرمى بالفساد.

استبعاد افريقيا الوسطى والنيجر من بطولات الاندية الافريقية

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: قال الاتحاد الافريقي لكرة القدم ان جمهورية افريقيا الوسطى والنيجر استبعدتا من بطولات الاندية الافريقية هذا العام بعد ان فشل البلدان في دفع الرسوم السنوية المستحقة عليهما للاتحاد.

ولم يسدد اتحادا كرة القدم في البلدين الرسوم في المهلة المحددة والتي انتهت يوم الجمعة ولن يسمح لهما باشراك اي فريق لهما في بطولات افريقيا للاندية ابطال الدوري وابطال الكؤوس وكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم. وانسحبت سوازيلاند من بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري كما انسحب فريق ماكساكين الموزامبيقي من بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس. وسمح الاتحاد الافريقي لتنزانيا التأخر في اعلان الفرق التي ستمثلها في بطولاته. وسمح الاتحاد الافريقي ايضا لجنوب افريقيا تغيير الفريق الذي سيمثلها بعد انسحاب كايزر تشيفس من بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري لمشاكل مالية. وقال الاتحاد ان اورلاندو بيراتس سيحل محل كايزر تشيفس. وسيكون هذا هو العام الثالث على التوالي الذي يشارك فيه اورلاندو في البطولة بينما سيلعب غوموس كوزموس في بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس.

نيجيريا تستضيف الالعاب الافريقية عام 2003

■ لاغوس ـ رويتر: قالت نيجيريا انها اختيرت لاستضافة دورة الالعاب الافريقية عام 2003. وصرح جيم نويبودو وزير الرياضة النيجيري في مؤتمر صحافي بان «المجلس الاعلى للرياضة في افريقيا اتصل به واخبره ان نيجيريا فازت بحق استضافة دورة الالعاب الافريقية عام 2003». وستستضيف زيمبابوي دورة الالعاب السابعة عام 1999. وتقام الدورة مرة كل أربعة اعوام. واضاف نويبودو «الاجراءات الايجابية اللازمة» ستتخذ لضمان انجاح الالعاب التي ستقام في نيجيريا.

وذكر ان «استادا جديدا سيقام في العاصمة ابوغا بالاضافة الى الاستادات الاربعة الموجودة في بلادنا».

بطولة سورية: مباريات ساخنة في المرحلة السادسة عشرة اليوم

■ دمشق ـ ا ف ب: تشكل المرحلة السادسة عشرة (الثالثة ايابا) من بطولة سورية لكرة القدم اهمية مضاعفة للفرق المنافسة وللاخرى المهددة وربما لعبت نتائجها دورا مؤثرا كما في المرحلة السابقة في حدوث تغييرات جوهرية على سلم الترتيب.

وستتوجه الانظار بشكل رئيسي الى موقعة اللاذقية اللاهبة بين تشرين المتصدر وجاره جبلة، ومن ثم الى لقاء حلب بين الحرية وحطين، وتبقى مباراة دير الزور قمة مباريات المهددين بين الفتوة والوحدة.

وتنطلق المرحلة اليوم الخميس بلقاء مبكر في العاصمة بين الجيش والوثبة.

وتستكمل المباريات بعد غد الجمعة فيلتقي في اللاذقية تشرين مع جبلة، وفي حلب الحرية مع حطين، وفي حمص الكرامة مع المجد، وفي دير الزور الفتوة مع الوحدة، وفي دمشق الشرطة مع الوثبة، وفي القامشلي الجهاد مع الاتحاد.

واذا قرض للمنطق نفسه فلن يجد الجيش الثالث (31 نقطة) صعوبة تذكر في تجاوز ضيفه اليقظة الثالث عشر (12 نقطة) للفارق الكبير في مستوى الطرفين وهي فرصة مناسبة للجيش لزيادة رصيده ومتابعة منافسته الجدية على لقب البطولة وتجديد فوزه على ضيفه ذهابا 1/3.

وسيكون ملعب اللاذقية مسرحا لاهم مباريات المرحلة بين تشرين المتصدر (34 نقطة) وجاره جبلة السابع (20 نقطة) في مباراة يريدها الاول تكريسا لصدارته والثاني بحثا عن مكان بين الكبار.

وسيكون الحذر طابع هذه المباراة منذ البداية وسيحاول جبلة الذي سيلعب بكامل صفوفه مراقبة مكامن خطورة مضيفه (حازم حرية وسالم بركة) والاعتماد بالتالي على المرتدات في الوقت الذي سيكون فيه الهجوم خيارا وحيدا لاصحاب الارض للتمسك بالصدارة ولتاكيد فوزهم ذهابا في جبلة 3/صفر.

وفي حلب وبعد خروجه من مطب الفتوة بصعوبة في المرحلة السابقة سيكون على حطين الثاني (33 نقطة) مراجعة حساباته امام مضيفه الحرية التاسع (17 نقطة) في مباراة يدرك حطين صعوبتها وزيول نتيجتها وقدرة الحرية على اقلاق راحة دفاعه بهجومه الخطر مما يحمل ثلاثي حطين الخطر عارف اغا وسيد بيازيد وعمر كتفاني مسؤولية مضاعفة لتخفيف الضغط عن دفاعهم. وكان الفريقان تعادلا ذهابا 1/1.

واذا كان الكرامة حامل اللقب ورابع الترتيب (30 نقطة) يسعى لتعويض سقوطه امام الوحدة في فان ضيفه المجد الثامن (17 نقطة) يريدها تعويضا لخسارته الثقيلة امام جاره الشرطة عبر تمكين دفاعاته بكثافة عددية كبيرة مما يحمل مجموعة الكرامة الدولية مسؤولية مضاعفة.

ويبقى لعاملي الارض والجمهور دورهما المؤثر في رجحان كفة الكرامة الذي فاز ذهابا 1/2.

ونظرا لموقعهما الصعب في سلم الترتيب فان مباراة الفتوة الرابع عشر الاخير (8 نقاط) وضيفه الوحدة الثاني عشر (12 نقطة) ستكون قمة خاصة جدا ذات نقاط مضاعفة في محاولة الطرفين للهروب من دائرة الهبوط مما يعني ارتقاء المباراة لأقصى درجات الاثارة، وتبقى احتمالاتها مفتوحة نظرا لاهميتها. ذهابا تعادلا بهدف لهدف.

ويحمل لقاء الشرطة العاشر (16 نقطة) وضيفه الوثبة الخامس (23 نقطة) اهمية كبيرة للطرفين وسط احلام متناقضة فالاول يريدها ابتعادا عن دائرة الخطر والثاني عودة لاجواء المنافسة وتعويضا لخسارتيه الاخيرتين. وعلى الرغم من فارق الترتيب فان عروض الشرطة الاخيرة تؤهله لتحقيق نتيجة ايجابية. ذهابا فاز الوثبة بهدف وحيد.

وفي القامشلي سيحاول الجهاد الحادي عشر (16 نقطة) تاكيد انتفاضته وعودته القوية امام ضيفه الاتحاد السادس (22 نقطة) في مباراة متكافئة ومفتوحة باحتمالاتها. وعلى الرغم من تفوق الضيف فنيا فان معنويات الجهاد المرتفعة ستدفعه لبذل جهود مضاعفة عله يؤكد فوزه ذهابا بهدف وحيد.

بطولة عمان: المنافسة تحتدم في المرحلة الثامنة

■ مسقط ـ ا ف ب: تقام اليوم الخميس المرحلة الثامنة من بطولة الدوري العماني لكرة القدم، فيلتقي عمان مع فنجاء، والنصر مع الاتحاد، وصور مع ظفار، وروي مع العروبة، والبستان مع صحار.

ويريد عمان المتصدر (17 نقطة) مواصلة انتصاراته، فيما سينصب اهتمام فنجاء السابع (8 نقاط) على الخروج من اللقاء ولو بنقطة واحدة تصحح مسار الفريق قبل فوات الاوان.

ويتقابل النصر الثاني (12 نقطة) مع الاتحاد الرابع (10 نقاط) وكلاهما من محافظة ظفار. ويسعى الاول الى اعادة الوصل مع الفوز لا سيما وانه محروم من جهود لاعبيه اكرم حبريش وسمير بشير اضافة الى وجود المدرب لطفي نسيم خارج الملعب تنفيذا لعقوبة الاتحاد الاسيوي بايقاف الثلاثة عاما كاملا، وهو ما يريد الاتحاد الاستفادة منه.

ويستضيف صور، الثاني عشر (4 نقاط من 3 مباريات)، ظفار الثامن (7 نقاط) في وقت يسعى فيه الى اللحاق بفرق الصدارة للاحتفاظ باللقب، فيما يمر ظفار بمرحلة انتقالية يريد تجاوزها على حساب اي فريق آخر حتى ولو كان البطل. ويقابل روي العاشر (5 نقاط) العروبة الثالث (11 نقطة). الاول يمر بمرحلة صعبة منذ انطلاق المسابقة ويحتل مركزا غير مناسب، في حين اوقف العروبة اربعة من لاعبيه غير الاساسيين بهدف تصحيح المسار والعودة الى المنافسة من جديد لعل العقوبة تكون درسا للاخرين. ويستضيف السيب السادس (9 نقاط) السويق التاسع (5 نقاط) وكلاهما في حالة انعدام وزن وسيسعى لتجاوزها على حساب الاخر.

بطولة قطر: العربي يهز شباك الشمال 4 مرات

عودة احمد الكاس الى صفوف المنتخب المصري

■ القاهرة ـ ا ف ب: قرر الجهاز الفني لمنتخب مصر في كرة القدم الاستعانة مجددا بلاعب وسط الزمالك احمد الكاس وضمه الى المنتخب الذي انتظم امس الاربعاء في معسكره في القاهرة استعدادا لمباراته مع نظيره السنغالي في 25 من الشهر الحالي في دكار ضمن تصفيات كاس الامم الافريقية.

يذكر ان الجهاز الفني للمنتخب المصري بقيادة فاروق جعفر استبعد الكاس عن التشكيلة في الاشهر الماضية.

وضم جعفر ايضا لاعب الزمالك الاخر معتمد جمال ووضع لاعبي الاهلي هادي خشبة وسمير كمونة على لائحة الانتظار وربما ضمهما مع لاعب الاسماعيلي مجدي الصياد قبل السفر بعد ثلاثة ايام الى اسوان حيث تبدأ مرحلة الاعداد الثانية.

وقرر الجهاز الفني الاحتفاظ بهاني رمزي وهيم فاروق المحترفين في فريقي فيردر بريمن الالماني وفينورد الهولندي وعدم عودتهما الى ناديهما الا بعد نهاية مباراة السنغال.

ويغيب عن تدريبات المنتخب حسام حسن وعلى ماهر وحازم امام واسماعيل يوسف بداعي الاصابة.

وكانت تونس فازت على مصر 1/صفر الاحد الماضي في العاصمة التونسية ضمن تصفيات كاس العالم 1998.

وفي تونس يقيم منتخب تونس لكرة القدم معسكرا تدريبيا من 20 الى 24 كانون الثاني (يناير) الحالي في توزر (جنوب تونس) استعدادا للقاء غينيا في 26 منه في كوناكري ضمن المجموعة الرابعة من تصفيات كاس الامم الافريقية. وسبق لتونس ان فازت في هذه التصفيات على سيراليون 2/صفر.

وتنظم بوركينا فاسو نهائيات المسابقة العام المقبل.

وفي تونس فاز الترجي تونس على سانت اتيان الفرنسي من الدرجة الثانية 1/3 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت على ملعب المنزه في تونس.

سجل الشيبي (5) وبلحسن (22) والبدراوي (77) اهداف الفائز، وسانيول (37) هدف الخاسر.

وفي الرباط فاز فريق اندرلخت البلجيكي، الذي يعسكر حاليا في المغرب، على الجيش الملكي المغربي 1/2 في مباراة ودية بكرة القدم في الرباط.

وكان اندرلخت فاز على الكوكب المراكشي 2/3.

وفي الدوحة حقق العربي فوزا ساحقا على الشمال باربعة اهداف نظيفة في افتتاح المرحلة السادسة من الدوري القطري لكرة القدم.

وسجل صلاح الملا (13) والبرتغالي نوغيرا (42) وعبد العزيز سالم (80) وخليل المالكي (85) الاهداف الاربعة.

وصعد العربي الى المركز الثالث برصيد 7 نقاط من 4 مباريات، وهبط الشمال من المركز الخامس الى السادس وله 5 نقاط من 5 مباريات.

وقدم العربي، بطل الموسم الماضي، افضل مباراة في البطولة الجديدة حتى الان حيث فرض سيطرته من البداية وحتى النهاية واثمرت هجماته المكثفة هدفا مبكرا سجله الملا بعد مرور 13 دقيقة بعدما خطف كرة في منطقة الجزاء وسددها ارضية لا ترد على يمين الحارس.

وشكل الثلاثي المؤلف من المالكي ومبارك مصطفى ونوغيرا خطرا مستمرا على مرمى العربي ونجح الاخير في اضافة الهدف الثاني قبل نهاية الشوط الاول بثلاث دقائق مستغلا دربكة امام المرمى.

وفي مطلع الشوط الثاني، حاول الشمال تعديل النتيجة وشن هجمات متلاحقة كانت تثمر لولا براعة الحارس الدولي احمد خليل.

واستعاد العربي زمام المبادرة بعد خروج الملا ونزول عبد العزيز سالم الذي نجح بعد دقيقة واحدة في طرق مرمى الشمال بتسديدة صاروخية من مشارف منطقة الجزاء وقد مرت كرته بين قدمي الحارس الى الشباك (80).

وطار المالكي، الذي اختير افضل لاعب في المباراة، لكرة مررها عبدالله حسن فاسكنها الشباك على يسار الحارس مختتما المهرجان (85).

ولعب امس الاربعاء التعاون مع الاهلي التاسع والثامن على اللائحة.

بطولة السعودية: الوحدة الى المركز الثاني

■ الرياض ـ ا ف ب: واصل الوحدة عروضه الجيدة في الدوري السعودي لكرة القدم عندما فاز على النجمة على ارض الاخير في مدينة عنيزة 1/3 في افتتاح المرحلة العاشرة وحجز لنفسه المركز الثاني مؤقتا برصيد 17 نقطة.

وبعد شوط اول سلبي احرز عبيد الدوسري (64) ومحمد القرني المنتقل حديثا من فريق الرياض (72) وعبد الستار لدماوي (82) اهداف الوحدة، وسليمان الحديثي (83 من ركلة جزاء) هدف النجمة الذي بقي تاسعا برصيد 9 نقاط من 9 مباريات.

وبقي النصر ثالثا على اللائحة مؤقتا ايضا بعد تعادله وضيفه الاهلي 2/2 على ملعب رعاية الشباب في الملز بالرياض.

وسجل الغاني اوهين كينيدي (43) وماجد عبدالله (53) هدفي النصر وعبدالله سليمان (39) وناصر بلية (56) هدفي الاهلي، علما بان النصر لعب الدقائق الاخيرة بعشرة افراد نتيجة طرد ظهيره الايسر ابراهيم الشويع.

ويملك النصر 16 نقطة من 8 مباريات وله مباراتان مؤجلتان امام الشباب والنجمة. اما الاهلي فصار خامسا مؤقتا ايضا برصيد 15 نقطة من 10 مباريات.

السعودية توسع منجم مهد الذهب وتتوقع استمراره بالعمل 4 سنوات اضافية

دبي ـ من هيلاري جوش:

قال مسؤول سعودي امس الاربعاء ان اكتشافا جديدا لمصدر نهب خام عالي الانتاجية في اكبر منجم للذهب في السعودية شجع على توسيع نطاق المنجم وزيادة عمره الافتراضي بنحو اربعة اعوام.

وابلغ المسؤول رويتر في حديث هاتفي من الرياض ان منجم مهد الذهب الواقع على بعد 280 كيلومترا شمال شرقي ميناء جدة المطل على البحر الاحمر يجري فحصه لزيادة طاقته الانتاجية بنسبة الثلث واطالة عمره حتى عام 2006 على الاقل مقابل توقعات سابقة بانتهاء عمره عام 2002.

وقال المسؤول «اننا نحاول زيادة طاقة المنجم الانتاجية. واكتشفنا احتياطيات خام اضافية ونجري بعض التعديلات لتطويره».

واضاف انه ينتظر ان يكتمل العمل في المنجم بحلول نيسان المقبل.

وانتج المنجم الذي يقع على امتداد ساحل السعودية على البحر الاحمر في العام الماضي 157 الف اوقية (اونصة) من الذهب بانخفاض عن انتاجه عام 1995 الذي بلغ 169 الف اوقية. ويرجع الانخفاض في الانتاج الى اغلاق المنجم لتطوير المعدات.

ولدى السعودية، وهي اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، منجمان للذهب والمنجم الاخر هو سخيبرات الذي انتج 2600 كلغم 2,60 طن من الذهب في العام الماضي وهناك خطط لتطوير اربعة مناجم اخرى.

وعلى الرغم من ان السعودية لا تنافس دولا مثل جنوب افريقيا التي تنتج 500 طن من الذهب سنويا الا ان لديها مصادر خام عالية الانتاجية وقريبة من سطح الارض.

وتكاليف الانتاج الاقل مما هي في كثير من البلدان المنتجة للذهب، غير ان المسؤولين يقولون ان البنية الاساسية اللازمة لتطوير المناجم مكلفة اذ انها تقع في مناطق نائية من الصحراء السعودية الشاسعة.

وقال المسؤول «عملية التطوير ستزيد انتاج خام الذهب بما بين 30 و35 في المئة ولكن انتاج الذهب لن يزيد بنفس النسبة لان انتاجية الخام الجديد اقل بقليل عن متوسط درجة نقاء الاحتياطيات الاصلية».

واضاف المسؤول «هذا العام نتوقع انتاج ما يزيد على 170 الف اوقية وفي العام المقبل نحو 185 الف اوقية من منجم مهد الذهب».

وانتج المنجم الذي يقع في منطقة صخرية ومليئة بالتلال التي ترتفع على هضبة صخرية نحو 479 الف اوقية من الفضة و900 طن من النحاس عام 1996 ومن المقرر ان يبدا في انتاج تركيزات الزنك هذا العام.

وبدأ التعدين من منجم مهد الذهب المملوك للدولة منذ ثلاثة الاف عام واعيد افتتاحه عام 1988 وفي ذلك الوقت قدرت احتياطياته بنحو 1,2 مليون طن وقدر متوسط انتاجيته بنحو 26 غراما من الطن الواحد من الصخور.

واضاف المسؤول مشيرا الى الكشف الجديد «قمنا حتى الان بتنقية 1.5 مليون طن من الصخور بانتاجية 26,5 غراما من الطن. لذلك زدنا من التوقعات الواردة في دراسة الجدوى. ولكن مازال هناك مليونا طن ذات انتاجية تتراوح بين 24 و25 غراما من الطن».

ومضى يقول «مازلنا نتوقع الكشف عن المزيد من احتياطيات الخام ولكننا لم نستكمل اعمال الحفر بعد».

وقد يعني ذلك ان المنجم الذي كان من المتوقع ان تنتهي احتياطياته قبل مطلع القرن سيظل قابلا للاستخدام لما بين ثمانية او عشرة اعوام اخرى.

انتقد غياب الرؤية الاقتصادية الواضحة لدى السلطة
خبير فلسطيني يحمل اسرائيل مسؤولية خنق الاقتصاد

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

اكد خبير اقتصادي فلسطيني ان العام المنصرم شهد تراجعا ملحوظا في اداء الاقتصاد الفلسطيني.

وقال الدكتور يوسف عبد الحق المحاضر في قسم الاقتصاد بجامعة النجاح ان معطيات العام الماضي أبرزت جانبين أساسيين الأول الآثار الضارة للحصار الذي تفرضه اسرائيل على الأراضي الفلسطينية أمنيا واقتصاديا، والثاني غياب رؤية اقتصادية واضحة لدى السلطة الفلسطينية والأجهزة المعنية بالتخطيط الاقتصادي لديها.

واوضح عبد الحق انه بعد مرور عامين ونصف على قيام السلطة الفلسطينية برز الى السطح ضعف كفاءة الادارة الاقتصادية وانحسار خبرتها، غير أنه أشار الى توفر مرونة افضل امام الاقتصاد الفلسطيني عما كان عليه الوضع في زمن الاحتلال الشامل للضفة الغربية وقطاع غزة.

وأوضح الخبير الاقتصادي أن قيام السلطات الاسرائيلية بفرض عملية اغلاق شاملة على الأراضي الفلسطينية، واتباعه بحصار للمدن والقرى وقطع صلتها بين بعضها البعض أوصل الاقتصادي الوطني الفلسطيني الى حالة حرجة، وكادا أن يؤديا به الى انهيار شامل بعد أن توقفت الحركة التجارية والزراعية والاقتصادية عموما.

وحسب الأرقام الحالية فان الناتج المحلي الفلسطيني عام 1996 تراجع بنسبة 30 في المائة عن عام 1992 حيث بلغ 2,6 مليار دولار، وإذا أضيفت الى ذلك الخسائر الناجمة عن توقف آلاف العاملين لدى اسرائيل فان مداخيل عناصر الانتاج الخارجية تراجعت من 1,2 مليار عام 1992 الى 450 مليون دولار العام الماضي.

وحذر عبد الحق من ان المشكلة الحالية ستكون في حال استمرارها اقرب الى الخنق الاقتصادي، مما سيزيد من التأثير السلبي على الاقتصاد الفلسطيني، وانتقد اداء السلطة الفلسطينية في هذا المجال، وقال ان نقاط الضعف واضحة فيه، مشيرا الى ضرورة وضع مسألة الحدود والمعابر في مقدمة اولويات المفاوض الفلسطيني.

وتوقع عبد الحق ان يستمر وضع الاقتصادي الفلسطيني مرهونا بشكل اساسي بيد الجانب الاسرائيلي الى ان يحقق الفلسطينيون سيادتهم على الحدود والمعابر، واقترح في سبيل الخروج من هذا المأزق الاهتمام بالانتاج المحلي في المرحلة الحالية، وترشيد انفاق الاموال العامة، والعمل على توزيع العبء الضريبي، بحيث تتحمله الفئات الميسورة، والاهتمام بايجاد ما يمكن من اسواق خارجية لفائض الانتاج الزراعي الفلسطيني.

ونوه عبد الحق الى القطاعات ذات الاولوية التي يجب ان تأخذها السلطة الفلسطينية بعين الاعتبار، وهي القطاع الزراعي لما يوفره من انتاج محلي للمستهلك الفلسطيني، وقطاع الصناعات الاستهلاكية لارتباطه بالسوق المحلية مباشرة، وقال انه يفضل في هذا المجال ان يتم اعطاء اولوية عالية للصناعات الاستهلاكية المعتمدة على المواد المحلية، مثل الصناعات الزراعية او صناعة الحجر.

كما دعا الى الاهتمام بنمط الانتاج على اساس المشاريع الصغيرة، معتبرا انها تسهم في تخفيف عبء البطالة الواسع، ودعا ايضا للاهتمام بقطاع التدريب والتأهيل الضروري لتطوير الانتاج، وكذلك القطاع السياحي الذي يعتمد على الخامات المحلية، والذي رأى انه يمكنه استيعاب جزء مقبول من العمالة الفلسطينية.

تركيا تسعى لطمأنة واشنطن بان علاقاتها التجارية بالعراق وايران لا تشير الى نية الى الابتعاد عن الغرب

واشنطن: من ريتش ميلر:

دافع مسؤول تركي كبير عن العلاقات التجارية المتزايدة بين بلاده وكل من العراق وايران وحاول طمأنة الولايات المتحدة الى أن ذلك لا يعني تباعدا عن الغرب.

وقال غازي ارجيل محافظ البنك المركزي التركي «تعتزم تعزيز علاقاتنا التجارية مع الدول المجاورة.. لا ايران والعراق وحسب بل ومع جميع دول المنطقة الى جانب الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة».

وفي مقابلة اجرتها رويتر أمس الثلاثاء قال ارجيل ان الحكومة التركية تسعى لتنفيذ خطة مدتها ثلاث سنوات للحد من التضخم وانها سترحب بأي مساعدة دولية لدعم هذه الخطة بما في ذلك القروض من صندوق النقد الدولي. ورافق ارجسيل وزير الدولة التركي فهيم اداك في زيارة للولايات المتحدة لمدة ثلاثة أيام اختتمت امس الاربعاء. واجتمع الرجلان بالفعل مع عدد من كبار المسؤولين الامريكيين من ضمنهم وزير الخزانة روبرت روبين الى جانب عضو مجلس الادارة المنتدب لصندوق النقد الدولي ميشيل كامديسي ورئيس البنك الدولي جيمس وولفنسون. ووصف ارجيل الاجتماعات بأنها «طيبة للغاية».

وتشعر واشنطن بالقلق من علاقات تركيا المتزايدة مع ايران والعراق وليبيا خشية أن تكون هذه العلاقات اشارة الى الابتعاد عن الغرب.

وتريد أن المسؤولين الامريكيين شعروا بالاستياء بصفة خاصة من اتفاق أبرمته تركيا مع ايران في الاونة الاخيرة لشراء ما قيمته 23 مليار دولار من الغاز الطبيعي.

وسعى محافظ البنك المركزي التركي أيضا الى تهدئة مخاوف المسؤولين في الولايات المتحدة وفي صندوق النقد الدولي من ضعف الاقتصاد التركي بعد ارتفاع معدل التضخم السنوي الى 80 في المئة العام الماضي. وقال ارجيل «هناك بعض العلامات الطيبة بالنسبة للاقتصاد التركي والاداء افضل من المتوقع».

واضاف ان من بين العلامات الايجابية تحقيق معدل تضخم اقل من المتوقع بلغ 3,4 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) وتحسن نظام تحصيل الضرائب مما ساعد في احتواء العجز في الميزانية لما يوازي ثمانية في المئة من اجمالي الناتج المحلي العام الماضي بالاضافة الى زيادة الاحتياطي من العملة الصعبة والذهب لما يتراوح بين 16 و17 مليار دولار. وتوقع ارجيل انخفاض معدل التضخم في الشهرين أو الثلاثة أشهر المقبلة وأن تحذو أسعار الفائدة حذوه. وأضاف ان معدل التضخم السنوي سينخفض لما دون 70 في المئة في النصف الثاني من العام اذا اتبعت تركيا السياسات الاقتصادية المناسبة. وأعرب عن رغبة بلاده في خفض التضخم السنوي لاقل من عشرة في المئة خلال العامين أو الثلاثة أعوام القادمة من خلال خطة تتضمن عملية تخصيص تدريجية واصلاح نظم الضرائب والمعاشات.

وتوقع أن يحظى هذا البرنامج بتأييد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وقال ان من المتوقع أن يزور وفد من صندوق النقد أنقرة في الاسابيع القليلة المقبلة لاجراء محادثات بشأن البرنامج الاقتصادي. ورغم أن رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان أعرب من قبل عن معارضته لاتفاقيات القروض مع صندوق النقد فان ارجيل أوضح أن بلاده سترحب بدعم الصندوق.

وأشار الى أن القطاع العام التركي يواجه مدفوعات حجمها سبعة مليارات دولار من الديون الاجنبية وفوائدها في عام 1997.

مؤسسة ستاندرد آند بورز تضع تقييما متوسطا للمركز الائتماني الاستثماري لمصر

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت مؤسسة ستاندرد اند بورز (اس اند بي) لتقييم المراكز الائتمانية امس الاربعاء انها اعطت مصر درجات تقيم وضعها الائتماني الاستثماري على نحو يعكس تسريع الحكومة تطبيق برامج الاصلاحات الهيكلية للاقتصاد المصري.

وأعطت المؤسسة ذات المكانة المرموقة مصر درجة (ب ب ب ناقص) لتقييم الوضع الائتماني لاستثمارات العملة الصعبة على المدى الطويل ودرجة أ /3 للوضع الائتماني على المدى القصير.

ومنحت (اس آند بي) مصر درجة (أ ناقص) للمركز الائتماني بالعملة المحلية على المدى الطويل ودرجة أ /2 للمركز على المدى القصير.

وتتعلق هذه الاستثمارات بأذون وسندات خزانة قيمتها نحو 34 مليار جنيه مصري (عشرة مليارات دولار).

وقالت المؤسسة ان صورة المركز الائتماني لمصر على المدى الطويل تبدو مستقرة. وأضافت في بيان «ان درجات المركز الائتماني الاستثماري لمصر تعكس التزاما قويا بالقيود المالية».

وقالت ان خدمة الديون الخارجية المصرية ومنها الديون القصيرة الاجل من بين اقل المدفوعات مقارنة بالدول التي اعطيت درجات مماثلة.

وتعادل خدمة الديون المصرية 17 في المئة من قيمة الصادرات السنوية.

واشارت المؤسسة الى ان العجز المالي لمصر سيظل متواضعا خلال بقية العقد. وبلغ العجز 1,3 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في السنة المالية 1994 /1995 والسنة المالية 1995 /1996 ومن المستهدف الوصول به الى 1.1 في المئة في 1996 /1997.

ومضت قائلة «ان رفع درجة تقييم المركز الائتماني بالعملة المحلية يعكس السياسات المالية القوية في مصر ونجاح البنك المركزي في خفض التضخم وابقاء أسعار الفائدة الفعلية عند مستويات معتدلة».

وقالت المؤسسة ان الدرجات التي منحتها لمصر حد منها ضعف نصيب الفرد من الدخل والذي يقدر بنحو 1200 دولار في عام 1997 واستمرار ضعف البنية الاساسية الاجتماعية وهو ما يمثل استمرارا لاختبار التزام الحكومة باتباع سياسات مالية متحفظة.

وأشارت الى أن صافي عبء الديون الحكومية الذي يقدر بنحو 53 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1997 وضعف القطاع المالي من العوامل التي حدت من التقييم أيضا.

ومن هذه العوامل كذلك استمرار تركز الادخار والاستثمار وعائدات التصدير على منتجات تكرير البترول والسياحة وتحويلات العاملين في الخارج.

القاهرة تنتقد اصرار اوروبا على تقييد الصادرات الزراعية المصرية لاسواقها

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد كبير المفاوضين المصريين مع الاتحاد الاوروبي ان اتفاق الشراكة المصرية الاوروبية الذي يتعثر امام الملف الزراعي يتطلب «تدخلا سياسيا» لانجازه.

وقال جمال بيومي مساعد وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية في تصريحات نشرت امس الاربعاء «اننا نطالب بتدخل سياسي في الوقت الحالي».

واضاف بيومي ان «القطاع الزراعي» هو العقبة الرئيسية امام التوصل الى اتفاق، مشددا على انه يتعين على اوروبا ان تتخلص من مخاوفها ازاء المنتجات المصرية اذ ان مصر «تستورد من اوروبا ستة اضعاف ما تصدره اليها من المنتجات الزراعية».

وقال «علاوة على ذلك فان 80 في المئة من صادراتنا الزراعية تنتج عن استخدام مكونات اوروبية مثل البذور والاسمدة والآلات».

واضاف بيومي ان مصر «ترغب في تصدير منتجات زراعية بقيمة 1.5 مليار دولار اي ما يشكل واحدا في المئة من الاستهلاك الاوروبي، و5 في المئة من الانتاج المصري».

«الاوروبيون يعتقدون اننا نبالغ لكنهم يمثلون الشريك التجاري الرئيسي لنا مع 45 في المئة من اجمالي المبادلات الخارجية».

واوضح بيومي ان «مصر تنتج سنويا حوالي مليوني طن من البرتقال ونحن نريد تصدير 300 الف طن منها، اما الاتحاد الاوروبي فيريد تحديد هذه الكمية بالف طن، وذلك ينطبق على الخيار ايضا».

وقال ان مصر تريد تطبيق سياسة حرية التبادل التجاري امام تصدير منتجات مثل العنب والبطاطس والبرتقال والخضار اما الاتحاد الاوروبي «فيرفض تحرير التبادل التجاري بالنسبة للمنتجات الزراعية».

ويأخذ بيومي على الاتحاد الاوروبي عدم انسجامه في دعوته الى تحرير التبادل التجاري مع استثناء القطاع الزراعي منه، ويعتبر انه ينبغي عدم «معاقبة مصر بسبب فشل السياسة الزراعية الاوروبية».

وكانت المفاوضات بين الجانبين بدأت في كانون الثاني (يناير) 1995 على ان تستكمل بحلول خريف 1996. ورفضت مصر سابقا عرضا اوروبيا لزيادة حصتها من الصادرات الزراعية لان «ضعف الصفر يظل صفرا» وفق تعبير بيومي.

شركات التامين في دولة الامارات تدعو لاندماجات واسعة النطاق لمواجهة المنافسة الاجنبية

■ دبي ـ رويتر: قال مسؤول بشركة تأمين في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان شركات التامين المحلية في دولة الامارات العربية المتحدة يتعين ان تبحث اجراء عمليات اندماج لمحاربة المنافسة الضارية التي بدأت بانضمام البلاد الى منظمة التجارة العالمية.

وقال فريد لطفي المدير التنفيذي بشركة الاينس للتامين «بعد التوقيع على اتفاقية منظمة التجارة العالمية... فان السماح لدخول الشركات الاجنبية سوق الامارات سيؤثر على السوق حتما ولذا يستوجب الاستعداد لمواجهة المنافسة ماديا وفنيا».

واضاف لطفي رئيس الشركة التي يبلغ راسمالها 25 مليون درهم (6,8 مليون دولار) قائلا «توافر السيولة في دولة الامارات يسهل من عملية زيادة رؤوس اموال الشركات بدلا من زيادة رأسمال كل شركة على حدة الامر الذي يؤدي الى مواجهة المنافسة الاجنبية».

والتحقت الامارات التي تسعى الى تنويع مصادر اقتصادها المعتمد على النفط الى منظمة التجارة العالمية في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995. وتعمل 19 شركة وطنية و27 شركة اجنبية في مجال التامين في الامارات.

وقال محللون ان شركات التامين الغربية قد تسيطر على حصة كبيرة من السوق بمقتضى اتفاقات منظمة التجارة العالمية عن طريق عرض خطط استثمارية بالاضافة الى تعزيز بوالص التامين التقليدية.

وقالوا ايضا ان الشركات الاجنبية يمكنها عرض صفقات ارخص للعملاء المحليين لان تكاليفها تحمل على شبكة كبيرة من المراكز المحققة للارباح في ارجاء العالم.

وتذهب 70 في المئة من علاوات التامين التي تبلغ قيمتها 2,2 مليار درهم في الامارات عام 1995 الى شركات تأمين محلية، غير ان المحللين قالوا ان هوامش الربح كانت ضئيلة لان الشركات المحلية ركزت بدرجة اكبر على التخصصات غير المربحة مثل التامين على السيارات والممتلكات والتامين العام.

وقال لطفي ان نصف الشركات الوطنية لا يزيد رأسمال الواحدة منها عن 50 مليون درهم.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

بريطانيا تتجه لحظر اقامة بنايات يتجاوز ارتفاعها 100 متر

100 متر

برج الالفية الثالثة

مجمع كناري وارف

ادارة بنك ناتوست

كاتدرائية القديس بول

لندن ـ «القدس العربي»:

حقق معارضو بناء ناطحات سحاب في لندن نصرا هاما امس الاربعاء بصدور تقرير وضعته الهيئة التي تقدم النصح للحكومة بشأن البناء يوحي بعدم السماح باقامة اي بناء يتجاوز ارتفاعه مئة متر.

فقد صدر امس تقرير طال انتظاره وضعته هيئة التراث الوطني البريطانية وجاء فيه ان ناطحات السحاب والبنايات العالية عموما تهدد باضاعة مكانة لندن كاكثر مدن العالم جاذبية وشعبية.

وسيكون هذا التقرير اساسا لمناقشات رسمية تجريها الحكومة واخرى شعبية حول الحدود القصوى لارتفاع البنايات التي ستقام في العاصمة البريطانية.

والرقم الجديد الذي يقترحه واضعو التقرير يقل بكثير عن ارتفاع عمارات موجودة في لندن اصلا مثل بناية مقر ادارة بنك نات وست البريطاني (183 مترا) ومجمع الكناري وارف بشرق لندن الذي يبلغ ارتفاعه 250 مترا.

وهو اقل بكثير من ارتفاع مبنى سيقام بمناسبة بداية الالفية الثالثة بعد ثلاث سنوات والذي سيبلغ ارتفاعه 395 مترا.

ويبدو ان هيئة التراث الوطني اخذت كاتدرائية القديس بولس في وسط لندن البالغ ارتفاعها 327 قدما حدا اقصى يجب الا ترتفع فوقه اي بنايات.

وسيكون على الشركة التي تدير حي السيتي (حي المال والاعمال في لندن) ان تأخذ هذا التقرير باعتبارها وخاصة ان هناك ميلا داخل الحكومة لوضع حد اقصى غير مرتفع لارتفاع البنايات في لندن!

واذا تم الاخذ بالتوصيات الواردة في التقرير فان اي مبنى مرتفع حتى لو لم يصل الى المئة متر سيصبح قضية تحتاج الى مناقشة. وسيكون من واجب الشركة التي تريد بناءه ان تثبت للحكومة وجود حاجة ملحة لاقامته وانه لا يوجد بديل عنه.

مالكو الفنادق بالبحرين يحتجون على رفع الضرائب البلدية بنسب عالية

■ المنامة ـ د ب ا: تواجه الفنادق في البحرين زيادة شاملة في الضرائب البلدية مما يؤثر بشكل كبير بصفة خاصة على الفنادق الصغيرة التي تواجه ارتفاعا بنسبة 433 في المئة.

وذكر اصحاب الفنادق ان هذه الزيادة تؤثر على اكثر من سبعين فندقا. وقد جاءت هذه الضريبة التي بدأ سريانها منذ بداية الشهر الحالي بشكل مفاجئ تماما. واشارت صحيفة (غلف ديلي نيوز) ان بعض الفنادق لم تتلق بعد توجيها رسميا في هذا الشأن.

وقد تضاعفت ضريبة البلدية الشهرية للفنادق من فئة الخمسة نجوم الى الفي دينار (5200 دولار) بينما ستدفع الفنادق الاربعة نجوم 1600 دينار شهريا بزيادة نسبتها 357 في المئة عن الضرائب الحالية التي كانت تبلغ 350 دينارا.

وارتفعت قيمة الضرائب للفنادق من فئة الثلاثة نجوم بنسبة 243 في المئة، بينما ستدفع فنادق من فئة النجمتين زيادة بنسبة 433 في المئة عما تدفعه الان.

وادت هذه الزيادة المفاجئة الى حالة من الفوضى في ميزانيات الفنادق حسبما ذكر اصحاب الفنادق الذين انتابهم غضب عارم. وتبحث فنادق الخمسة نجوم اتخاذ اجراء لمواجهة هذه الخطوة الجديدة.

من جهتهم رفض مسؤولو للمجلس المركزي للبلدية التعليق على الموضوع.

وقال مسؤولو السياحة الداخلية ان الخطوة جاءت في وقت انخفضت فيه نسبة الاشغال في فنادق الخمسة نجوم لاقل من خمسين في المئة خلال دورة الموسم من العام الماضي.

وبلغت نسبة الاشغال بين شهر ايلول (سبتمبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) 45,7 في المئة فقط من فنادق الخمسة نجوم. وكانت نسبة 3 % من الزبائن تأتي خلال عطلات نهاية الاسبوع من دول الخليج المجاورة حسبما ذكر احد خبراء السياحة.

وقال مسؤولون في شركات السياحة ان الخطوة ستلحق الضرر بالفنادق الصغيرة التي تعاني بالفعل من خسائر كبيرة حيث تشعر بالخوف من جراء انتشار الاضطرابات التي اجتاحت البحرين خلال العامين الماضيين.

ويذكر ان البحرين مقصد شهير للزائرين من دول الخليج المجاورة بسبب جوها المتحرر والحانات المقامة على النمط العربي التي تقدم الخمور.

وتعتزم البحرين الدولة الجزيرة التي يربطها بالسعودية جسر بحري توسيع صناعة السياحة بها لتصبح المصدر الرئيسي للدخل بحلول عام 2000.

مصر تعرض للبيع 20 في المئة من اسهم شركة النيل لحليج الاقطان

■ القاهرة ـ رويتر: عرضت مصر امس الاربعاء بيع 20 في المئة على الاقل من شركة النيل لحليج الاقطان وهو ما يمثل 1,2 مليون سهم من اسهم الشركة.

وقالت شركة القطن والتجارة الدولية القابضة ان سعر السهم سيحدد طبقا لاعلى الاسعار المقدمة بحيث لا يقل عن 42 جنيها.

والحد الادنى للشراء هو عشرة الاف سهم واخر موعد لتقديم الطلبات هو 26 كانون الثاني (يناير).

ويبلغ رأس مال شركة النيل لحليج الاقطان 29.44 مليون جنيه موزعة على 5.888 مليون سهم بقيمة اسمية خمسة جنيهات للسهم.

والى جانب حلج الاقطان تقوم الشركة باستخلاص وتكرير الزيوت وانتاج المسلى والاعلاف والصابون وتعبئة الاوكسجين الطبي والصناعي.

وقالت الشركة أن النيل لحليج الاقطان ضاعفت تقريبا صافي أرباحها بعد خصم الضرائب الى 14,89 مليون جنيه (4.14 مليون دولار) في السنة المالية 1995 /1996 التي انتهت في الثلاثين من حزيران (يونيو) بالمقارنة مع 7,187 مليون جنيه في السنة السابقة.

وزاد صافي المبيعات أيضا الى 54.625 مليون جنيه في 1995 / 1996 من 40.862 مليون في 1994 /1995.

ويتعين على المستثمرين أن يرفقوا بطلبات الشراء شيكا مصرفيا أو مقبول الدفع أو خطاب ضمان غير مشروط وصالح لمدة شهر قيمته اثنان في المئة من قيمة العطاء بالكامل. وبنك مصر هو وكيل الاكتتاب.

برنامج التخصيص وفر للمغرب 1,13 مليار دولار

■ الرباط ـ رويتر: قالت وزارة الخوصصة في المغرب امس الاربعاء ان عائدات برنامج التخصيص بلغت حتى الان اكثر من عشرة مليارات درهم (1,13 مليار دولار).

واضافت الوزارة ان تلك العائدات جاءت من بيع 49 شركة وفندقا ضمن برنامج التخصيص في المغرب الذي بدأ في عام 1993.

ومضت الوزارة تقول في بيان ارسل الى رويتر «علاوة على العائدات التي ذهبت الى الخزانة العامة والتي استخدمت في تمويل مشروعات عديدة للاستثمار في البنية الاساسية فانه يجب اضافة تعهدات استثمارية قدمها عدة مشترين قيمتها الاجمالية 2,263 مليار درهم».

واضافت ان هذه التعهدات سيكون لها اثر ايجابي على ايجاد الوظائف والنشاط الاقتصادي العام.

وقالت الوزارة انه رغم هذا «فان هذه الارقام بينما انها مهمة نسبيا الا انها لا يمكن ان تغطي على التأجيل في تنفيذ برنامج الخوصصة الذي يتضمن بيع 113 مشروعا وفندقا قبل الحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) 1998». واضافت ان هناك حاجة ماسة الى تغيير الاجراءات العملية للتخصيص التي اصبحت مصدرا لعدم الكفاءة.

بنك عودة يسجل اسهمه في بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويتر: قالت بورصة بيروت امس الاربعاء انها وافقت على طلب لبنك عودة لتسجيل اسهمه ليصبح ثاني بنك تجاري يتم تسجيله في البورصة في نحو اسبوعين.

وقالت البورصة في بيان ان لجنة بورصة بيروت قبلت في التاسع من كانون الثاني (يناير) 1997 تسجيل اسهم بنك عودة من الفئة (ج) في السوق الرسمية للبورصة. واضافت ان تداولها سيبدأ في العشرين من الشهر الحالي.

وقالت البورصة انه لم يتحدد بعد سعر لاسهم بنك عودة. ويجري حاليا تداول عشرة اصدارات لست شركات في بورصة بيروت التي اعيد فتحها العام الماضي بعد اغلاق دام 13 عاما بسبب الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1990.

وفي الثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) بدأ تداول اسهم البنك اللبناني للتجارة في البورصة وفاق اداؤها حتى الان جميع الاسهم الاخرى.

وارتفع سعر سهم البنك اللبناني للتجارة بشكل مطرد حيث اغلق اليوم على 12,375 دولار من 11,25 دولار عند بدء تداوله.

ارامكو تخفض اسعار وقود السفن

■ دبي ـ رويتر: أعلنت شركة ارامكو السعودية امس الاربعاء خفض سعر وقود السفن من نوعية ايه /888 بواقع دولارين للطن الى 236 دولارا من ميناءي راس تنورة والدمام اعتبارا من اليوم الخميس.

وخفضت ارامكو سعر الوقود من نوعية ايه /888 من موانئ البحر الاحمر دولارا واحدا الى 240 دولارا للطن.

كما خفضت الشركة سعر وقود السفن من نوعية ايه /960 للتسليم من موانئ الخليج خمسة دولارات الى 120 دولارا للطن (18,42 دولار للبرميل) كما نزل السعر للتحميل من جدة وينبع خمسة دولارات الى 124 دولارا للطن.

مناقصة سورية لشراء 26 الف طن سكر

■ دمشق ـ رويتر: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الاربعاء انها طرحت مناقصة عالمية لشراء 13 الف طن من السكر الابيض و13 الف طن من السكر الخام.

وقال متحدث باسم غذائية لرويتر ان للمناقصة حددت 15 كانون ثاني (يناير) الحالي موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان الكمية يجب ان تسلم في الفترة ما بين 15 شباط (فبراير) و7 اذار (مارس).

واشار الى ان نتائج المناقصة ستعلن اليوم الخميس.

واوضح تجار ان المناقصة الحالية تحل مكان مناقصة سابقة صدرت في 14 ديسمبر الماضي لشراء نفس الكمية الا انها الغيت يوم الخميس الماضي بسبب خطأ في اسعار العرض المقدم من احدى الشركات الدولية.

الامارات: شركة جديدة لانتاج زيت المحركات

■ دبي ـ رويتر: أعلنت شركة الامارات الوطنية للنفط المحدودة (اينوك) انها انشأت شركة مشتركة مع كالتكس لانتاج زيت للمحركات وزيوت التشحيم.

وكالتكس مشروع مشترك بالمناصفة بين شيفرون وتكساكو.

وقالت وكالة انباء الامارات ان الشركة الجديدة ستكون مسؤولة عن انتاج وبيع هذه المنتجات في دولة الامارات العربية المتحدة.

وأضافت ان الشركة المشتركة تملكت شركة لانتاج زيت المحركات كانت تديرها كالتكس في دبي.

ايران: نمو الصادرات الصناعية بنسبة 33%

■ طهران ـ رويتر: نقلت صحيفة ايران امس الاربعاء عن وزير الصناعة محمد رضا نعمت زادة قوله ان صادرات ايران من البضائع الصناعية زادت بنسبة 33 في المئة في اول تسعة اشهر من السنة الايرانية الحالية.

وقال الوزير للصحيفة الناطقة بالانجليزية «الاحصاءات... تظهر نموا كبيرا في صادرات ايران من البضائع الصناعية. لقد قطعت البلاد شوطا كبيرا في الصناعة».

ارتفاع ارباحه الى 135 مليون دولار وتجاوز عدد فروعه 300

البنك العربي يحقق افضل نتائج منذ تأسيسه عام 1930

■ عمان ـ رويتر: قال رئيس مجلس ادارة البنك العربي احد اكبر المؤسسات المالية في الشرق الاوسط، ان البنك حقق ارباحا صافية قياسية بلغت 95,7 مليون دينار اردني (135,2 مليون دولار) العام الماضي.

وقال عبد المجيد شومان رئيس مجلس ادارة البنك العربي لرويتر «ان نتائج عام 1996 هي احسن النتائج منذ تأسيس البنك... بفضل نشاط فروعنا في الاردن وفروع اوروبا وامريكا والشرق الاوسط ودول الخليج».

وارتفعت الميزانية العامة للبنك بنسبة 4,3 في المائة الى 13,481 مليار دينار (19 مليار دولار) في عام 1966 مقارنة مع 12,927 مليار دينار في العام السابق.

والنتائج تشمل المؤسسات المالية الزميلة وخصوصا في مساهمات بنوك عربية التي تقع ضمن مظلة مجموعة البنك العربي والتي تجاوزت ميزانيتها الاجمالية 23,7 مليار دولار في منتصف 1996.

وارتفعت الودائع نحو عشرة في المئة الى 6,396 مليار دينار في نهاية العام الماضي من 5,797 مليار دينار في نهاية عام 1995 وارتفع اجمالي حقوق المساهمين الى 630 مليون دينار من 552 مليون دينار في نهاية 1995 وارتفعت قروض البنك العربي 12 في المئة الى 4,163 مليار دينار في نهاية عام 1996 مقارنة مع 3,711 مليار دينار في الفترة نفسها من العام السابق.

وقال شومان «توسعنا في الاقراض الصناعي والتجاري وكنا حريصين على ان يكون التوسع على اساس الشركات المليئة والسليمة من الناحية المالية».

واضاف ان البنك لعب دورا هاما في تمويل مشاريع صناعية استراتيجية في الاردن في عام 1996 في صناعات البوتاس والاسمنت والفوسفات.

وحوالي 19 في المئة من اجمالي موجودات البنك العربي في الاردن الى جانب ما يزيد على 22 في المئة من اجمالي ودائعه بحيث يشكل اكبر سوق له.

وقال شومان ان البنك العربي الذي له اكثر من 300 فرع في العالم توسع في حضوره الدولي خلال العام الماضي مع فتح مكتبين تمثيليين في شنغهاي بالصين وسانتياغو عاصمة شيلي.

واضاف شومان «النتائج طيبة في فروعنا في فرنسا وانكلترا والمؤسسات الشقيقة.. والنمسا وايطاليا واليونان وقبرص.. اعتقد ان النتائج طيبة وكذلك فروعنا في امريكا نتائجها كانت ممتازة في عام 1996».

والبنك العربي يعمل من خلال مشاركاته الدولية ومؤسسات زميلة يملك مساهمات فيها لاستقطاب ودائع المغتربين العرب وحصة في سوق تمويل التجارة الدولية وخاصة الشركات الاجنبية التي تتعامل مع العالم العربي الى جانب دور تمويلي للمؤسسات العربية التي لها حضور عالمي.

وللكويت والسعودية الى جانب مساهمين عرب كبار اخرين حصص متفاوتة في البنك.

وقال شومان «ندعم التجارة الخارجية مع الدول العربية والشركات العربية التي لها علاقة مع الدول الغربية والعكس بالنسبة الشركات الاجنبية التي لها علاقات مع الدول العربية».

وكان سهم البنك العربي، الذي يشكل اكثر من ثلث القيمة السوقية لسوق عمان المالي البالغة حوالي 3.5 مليار دينار، قد ارتفع بشكل اكبر منذ ان اعلنت الحكومة عن نيتها العام الماضي عن حزمة من القوانين الاقتصادية تتضمن قانونا جديدا للشركات يشمل الغاء ضريبة رسملة مفروضة على الشركات التي تزيد من راسمالها.

وقال شومان ان البنك سيفي بوعده للمساهمين «عندما ترفع هذه الضريبة وعندما يكون القانون الذي يتطلب كل خمس سنوات ان يعطي المساهم من الارباح الحرة».

واضاف انه يأمل ان يقر مجلس النواب اردني في دورته الحالية القانون الى يلغي ضريبة الرسملة لكي يصبح بامكان رسملة الاحتياطات الحرة وتشجيع المؤسسات المصرفية والتجارية على ان تزيد رأسمالها».

وارتفعت احتياطيات البنك العربي 14.9 في المئة في العام الماضي الى 400 مليون دينار من 348 مليون دينار كما ارتفعت الاحتياطيات غير الالزامية بنسبة اعلى مقدارها 22,4 في المئة الى 142 مليون دينار.

كما قفزت الاستثمارات الطويلة الاجل للبنك العربي بشكل حاد العام الماضي بنسبة 5ر58 في المئة الى 727.6 مليون دينار من 459 مليون دينار في عام 1995. والبنك العربي الى جانب كونه اكبر البنوك الاردنية على الاطلاق فهو اقدم البنوك الفلسطينية وتأسس في عام 1930.

وقال شومان ان البنك سعيا لخدمة عملائه الفلسطينيين توسع في شبكة فروعه في الاراضي الفلسطينية خلال العام الماضي بحيث اصبح لديه 16 فرعا منذ ان عاود افتتاح فروعه في مناطق الحكم الذاتي في نهاية 1994.

وقال شومان ان البنك العربي استحوذ على حوالي 60 في المئة من حصة السوق المصرفية الفلسطينية البالغة اكثر من 1,7 مليار دولار من الودائع حتى نهاية عام 1996 بسبب استعادته لعملائه السابقين.

وتأخر البنك العربي في اللحاق بالبنوك الاردنية الاخرى في استئناف النشاط في الاراضي الفلسطينية بعد غياب اكثر من 26 عاما اعقبت احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة بسبب عدم استعداده للرضوخ لشروط اسرائيلية وضعتها لاستئناف نشاطه.

وقال شومان «بدأنا من سنة ونصف وتاخرنا لاننا لم نقبل بالشروط التي وضعتها السلطات المحتلة وبعد ان قامت السلطة الوطنية فتحنا فروعا الان تقارب الستة عشر فرعا في الضفة الغربية وقطاع غزة».

واضاف ان النمو الذي حققه البنك في الاراضي الفلسطينية جيد مشيرا الى «زيادة في القروض اكثر مما كانت عليه».

لكن شومان قال ان اجواء عدم الاستقرار السياسي القت بظلالها السلبية على وتيرة نمو النشاط المصرفي في الاراضي الفلسطينية.

وقال «العمل المصرفي يحتاج الى استقرار سياسي وايضا ظروف للنمو في وضع سليم وعندما يكون هناك اتفاق كامل بين السلطة الوطنية واسرائيل فانني اعتقد ان الوضع سيختلف بما يعطي استقرارا اكبر».

وقال شومان ان البنك العربي ساهم بحصة 55 في المئة في تاسيس البنك العربي الفلسطيني للاستثمار برأسمال 15 مليون دولار مع مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي ورجال اعمال فلسطينيين وبنك الماني.

واضاف ان البنك الاستثماري الجديد الذي يتخذ من رام الله مقرا له سيبدأ اعماله قريبا وانه عقد اول اجتماع لمجلس ادارته قبل ايام.

وزيرا الطاقة والتجارة الاردنيان يبحثان مع العراق قضايا التجارة والنفط

■ عمان ـ رويتر: قال مسؤولون في عمان ان وزيري التجارة والطاقة الاردنيين سافرا الى بغداد امس الاربعاء سعيا الى حل خلافات تعوق الاتفاق على تجديد البروتوكول التجاري بين البلدين لعام 1997 والذي يغطي احتياجات المملكة النفطية.

واعرب مسؤولون عن املهم في ان تنجح زيارة وزير التجارة والصناعة علي ابو الراغب ووزير الطاقة هاشم دباس في حل الخلاف الذي ظهر على السطح حين طلب العراق رفع سعر النفط الذي يقايضه بسلع اردنية.

ويحصل الاردن بمقتضى بروتوكل تجاري سنوي على معظم احتياجاته النفطية وهي نحو 75 الف برميل من النفط الخام والمنتجات النفطية بشروط ميسرة في اطار اتفاق لا يشمله الحظر النفطي الذي فرضته الامم المتحدة على العراق عام 1990 بعد غزوه للكويت.

وقال الاردن انه خفض العام الماضي قيمة السلع التي يغطيها البروتوكول الى 220 مليون دولار اي بمقدار النصف تقريبا نظرا لتراكم الديون على العراق في اطار الاتفاقات السابقة.

وقال دباس في اوائل الشهر الحالي ان الاردن سيسعى ايضا الى زيادة في امدادات النفط العراقية بنسبة سبعة في المئة.

وقال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي يوم الاثنين الماضي ان بلاده ملتزمة بمد الاردن بالنفط لكنه شكك في مزاعم الاردن عن الديون.

طيران الخليج تؤجل تسلم طلبية من ايرباص

■ باريس ـ رويتر: قال كونسورتيوم ايرباص لصناعة الطائرات امس الاربعاء ان شركة طيران الخليج اختارت تسلم ست طائرات طراز ايه /330 ابتداء من عام 1999 بدلا من 1998 وهو الموعد المعلن من قبل.

وقال متحدث باسم ايرباص «مارست شركة طيران الخليج حقها المنصوص عليه في العقد والذي يقضي بان بامكان الشركة تسلم الطائرات في عام 1999». واكد ان طلبيات الشركة قدمت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وان موعد التسليم المعلن كان عام 1998 لكن الشركة فضلت التأجيل الى عام 1999.

وتجري طيران الخليج وهي مملوكة بالتساوي لقطر وسلطنة عمان وابوظبي والبحرين محادثات مع المساهمين بشأن اعادة هيكلة مالية لتخفيف عبء ديونها التي تبلغ ملياري دولار.

هبوط حاد لاسعار الذهب وتوقع المزيد

لندن ـ «القدس العربي»:

تراجع سعر الذهب امس الاربعاء الى اقل مستوى له منذ الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) 1993 بعد عمليات بيع ضخمة الليلة قبل الماضية من جانب صناديق استثمارية.

واثار عمليات البيع انباء ترددت يوم الاثنين الماضي بان البنك المركزي الهولندي باع الذهب ومخاوف من ان تحذو بنوك مركزية اخرى حذوه.

وقال احد المتعاملين اثناء التعاملات المبكرة في لندن مع انخفاض سعر الذهب عن مجالات تأرجحه المستقرة منذ فترة «انها فوضى شاملة».

وبلغ سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية 352,45 دولار للاوقية (الاونصة) انخفاضا من 357,4 دولار امس الاول مسجلا بذلك اقل مستوى لجلسات القطع في اكثر من 27 شهرا ومواصلا اتجاها نزوليا بدأ منذ بداية العام ليصل اجمالي حجم الخسائر الى 15 دولارا أو اربعة في المئة من سعر القطع الذي سجله في الثاني من الشهر الحالي والبالغ 367,8 دولار.

واعلن البنك المركزي الهولندي يوم الاثنين انه باع 300 طن من ا حتياطياته من الذهب، وادى ذلك الى اثارة عمليات بيع في نيويورك وهونغ كونغ ليل الثلاثاء بسبب ارتفاع سعر الدولار الامريكي الى اعلى مستوى له في 30 شهرا مقابل المارك وارتفاع معدل التضخم الامريكي بنسبة متواضعة واستمرار ارتفاع اسعار الاسهم.

وقال احد المتعاملين «ليس هناك ما يدعو الى ارتفاع اسعار الذهب الان». مؤكدا على قوة اسواق الاوراق المالية مثل الاسهم والسندات وارتفاع فرص ربحيتها.

لكن السبب الرئيسي وراء انخفاض الذهب الى هذا الحد هو الخوف من ان تحذو بنوك مركزية اخرى حذو البنك المركزي الهولندي وتعمد الى بيع الذهب. ولم يفلح بيان لتهدئة الخواطر اصدره يوم الاثنين هانز تيتماير محافظ البوندسبنك (المركزي الالماني) ورئيس محافظي البنوك المركزية لما يطلق عليه مجموعة العشر التي تضم الاقتصاديات الكبرى بان البنوك المركزية لا تعتزم بيع الذهب في الوقت الراهن.

وقال احد المحللين مشيرا الى النفي المتكرر من جانب البنوك المركزية لبيعها الذهب بما فيها بنك هولندا المركزي عندما تثور شائعات حول ذلك «لم يعد احد يفسر ما تقوله البنوك المركزية بمعناه الحرفي الان».

نائب عربي بالكنيست يطالب اسرائيل باعفاء عرب الـ48 من ضريبة الاملاك

■ طولكرم (الضفة الغربية) ـ قدس برس: طالب نائب في الكنيست الاسرائيلي بالغاء «ضريبة الاملاك» التي يعاني منها المواطنون العرب في اسرائيل اكثر من غيرهم.

وقال الدكتور عزمي بشارة عضو التجمع الوطني الديمقراطي ان ضريبة الاملاك تفرض بنفس النسبة على جميع الاراضي الزراعية بغض النظر عن طبيعة الارض ومواصفاتها. ويشكو المزارعون العرب في أراضي الـ48 من ان هذه الضريبة تثقل كاهلهم بالديون الباهظة التي تتراكم عليهم بشكل يجعل من الصعب تسديدها للجهات الدائنة لا سيما ان معظم اراضيهم متدنية الانتاج.

واضاف الدكتور بشارة ان هذه الضريبة لا تفرض على العديد من الاملاك الاخرى غير الاراضي مثل المجوهرات او الاراضي التي تقوم عليها مبان للاستعمالات المختلفة. واوضح ان «هذا يضاعف من مشكلات المواطنين العرب لان نسبة كبيرة من اراضيهم مصنفة كأراض زراعية موجودة خارج المخططات المصادق عليها».

واشار بشارة الى ان هذه الضريبة تفرض على 6 في المئة فقط من الاراضي في اسرائيل، حيث ان 94 في المائة من الاراضي تملكها الدولة، وبالتالي فان مردود الضريبة ضئيل جدا ولا يبرر استمرار فرضها. وقال انه «حان الوقت لالغاء قانون ضريبة الاملاك لان بقاءه امر غير منطقي».

ارتفاع ارباح بنك الخليج الكويتي بنسبة 23%

■ الكويت ـ رويتر: اعلن بنك الخليج الكويتي امس الاربعاء ارتفاع ارباحه الصافية في عام 1996 الى 31.3 مليون دينار (14,7 مليون دولار) من 25.5 مليون دينار في العام السابق.

وقال البنك في اعلان نشر بالصحف ان اجمالي اصوله ارتفع بنسبة 11,9 في المئة عام 1996 الى 1,63 مليار دينار في حين ارتفع العائد على الاصول الى 2.4 في المئة من 1,8 في المئة في العام السابق. واعلن البنك عن توزيع ارباح بنسبة 31 في المئة اي 31 فلسا للسهم ولكن مازال يتعين ان توافق الجمعية العامة على ذلك.

وجرى تداول اسهم بنك الخليج امس الاربعاء بسعر 540 فلسا للسهم بانخفاض 20 فلسا عن اعلى مستوى حققه عام 1996. وافاد اعلان اخر ان الكويت ستبيع في مزاد عام يقام اليوم الخميس 30 مليونا من اسهم البنك بسعر اولي 510 فلوس وذلك على ثلاث دفعات متساوية. وتعتزم الدولة بيع 60 مليون من اسهم البنك عن طريق الاكتتاب العام في وقت لاحق. ويبلغ اجمالي اسهم البنك المصدرة 781,7 مليون سهم. وقالت وكالة الانباء الكويتية في الاسبوع الماضي ان بنك الكويت المركزي سمح لبنك الخليج الذي تأسس عام 1960 بشراء ما يصل الى عشرة في المئة من اسهمه بقيمة قصوى 25 مليون دينار على مدى ستة اشهر.

لبنان: خفض رسوم الخدمات السياحية للنصف خلال شهر «التسوق» في شباط

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن وزيرا السياحة والاقتصاد والتجارة اللبنانيان نقولا فتوش وياسين جابر عن تخفيض رسوم الخدمات السياحية خلال شهر شباط (فبراير) المقبل بنسبة 50 بالمئة لتشجيع النشاط السياحي.

واعلن في مؤتمر صحافي عقده الوزيران الثلاثاء عن «الاتفاق مع كافة النقابات السياحية على تقديم خدماتها بحسم 50 بالمئة خلال مهرجان التسوق السياحي في لبنان في شهر شباط (فبراير) المقبل».

ويشمل هذا الاجراء الفنادق، ووكالات السياحة والسفر، وللجمعات البحرية السياحية، والمطاعم والملاهي، والشقق المفروشة.

وقال فتوش «ان السياحة هي صناعة المستقبل ولبنان يملك العناصر السياحية التي تخوله القيام بالصناعة السياحية».

وقال جابر من جهته «ان القطاع السياحي هو اهم قطاع في لبنان وبامكانه ان ينمو في المستقبل» واضاف «ان العالم العربي ينفق مليارات الدولارات على السياحة وحصة لبنان تكون كبيرة بقدر ما يستطيع جذب السائح اليه».

ودعا جابر الى دعم القطاع السياحي «لاهميته في الدورة الاقتصادية» بتخصيص موازنة اكبر للترويج السياحي والدعائي للبنان «لان السياحة تساعد في تقليص نسبة الركود الاقتصادي».

واشار الى ان موازنة وزارة السياحة تبلغ سبعة مليارات و700 مليون ليرة لبنانية (4,5 مليون دولار) فيما تزيد موازنة هذه الوزارة في مصر مثلا عن 60 مليون دولار.

وتفيد الاحصاءات الرسمية ان عدد السياح الذين زاروا لبنان خلال العام 1996 كان موازيا لعددهم في العام 1995، وهو 386 الف سائح اكثر من نصفهم من الرعايا العرب.

غير ان عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في نيسان (ابريل) الماضي ادت الى تراجع الحركة السياحية التي كانت قد بدات باستعادة نشاطها بعد الحرب اللبنانية (1975ـ1990).

تجدر الاشارة الى 2,4 مليون سائح زاروا لبنان عام 1974 اي قبل عام واحد من اندلاع الحرب. ويشير الخبراء الاقتصاديون الى ان مدخول القطاع السياحي قبل الحرب كان يساوي 25 بالمئة من الناتج المحلي مقابل 8 بالمئة حاليا.

الاضرابات تهبط بعملة كوريا الجنوبية

■ سول ـ رويتر: هبطت عملة كوريا الجنوبية بشدة امس الاربعاء مع تحذير الحكومة من ان الاضرابات المستمرة منذ فترة طويلة قد تزيد صعوبة خفض العجز في الميزان التجاري.

وتوقعت وزارة المالية تباطؤ معدل النمو الاقتصادي الى ستة في المئة من 6,9 في المئة العام الماضي.

وعلى الرغم من الارتفاع الذي شهدته سوق الاسهم وسط الشعور بالارتياح لانحسار احدث موجة من الاضرابات الا ان مديري صناديق الاستثمار تخوفوا من الا تتحسن الاوضاع على المدى القريب.

وانخفض الوون عملة كوريا الجنوبية الى اقل مستوى منذ ستة اعوام مع تهافت المتعاملين على شراء الدولار لتوقعهم ان تؤثر موجة جديدة من الاضرابات على الصادرات التي تعاني بالفعل من انخفاض الاسعار العالمية لاشباه الموصلات وغيرها من منتجات التصدير الرئيسية.

وبلغ اقل سعر للوون خلال التعاملات 849,4 وون للدولار مقارنة مع سعر اقفاله امس الاول الذي بلغ 848,5 وون للدولار.

وقال متعاملون ان البنك المركزي ضخ دولارات في سوق التعاملات فيما بين البنوك في محاولة لوقف هبوط الوون.

وحذر وزير التجارة اهن كوانغ كو من ان الاضرابات قد تصعب على الدولة السيطرة على العجز المتنامي.

ويقدر العجز في عام 1996 بنحو 20 مليار دولار وتوقع البنك المركزي في وقت سابق ان يتراجع العجز الى 15 مليار دولار هذا العام.

وقال محللون مستقلون ان استمرار الاضرابات العمالية لمدة اسبوعين اخرين قد يضيف نحو ثلاثة مليارات دولار على العجز هذا العام.

وتفيد بيانات رسمية ان خسائر التصدير بسبب الاضرابات بلغت 400 مليون دولار.

حزب العمال المعارض يشكك بارقام الحكومة

هبوط عدد العاطلين عن العمل في بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن مكتب الاحصاء الوطني امس الاربعاء انخفاض عدد العاطلين في بريطانيا بواقع 45100 فرد في كانون الاول (ديسمبر) ليصل معدل البطالة الى 6.7 في المئة مقارنة مع 6,9 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر).

وكان الاقتصاديون يتوقعون انخفاض عدد العاطلين بواقع 30 الف فرد في كانون الاول (ديسمبر).

وقال وزير العمل البريطاني ايريك فورث انه لا يعتقد ان الانخفاض الحاد في معدل البطالة يشكل خطرا على الاقتصاد او انه سيؤدي الى رفع معدل التضخم.

واستبعد فورث استمرار انخفاض البطالة في الاشهر المقبلة بنفس السرعة التي كان عليها في الشهرين الماضيين. وقال «ما من شك في أن هناك الان اتجاها نزوليا قويا ومستمرا في البطالة وهو ما نرحب به جداً». واضاف قوله «ما يبدو عليه الوضع الان.. هو اننا وفرنا الظروف الاقتصادية والمناخ الذي يمكننا فيه ان نشهد هبوطا مستمرا ومطردا في البطالة. ليس هذا وحسب بل ويمكننا ايضا ان نشهد تضخما تحت السيطرة».

غير ان حزب العمل المعارض شكك بارقام الحكومة وقال ان العدد الحقيقي للعاطلين عن العمل في بريطانيا يبلغ 4.4 مليون شخص وليس مليونين كما ورد في الارقام الرسمية التي تضع المملكة المتحدة في موقع جيد بين الدول الاوروبية في هذا المجال.

واشارت دراسة قدمها المتحدث باسم حزب العمال، بيتر هان، الى وجوب اضافة 2,1 مليون شخص صنفوا «غير فاعلين اقتصاديا» و209 الاف شخص في مرحلة التدريب الى المليوني شخص الذين تم احصاؤهم رسميا. واكد المتحدث نفسه ان «عدد الاشخاص الذين يبحثون عن عمل اكبر من ضعف الرقم الرسمي للعاطلين عن العمل». واشار نائب عمالي اخر، الى ان عدد الوظائف اقل اليوم بحوالي المليون في بريطانيا عما كان عليه عند تولي جون ميجور مهامه في رئاسة الوزراء في 1990.

ارتفاع واردات ليبيا من دبي الى 200 مليون دولار

■ دبي ـ ا ف ب: ذكر تقرير نشر في دبي امس الاول ان دبي تصدر الى السوق الليبية نحو 800 حاوية شهريا بطريق البحر وان قيمة الصادرات الى ليبيا سجلت في العام الماضي ارتفاعا بالمقارنة مع العام السابق.

وجاء في تقرير اصدرته الثلاثاء غرفة تجارة وصناعة دبي قوله ان شركات النقل البحري تقوم شهريا بنحو ست رحلات الى ليبيا تقدر الحمولة القصوى لكل منها بحوالي 200 حاوية وان اجمالي التصدير الشهري يقدر بنحو 800 حاوية.

واضاف التقرير ان اجمالي قيمة التصدير واعادة التصدير الى السوق الليبية والمغرب العربي بلغت 749 مليون درهم عام 1996 (200 مليون دولار) بزيادة قدرها 16،4 مليون درهم (4.4 مليون دولار) عن عام 1995.

وجاء في التقرير ان السوق الليبية تشهد نشاطا لانها تعتبر بوابة لدول شمال افريقيا لا سيما الجزائر وتونس والدول الافريقية الاخرى.

وتخضع ليبيا منذ نيسان (ابريل) 1992 لحظر دولي جوي وعسكري لرفضها تسليم اثنين من المواطنين الليبيين متهمين بالتورط في تفجير طائرة ركاب تابعة لشركة «بانام» الامريكية فوق لوكربي في اسكتلندا ادى الى مقتل 270 راكبا.

احالة 32 من مستخدمي البنوك بمصر للقضاء لمنحهم ائتمانات دون ضمانات

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الصحف امس الاربعاء ان مصر ستحيل 32 شخصا منهم رئيسا مجلسي ادارة بنكين من بنوك القطاع الخاص بتهم منح تسهيلات ائتمانية بدون ضمانات تصل قيمتها الى اكثر من مليار جنيه (300 مليون دولار).

ومن بين المتهمين رئيس مجلس ادارة بنك الدقهلية التجاري توفيق عبده اسماعيل ورئيس مجلس ادارة بنك النيل عيسى العيوطي وبعض كبار المسؤولين في البنكين.

شركتان هنديتان تستثمران حقل نفط بالعراق

■ بومباي (الهند) ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (ذي ايجين ايج) الهندية امس الاربعاء ان شركتين هنديتين ستستثمران معا حقل نفط في العراق لم تحددا موقعه. واوضحت الصحيفة ان شركة ريلاينس انداستريز ومؤسسة اويل اند ناتشورال غاز كوميشين العامة، حصلتا على موافقة بغداد لاستثمار حقل نفطي تبلغ مساحته 14 الف كلم مربع.

وسيتوجه مسؤولون من الشركتين الى بغداد اليوم الخميس لتوقيع الاتفاق الذي كان جرت مناقشته في اطار المؤتمر الدولي للطاقة الشهر الماضي في غوا (جنوب الهند) وفق المصدر ذاته. وذكرت الصحيفة ان العراق اعطى موافقته بسبب موقف الهند الايجابي من بغداد خلال حرب الخليج وبشكل عام بسبب العلاقات السياسية والدبلوماسية الجيدة القائمة منذ فترة طويلة بين البلدين.

بنك الاهلي سوسيتيه جنرال المصري يقترح اصدار سندات خماسية بفائدة معومة

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول في بنك الاهلي سوسيتيه جنرال امس الاربعاء ان السندات التي يقترح البنك اصدارها ستكون خماسية بفائدة معومة.

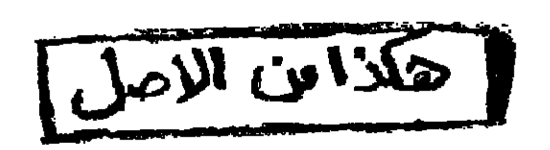
واضاف طارق فايد مدير الاستثمار ان الفائدة ستكون اعلى من معدل العائد على اذون الخزانة التي تستحق بعد ثلاثة اشهر.

وقال فايد لرويتر أن الفائدة بنك ستتحدد وفقا لعائد الاذون ولكن اذا لم يتوفر العائد فستكون الفائدة اقل من سعر الخصم الذي يعلنه البنك المركزي.

وكان بنك الاهلي سوسيتيه اعلن انه سيقترح على الجمعية العمومية غير العادية التي ستعقد يوم 13 شباط (فبراير) اصدار السندات بقيمة 150 مليون جنيه (44 مليون دولار). وقال فايد انه من الصعب تحديد نسبة الزيادة عن معدل العائد ولكنها ستكون في اطار الاسعار السائدة في السوق.

وكانت بنوك مصرية اصدرت اخيرا سندات بفائدة تزيد 0.25 في المئة عن عائد اذون الخزانة التي تستحق بعد ستة اشهر والتي تصل حاليا الى 10,41 في المئة.

ويملك البنك الفرنسي سوسيتيه جنرال حصة اغلبية في بنك الاهلي سوسيتيه جنرال منذ تشرين الاول (اكتوبر).



هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2393 الخميس 16 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 7 رمضان 1417 هـ

القدس العربي

اشكاليات الثقافة العربية لا تفتأ تتناسل عند مقارنتها مع الثقافة الغربية:

مطلوب حيا: دعوة للبحث عن مفكر خرج ولم يعد!

كمال الجزولي *

حدث محي الدين محمد، قال: ان سائحا غربيا لقي اعرابيا يسكن في كهف بالصحراء، فابتاع منه بيضة دجاجة بقرش واحد (ملحوظة: محي الدين قال ذلك في مطلع الستينات). وبعد عشرة اعوام تقابل الاثنان مرة اخرى، غير ان السائح اراد هذه المرة ان يشتري دجاجة كاملة، وكم كانت دهشته عظيمة عندما اخبره الاعرابي ان ثمنها قرش واحد. ولكن الدهشة غابت عن وجه السائح عندما فسر له الاعرابي ذلك بقوله: «ان الفرق بين البيضة والدجاجة هي مسألة زمن فقط، ونحن لا نهتم بالزمن، ولا نعيره التفاتا»!!

ولكن، من هو محي الدين هذا، واين هو؟! سؤال ظل يحيرني وما يزال، لاكثر من ثلاثين سنة. صادقت كتابة الوحيد، حسب علمي ـ وبعض الكتب اصدقاء ـ منذ صدرت طبعته اليتيمة حسب علمي ايضا عن دار صبيا عام 1964م وحتى الان، بعنوان «ثورة على الفكر العربي المعاصر». رافقتني نسخة منه صبيا وكهلا، عازبا ومتزوجا، داخل السودان وخارجه، في وحشة السجن وفي احضان الحياة العائلية، تماما مثلما رافقتني خلال الفترة ذاتها بضع نسخ من مؤلفات اخرى. «نفثات اليراع» لمحمد عبد الرحيم، و«معذبو الارض» لفرانز فانون، و«محاورات في السياسة» لسارتر وروسيه وروزنتال، و«ازمة الماركسية الراهنة» لهنري لوفيفر، و«فن الشعر» لارسطو طاليس، و«الادب في عصر العلم» بترجمة عبد الخالق محجوب وغيرها. فعلى كثرة ما اقتنيت من كتب، وعلى كثرة ما ضيعت، الا ان هذه المؤلفات بالذات بقيت وبالمصادفة. دائما في صحبتي لا تضيع ابدا، ومن بينها مؤلف محي الدين محمد. ما ان القي بعصا الترحال في اي مكان واشرع في ترتيب متعلقاتي حتى يطل محي الدين «بثورته» من الحقيبة، مع المحارم والغيارات والفرجون وفرشة الاسنان والاوراق الثبوتية. ثمة اخرون يطلون بالطبع فلست متخصصا في احد او فرع. اما هذه المؤلفات الصديقة، ومن بينها «ثورة» محي الدين.. فثابتة. شحبت ملامحها، وحال لونها، وتقصفت بعض صفحاتها، وتنسلت خيوط ربطها، وانسلخت اغلفتها الامامية والخلفية، غير انها بقيت على اي حال، كما يبقى الاصدقاء القدامى اوفياء برغم الفلس والكرب وضغط الدم وجور الحكومات وزحف الشعيرات البيضاء الى المفارق والشوارب واللحى. بقيت ولم تقض عليها ـ للعجب ـ لاسافية ريح، ولازخة مطر. كما ولم يطلها لا عبث اطفال ولا ايدي لصوص كتب، اعداء كانوا ام احبابا! هكذا بقيت زهاء ثلث القرن، ومن بينها «ثورة» محي الدين، ولا تسألوني لماذا او كيف. ولكن.. من هو محي الدين هذا، واين هو؟!

***

قال في متن حكايته عن البيضة والدجاجة وهو يعالج اشكالية تغيير الذهن العربي والتي اختزتها لاصفه لكم من خلالها وصفا قد يعين من يعثر عليه فيبلغنا عنه: ان (الزمن) عامل فعال، لكنه بطيء جدا في احداث التحويل المطلوب. ذلك ان الارادة البشرية الفاعلة وان كانت تخضع في النهاية تحت الحاح (الزمن) وضغطه. الا انها غالبا ما تبدأ مهمة (التحويل) في قنوط وبطء. وبالتالي فان فعالية (الزمن) كعامل تغيير ليست مباشرة ولا جذرية. ونحن احسن الامم فهما لهذه المشكلة، فقد امضينا في صمتنا وجمودنا مئات السنوات دون ان نحاول التحرك والتطور لان (الزمن) وحده لا يمكنه ان يفعل شيئا، اذ لا بد (للزمن) من (ذهنية) تقابل بين المجتمعات المتطورة الاخرى وبين المجتمع الساكن، وتحاول ان تقارن وتدرس، فتطالب وتتحرك.

محي الدين شديد الحساسية ازاء اختلال العلاقة تاريخيا بين السلطة والانسان في العالم العربي.

وهو يعزو ذلك الى اوضاع القمع والظلم والكبت ودونية العقل وتحقير الكرامة، الى جانب الفقر السائد، وكلها اسباب تضعضع الذهنية العربية، وركودها، وسكونيتها. فاذا كان ثمة امل يمكن ان يلوح في تغيير (الذهن العربي العام) فان محي الدين يصنف (الزمن) كاحد عوامل ثلاثة محتملة للتصدي لمثل هذه المسؤولية. العاملان الاخران هما: (الاوضاع المادية) و(وعي القادة) وعلى حين تتكفل الدولة (بالاوضاع المادية) فان الفكر، يقول محي الدين، الذي عايش التمرد الاوروبي، وخبر اخطاءه ومزاياه مناط به انها من (الذهن العام)، واخضاعه للقوانين العلمية، والالحاح على نزع ما يسميه بـ (:بيدان الخمول) من هذا (الذهن العربي العام) الذي يرفض، رغم كل البطولات والتضحيات وارتال الشهداء، ان يطالب بالعدالة والحرية وبقية الاسس التي تقوم عليها النهضة. (ملحوظة: بعد عشرين عاما من ذلك التاريخ يوجه مفكر عربي آخر، هو برهان غليون، نقدا شديدا لهذه العقلية العربية، التي عبر عنها محي الدين، بغرض تخليصها من «علمويتها» اي تحويلها لا الى منهج مقارب للواقع، انما الى ايديولوجية تبشير بالعلم وامتداح دائم له بحيث تضفي على المعرفة العلمية والقوانين العلمية صفة الحقيقة المطلقة التي تشكل في ذاتها المبتدأ والمنتهى، وذلك من خلال تصوير العلم نفسه، وليس التجربة، باعتباره اصلا للمعرفة اليقينية. وبذلك اصبح المفهوم هو الذي يتحكم بالواقع ويخضعه له بدل ان يخضع له ويتطور في ضوئه. وهذا هو ما يصفه غليون بمصدر الاستلاب النظري وفقدان التجربة العلمية والنظر العلمي للحد الذي صار فيه الاستقواء بالعلم مدخلا او قاعدة لتحطيم المسعى العلمي الحقيقي واستبعاده، وصار الموقف السائد هو: العلم موجود. انه قائم هناك وجاهز ومتطور، وليس علينا الا ان نأتي به، في حين ان نشأة العلم الحقيقية في الغرب كنظام للمعرفة المقبولة اجتماعيا، قد ارتبطت ببداية تشكك الباحثين في صحة المعارف اليقينية والنظرية الجاهزة. مثلما ارتبط تطوره باستبدال مفهوم المعرفة اليقينية بمفهوم المعرفة الموضوعية التي تأخذ في الاعتبار مجموع الشروط المكونة للفعل المعرفي. وما كان للعلم الحديث ان ينشأ لو استمر الغربيون في اناطة معلوماتهم الى النظم المعرفية التي ورثوها عمن سبقهم، ولو انهم لم يأخذوا بالفكرة البسيطة القائلة بان الكافل لصحة معلوماتنا ومعارفنا عن الواقع لا يمكن ان يوجد في هذه المعلومات والمعارف، وانما في التجربة. والى هذا الموقف النظري الجوهري يحيل غليون الفضل في فتح الافاق اللانهائية امام العقل الغربي للمراجعة واعادة النظر وتحين التراكيب النظرية وزيادة ضبطها، بحيث اصبحت من اخص خصائص العلم الحديث قدرته الدائمة على تغيير نظمه الذاتية بالاستناد الى التجربة المستمرة. آسف للاطالة ولكنها محاولة لتكثيف متعة وفائدة هذه المراجعة الفكرية باستدعاء مداخلة برهان غليون المحتجة على ما ظل يجتره الفكر التثويري العربي حول ضرورة اخضاع الذهن العربي العام للعلم وللقوانين العلمية كأساس لا غنى عنه لتحقيق النهضة.. الخ).

نعود لمحي الدين الذي يمضي متسائلا باسلوبه المتفرد الذي يمزج بين هدوء العقل وحدة العاطفة: اذا كنا لا نأبه بالعدالة، ولا بالعيش الطيب، ولا نريد الحرية.. وندع اقواما اخرين يعيشون ويتسلقون فوق اكتافنا ورؤوسنا، وينعمون بالعيش الطيب، والحياة النظيفة الخالية من الامراض والذل والقذارة.. فلماذا اذن نتزاوج وننجب الاطفال ونبني البيوت والاسر والحدائق؟ ولماذا لا نعيش في الكهوف والاديرة بدون زواج حتى الموت.. فهكذا على الاقل ـ يقول محي الدين ـ نصبح اقرب بمسافة عظيمة من الله. مما لو واجهنا الحياة بنصف وجه، وواجهنا الله بالنصف الاخر!

يخرج محي الدين من اكمة اسئلته الشائكة بتغليب كامل لعامل (الذهن القيادي) على عاملي (الزمن) وتصرف الدولة في (الاوضاع المادية ـ على (الذهن القيادي) وحده ان يتحمل عبء (تحويل) وعي الجماهير، وانتشاله من الخوف والشكوك التي عذبته طويلا. وان يزرع بدلها الصلابة، والادراك، والمطالبة باستعمال اقسى الوسائل لتحقيق العدالة والحرية. و(الذهن القيادي)، وفق محي الدين، تخطيطي في اساسه. و(الذهن العام) تطبيقي وعاكس. فلابد، اذن من تحرك (الذهن القيادي) لوضع الاسس الملائمة لاحتياجاتنا طالما هو السابق بالتطور. (ملحوظة: يعني المزيد من البطولات والتضحيات وارتال الشهداء. كان ذلك مطلع الستينات، وها نحن اولاء ترفعنا وتخفضنا امواج التاريخ في اندفاعها المتلاطم صوب بوابات القرن الحادي والعشرين. فما الذي كان سيطلبه محي الدين، يا ترى، فيما لو قيض له ان يعيد كتابة ثورته الان، في عالمنا الذي يزداد قتامة، وظلما، وفقرا وبؤسا. والذي يتكالب القهر على عقله كتكالب الدمامل والقيح وتنتشر في كل شبر زنازين الاعتقال ومنصات الاعدام حتى ليكاد الانسان يمنح عمره من اجل بقعة شمس في حجم رأس الدبوس على رأي الشاعر.

ينفذ محي الدين، بعد ذلك، وبمنطقه الخاص، ليحاول ان يؤسس مزايا للدور الريادي الذي ينبغي ان تلعبه النخبة ويبدأ، اول ما يبدأ، بتمرير انامله متحسسا البنية الهيكلية لهذه النخبة في الواقع الثقافي العربي. فماذا وجد؟ قال: ان المفكرين في شرقنا العربي لا يخرجون عن حدود الادباء، وهذه مشكلة، فالظاهر لديه ان علم الاجتماع بفروعه الاربعة لم يستطع ان يخرج مفكرا اجتماعيا كبيرا عربي القسمات، يستطيع ان يحدد القيود الاساسية لتخلفنا ويعزو ذلك حتما لانصراف (الذهن العربي العام) عن متابعة مشاكل مهمة كهذه، وبحثه ـ بالمقابل ـ عن المغيبات والمكيفات وكافة وسائل قتل الوقت والغاء الواقع. ويضرب مثلا لذلك اهتمام الصحافة العربية بابراز الجريمة، وقصص الزنا الفاضحة، وتوجيهها عن قصد لارضاء (الذهن الفردي المقهور) الذي يطلب من (مثلة اخرى) و(قهر آخر) ان يرضينا بطريق التداعي (قهره الخاص). هكذا. اذن، ولان الابداع الادبي والفني هو صورة فكرنا وضميرنا، بكل الوانه من الاغنية الى المقال، فاننا نجده محتشدا بهذه اللامبالاة وحس عدم المسؤولية. يلاحظ محي الدين ـ وان الفقر بكل ما يتبعه من جهل ومرض ومثلة وكراهية ورغبة في العزلة. بزيادة الاوصاف الاخرى النفسية التي تراكمت ووسمت شخصية العربي قصيرته تلك الانسان الذي لا يمكنه ان يخجل من حاضره لانه لا يقيم له وزنا، ولا يحفل بمستقبله لانه عاجز عن تصوره، هذا الفقر الذي اطر مشكلاتنا، وصبغنا بلونه، يظل ـ ينظر محي الدين ـ على رأس كافة ما يجب تغييره في سبيل مستقبل ناصع ومشرق لبلادنا. (ملحوظة: يثور السؤال فورا عن المدى الذي تجاوزاو لم يتجاوز فيه محي الدين حد الموضوعية في تصديه لقضية الشخصية العربية والثقافة العربية. ولعل من المناسب ان نستضيف في هذا الجانب من المؤانسة مفكرين عرب آخرين لنستأنس برؤيتهم للقضية بعد خمسة وعشرين عاما من محي الدين. المفكر المغربي محمد عابد الجابري يرى مبالغة في وضع المسألة على هذا المستوى. فالازمة برأيه ليست مستعصية الى هذا الحد، وانما ثمة (مرحلة انتقال) ربما تكون قد طالت اكثر من اللازم. يقول الجابري: اننا قطعنا ونقطع اشواطا على طريق التقدم. وان التقدم نفسه لا ينبغي ان يقاس باحوالنا النفسية المأزومة، بل بالشروط الموضوعية، وبالواقع الموضوعي. فتطلعات الشباب العربي اليوم (كان ذلك اواخر الثمانينات) اعمق واكثر جذرية من شباب الامس. لقد كانت الاجيال الماضية تعيش على المطلقات والمثل العليا، وبالتالي على الاحلام. ولذلك فان الذي انهزم ـ برأي الجابري ـ انما هو الاحلام التي كانت اكبر بكثير من الواقع.

اما التونسي هشام جعيط فيرى من الجهة الاخرى ان الثقافة العربية مظلومة.. انها ـ برأيه ـ تستمد عناصر قوتها من جذورها الماضوية، ومن وعي الذهن الثقافي بهذا الماضي، وكذلك من امتلاكها للغة خاصة قادرة على التعبير الابداعي والفكري على احسن حال، ومن قيمتها واسلوبها وعقلها الخاص. وقد استطاعت بهذه الخصائص وبغيرها ـ يقول جعيط ـ ان تقدم للانسان العربي والانسانية عامة اروع الابداعات في الشعر والرواية والفكر، وان كان كـنـخذه عليها ـ برغم كل ذلك ـ غموضها كثيرا في عالمنا الخاص اي العربي. انها تحتاج، برأيه الى الخروج للتعبير عن الانسان في عرائه، وفي عاله، وفي نقاطه المشتركة لان الثقافات الاكثر حيوية، وان كانت تتجه الى انسانها الخاص الدائر في افلاكها، لكنها ـ في اعتمادها على رصيدها ومخزونها الخاص ـ ترتقي عادة الى التعبير عن نوع من العالمية رغم الهم السياسي الطاغي الذي يكبلها. انتهى كلام الجابري وجعيط اواخر الثمانينات في مقابل كلام محي الدين في مطلع الستينات. فما رأيكم؟

واذن، يواصل محي الدين فلابد ان نؤمن بالتغيير، وان نعمل له. واذا كانت الاداب والفنون هي صورة الفكر العربي الرئيسية، واذا كان هذا الفكر قد بقي خلال هذه المئات الكثيرة من السنوات منعزلا، بنظره عن واقع حياتنا بتأثير الفهم الخاطيء اساسا لطبيعة الابداع نفسه، وفعاليته فعيب كبير ان يظل هذا الفهم الملوث غائصا في عقولنا حتى منتصف القرن العشرين (تكرر الملاحظة انتهى الان نصفه الاخر ايضا). واذا كانت طبيعة هذا الابداع ان يكون (عاكسا) للحياة، فان امكانياته الخاصة باحداث (التغيير) في الاذهان طبيعة ثانية فيه، بل واشد من تلك خطورة واهمية، وبالتالي فلابد من التأكيد على هذا العنصر الثاني، والتشبث به.

***

ولكن الاشكاليات لا تفتأ تتناسل بلا حدود. اذ تبرز هنا ايضا اشكالية اخرى يتوقف محي الدين لمعالجتها من خلال الدرس المقارن الذي يجريه مع الثقافة الغربية. فالمبدعون العظام الذين يعود اليهم الفضل في التكوين الجديد للواقع الفكري الاوروبي، كشكسبير ودانتي وغوته، لم يخلقوا من الهواء روائعهم الغائصة بجذورها في قلب الحياة المتطورة المندفعة، ذلك ان الارضية كانت موجودة بكل زخمها، وعمقها، وتفتحها، واستجاباتها. لقد بنيت عناصر الفكر الاوروبي الحديث اساسي على: أ ـ الثقافة الاغريقية، ب ـ الثقافة المسيحية، ج ـ ثقافة العلم الحديث. فاذا كانت كل قيمة من هذه معاكسة ومناقضة للقيمة التي تليها. فكيف اذن تداخلت هذه القيم المتعارضة لتخلق هذا التيار المتوحد الذي هو طابع لعقلية الغرب الحديثة؟. يرى محي الدين ان الثقافة الاغريقية بكل ما افرزته من عقلانية، واصرار على حرية الفكر والاعتقاد كانت القاعدة الراسخة التي قامت فوقها المسيحية. ولعل هذا المعطى التاريخي هو الذي يفسر اكثر من غيره كيف ان القرون الوسطى بكل ظلاميتها المتأتية من انحياز رجال الكنيسة خلالها لبطش الاقطاعيين، لم تستطع ان تقوض البناء الاغريقي للفكر، او تزعزعه. ان هذا الاهتمام بالانسان كقيم عضوية في الوجود قد نازع وصارع حتى الموت محاولة رجال الكنيسة، خلال تلك المرحلة المعتمة، لالغاء مناقب الفكرتين الاساسيتين للذهن، ان يبث في الزمان روحا عقلانية بالقدر الذي هيأ لتاريخ الفكر الاوروبي بأسره ان يفلت من ورطة القرون الوسطى بانتصار حاسم ونهائي للعقل، ولكرامة الانسان وحريته. برغم فداحة الثمن. واذن، فقد كان القاع مفتوحا ـ على حد تعبير محي الدين ـ لكافة المناقشات وللتعبير كيفما كان شكله وخطورته. وبدأ الذهن الفولكلوري، الذي شغلته الاساطير اليونانية القديمة جدا. ينهل حتى الارتواء من تلك الشعائر الغنائية ذات الارزام القوي في الياذة هوميروس وفي الاوديسة، والتي قفزت بعد ذلك بمدة طويلة في اشعار فرجيل وصافو وتاسو واريوستو، واضيف اليها من الشرق ذلك التراث الذي وجدت اصوله قبل ذلك، وفي (كتاب الموتى) احد اعمدة الثقافة المصرية القديمة، وفي نقوش بابل ونينوى وبعض مقاطع (الرامايانها) و(للمهابهاراتا)، وباضافة اقاصيص (العهد القديم) استحال الفكر الاوروبي جحيما من الاسئلة والمعارضات التي صاغت (الذهن العام) هناك، وطبعته منذ ذلك التاريخ بطابعها النقدي المميز وحتى الان، بحيث لا تصعب ملاحظة ان المشكلات التي اثارها، مثلا، وليم شكسبير لا تختلف كثيرا عن المشكلات التي يعانيها الاوروبي في حياته الحديثة. فاوروبا ـ من وجهة نظر محي الدين ـ لم تتغير كثيرا خلال اربعمئة عام، وخاصة من حيث الجو النفسي للحضارة برغم تقلب وجهها الاقتصادي اكثر من مرة ما بين الاقطاع والاشتراكية.

ويلتفت محي الدين بعد ذلك الى ادبنا العربي الكلاسيكي ليحاكمه من حيث انقطاع جذوره عن شكل حياتنا الحديثة، لقد كان برأيه، محض تعبير عن حضارة رعوية جافة تستمد عناصرها من الرمل والصحراء والسراب والعطش والاشواق المستحيلة في علائق الرجال والنساء. واذا اضفنا الى كل ذلك نجاح السلطة تاريخيا في قمع كل حركة تبغي امانا فكريا، وتسليما من الحاكم بحرية الذهن والتفكير، دع عنك حرية التعبير. اذن لنتج لدينا واقع حضاري شديد البؤس، كثير الشروخ والتناقضات. صحيح ان شكل حضارتنا وجوهرها قد انتقلا من الواحات الى المدن، ومن محدودية القبيلة الى اتساع شبكة العلاقات في اطار المجتمع الكبير. ولكن يظل البون شاسعا بين التحول الكبير الذي حدث للحضارة الاوروبية بفضل انسجام المقدمات مع النتائج والوسائل مع الغايات وبين العرج الذي تعاني منه عملية التحول لدينا بسبب قعودنا الدائم في خانة التلقي، واكتفائنا بقشرة التحول دون لبابها. فالمدينة في الغرب تتطور وتنمو رأسيا من جهة الكيف، اما لدينا فالواحة تتسع افقيا فحسب لتصبح مدينة بالمعنى الكمي. والغرب حين ينتج التكنولوجيا قائما ليتوسل بها لتحقيق غاياته التي يستشرف اتساع افاقها يوما بعد يوم. اما نحن فنكتفي باستيراد هذه التكنولوجيا لمحض الاستهلاك دون ان يكون لدينا مشروع يدفعنا للنظر في المدى الذي تناسبه او لا تناسبه هذه التكنولوجيا ماديا وروحيا. ان التكنولوجيا تنتقل من هناك الى هنا. فنغير نحن الوسائل ولا نستطيع تغيير الغايات، فينتج عن ذلك حالة (قلق الوجود) و(قلق الفهم) التي نحياها، والتي تشكل اعمق مظهر من مظاهر حياتنا، وينعكس ذلك على النتاج الفكري لدينا (الاوروبي بالاساس) في صورة التعارض الضخم بين الجذور القديمة لثقافتنا التي كانت تعبيرا عن واقع صحراوي، وبين حياتنا الجديدة التي تستمد من الغرب اكثر من وجه. وبين واقعنا. وواقع ادبنا الذي يسلك الطريق الكلاسيكي القديم، والنتيجة ـ على رأي محي الدين ـ ان حياتنا تمشي، وفكرنا واقف مكانه. وذلك بالقطع لن يؤدي لانطلاق مأمول.

يخلص محي الدين من ذلك كله الى ان تاريخ الثقافة في الغرب يشبه اناء من الماء القراح تضاف اليه بين كل اونة واخرى قطرات من الالوان المتغيرة التي، وان كان من شأنها ان تغير لون الماء الا انها لا تفعل فيه اكثر من توحيده بلون واحد متحد في كل جزيئاته. اما في شرقنا العربي فهناك طبقة من الزيت بدل الماء القراح، لا تستطيع الالوان ان تتحد به الا بصورة شوهاء وبميمة للغاية، وذلك اذا مثلنا الماء القراح بحرية العقل والرأي والاعتقاد والتعبير. فكيف واين المخرج يا ترى؟

في مدخل عرضه للمخارج المحتملة يطرح محي الدين السؤال التالي: الى متى يظل الادب العربي ـ كصورة لحياتنا ـ متخلفا على حين تتطور الاداب الاوروبية بشكل منتظم، وكيف يمكن لنا ان نمنع التحول الظاهري الى الغرب بخلق ادب له ملامحنا وشكلنا وينطق بعربيتنا؟

(ملحوظة: يبدو واضحا هنا ان محي الدين مهموم حتى اسنانه بورطة التبعية التي تنتج اساسا من واقع الانفصام البائس ما بين الاستيراد الكمي للتكنولوجيا الغرب، والاكتفاء الكيفي على ثقافة التخلف. وفي ظل هذه الظروف، واذا ما قيض لاوضاع القمع ان تظل قائمة، فان ما يمكن ان تفرزه حالات الافاقة المتقطعة المتباعدة لن يزيد في افضل الاحتمالات عن اللواذ الكسول المتباطيء من ثقافة التخلف بقشرة الثقافة الغربية من الرمضاء بالنار، وفي المرحلة النهائية اعادة انتاج التبعية في جبهة الثقافة ايضا).

محي الدين في معرض بحثه عن الاجابة على السؤال الذي يطرحه يستعرض خمسة احتمالات كمخارج: اولها ان نلقي تراثنا برمته ونلقي به في المحيط، وان نبدأ في الوقت ذاته عملية ترجمة واسعة النطاق، وبمنتهى الدقة والامانة لكافة الاعمال الغربية التي اسهمت في خلق الذهن الاوروبي ابتداء من الفكر الفلسفي والنقدي حتى المسرحي والروائي والشعري. وذلك يتطلب منا اخلاص خمسين عاما من العمل المتواصل الشاق، وفوق ذلك ان تكف الاذهان الخلاقة عن العمل وتتحول بكلياتها الى الترجمة (ملحوظة: اي المطلوب هو ان تنزع عنك اهاب الذات دون ان تضمن تمثلك لاهاب الاخر). والنتيجة وفق محي ان نقل نواتنا في محاولتنا المستحيلة للتشبه بمن لن نشبههم ولو في مليون جيل. ثاني الاحتمالات هو ان نغربل نتاجنا الادبي برمته لنختار منه الصالح الذي يقارب شكل حياتنا الحديثة، محاولين ان نجعل منه اساسا نبني فوقه (تراثنا الحديث)، وتلفظ القميء والسيء، والمحدود الذي يتعارض مع شكل هذه الحياة الحديثة. على ان الوجه الخطأ لهذا المخرج يتمثل وفق محي الدين، في انعدام الابداع الصالح لحياتنا الحديثة في شرقنا العربي اما الاحتمال الثالث فهو ان نرفض ادبنا القديم كلية بدعوى لاصلاحيته مع واقعنا، ونرفض ايضا الادب الاوروبي جميعا بدعوى لا انطباقه على حياتنا، ولغتنا وثقافتنا وان نخلق من اعمالنا الحديثة جذورا لادب مستقبلي جديد، وفي هذه الحالة، وفق محي الدين علينا ان نقنع بمجرد الامل ولكن حتى صورة هذا الامل ستكون مهزوزة جدا، فما هي تلك الاعمال التي تصلح خلفية لادب مستقبلي؟ واما الاحتمال الرابع فهو ان نغوص في الادب الشعبي لنستخرج الاعمال المغمورة ونطرحها في الاسواق، على امل ان تكون هذه الاعمال خلفية حضارية للذهن العبقري الذي نتشوق اليه غير ان الخطأ هنا وفق محي الدين ان الفولكلور تعبير مكثف جدا عن نفسية الشرقي التي نحاول تغييرها فكأننا ندخل دائرة لا افرار منها. يتبقى الاحتمال الاخير وهو ان ننتخب هذه المخارج كلها وتلفظ التعارض منها، نعمل بها جميعا: لنترجم، ولنبحث في فولكلورنا، ولنغربل نتاجنا ولنقيم اعمالنا الجنية ولكن عيب هذا المنطق المتعدد الوجوه يكمن وفق محي الدين في انه يتطلب تآزر الدولة والافراد في عمل متقن ومتصل (ملحوظة: الشيء الذي يبدو ان محي الدين يائس منه تماما، ان حينما كانت السلطة في العالم العربي فثمة قمع الانسان واستلابه).

***

لكن محي الدين في الواقع ليس يائسا الى هذا الحد. فهو لا يزال ـ بعد كل هذه الحيرة ـ شديد الثقة في امكانية اكتشاف الارضية التي يقف عليها واقعنا الحضاري من خلال دراسة امكانيات الفلسفة وامكانيات العقل في اضاءة الاسس التي تجمدنا وتؤخرنا. ان عملية تحويل ادبنا من مشكلة القلق الراهن الذي هو نتاج قلق حياتنا تصبح مستحيلة اذا لم نغير من واقع حياتنا ذاتها. اذا لم نخطط لها اسسا مادية منظمة تقلب واقع الشعب من اقصى جموده وانحباسه الى منتهى انطلاقه وتحرره. فالمطلوب اذن هو مبحث جدوى في جدوى الثورة. ومحي الدين لا يكتفي بمحض التلويح بهذا البصيص من الضوء، وانما يعكف على فحص تلك الامكانيات عمليا: امكانيات الفلسفة، وامكانيات العقل، وحرية التفكير والاعتقاد، والاشتراكية والحد من استغفال البسطاء باسم الدين، وضرورة التعويل على الاجيال الشابة التي تتشوق الى ثورة حضارية جديدة، بالاضافة الى تغيير الذهن الاسطوري تمهيدا لتغيير الحياة بأكملها.

* أديب من السودان

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [25]

مارتن بوبر: اشعر بانني مذنب والجريمة جريمتنا كيهود ضد الروح والانسان

حمدان حمدان *

الفيلسوف الاسرائيلي مارتن بوبر في كتابه «اسرائيل والعالم»، يعلق على مذبحة دير ياسين بقوله (هنا كانت الجريمة جريمتنا، او جريمتي انا بالذات، جريمة اليهود ضد الروح والانسان انني حتى اليوم لا افكر بما وقع دون ان اشعر في قرارة نفسي بانني مذنب).

ان امام الباحث في شأن الارهاب الصهيوني فرصة نادرة لا يمكن ان تتاح لأي باحث في الارهاب مهما كان اتجاهه او جنسيته، ذلك ان قادة الارهاب الصهيوني نشروا مؤلفات ضخمة بحثوا فيها باسهاب وتفصيل دقيقين، مختلف المنظمات الارهابية التي كانوا ينتمون اليها والعقائد الاساسية التي قامت عليها، ونشوءها وتنظيمها واهدافها، ووصفوا بدقة نادرة مختلف الجرائم التي ارتكبوها، او التمثيل الذي عمدوا اليه بكل صراحة دون خجل او خوف او تردد، وليس من المبالغة القول، بانه لا يسع المرء ان يجد في اي تراث عسكري سياسي لاي شعب من شعوب العالم مثل هذا التراث الاسطوري عن الارهاب الصهيوني، ان مجرد الكشف عن هذه الحقائق من قبل قادة الارهاب الصهيوني ونفر من الذين ارتكبوا ابشع الجرائم التي لا يمكن ان يقترفها بشر ضد بشر، بل يهود ضد يهود عندما كانت المصلحة الصهيونية تقتضي ذلك، هو بحد ذاته تحد للعقل والضمير الانسانيين.

فالقرار المعلن الذي تم بموجبه تجريد شعب كامل من تاريخه وحقوقه قبل القضاء عليه، هو بصورة مؤكدة اول مصدر من مصادر العنف الارهابي بل واسبق من اي مصدر اخر، ففي الوقت الذي لم يتجاوز فيه عدد اليهود في فلسطين عشرين الفا، كتب مؤسس الحركة هرتزل يقول: (سنحاول ان نخرج السكان المعدمين عبر الحدود بان نجد لهم مأوى في البلدان التي تطردهم اليها، اننا ننكر عليهم اي عمل في بلدنا) ويتابع قائلا (اذا انتقلنا الى منطقة توجد فيها حيوانات مفترسة ـ فستلتقي بالسكان البدائيين للقضاء عليها قبل طردهم خلف الحدود ـ الدولة اليهودية. هرتزل. 1896) ان عبارة (السكان البدائيين) هي اول خطوة على طريق العنف الاستعماري الغربي، خاصة اذا تعلقت الحقوق بالاسياد. اما الخطوة التالية فجاءت على لسان خلفه وايزمن، عندما رسم خارطة الحد الادنى لدولة اليهود المقبلة حسب مذكرته المؤرخة في 1919/2/3 وفق ما يلي: (كل فلسطين غرب وشرق النهر، مع اقسام من جنوب سورية حتى حدود ولاية دمشق، ولبنان حتى بيروت، وخط حديد الحجاز حتى معان ومنابع نهر الاردن وسفوح جبل الشيخ).

كتب موشي مينوحين الذي نشأ صهيونيا ثم ما لبث ان ارتد عنها يقول: (نحن اوائل المتخرجين من المعبد المقدس للقومية اليهودية السياسية نذرنا انفسنا وارتسمنا لننقذ الوطن اليهودي باي ثمن كان، ولنطهر فلسطين من كل من لم يكن يهوديا، اعرف من اي مصدر اتكلم، فقد اتبعت اعمال عصابتي خلال هذه السنوات كلها، واحتجت الى حياة كاملة كي انفصل عن هذه الفلسفة البدائية العاصفة. انني اراها شكلا مرضيا من الانانية الجماعية.. اذ ما هذه القومية التي تعتبر نفسها (مطلقا) يدين لها العالم بكل شيء ولا تدين لاحد باي شيء؟!).

الشخصية الرابعة في قيادة الحركة الصهيونية جابوتنسكي يقول مخاطبا الصهيوني: (كل انسان اخر على خطأ، وانت وحدك على صواب. لا تحاول ان تجد اعذارا لغيرك، فهي غير ضرورية وهي غير صحيحة، وليس بوسعك ان تعتقد باي شيء في العالم اذا اعترفت ولو لمرة واحدة، لا توجد في العالم حقيقة واحدة الا وكانت ملكك انت).

وفي هذا الاطار من المعقول واللامعقول يقول ايضا: (ان ابني يعمل لصالح الهجرة اللاشرعية لايصال اليهود الى فلسطين، انه شرف لا يحق لي مناقشته). شاب اخر تخرج من مدرسة جابوتنسكي السياسية وبات يعمل في احدى المستوطنات الصهيونية في فلسطين يجيب على السؤال: كيف ترى المشكلة الفلسطينية لعرب اسرائيل؟ ويجيب على الفور: اراها من فوهة هذه البندقية».

بيغن، تلميذ جابوتنسكي الحميم: (لكي نتمكن من المحافظة على باب مفتوح مع حركتنا السرية نحتاج الى شيء اكثر من مجرد استخدام الاسماء الملفقة، ان اكثر الامور ضرورة هو الشعور الداخلي القوي، الذي يحول ما هو شرعي الى غير شرعي، وما هو غير شرعي الى شرعي مبرر، لقد كنا مقتنعين دائما، بالشرعية المطلقة لاعمالنا غير الشرعية).

وهناك قائمة صهيونية طويلة لا يمكن الاتيان عليها كلها.. ان المنطلقات الايديولوجية التي تشكل بموجبها ما يمكن ان يسمى بفلسفة الارهاب الاسرائيلي تشكل العقلية الخلفية للعقيدة الصهيونية التي لم تتغير، كذلك فان النفسية الارهابية لا يمكن ان تتغير بتغيير الاسماء، فتغيير اسماء الهاغاناه والبالماخ والارغون وشتيرن الى جيش الدفاع الاسرائيلي، وتغيير اسماء قادة اسرائيل، من ديفيد غرين الى ديفيد بن غوريون، ومن شرتوك الى شاريت ومن اودري ايفان الى ابا ايبان ومن غولدا مايرسون الى جولدا مائير.. لا يعني مطلقا ان تركيبتهم التاريخية والنفسية تجاه العلاقات الانسانية والموقف من الفلسطينيين قد تغيرت..

وتلك هي اسماء المنظمات الصهيونية الاولى التي ساهمت في الاعمال الارهابية ضد شعب فلسطين منذ اوائل هذا القرن:

1 ـ منظمة الهاغاناه، بن غوريون، بيغال يادين، ودايان.

2 ـ الهاشومير (فرق الحراس): شكلها حزب بوعالي صهيون.

3 ـ فرق العمل: شكلها المتطرف الصهيوني يوسف ترميلدور.

4 ـ البالماخ اسحق ساده، دايان، رابين، وبارليف.

6 ـ ليحي اوشترن: المتطرف الارهابي الشهير ابراهام شتيرن (حيث لم يعجبه تطرف بيغن نفسه) ثم شامير.

في يوم 946/7/24 اصدرت الحكومة البريطانية وثيقة رسمية تحت رقم 6873 تؤكد فيها ما يلي:

(ان منظمة الارغون وعصابة شتيرن تعملان منذ خريف العام 1945 بالتعاون التام مع قيادة الهاغاناه في تنفيذ العمليات المشتركة، كما ان محطة الاذاعة المسماة بصوت اسرائيل، والتي تعمل بتمويل وتوجيه الوكالة اليهودية، هي في خدمة جميع المنظمات الصهيونية في فلسطين).

اما على صعيد الاعمال الارهابية الميدانية، فيكفي ان نقول (فوق ما اوردناه من مقاطع فكرية، في الصفحات السابقة)، بان عدد ضحايا الفلسطينيين من ارهاب الدولة العبرية يفوق مئات الالوف منذ مطلع هذا القرن. وان الارهاب الفلسطيني كما يؤرخ له نتنياهو منذ البداية في العام 1968، لم يترتب عليه كما يعترف نتنياهو سوى بضع فئات من القتلى اليهود، وهذا هو الفارق بين ارهاب الدولة وارهاب الافراد. علما بان القتل المادي ليس هو القتل الوحيد في عالم الانسان، وان افظع ما في الطغيان، كما يقول الفيلسوف الاسرائيلي مارتن بوبر، هو قتل روح الانسان وليس جسده.

ان شبكة الدعاية الصهيونية العالمية، وتشويه الوقائع عبر الهيمنة على الوسائل الرئيسية للاعلام في الولايات المتحدة والغرب، قد بلغت حدا متفوقا من التنظيم والمركزية والقوة بحيث صارت الصحافة والاذاعات ومحطات التلفزة وعالم السينما.. تجعل من الاسود ابيض في نظر الرأي العام الاوروبي، وتجعل من اهون اعمال بعض الفلسطينيين عملا ارهابيا مروعا، اما الارهاب الدولي للصهيونية واعتداءاتها فتجعل منها عملا مشروعا من اعمال الدفاع عن النفس..

يقول روجيه غارودي في كتابه فلسطين ارض الرسالات ص 326: (لقد كانت نسبة الضحايا منذ قيام دولة اسرائيل مئة ضحية عربية مقابل ضحية اسرائيلية واحدة، ومع ذلك فان الرأي العام الغربي الذي توجهه الدعاية الصهيونية يسمي الفلسطينيين ارهابيين).

لا مصلحة لنتنياهو في ان يقيم التمييز، رغم معرفته بادق الفروق، بين الكفاح الوطني للشعوب والارهاب، اذ لم يأت في كتابه كله، على كلمة واحدة من هذا القبيل، وكان واضحا، انه لا يريد استثارة الفكر نحو موضوع مضاد، حتى ان الانتفاضة الفلسطينية التي كان عمادها الاطفال، وسلاحها الحجارة، كانت بالنسبة له عملا من اعمال الارهاب.

لم يكن نتنياهو هو الاول المستفيد من هذا الخلط، فمنذ القرن التاسع عشر مع ظهور الاستعمار الاوروبي في العالم، فان (الارهاب) كان وصمة الفعل الوطني في عالم المستعمرات، ولم يكن انجح من دهاقنة بريطانيا، بالمرستون ولويد جورج ودزرائيلي ثم تشرشل، في مخططات دمج (اجرام القتل) بـ (كفاح القتال)، بل واكثر من ذلك، فانه سبق لتشرشل ان وصف غاندي بطل (الكفاح السلمي) بانه رجل متسول، ولو ان غاندي حمل يومها شفرة للحلاقة، يسمى بالارهابي بدلا من المتسول..

ان اقامة الحد الواضح، بين الكفاح الوطني والارهاب (الذي قد يكون مسألة سياسية ـ قانونية). لم يكن صعبا على احد، فبريطانيا صاحبة اعرق قضاء في العالم، لم يكن ليعجزها تعريف الارهاب كجريمة يحاسب عليها القانون، لكن المسألة لم تكن منذ بدايتها مسألة تعريف او توصيف، قدر ما هي دوافع انسانية معللة، فالارهاب بحد ذاته فعل مدفوع لا يهبط من فراغ، وكان على المجتمع الدولي، لو اراد ان يكون عادلا، ان يعاين بصبر واناة، مسألة الدوافع في الاساس، لا ان يتعجل في اقامة العقاب على النتائج فقط. فاندفاع الافراد او المجموعات تحت جانحة الظلم واليأس والقسوة، الى عمل ارهابي ما، له اسبابه العميقة والبعيدة، ومثلما ان القضاء يعمل لاجتثاث اسباب الجريمة قبل القضاء على المجرم، فان الارهاب يجب من الوجهة الانسانية، ان ينال الجهد نفسه. خاصة وان العالم قد تعرض طوال القرن الماضي، لابشع ما في تاريخه من طغيان واستيلاء وابادة.

* كاتب فلسطيني يقيم في سورية

بريد القدس

أحداث السودان والعراق: متشابهات وغير متشابهات

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

شهد الاسبوع الاول من العام الجديد 1997 احداثا ذات مغزى في القرن الافريقي، فليس من المتوقع ان تقدم اريتريا على تصعيد الموقف على حدودها مع السودان من ناحية عسكرية. وهي التي دأبت على التصعيد «الكلامي» وتبني ما يسمى بالمعارضة السودانية شمالية وجنوبية. وكان هذا التصعيد «الكلامي» هو جزء من مخطط امريكي اسرائيلي مصري يهدف الى ارباك النظام الاسلامي في السودان وجعله في حالة مستمرة من الدفاع عن النفس، اضافة الى تشويهه في المحافل الدولية كداعم للارهاب او مصدر له الخ، حتى يرضخ للمطالب الامريكية او كما يصفها الشيخ د. حسن الترابي بأنها «اوامر في شكل حوار».

قبل اكثر من عام كتبنا تعليقا في صحيفة «القدس العربي» خلاصته ان اريتريا سوف تكون بالنسبة للسودان كالكويت بالنسبة للعراق. وتكاد الصورة ان تكون طبق الاصل من الاسلوب الكويتي الذي كان دوره ينحصر في استفزاز العراق وجره الى مواقع الخلاف وعمل كل ما يضر بالاقتصاد العراقي في مجال اغراق السوق العالمية بالنفط وتجاوز الكويت لحصصها المعروفة الخ. اليوم اريتريا تلعب نفس اللعبة باستفزاز السودان لجره الى ما جر اليه العراق فهل يفعلها النظام السوداني؟

من تتبعنا لاحداث الوطن لسنا ان هنالك اصواتا سودانية لها وزنها بدأت تنادي باجتياح اريتريا! وتأديب افورقي الذي تنكر للجميل وقلب للشعب السوداني ظهر المجن! ولا ندري، هل هذه الاصوات هي سودانية فعلا؟ وهل هي اسلامية حقا؟ ام انها ـ دون ان تعي ـ مجرد طابور خامس يدق طبول الحرب، ليهيء الساحة السودانية لما هو مخطط لها منذ سنوات.

هذه المقارنة الاريترية الكويتية من ناحية عامة واستخدامها من قبل سيدهما الامريكي لجر الطرف الاخر للوقوع في الشرك المنصوب والمعد له في المسرح العالمي. واكثر ما نخشاه ان يندفع السودان الى هذه الهاوية فتتشتت امكانياته المحدودة، وتنشغل القوات المسلحة عن مهامها الاساسية وهي حماية تراب الوطن، وليس اجتياح اريتريا. وبرغم ان هذا الاجتياح سهل ولا يستغرق (عطلة نهاية الاسبوع) الا ان الخروج منه سوف يكون فادح الثمن. الوضع في القرن الافريقي لا يحتمل تحركات عسكرية ثأرية وتأديبية، وهو في غنى عن حروب جديدة وما فيه يكفيه ويفيض، وايضا فان اندلاع حرب سودانية اريترية يفتح المجال امام «اسرائيل» والولايات المتحدة لفرض اهدافها تماما مثلما حدث للعراق مع التذكير بأن امكانيات العراق لا تقارن بامكانيات السودان وان كان قد حظيا بعداء امريكا واسرائيل لهما وهذه في حد ذاتها مصدر فخر لشعب السودان وشعب العراق وقياداتهما الوطنية والقومية.

بالنسبة للشعب السوداني فانه لا يستغرب ولا يستنكر موقف حسني مبارك ضد النظام الاسلامي وهذا راجع الى ان الشعب العراقي قد جربه من قبل حينما وضع نفسه ـ اي مبارك ـ في خدمة اهداف الولايات المتحدة ضد المشروع القومي المتطور في بلاد الرافدين، وبالتالي فان النظام المصري لن يتردد في ان يكون حصان طروادة بالنسبة لجاره الجنوبي، وقد سعى لهذا الهدف جاهدا بل ومستفزا للسودان حينما احتل مثلث حلايب السودان لكي يجر السودان الى معركة خاسرة، وحينما فوت عليه البشير هذه الفرصة نراه يكررها في الحدود الشرقية لعلها تصيب هذه المرة ويندفع الجيش السوداني داخل اريتريا ولكنه لا يستطيع الخروج منها بمثل سهولة الدخول. ونتمنى على النظام السوداني ان يستفيد من تجربة اليمن مع اريتريا حيث لم يتم لها فرصة توريطه في حرب اقليمية بشكل ابعادها ومخاطرها. صحيح ان الصبر لا يجدي مع افورقي وقرنق ومحمد عثمان الميرغني الذين انضم اليهم الصادق المهدي، لكن من الحكمة الانتظار لنرى ماذا بعد اسقاط الطائرة المروحية السودانية. وليكن موقفنا دائما الا نكون البادئين بالمواجهة واسقاط الطائرة عملية مقصودة ومدروسة ومخطط لها ولا سيما انها تمت بعد خروج او هروب او اخراج الصادق المهدي! وليكن من الكاظمين الغيظ ونرى ماذا بعد هذا الحادث؟

ان تفتح القاهرة صفحة جديدة بينها وبين الصادق المهدي امر يجب الا يزعج النظام الاسلامي في السودان. ذلك لان هذه الصفحة ستظل مفتوحة ولن تضاف اليها صفحات لان الصادق بحكم تكوينه لا يجيد الا توجيه الصفعات الى النظام المصري وكلاهما قد جرب صاحبه من قبل واكتوى منه ولم يجمعا اليوم بالقاهرة الا «تحالف» اي كراهية اي نظام اسلامي في السودان.

كثر الحديث في الصحف العربية عن ثقافة الصادق المهدي وهي حقيقة لا ينكرها الا مكابر او حاقد على الرجل. صحيح انه وجد فرصا كثيرة للتعليم، وتثقيف نفسه واعدادها ـ اضافة الى مجهود آل المهدي ـ ليكون رجل دولة ودين في آن معا. ويبدو ان الرجل قد ضاع ما بين الاثنتين فلا الدولة ـ وطوال عهديه اثبت فشلا ذريعا لا يستحقه، ولا الدين استطاع، ان يصونانه لتكريس هيمنة طائفته ـ الانصار ـ على مقاليد السلطة طوال عدد من السنين!

قد يقول البعض بأن هذا الزعيم لم يجد فرصة الاستمرار في السلطة حتى يتسنى له تحقيق شعاراته ودعواته وتطبيق نظرياته التي ظلت مجرد تهاويم معارض وحقيقة ما اروعه في المعارضة وما افشله في السلطة.

عندما نقول ما قلناه فاننا لا نتجنى عليه بل نتحسر على اضاعته لهذه الامكانيات الفكرية فاصبح كالمنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى، ودليلنا على زعمنا هذا ما قام به هذا التائه ما بين اسمرا والقاهرة ولندن من اتصالات كلها تعكس قلق الرجل وخشيته من ان يطويه ثوب النسيان مع اهل السودان. وآخر ابداعاته ما جاء في الصفحة الاولى من صحيفة «القدس العربي» بتاريخ 7 كانون الثاني (يناير) 1997 تحت عنوان «مصر ترفض مسايرة الصادق المهدي في «منح» تقرير المصير للجنوبيين، فقالت (وفي القاهرة واصل السيد الصادق المهدي رئيس حزب الامة ورئيس الوزراء السابق زيارته لمصر. وقالت مصادر مكتب الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ان المهدي طالب شيخ الازهر باصدار فتوى في شأن المسائل التالية:

1 ـ ما هي شرعية قيام دولة بوليسية على المسلمين؟

2 ـ ما هي شرعية الاستيلاء على السلطة وخاصة اذا كان الانقلاب عسكريا يرفع شعار الاسلام؟

3 ـ ما هو الحكم الشرعي في «البيعة البعدية» التي تعقب الاستيلاء على الحكم؟

4 ـ ما هو الحكم الشرعي في جباية الزكاية مرتين في العام وعدم انفاقها في المصارف التي حددها الشرع؟

5 ـ ما هو حكم الشرع في اعلان ان النظام الذي يحكم دولة اسلامية الجهاد على مواطنيه من مسيحيين ومسلمين.

رئيس وزراء السودان السابق يطالب شيخ الازهر باصدار فتوى حول مسائل طرحها عليه ولها صلة بطبيعة الصراع حول السلطة في السودان! ماذا يريد الصادق المهدي بهذه الفتوى؟ واضح انه يسعى لاستخدامها ضد النظام الاسلامي في السودان اي انه يلجأ الى اسلوب. وداوني بالتي كانت هي الداء!؟

قد لا يتردد شيخ الازهر في تحقيق آمال المهدي في هذا المجال، بل قد تأتي فتواه مفصلة على حجم الاهداف التي يرمي اليها الصادق.. لكن هل مثل هكذا فتوى تكون فتوى دينية ام فتوى دنيوية؟

من حق الصادق المهدي كمفكر ان يدلي بدلوه في هذه المسائل ـ وقد عودنا على ذلك ـ لكن ان يحاول توريط شيخ الازهر فهذا ما نربأ بشيخ الازهر ان ينجر اليه، وذلك لان شيخ الازهر ـ حسب علمنا المتواضع ـ هو شيخ للازهر المصري وليس الازهر (فاتيكانا) للمسلمين في العالم، وما يقوله شيخ الازهر لا يلزم الا اهل بلده مصر، ولا تأثير له في السودان ولا في اندونيسيا ومن المفارقات ان حفيد المهدي الكبير يطلب من «الازهر» فتوى تبرر له صراعه ضد النظام الاسلامي في السودان، وهنا يلاحظ السودانيون ـ خاصة ـ بأن الامور اصبحت معكوسة.. ويقول التاريخ ان شيخ او شيوخ الازهر قد اصدروا فتواهم ضد الثورة المهدوية الاسلامية في السودان بزعامة ـ جد الصادق ـ محمد احمد المهدي، واطلقوا عليها نعت «ثورة الدراويش»! وما اصاب المهدي الكبير ـ عليه رحمة الله ـ من رذاذ الفتوى السلطانية يظل عالقا بجلباب احفاده حتى يلغيها الازهر، وبالتالي تطالب ـ كسودانيين ـ شيخ الازهر قبل اصدار فتواه حول المسائل التي اشار اليها الصادق المهدي، بأن يصدر فتواه ببطلان ما زعموا سابقا وما قاموا به من تشويه للثورة التحرير الاسلامية في السودان آنذاك. وقد صدق فيهم قول المهدي الكبير حينما وصفهم بانهم (علماء السوء) فهل ينضم شيخ الازهر الحالي الى زمرة اولئك العلماء؟ لا نظن.

ان الاسئلة الخمس التي طرحها الصادق المهدي لا تستحق فتوى دينية لانها موضوع خلافات سياسية وتوجهات عقائدية، وتستحق حوارا فكريا بين رجال الفكر والسياسة وبمشاركة علماء اسلاميين لانها مسائل حساسة جدا وقد تنسف كل انظمة الحكم القائمة في الوطن العربي والعالم الاسلامي، ومعروف ما من نظم قائمة اليوم الا واستندت الى القوة الغاشمة حتى تلك التي تدعي الديمقراطية واولها النظام المصري.

وسط هذه الاجواء نرجو من شيخ الازهر ان يتريث ويفكر والا تأخذه العزة بعداوة النظام الاسلامي في السودان لاعتبارات مصرية بحتة.. فلا فتواه ستغير الاوضاع في السودان الى ما يصبو اليه الصادق، ولا صمته سيجعل اهل السودان في انتظاره ذلك لان الشعب السوداني لم يعد يأبه بما يصدر عن «الازهر» وشيوخه منذ فتواهم بتحليل الصلح مع العدو اليهودي الصهيوني.

والشعب السوداني هو آخر من ينتظر فتوى من هذا او ذاك لتحدد له ماذا يفعل فهو شعب يملك ارادته وقراره، وهذه هي خطيئته الكبرى التي ارتكبها في حق النظام المصري.

عثمان عبد المجيد الامين

باريس

رأي القدس

مصر والمؤامرة الكبرى ضد السودان

■ يواجه السودان، ومنذ وصول ثورة الانقاذ الحاكمة في الخرطوم، حرب استنزاف شرسة، تنفذها ادوات سودانية وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية بهدف تقسيمه وتفتيته، وطمس هويته الإسلامية والعربية.

وقبل ثلاثة ايام دخلت هذه الحرب مرحلة جديدة من التصعيد عندما اقدمت قوات التمرد بزعامة جون قرنق وبدعم من اثيوبيا، الى فتح جبهة ثالثة قرب الحدود الشرقية، اضافة الى جبهتي الجنوب، والشمال الشرقي قرب بورتسودان.

ويأتي هذا التصعيد بعد اجتماع لفصائل المعارضة السودانية عقد في العاصمة الاريترية اسمرا وبحضور السفير الامريكي في الخرطوم، وبعد ايام معدودة من هروب السيد الصادق المهدي رئيس وزراء السودان الاسبق وزعيم حزب الامة ولجوئه الى اريتريا لقيادة المخطط العسكري الامريكي الجديد ضد بلاده.

ان من حق المعارضة السودانية ان تختلف مع نظام ثورة الانقاذ الحاكم في الخرطوم، وان تتحفظ على العديد من سياساته غير الديمقراطية، ولكن هناك فارقا كبيرا بين معارضة النظام وبين التآمر مع المتربص الاجنبي لتفتيت السودان وتقطيع اوصاله، ورهن قراره لمصلحة دول واطراف لا تريد الخير له او لشعبه.

النظام الحاكم في الخرطوم نظام عربي اسلامي، حافظ على وحدة التراب الوطني لبلاده، واختار الشريعة الاسلامية، ورفض ان يرهن قراره المستقل وسيادته في ايدي القائمين على البيت الابيض او في صندوق النقد الدولي، ولهذا تتعاظم عليه المؤامرات من كل حدب وصوب.

فعندما كان السودان يتصدر قائمة الدول المتسولة في العالم، وتتزاحم محطات التلفزيون العالمية لتصوير المجاعات التي تفتك باهله، ويتآمر مع الحركة الصهيونية لتهريب الفلاشا الى الدولة العبرية، نال (اي السودان) كل الرضا الامريكي، والمباركة العربية، وهدأت المعارضة، او على الاقل جنحت الى الوسائل السلمية.

الامر المؤكد ان الحكومة السودانية، المدعومة من شعبها، ستتصدى للمؤامرة الحالية بنجاح، وتخرج منها منتصرة، تماما مثلما تصدت لحرب الانفصال في الجنوب، والحقت هزائم كبيرة بالذين يتزعمونها ويقفون خلفها.

فتح جبهات على الحدود الاثيوبية الى جانب الجبهة الاخرى على الحدود الاريترية، يهدف بالدرجة الاولى الى تخفيف الضغوط على جبهة الجنوب، ولتسهيل مهمة الانفصاليين في السيطرة على منابع النيل، وتوجيه ضربة قاصمة الى الامن العربي والشق المصري منه على وجه الخصوص.

اننا لا نبرىء اسرائيل من كل ما يحدث للسودان هذه الايام، لان هناك مصلحة اسرائيلية كبيرة في قيام دولة غير عربية وغير اسلامية في جنوب السودان، حتى يكتمل الطوق المعادي للعرب في افريقيا، وتصبح منابع النيل الازرق الذي يمد النيل باكثر من 70% من موارده المائية في ايدي غير عربية، تستطيع ان تفرض على العرب بيع مياهه الى الدولة العبرية.

فالتسلل الاسرائيلي الى القرن الافريقي الذي تجلى في ابهى صوره في اريتريا وامتد بعدها الى اثيوبيا، بات يركز على كيفية الضغط على مصر، مركز الثقل العربي، من خلال ورقة المياه، التي تشكل نقطة ضعفها، ومقتلها الحقيقي.

وكان يمكن ان تتجنب حكومة الخرطوم كل هذه المؤامرات لو انها قبلت بالتطبيع مع الدولة العبرية، وصمتت على ضرب العراق وحصار شعبه وتدمير قدراته العسكرية التي هي سند للأمة العربية باسرها، ولكنها اختارت خندق الكرامة والعزة، وقبلت ان تدفع الثمن المتمثل في كل هذه المؤامرات وحروب الاستنزاف التي تواجهها.

لقد اظهرت القيادة المصرية وعيا مسؤولا عندما رفضت ان تؤيد مشروع الصادق المهدي في دعم حق تقرير المصير لجنوب السودان، ونأمل ان يتطور هذا الوعي للتدخل بشكل ايجابي وفاعل لنصرة حكومة الخرطوم في مواجهة حرب التقسيم والتفتيت، لان اي انتصار فيها لاعداء السودان هو هزيمة لمصر وتهديد لامنها القومي.

حسيب الجاسم 97

صناديق رمضان.. لانقاذ بيوت القدس

د. محجوب عمر*

■ كل عام وانتم بخير

تعيش الأمة العربية والاسلامية ايام الشهر الفضيل ويتخفف القوم بصيامهم وفي صيامهم من مشاغل الدنيا الزائلة وتهفو نفوسهم الى الحق والخير وتسمو عن الصغائر وتجد في العطاء راحة وهناء وتمضي نهارا وتقوم ليلا وتلفها ايام الشهر الكريم بفرح وتراحم وتعاطف فتعفو وتدعو الله سبحانه وتعالى ان يغفر ويعفو وان يؤيد الضعفاء منا بعزم من عنده وبقوة، ونفوسنا بصدق لا من فيه ولا استعلاء، انه سميع عليم.

ولقد تعودنا في بلادنا ان تكون ايام هذا الشهر الكريم ايام فرح، نترقبه ونفرح بوصوله ونحياه ونودعه بفطر كريم وفي هذه الايام كلها يتعالى ذكر الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم كما يتوجب ان نتذكر حال المؤمنين ويخرج القادرون من زكاتهم ويزيدون.

ومن المؤمنين فئة تدافع عن الحق والدين الى اخر الزمان، سئل الرسول عنها صلى الله عليه وسلم فقال هم «في بيت المقدس وفي اكناف بيت المقدس»، صدق رسول الله. فهناك في القدس قوم صامدون تحاول الصهيونية العالمية ومعها دولة اسرائيل الاستيلاء على مدينتهم المقدسة، حاضرة العرب والمسلمين، بابعادهم وطردهم من هذه المدينة وهدم بيوتها ومساجدها ومعابدها والتخلص من كل ما فيها بشرا وحجرا.

نحن نتحدث كثيرا عن المسجد الاقصى المبارك وعن كنيسة القيامة وعن المساجد والكنائس ودور العبادة للمسلمين والمسيحيين وهذا مطلوب وضروري ولكن المشكلة هي في العدو الصهيوني العنصري المتعصب الذي يعمل طبقا لخطة طويلة المدى ينفذها يوميا، وليس في كلمة يوميا اي مبالغة، اي ان العدو الصهيوني العنصري المتعصب يزحف في كل يوم خطوة او ربما اقل من خطوة ولكنه لا يتوقف ابدا عن هذا الزحف متسللا الى داخل المدينة المقدسة متبعا تكتيكات علنية وسرية، السري منها اكثر من العلني واخطر منه.

فنحن نعرف ما يعلنه العدو الصهيوني الاسرائيلي العنصري المتعصب من اقامة مستوطنات في منطقة القدس كما نعرف ما يعلن مصادرته من احياء وبيوت، بل اننا نعرف ببعض التتبع والجهد مشاريعه الاسكانية التي ينوي تنفيذها في هذه المدينة. كل ذلك نعرفه وهو يهدف الى حصار المدينة وتغيير هويتها المعمارية العربية الاسلامية وتهويدها باضافة المزيد من السكان المستوطنين اليهود، لكي يصبحوا اغلبية في مواجهة سكانها العرب مسلمين ومسيحيين، ولكن العدو الاسرائيلي الصهيوني لا يكتفي بذلك وانما هو يتسلل سرا للاستيلاء على المدينة العربية بيتا بيتا واحيانا يستولي على البيت قسما قسما.

ليس في ذلك تهويل او مبالغة، فهناك واقعة مرت امام اعين القراء العرب والمسلمين ولم يتنبه الكثيرون لدلالاتها. فبعد وصول نتنياهو الى الحكم وفي ظل الاجواء التي جعلت العرب يتنبهون لكل خطوة تأتيها هذه الحكومة، جاء نبأ عن ان حكومة نتنياهو انذرت السلطة الوطنية بالافراج على الفور عن مواطن (اسرائيلي) اختطفته اجهزة الامن الوقائية الفلسطينية في القدس!!

بدا من الغريب وغير المفهوم ان تقدم اجهزة السلطة الفلسطينية في مثل هذا الجو المشحون والمتوتر، الذي يعلن فيه نتنياهو نيته طرد النشاط الفلسطيني من القدس على اختطاف اسرائيلي مدني (!!) واين؟ في القدس (!!)، وتوقع المتابعون للاخبار اليومية للصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي ولاخبار مدينة القدس ان تحدث ازمة كبرى كما حدثت في الماضي عندما اعلن عن اختطاف جندي اسرائيلي هوكشمان واعلن اسحق رابين انذاراته وتهديداته وفرض الحصار على كل المدن والقرى الفلسطينية حتى اقتحم قرية فلسطينية ونسف بيتا وهاجم فقتل الجندي المخطوف واستشهد خاطفوه. وتعقدت المفاوضات في ذلك الحين.

هذه المرة لم تحدث ردود افعال مثلما حدث. وبدلا عن ذلك اعلن في الصحف والاذاعات بعد يومين ان اجهزة الامن الوقائي الفلسطيني التي اختطفت المواطن الاسرائيلي قد افرجت عنه وانتهت الازمة، وتبين انه عربي من سكان مدينة القدس القديمة وان اعتقاله قد جرى بناء على شكوى قدمها ابن عمه، الذي اكتشف انه باع نصيبه في المنزل الموروث عن الجد لليهود، وذلك عندما ذهب ابن العم للحصول على بعض الاوراق الرسمية من المجلس البلدي.

والمدهش ان هذا المواطن المقدسي العربي الاصل احتمى بالجنسية الاسرائيلية وتزوج يهودية وباع نصف البيت الذي ورثه عن ابيه بنصف مليون دولار، عاد واعلن في جميع الصحف ان هذا البيع لم يتم بشكل نهائي وانه اوقفه وان ما جرى منه لم يكن موافقا عليه من عائلته.

انتهت مشكلة البيت ليس بتراجع هذا المقدسي الخائن وانما لان القانون ـ اي قانون في العالم ـ يعطي للجار وللشريك حق الاولوية في شراء نصيب شريكه او جاره عند عرض ذلك البيع ومن ثم كان من حق ابن عم البائع الخائن ان يعترض على هذه الصفقة قانونا. ومن ثم ابقى على بيت الاسرة القديم.

المشكلة انه ليس في كل مرة تسلم الجرة ويمكن اكتشاف هذه الجريمة قبل ان تكتمل. كما انه في هذه المرة ولاسباب غير معروفة حتى الان تراجع البائع الخائن بسرعة ـ ربما تحت تأثير الخوف من عملية الاختطاف ـ وترى كم عدد المرات التي تم فيها نقل ملكية بيوت المقدسيين الى اشخاص وهيئات يهودية ولم يعرف بعد. ندعو الله ان لا يكون عددا كبيرا، وان كانت الاخبار المتسربة تشير الى استمرارها وتزايدها.

لقد اصبح معروفا ان عملية قضم بيوت القدس، والقدس كلها، تتم داخل وخارج فلسطين المحتلة وتشارك فيها جميع المنظمات الصهيونية اليهودية في العالم واصحاب الملايين من اليهود الامريكيين بخاصة الذين ينفقون مبالغ كبيرة لاغواء اصحاب البيوت العرب على بيع بيوتهم قانونا وتسجيلها في الخارج حيث توجد امكانية تسجيل البيع رسميا في اي بلد من البلاد، ويكفي ان نعرف انه منذ احتلال عام 1967 وضعت القيادة الاسرائيلية الصهيونية خطة لابعاد وترحيل العرب من داخل فلسطين المحتلة واعتمدت هذه الخطة اساليب توطين المبعدين الى بلاد اخرى، مع تقديم حوافز مالية للهجرة الى هناك، ثم طور الجنرال موشيه دايان مع صهيوني اخر هو رعنان وايز، ابن الحاخام الصهيوني المشهور يوسف وايز خطة اطلق عليها اسم سياسة (الضم الزاحف) طبقت على الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، واهتمت بتشجيع عائلات عربية عديدة على الرحيل الطوعي الى بلاد كندا وامريكا وامريكا الجنوبية حيث كان كل منهم يحصل على بطاقات سفر ومبلغ يتراوح بين ثلاثة الاف وخمسة الاف دولار امريكي دون ان ينكر له او يطلب منه اي شيء يتعلق بمصير ممتلكاته بعد هجرته اي انهم كانوا يشجعونه فقط على الرحيل واحيانا دون الاعلان عن الجهة التي تقدم المال وتقديمه على شكل قروض حسنة من جمعيات انسانية. وعندما يستقر المهاجرون في البلاد الجديدة تبدأ المساومة معهم وهم بعيدون لبيع ممتلكاتهم التي تركوها وراءهم بمبالغ خرافية (ليس في كلمة خرافية اي مبالغة)، لا يتم ذلك مباشرة وانما عن طريق وسطاء غير يهود كأن يبيع المواطن المقدسي او العربي الفلسطيني بيته وارضه لعربي او لاسيوي اخر او لشركة مجهولة الهوية او يرهن اوراق ملكيته مقابل قرض يحتاجه لبدء حياته الجديدة ثم يعجز عن السداد فيقبل تسوية مالية مغرية.

ويتولى هذا الحائز الاخير نقل الملكية للجهة التي مولت الشراء لتعطيها بدورها ليهودي مقيم في القدس عن طريق جمعيات ومنظمات عديدة وقد تم ذلك مرارا في القدس وفي غير القدس حتى لم يعد من الممكن حصر عدد البيوت التي بيعت بهذه الطريقة.

كيف يمكن مواجهة ذلك، هذا الضم الزاحف والسرقة اليومية للممتلكات العربية الفلسطينية في مدينة القدس؟ اولا لا بد من التنبه باستمرار الى خطر هذا «الضم الزاحف» بالتسلل، ثانيا الاعلان بكل وسيلة عن القانون الفلسطيني الجديد الذي تدرسه السلطة الفلسطينية حاليا الذي يحظر بيع الاراضي الى الاسرائيليين. كذلك توزيع مذكرة سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني التي عممتها على كل البلاد التي تطلب فيها من كل الفلسطينيين في الخارج مراجعة دوائر سجلات الاراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة لتأكيد ملكيتهم لاراضيهم وعقاراتهم وسهلت الامر على اصحاب المصلحة بان اعفتهم من الحضور شخصيا وانما يكفي توكيل احد الاقارب او الاصدقاء للقيام بهذه المهمة.

ان عملية بيع الاراضي والعقارات لن تتوقف فهناك من يضيق به الحال ويصبح في حاجة شديدة الى مال لأي سبب من الاسباب، ويفكر وله الحق، في ان يستفيد من عقار او ارض يملكها وهو لا يملك وسيلة يتبين بها هوية المشتري ولا يتأكد بها من انه لن ينقلها الى مشتر يهودي اسرائيلي اخر، ولكي تظل هذه الملكية على حالها او تنتقل نقلا امينا لأيد عربية امينة يقترح تكون مؤسسات وصناديق عربية فلسطينية تمكن اصحاب العقارات او الاراضي التي يريدون بيعها من ذلك وهم مطمئنون على ان هذه الاملاك ستظل ملكا للعرب والمسلمين. ويمكن ايضا تأسيس بنوك للرهونات العقارية داخل وخارج فلسطين المحتلة تزود اصحاب الاملاك بما يحتاجونه وتبقى ملكية الارض لهم او لمؤسسات اعتبارية لها هوية فلسطينية عربية. ويسهم عن طريقها اصحاب الاموال العرب والمناصرون في العالم كله في الحفاظ على الملكية العربية الفلسطينية في القدس وفي غيرها.

بذلك نصل الى كرامات شهر رمضان المبارك، ان ما ينفقه المسلمون خلال هذا الشهر الكريم على انفسهم وعلى المحتاجين حولهم، وما تفرضه الزكاة عليهم يمكن ان يكون مؤسسات مالية صغيرة (بنك رهونات اسمي) تقوم بدورها بدعم اهالي وسكان القدس للاستمرار في الحياة في هذه المدينة او في حال اضرارهم ـ وهذا حق كل منهم ـ للمغادرة تقوم هذه المؤسسات المالية بتمويلهم وبتسجيل العقار او الارض باسمها وبذلك يتم ضمان استمرار الملكية العربية لبيوت القدس، وغير القدس، دون اجحاف بحق اصحابها في حياة كريمة ولتحقيق احلامهم وطموحاتهم، ودون ان يؤدي ذلك في الوقت نفسه الى ضياع هذه الملكية، التي هي في الاصل ملك لله تعالى استخلف الانسان عليها، فان مرت به ضائقة فان على اخوانه ان يعاونوه. وفي زكاة الشهر الفضيل خير وفير لمستقبل مطمئن ان شاء الله فهل تقوم صناديق زكاة رمضان بحماية ملكيات القدس قانونا؟ هل تشكل صناديق القدس؟

* كاتب وباحث مصري

صربيا وبلغاريا

صبحي حديدي

■ التظاهرات والاعتصامات ومسيرات الاحتجاج التي تجتاح شوارع بلغراد وصوفيا منذ بعض الوقت تسقط، للمرة الثانية او الثالثة او العاشرة، العديد من الرهانات الليبرالية حول آفاق وديناميات تطور المجتمعات في انظمة اوروبا الشرقية ما بعد انهيار المعسكر الاشتراكي، وفي قلب منطقة ملتهبة وغير عادية مثل البلقان، تتراكم المفارقات بين دولتين جارتين هما صربيا وبلغاريا، وتتكدس التناقضات الصارخة بين متظاهري ساحة الكسندر نيفسكي في صوفيا، ومتظاهري الساحة المركزية في بلغراد.

في بلغاريا الناس لا يشكون قلة الديمقراطية، بل لعلهم يعانون من بعض «التخمة» في استهلاكها الى حد ان خرق دستور البلاد هو المطلب الرئيسي للمتظاهرين! كيف؟ المسألة ببساطة ان الدستور البلغاري ينص على انه في حال استقالة الوزارة، فان من واجب رئيس الدولة ان يعهد بتشكيل الحكومة الى الحزب او الائتلاف الذي يتمتع بالاغلبية في البرلمان (وهذا، بالطبع، مدماك اساسي كلاسيكي في الديمقراطيات الغربية العريقة، ويكاد ان يكون تحصيل الحاصل). والحال ان الحزب الذي يتمتع بهذه الاغلبية هو الحزب الاشتراكي.. الذي لم يعد يريده متظاهرون جاؤوا به عبر صناديق الاقتراع وفي انتخابات ديمقراطية لا غبار عليها ولا احد يطعن في شرعيتها. اي سبب يجعل المتظاهرين البلغار يكفرون بنعمة الديمقراطية هذه، فيدوسون باقدامهم على الدستور الذي توهموا ذات يوم انه الكتاب الذهبي لدخولهم في النادي الاوروبي المتحضر المرفه، بعد ساعات معدودات من سقوط تيودور جيفكوف والابارتشيك الشيوعيين؟ السبب هو الجوع والعطش والبطالة، واقتراب البلاد من حافة الافلاس التام، وسيادة اوضاع اقتصادية بائسة لم تعرف لها بلغاريا مثيلا.. منذ قرون. والحكومة الاشتراكية المستقيلة ليست المتسببة في هذا السبب، مثلما ان اية حكومة قادمة (اشتراكية او غير اشتراكية) ليست مرشحة لاجتثاث اسباب العلة وتحقيق المعجزة. ولهذا فان مطالب المتظاهرين تبدأ من العبث وتنتهي اليه، وكأن الشارع يرى الامل كل الامل في تغيير الطبيب والابقاء على وصفة الدواء ذاتها، هذه التي وضعها صندوق النقد الدولي ولا ينوي التزحزح عنها قيد انملة. ما الذي في وسع اية حكومة قادمة ان تفعله اذا كان معدل الدخل الشهري لا يتجاوز الـ30 دولارا، وسعر كيلوغرام الخبز هو 60 سنتا، او حين تكون الليفا (العملة المحلية) قد خضعت لعمليات تعويم متواصلة جعلتها تخسر قيمتها بنسبة 600 % قياسا على الدولار؟ او حين تتجاوز معدلات التضخم نسبة 300 % او حين يكون احتياطي الدولة من القطع الاجنبي لا يزيد على 500 مليون دولار، في حين ان بلغاريا مطالبة بتسديد ديون تفوق ضعف هذا الرقم في النصف الاول من العام 1977 فقط؟ صربيا، من جهتها، لا تشكو جوع المعدة او خواء الجيب. واقتصادها يسير من حسن الى احسن كل يوم. انها تشكو فاقة الديمقراطية، وداء الانتخابات المزورة او المصادرة، وغياب التعددية الحزبية، وهيمنة المؤسسة العسكرية والامنية على الحياة السياسية والاجتماعية، الامر الذي يؤدي الى درجات متزايدة من الانعزال عن ركب المجتمعات الاوروبية. وماذا سيحصل من تطور جوهري اذا رضخ ميلوسوفيتش واقر للمعارضة بحقها في البلديات التي فازت بها؟ هل سينتهي الرجل الى مزبلة التاريخ، مثله مثل جيفكوف وهونيكر وغورباتشوف؟ وهل ستنقلب صربيا الى واحة لاقتصاد السوق؟ النفي هو الاجابة الارجح، والاعتبارات الاستراتيجية الاطلسية والاوروبية والبلقانية الكبرى التي تبقي ميلوسوفيتش في السلطة، اكبر بكثير من فولكلور ثورات القرنفل. وفي كل حال، الغرب لم يعد يجد الكثير من التسلية في مشاهد زهور القرنفل وهي تقلب التوازنات والحسابات. مرة واحدة تكفي. تخمة بلغاريا هي علة صربيا، والعكس صحيح باكثر من مستوى واحد. والطريف ان التأثير والتأثير المتبادل في حركة التظاهر والاحتجاج بين العاصمتين، يتشابه كثيرا من حيث الشكل والاساليب، ولكنه لا يكاد يخلق قاسما مشتركا واحدا بينهما من حيث المحتوى. فاي دلالة مشتركة بين جمهور يتظاهر مطالبا باحترام الدستور (صربيا)، وجمهور اخر يتظاهر مطالبا بانتهاكه (بلغاريا)؟ واستطرادا، اي منطق مشترك باستثناء العبث المفتوح الذي تعيشه مجتمعات اوروبا الشرقية منذ ان اسقطت اقتصاداتها السالفة ولم تعثر بعد على الخلف الصالح.

الصراع بين تركيا ومصر نظرية السوق العربية المشتركة

د. يوسف نور عوض *

■ اعلن الرئيس حسني مبارك في مقابلة امام الصحافيين وبحضور الملك حسين ان الوقت اصبح مناسبا لقيام سوق عربية مشتركة، وكان كلام الرئيس مبارك مثيرا للعجب لان مصر كانت مشغولة قبل فترة قليلة بفكرتي الشرق اوسطية والاوسطية.

فما سبب هذا التحول المفاجئ؟ ولماذا اصبح الوقت مناسبا لقيام سوق عربية مشتركة في وقت يعلم فيه الجميع ان الامة العربية تمر باسوأ مراحل تاريخها وانها بعيدة كل البعد عن القيام باي عمل جماعي مشترك.

تأتي فكرة السوق العربية المشتركة بعد المؤتمر الذي عقد في تركيا وحضره مندوبو عدد من الدول الاسلامية بما فيهم مصر التي مثلها احد السفراء بدلا من وزير الخارجية عمرو موسى ما يعكس موقف مصر من فكرة انشاء تكتل اقتصادي اسلامي يقف مواجها للسوق الاوروبية المشتركة وتجمع السبعة الكبار.

وكان مؤتمر «تركيا» في حد ذاته مثيرا للشكوك، خاصة في وقت تتجه فيه تركيا للتعاون بصورة كاملة مع دولة اسرائيل، بل وترسم معها مخططات في غير صالح الامة العربية، مما يؤكد وجود ايد امريكية اسرائيلية وراء فكرة التكتل الاسلامي وان الهدف منها في نهاية الامر احتواء دولتي ايران وباكستان بعد ان فشلت او كادت تفشل مخططات الشرق اوسطية والاوسطية. والسؤال الملح هو لماذا تجد مصر نفسها في الخط المعارض لقيام تكتل اسلامي على هذا المستوى؟

الحقيقة هي ان مصر تنظر الى الامر كله من وجهة نظر سياسية، وهي على خبرة واسعة بالمخططات الامريكية الاسرائيلية في المنطقة لانها تعاونت مع هاتين الدولتين من قبل في تمرير بعض السياسات التي تخصهما او محاولة تسويقها في العالم العربي، وهي تشعر ان الولايات المتحدة واسرائيل تريان في تركيا البديل للقيام بالدور المصري فيما يتعلق بالزعامة على المنطقة ويخدم هذا الاتجاه كثيرا من اهداف العالم الغربي في المنطقتين العربية والاسلامية، فمن ناحية تشعر الدول الاوروبية ان عدم قبول تركيا كعضو كامل في السوق الاوروبية المشتركة مع انها عضو في حلف شمال الاطلسي سوف يسبب لها كثيرا من المرارة وان اشغالها بزعامات خارج المنطقة الاوروبية قد يعوض عن ذلك، كما ان تحريك تركيا لتلعب هذا الدور في المنطقة العربية والاسلامية قد يعيد الى الاذهان دورها السابق في قيادة العالم الاسلامي ويبعد بالتالي الشكوك عن ارتباطات لها بالعالم الغربي.

ويأتي هذا الدور التركي الجديد في وقت تخطط فيه اسرائيل والولايات المتحدة لابعاد مصر من مركز التاثير في السياسة العربية. وللأسف ان مصر نفسها قد ساعدت هاتين الدولتين بوضعها في هذا المأزق لا سيما من خلال ازمة الخليج التي اعقبت احتلال الكويت وتقسيم العالم العربي الى معسكري «الضد» و«المع» بحسب ما هو معروف في ادبيات السياسة العربية المعاصرة.

ويبدو في ضوء ذلك ان دعوة مصر لقيام سوق عربية مشتركة هو الرد الذي رأته مناسبا على المخططات التركية، ذلك ان العالم العربي يشكل كتلة مهمة في داخل العالم الاسلامي، كما ان قيام سوق عربية مشتركة قد يفشل المخطط الذي تقوم به تركيا في الوقت الحاضر، لان من الاهداف الاساسية لقيام التكتل الاسلامي هو احتواء العالم العربي.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل صحيح ان الزمن اصبح مناسبا لقيام السوق العربية المشتركة؟ وهل فكرة السوق نفسها فكرة صائبة؟

واذا نظرنا الاجابة على هذا السؤال من زاوية المخططات التي تتعرض لها مصر فربما كانت الاجابة بنعم، لان السبيل الوحيد لافشال المخططات ضد مصر هو قيام تكتل عربي موسع يؤيدها، الا ان للامر جوانبه الاقتصادية التي لا يمكن تجاهلها. فالمعروف ان فكرة السوق العربية المشتركة مستمدة من فكرة السوق الاوروبية المشتركة، والمعروف ايضا ان سائر المحاولات السابقة التي جرت لتوحيد العالم العربي او تكتيله فشلت سواء كان ذلك عبر اتفاقية الوحدة الاقتصادية او اتفاقية الدفاع المشترك او شعارات الوحدة العربية العامة.

والسبب في فشل تلك الاتفاقيات عدم وجود الارضية المشتركة بين الامة العربية التي تساعد على نجاح عمل جماعي، واما الارتكان الى التجربة الاوروبية فهو مضلل الى حد بعيد لان الدول الاوروبية الداخلة في الاتحاد الاوروبي كلها دول متقدمة والفروقات بينها من النواحي الاقتصادية فروق طفيفة وحتى مع عدم وجود فروق فان هنالك مشكلات يصعب حلها وهي ذات اساس تاريخي وثقافي ويظهر هذا في موقف بريطانيا التي ترفض قيام ولايات اوروبية متحدة، لان قيامها ستكون له تأثيرات عكسية على الشخصية البريطانية، كما ان فتح باب الهجرة اليها سيكون ضارا باقتصادها لان معظم المهاجرين في اوروبا يفضلون الحضور الى بريطانيا بدلا من البقاء في اماكنهم وذلك بسبب القوانين الميسرة والمعاملة الطيبة فيها. ويشعر البريطانيون ايضا بالقلق من ضياع مركز الجنيه الاسترليني الذي هو سلعة عالمية تصدرها بريطانيا الى دول اخرى وتحقق من ورائها كثيرا من الفوائد والمكاسب.

ويختلف الامر في العالم العربي، لان العالم العربي يعيش في دوامة من التخلف وحتى الدول التي انعم الله عليها بالثراء في الخليج العربي لم تحقق درجة معقولة من التقدم لانه على رغم مظاهر التحديث الجارية في تلك البلدان فان اقتصادها ما يزال اقتصادا ريعيا يعتمد على سلعة واحدة هي «النفط» وهو اقتصاد غير متطور من الناحية الانتاجية ـ وكما قال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في لقاء مع الصحافي مفيد فوزي فان حالة التخلف والفقر في العالم العربي عامة وهو ما يدفع الى الهجرة والبحث عن مصادر اخرى. واذا قال قائل فلماذا اذن لا تقوم السوق العربية المشتركة حتى تقضي على هذا الواقع كانت الاجابة ذات مضامين متداخلة.

اولا: لن يوافق العالم الغربي على قيام تكتل اقتصادي عربي لان ذلك ضد مصالحه، فالمعروف ان معظم الدول النفطية تبيع نفطها بالدولار، وفائض الدولار يكون في العادة موجودا في المصارف الاجنبية. فاذا تجمع للعرب مدخرات محترمة سعى العالم الغربي الى انفاقها عن طريق بيع الاسلحة او الدخول مع الدول العربية الغنية في مشروعات غير مجدية، والغرض في النهاية هو تبديد هذه الثروات الهائلة او استعادة امتلاكها بحيث يكون النفط الذي بيع للعالم الغربي بالمجان وكل ما حصل عليه العرب هو بعض المواد الاستهلاكية لتسيير الحياة اليومية.

ثانيا: وحتى اذا وافق العالم الغربي على تعاون العالم العربي في الجوانب الاقتصادية، فان العالم العربي غير قادر على تحقيق هذا التعاون بسبب الاختلاف في الكثافة السكانية ومحدودية الثروات، فدولة البحرين او قطر او الامارات العربية المتحدة لا تريد ان تدخل في وحدة اقتصادية مع مصر لعدم وجود تناسب بين كتلة السكان في البلدين، ولا معنى للوحدة بدون التحرك المنساب لرؤوس الاموال والبشر، وهو امر لن يتحقق لان دول الخليج لا تثق في المشروعات التي تقوم بها دول عربية اخرى، كما انها لا تريد فيضانا من العمالة العربية يتدفق نحوها. والدليل على ذلك ان مجلس التعاون الخليجي اتخذ قرارات متتالية لاحلال العمالة الوطنية مكان العمالة الاجنبية، وتتخذ معظم دول الخليج خطوات حاسمة من اجل اعطاء الفرص الوظيفية للمواطنين بدلا من الاجانب. ولا شك ان هذا الوضع سوف يولد حالات خطيرة في العلاقات العربية العربية بسبب اعتماد كثير من الدول العربية على مصادرها التي توفرها عمالتها الوطنية في الدول الخليجية.

ثالثا: لم تحاول مصر في دعوتها للسوق العربية المشتركة ان تقدم فكرة عملية ومتكاملة وانما كانت دعوتها للسوق منطلقة من حاجاتها المباشرة وليس من حاجات الدول العربية. اذ الملاحظ ان الاستاذ ابراهيم نافع في مقالة نشرتها جريدة (الاهرام) اكد على ان السوق الاوروبية المشتركة يمكن ان تبدأ من مجموعة «اعلان دمشق» والمعروف ان دول اعلان دمشق هي دول «المع» وهي تقف في مواجهة دول «الضد» الاكثر فقرا. ولو انطلقت فكرة السوق العربية المشتركة من دول اعلان دمشق فمعنى ذلك تكريس الانقسام الحادث في العالم العربي الى ابد الدهر لان فكرة اعلان دمشق نفسها نشأت بسبب الرغبة في ابعاد الدول العربية الفقيرة من مراكز الفوائد الاقتصادية في الخليج العربي ولكن الشيء الذي نسيته مصر على نحو الخصوص هو ان دول الخليج لا تفضل اتحادا معها بسبب كثافتها السكانية ولعدم وجود ارضية مشتركة بين الجانبين.

رابعا: اتجهت مصر وليبيا اخيرا الى انشاء خط حديدي يربط بين القاهرة وطرابلس، على ان يطرح تمويل هذا الخط للقطاع الخاص ويمثل هذا الخط نموذجا لنوعية البرامج الاقتصادية التي تهدف مصر الى تحقيقها في ظل سوق عربية مشتركة، ويدرك كل فرد في العالم العربي ان قيام خط حديدي بين طرابلس والقاهرة لا يشكل اسبقية اقتصادية ولا اهمية اقتصادية له وربما املته دوافع سياسية او عاطفية. واجدى منه الف مرة ان يكون هنالك خط حديدي بين القاهرة والخرطوم. ولكن القاهرة لا تفكر في مصالحها الطويلة المدى لان طريقة تفكيرها تعتمد عادة على حل المشاكل الآجلة.

خامسا: يبدو الان ان قيام سوق عربية مشتركة كحركة مضادة لسوق اسلامية مشتركة من خلال تجمع يقضي على منظمة المؤتمر الاسلامي هو في حد ذاته تحد للمشاعر الاسلامية التي تتنامى في العالم العربي والتي توجه خطابها المضاد لانظمة الحكم القائمة على اعتبار انها تخدم مصالح الاجنبي قبل المصالح العربية والاسلامية، والدليل على ذلك الموقف من الحركات الاسلامية الذي لا يوجد مبرر له سوى انه يعرقل عملية السلام والتطبيع كون الاسلاميين يحتكمون الى نصوص واضحة في عقيدتهم وشريعتهم ربما تعارضت مع الاتجاهات السياسية السائدة في العالم العربي. واذا نظرنا الى الواقع العربي في ضوء النقاط التي سردتها سابقا تبين ان الدعوة الى قيام سوق عربية مشتركة هو في اساسه دعوة خرافية لا يؤيدها اي منطق عملي بسبب التناقضات القائمة في العالم العربي واهمها وجود الثروة عند دول كثافتها السكانية قليلة واتساع رقعة الفقر في دول كثافتها السكانية عالية. كما ان انظمة الحكم المتباينة في العالم العربي لا تتيح الحد الادنى من الانسجام، وان معظم هذه الدول لا تثق ببعضها بعضا لان كلا منها تعرف ان الاخرى تحقق مصلحة الاجنبي والقوى الكبرى على حساب المصالح العربية. وهي بالتالي على غير استعداد للدخول في مغامرة تبديد ثرواتها الوطنية في مشروعات تدرك سلفا انها غير ذات نفع وليست هنالك ضمانات لحسن ادارتها. واذا كانت الصورة التي رسمتها مؤلمة، فانها لا تعني نهاية العمل العربي المشترك لان المطلوب من العرب في هذه المرحلة ان يستعيدوا ثقتهم في انفسهم ويكتسبوا احترام العالم الذي يعيشون فيه. وهو امر غير متوافر في الوقت الحاضر والدليل على ذلك مواقف كثير من الدول تجاه العرب. وهي مواقف تنطلق من تصور شامل ان العرب يقبلون بالقوة والضغط كل ما يرفضونه بالحسنى والحوار. وللاسف الشديد فان هذه الفكرة عن العرب صحيحة. وما لم تكن هنالك رؤية صافية وارادة على التصميم فان العرب لن يستعيدوا مكانتهم من جديد.

واما بالنسبة لمشروع السوق العربية المشتركة فالاجدى لمصر صاحبة الدعوة ان تقدم صورة حسنة عن اهتماماتها كأن تتعامل مع السودان اولا وذلك قبل ان تنطلق الى العالم العربي العريض وبدون ذلك ستجد نفسها متورطة في صراعات لا معنى لها كما هو الامر بينها وبين تركيا في الوقت الحاضر.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا



يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هذا من الاصل

هكذا الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2393 Thursday 16 January 1997

السنة السابعة - العدد 2393 الخميس 16 كانون الثاني (يناير) 1997 - 7 رمضان 1417 هـ

منع الروسيات من النزول في فنادق ابوظبي بمفردهن في اطار حملة لمكافحة الدعارة

ابوظبي - من نديم كعوش:

علم من مصادر فندقية في مدينة ابوظبي عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة ان عددا من الفنادق الفخمة قرر التوقف عن السماح للروسيات باستئجار غرف فيها بمفردهن وذلك في اطار حملة لمكافحة الدعارة.

وقالت امانذا ديفيس من ادارة فندق بالم بيتش لوكالة فرانس برس «اننا لا نمارس اي تفرقة ضد اي جنسية لكننا منعنا نزول النساء الروسيات لانهن يعطين صورة سلبية بلادهن بمجيئهن الى الامارات».

واضافت ان «عددا من هؤلاء النساء متورطات في نشاطات مشبوهة مثل الدعارة ونحن لا نقبل النساء الروسيات ما لم يقدمن الاثبات على انهن في رحلة عمل او مكفولات من قبل شركة».

وكانت فنادق عدة في الامارات قد منعت في العام الماضي النساء الآتيات من روسيا وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق من الاقامة فيها بسبب تورط بعضهن في شبكات الدعارة. ويزور اكثر من 400 الف شخص من روسيا وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق الامارات في كل عام.

من جهتها قالت ناديا نصري مسؤولة العلاقات العامة في فندق ميريديان في ابو ظبي «اننا لا نمنع نساء روسيا وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق من الاقامة في فندقنا لكننا نفضل ان لا يأتين بسبب سمعتهن السيئة».

واضافت «نحن حريصون على سمعة فندقنا وزبائننا وتلقينا شكاوى من عدد منهم».

وتؤكد بعض السائحات الروسيات اللواتي تضررن من هذا الاجراء انهن حاولن عبثا الحصول على غرفة في فندق في ابوظبي.

وقالت ناتاشا، وهي روسية تزور الامارات للمرة الاولى، «اني اقيم في دبي وجئت الى ابوظبي ليومين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقد امضيت الليل عند صديق بعد ان رفضت الفنادق تأجيري غرفة». واضافت «هذه عنصرية».

ويأتي الى الامارات في مثل هذا الوقت من السنة عدد من السياح من بريطانيا وفرنسا والمانيا والدنمارك وهولندا واليابان للاستمتاع بالطقس المعتدل في البلاد وبشواطئها.

ويأتي العدد الاكبر من الروسيات الى امارة دبي اكبر مركز تجاري في الخليج حيث يوجد نحو مئتي فندق مقابل عشرين في ابوظبي.

وقالت امانذا ديفيس «اننا نستقبل كل عام سياحا عديدين من البلدان الغربية وتفضل اسكان هؤلاء». وتابعت «الجميع يعرف ان للسياح الغربيين سمعة جيدة ويحترمون التقاليد المحلية على العكس من النساء الروسيات».

واوضح يوسف هارون من فندق نوفوتيل في ابوظبي ان الروسيات هن الوحيدات اللاتي لا يسمح لهن بالاقامة من دون ان يكن مزودات باذن من كفلائهن او من شركاتهن».

واضاف «لست متأكدا من ان سياحا روسا جرى طردهم لكن الاجراءات المعتمدة في الفندق تقضي بعدم السماح بتأجير غرفة لامرأة روسية تأتي بمفردها».

أنا «عذراء».. يا للسعادة

هواء طلق

جعفر عباس

معنوياتي عالية جدا منذ ان اكتشفت انني «عذراء».. وأصل الحكاية ان لي زميلة في العمل تبادلني الصحف والمجلات بموجب اتفاق للتبادل الثقافي تأكيدا لعدم خصوصية العلاقات بيننا.. وقد جاءتني بالامس وبادرتني كعادتها بكلام معسول لتستولي على ما عندي من جرائد ومجلات، ثم وجهت اليّ سؤالا غريبا ومريبا: ما هو تاريخ مولدك؟ وقلت لها بعد تردد انني من مواليد الاول من ايلول (سبتمبر) من ذات عام اغبر، فتهللت اساريرها وقالت لي: اذن انت من برج العذراء واعطتني قصاصة عليها جميع الابراج مع تكهنات عام 1997، وكان لهذا الاكتشاف وقع طيب في نفسي.. فانا والجماهيرية الليبية من مواليد الاول من ايلول (سبتمبر) وكلانا «عذراء».

قبل ذلك لم أكن أحفل بالأبراج وكنت كلما رأيت زميلتي تلك تبدأ قراءة الصحف والمجلات بصفحة الحظ والابراج أهمهم بصوت عال «ناقصة عقل ودين»، وكانت هي تتصنع الصمم.. أما الآن وقد نالت فضل انتسابي لبرج العذراء فقد اصبحت انظر إليها باحترام زائد رغم أنها من برج «السرطان» والعياذ بالله.. وأصبحت أيضا حريصا على معرفة ابراج أقاربي وأصدقائي وزملاء العمل لتواتيني الفرصة للتباهي أمامهم بأنني «عذراء» في حين أنه أو أنها «حوت» أو «عقرب» او «جدي»، وسعدت كثيرا بعد ان عرفت ان زميلا طويل اللسان وقليل الاحسان، من برج «الجدي»، والجدي عند العرب هو «التيس» ذلك الحيوان النتن، قليل الحياء والأدب.. ذلك الحيوان الذي يمارس الخيانة الزوجية علنا يوما بعد يوم مؤكدا افتقاره للوفاء.

على كل حال حمدت الله كثيرا لأنه نجاني من الانتساب لبرج الحمل او العقرب او التيس أو الحمار.. نعم الحمار!!

فأنا مقتنع تماما أن بعض الناس إما حمير أو من مواليد برج الحمار.. وأسعدني أكثر ما جاء حول برجي «العذراء» العام 1997.. «ستنجح في عمليات مهمة بفضل جاذبيتك».. ما يهمني في كل ذلك هو كلمة «جاذبيتك» التي ستخرس الحساد والحاقدين الذين تهكموا علي عندما اعلنت عن رغبتي في الوقوع في حب الليدي ديانا.. ثم تمضي التكهنات قائلة «قفزات عاطفية مفاجئة وانتفاضات يثيرها كوكب عطارد».. يا هلا ومرحبا.. يعني المسألة محسومة وستكون ديانا من نصيبي، فلو كان الأمر يتعلق باحدى نساء العالم الثالث لما وصفها العراف العبقري بـ«القفزات».. القفزة تكون دائما الى أعلى، واذا نظرت الى خريطة العالم في الأطلس لوجدت ان اوروبا وامريكا الشمالية تقعان في أعلى الخريطة بينما بلداننا في أسفل سافلين.

ولكنني لست مطمئنا لحكاية «الانتفاضات التي يثيرها كوكب عطارد»، لأن ذلك يوحي بأنه ستكون للفلسطينيين يد في شؤوني العاطفية، كما يؤكد في ذات الوقت شكوكي بأن الفلسطينيين بنزعاتهم التوسعية نجحوا في التسلل الى كوكب عطارد وإقامة مستوطنات فيه، ولأنني كنت أول من تصدى لهم وكشف مخططاتهم الامبريالية الهادفة إلى الاستيلاء على الخليل وبيت ساحور فليس مستبعدا انهم يعتزمون إثارة انتفاضات في بريطانيا لدق إسفين بيني وبين ديانا. وبما ان صحيفة «القدس العربي» فلسطينية الجنسية والهوى فمن الوارد ان استدراجي للكتابة فيها جزء من المخطط الهادف الى احتوائي وتطويقي وتدجيني كي اسكت عن تلك المخططات.. ولكن هيهات.. لن يخيفني عطارد او برج الأسد أو برج البراجنة فأنا انتمي للعذراء وسأنتمي قريبا الى ديانا ومن ثم الى حلف الاطلسي.. وسلاحي في كل ذلك «جاذبيتي».

فموتوا بغيظكم ايها المنتمون الى برج الجامعة العربية المائل.

الأردن يزرع 50 مليون زهرة

عمان - «القدس العربي»:

سوق الزهور في الأردن سوق حديثة انشئت في عام 1994 في حدائق الملك عبد الله في العاصمة عمان حيث تباع الازهار بالجملة او بالمزاد العلني، ويعمل موظفو امانة عمان على مراقبة البيع والشراء وتسجيل اسعار البيع لكل صنف، ويمكن للمنتج ان يعرف اسعار البيع وكمية الاتلاف. ففي فصل الصيف تتدنى الاسعار بسبب كثرة العرض وفي الشتاء ترتفع الاسعار بسبب نقص الانتاج حيث يصل سعر ربطة القرنفل والتي تتكون من 300 زهرة في الصيف الى ثلاثة دنانير وفي الشتاء تكون نفسه الكمية 20-30 دينارا.

وينتج الاردن ما يقارب 50 مليون زهرة ويصدر منها ما يقارب 40 مليونا والباقي يستعمل محليا وتعد منطقة الخليج العربي ولبنان وشرق اوروبا المستوردة بشكل اساسي من الاردن وكذلك اسواق اوروبا القريبة التي تستورد كميات متواضعة من سوق الزهور الاردني ويطالب منتجو الزهور في الاردن بتخفيض الرسوم الجمركية التي تستوفيها الحكومة عن كميات الزهور المصدرة للخارج والتي تشكل ما نسبته 8-10 % من السعر التصديري.

ويقولون ان تخفيض الرسوم يمكن ان يساهم في زيادة النشاط الاقتصادي في مجال تصدير الزهور الى دول مجاورة في المنطقة.



يسرا «ليلى مراد»

الفنانة يسرا وافقت اخيرا على أن تؤدي دور الفنانة والمطربة الراحلة ليلى مراد في الفيلم السينمائي الذي سيخرجه ثروت رضوان عن حياتها منذ الطفولة حتى وفاتها وتم اختيار الطفلة شيماء شقيق الشاب لتؤدي دور «ليلى» وهي صغيرة. وستغني شيماء في الفيلم، وهي بالمناسبة ابنة المطربة الشعبية فاطمة عيد. وجربت بالفعل حظها في الغناء في بعض الحفلات.

● بدأت في القصر الملكي بالرباط الدروس الدينية التي ينظمها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في رمضان من كل عام. الدرس الاول يلقيه وزير الاوقاف المغربي عبد الكبير العلوي المدغري حول مشروعية الحقوق وادائها.

● الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي سيعود الى القاهرة اليوم الخميس قادما من المملكة العربية السعودية بعد ان شارك في لجنة التحكيم في جائزة الملك فيصل الاسلامية.

● اعلن اطباء الممثل والمغني الامريكي فرانك سيناترا انهم يأملون في ان يغادر المستشفى «خلال هذا الاسبوع». وكان سيناترا (81 عاما) نقل الى مركز سيدارز - سيناي الطبي الخميس الماضي بعدما تعرض لنوبة قلبية في منزله.

● وصل الى مصر عالم المصريات الاسباني تيرنس ماكس لاعداد ملحق سياحي عن تشجيع مصر الاستثمار السياحي.

● الاعلامي الاردني المخضرم عمر عبنده رزق الاسبوع الماضي بمولود ذكر انضم الى شقيقاته واسماه محمد.

● الاذاعي المصري حلمي البلك تحسنت حالته الصحية قليلا وتراجع الاطباء عن ارساله الى الولايات المتحدة الامريكية لاستكمال علاجه على اساس ان صحته لا تحتمل الطيران مدة طويلة وقرروا بدلا من ذلك استكمال العلاج في المانيا.

● مسرح محمد الخامس بالرباط يحتضن عرض مسرحية «فنطازيا» التي كتبها ويخرجها يوسف فاضل ويقوم بادوار شخصياتها سعاد النجار، محمد البصطاوي ومحمد ضي.

● دعا صباح شويري وعقيلته ليلى الى مأدبة اقيمت في فندق الدورشستر (لندن) تكريما لسفير لبنان محمود حمود حضرها عدد من الاصدقاء وعقيلاتهم.

● افتتح امس الدكتور ناصر الانصاري رئيس دار الاوبرا في القاهرة معرض الفنان التشكيلي سامي كشك بعنوان (اهرامات مصرية) ويضم المعرض اربعين عملا في النحت على الخشب تعبر عن الحضارتين الفرعونية والاسلامية.

● جمعية المغتربين والمقيمين العراقيين في فرنسا تنظم محاضرات يلقيها صبحي حديدي حول «تداعيات حرب الخليج»، وشهاب الصراف عن «شخصية العراق التاريخية»، ويتحدث عبد الاله البياتي حول «منطقة الشرق الاوسط، نظرة سياسية جغرافية بعد حرب الخليج»، ويتحدث شاكر الساعدي رئيس جمعية المغتربين والمقيمين العراقيين عن «الحصار، الحرب والمغتربون» وذلك يوم 17 من الشهر الحالي على العنوان التالي:
Maison de Maroc, 1Boulevard Jourdan
75014Paris

الامير تشارلز يتجمل بعد تدهور ملحوظ في شعبيته

لندن - من ديفيد ليونغرين:

لو كان الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا في شك من موقف الشعب البريطاني ومشاعره الحقيقية تجاهه فقد تبدد هذا الشك تماما عقب مناظرة تلفزيونية شارك فيها 3000 شخص الاسبوع الماضي حول مستقبل الملكية في بريطانيا.

فحين طرح سؤال حول ما اذا كان الامير تشارلز يجب ان يخلف والدته الملكة اليزابيث في ولاية العرش رفع اغلبية الحضور بطاقة حمراء تعني رفضهم للفكرة. وحاول منتقدون شجب تلك المناظرة المشاكسة وتفريغها من معناها لكن الرسالة وصلت.

فبعد اقل من 24 ساعة اعلن قصر بكنغهام عن خطة خمسية يستعيد بمقتضاها الامير تشارلز صورته وشعبيته التي تأثرت بشدة من طلاقه للاميرة ديانا واعترافه بعلاقته الغرامية مع كاميلا باركر بولز.

وينتاب مساعدي تشارلز الاحباط من تجاهل الرأي العام لحاسن ولي العهد واعماله الخيرية وفي مقدمتها رئاسته لنظمة تراست التي تدير مشروعات تقدم العون لنحو 50 الف شخص معوز في العام.

وقال توم شيبير الرئيس التنفيذي للمنظمة وهو من اقرب مساعدي تشارلز «العامة لا يفهمون بوضوح كل ما يفعله (تشارلز) وسيفعله في مجال الخدمات ونحن نحاول ان نفعل شيئا لاصلاح هذا الموقف». ولا يتمتع تشارلز الذي يعتبر على نطاق واسع من الشخصيات الحساسة المتباعدة بذلك الوهج والقدرة التلقائية على جذب الجماهير التي ساعدت ديانا في كسب تعاطف الرأي العام في معركتهما المريرة التي انتهت بالطلاق.

وفي الوقت الذي استحوذت فيه ديانا على عناوين الصحف الاسبوع الحالي برحلتها التي سلطت عليها الاضواء لانغولا التي تعصف بها الحرب لم يحصل تشارلز سوى على تغطية صحفية محدودة لخطابه عن ضرورة مساعدة الشبان.

ويشرف تشارلز على قرية نموذجية في جنوب انكلترا يجرب فيها اساليب زراعية تضع الحفاظ على البيئة من بين اولوياتها ويتمتع برؤية واضحة عن العمارة الحديثة لكن كل هذا يمكن ان يتلاشى وتحجب عنه الاضواء بضع صور لديانا وهي ترتدي ثيابا تكشف عن ساقيها.

ان كشف تشارلز عن رغبته في التحدث الى النبات احيانا واهتمامه بالديانات الشرقية دفع البعض الى اتهامه بالحماقة ووصفه بانه غريب الاطوار.

واظهر استطلاع للرأي نشر الاسبوع الماضي مواكب للمناظرة التلفزيونية ان 34 في المئة يرون ان تشارلز اساء لصورة الاسرة المالكة في بريطانيا اكثر من اي شخص اخر بينما القى 11 في المئة اللوم على ديانا. ويرى اقل من 50 في المئة ان تشارلز يمكن ان يكون ملكا صالحا واختلف 36 في المئة مع هذا الرأي.

اتفق فريق الامير تشارلز على ان تحسين صورته وتنمية شعبيته يجب ان يتم من خلال تعريف العامة بمحاسن اعماله لا من خلال محاولة تغيير صورته. لكن بعض المعلقين يرون ان هذه المحاولة قد تأخرت كثيرا. وقالت صحيفة (صنداي تايمز) في تعليقها «مهمة الامير تشارلز في استعادة حب الشعب مهمة مثبطة للهمم بل تبدو في عيون البعض مستحيلة».

ويؤكد مساعدو الامير تشارلز على ان خطتهم بعيدة الامد لانه من المرجح ان تبقى الملكة اليزابيث متربعة على العرش لفترة طويلة.

لكن بدأت بعض التحركات بالفعل.

فقد ابرزت الصحف البريطانية مؤخرا اتفاق الامير تشارلز والاميرة ديانا على التعاون معا من اجل الحفاظ على الملكية في بريطانيا لصالح ابنيهما.

«فيلا اسد» تحولت الى عرين لخمسة فهود

عاريا (لبنان) - من ربى كبارة:

حول اسد خوري (46 عاما) فيلته في عاريا (15 كلم شرق بيروت) الى عرين تتهادى فيه خمسة فهود حملها معه من جيبوتي حيث انشأ معامل لصناعة الالومنيوم.

فهدة وصدام في الثامنة من عمرهما جاء بهما الى لبنان منذ عامين. ويقول اسد «سميته صدام تيمنا بالرئيس العراقي صدام حسين لانه وصلني عند الاجتياح العراقي للكويت عام 1990». ويضيف «منذ وصولي الى جيبوتي عام 1978 وانا احلم بامتلاك فهد اذ تشدني منذ طفولتي تعابير وجه الفهد الحزينة».

يجلس اسد على كنبة في صالون منزله المكون من طبقتين، وحوله يتحلق غياث ورهام وثريا، ثلاثة فهود في شهرها التاسع وصلت الى لبنان منذ ستة اشهر، تلعق من يده قطعة من الزبدة. يتكلم معها، يوجهها ويحاورها كانها من اولاده.

اسد ما زال عازبا وتحتاج فهوده الخمسة يوميا الى 10 كيلوغرامات من لحم البقر الصافي بدون دهن والى كيلوغرامين من لحم الدجاج والى كمية من جبنة الماعز الفرنسية والى كمية من الزبدة. كما تحتاج الى رعاية حسن، العامل المصري الذي يتفرغ للاهتمام بها في غياب صاحبها. ويصل متوسط عمر الفهد ثلاثة عشرة عاما. ويقول حسن «منذ خمسة اشهر وانا ارعاها، وما زلت اخاف الاقتراب وحيدا من الفهدين الكبيرين». ويضيف ضاحكا «حاولت جاهدا ان اطعمها جبنة الماعز اللبنانية بدل الفرنسية ولكنها ترفض دائما الاقتراب منها».

درس اسد في الكتب المتخصصة بكيفية التعاطي مع الفهود وتدريبها والعناية بها. ويقول: «حتى الان لم يضاجع صدام فهدة. فانثى الفهد لا تقبل، بحسب الكتب، المضاجعة الا بعد ان تتنقل في مساحة 40 كلم مربع».

وفي حديقة الفيلا خصص اسد للفهود مساحة الف متر مربع فيها اشجار كبيرة «لتمرن مخالبها على جذوعها» واحاطها بسور من الحديد يعلو اربعة امتار «لطمأنة الجيران».

ويقول رئيس بلدية عاريا جوزف ابو حبيب «تلقيت في البدء العديد من الشكاوى من الاهالي الذين خافوا على ابنائهم - ثم اصبحت حديقة الفهود مزارا لسكان القرية وخصوصا لاطفالها».

ويشير اسد الى ان اطباء بيطريين عدة رفضوا الاقتراب من فهدة وصدام وقبلوا فقط بفحص صغار الفهود، بعد المصاعب التي واجهتها عند وصولها بسبب اختلاف المناخ.

ادخل اسد الفهود الى لبنان بطريقة مشروعة «فهي كسائر الحيوانات بحاجة الى اوراق صحية تثبت خلوها من الامراض المعدية، لكنه واجه صعوبات جمة في قبول شركات الطيران بنقلها «وان داخل اقفاصها». لم تصادف اسد حتى الان اي مشكلة فعلية مع اهالي عاريا وفيها 650 منزلا.

فالفهود تتنقل في الغرف وتأكل على مائدة الطعام وتفترش السجاد العجمي وتنتقل الى الحديقة المخصصة لها. ويؤكد بانه لا يدعها مطلقا تخرج الى الحرش المجاور لمنزله ومساحته 29 الف متر مربع.

دراسة علمية في لندن: هناك تأثيرات فسيولوجية مؤقتة للصيام

لندن - «القدس العربي»:

اكدت دراسة علمية اجريت في لندن وجود تأثيرات فسيولوجية للصيام. ولاحظت اغلب الدراسات التي اجريت على الصائمين انخفاض وزنهم في نهاية شهر رمضان مقارنة مع اوزانهم قبل الصوم او بعده بفترة شهر او اكثر.

وجاء في ملحق «الالياف الغذائية» لنشرة «الببليوغرافيا والمراجعات» الصادرة عن قسم التغذية في «كينغز كولدج» في جامعة لندن ان سبب نقص الوزن يعود الى نقص الطاقة، حيث ان كمية السعرات الحرارية المتناولة تحدد نسبة انخفاض الوزن- اضافة الى نقص السوائل، مع مراعاة دور عوامل الحرارة ورطوبة الجو ودرجة الجهد البدني الذي يبذله الصائم في تحديد درجة جفاف الجسم عند الصوم.

ومن التأثيرات الفسيولوجية للصيام ايضا تغييرات نسب كولسترول الدم، حيث تشير اكثر الدراسات الى ارتفاع معدلات كولسترول الدم بنسب قليلة خلال فترة الصيام بسبب تنوع اطباق الطعام وزيادة تناول الدهون والسكريات في الافطار بالذات.

واجمعت نتائج بحوث عديدة اجريت على أصحاء ومرضى على انه كلما ازداد عدد وجبات الطعام في اليوم الواحد انخفض مستوى الكولسترول.

يشار الى ان عدد الدراسات التي اجريت على صائمي شهر رمضان خلال الربع الاخير من القرن الحالي يصل الى 100 دراسة علمية. وقد اجمعت معظمها على ان التغيرات الفسيولوجية خلال فترة الصوم تختفي في غضون ايام او اسابيع بعد رمضان.

قتيلان في انهيار عمارة في السعودية

■ المنامة - رويتر: قالت صحيفة سعودية امس الاربعاء ان عاملين قتلا وفقد ثالث حين انهارت عمارة تحت الانشاء في العاصمة السعودية الرياض.

وذكرت صحيفة (اليوم) ان الحادث وقع امس الاول. ولم تعط الصحيفة اي معلومات بشان جنسيات الضحايا او اي تفاصيل اخرى.

لعبوا كرة القدم بقنفذ

■ ايسن (المانيا) - ا ف ب: دانت محكمة ايسن في غرب المانيا ثلاثة فتيان بتهمة تعذيب الحيوانات لاقدامهم على لعب كرة القدم بقنفذ.

فقد اصدر قاضي الاطفال على كل من الفتيان الثلاثة حكما يقضي بأن يلازموا منازلهم خلال عطلتي نهاية أسبوع وبأن يعملوا اربعين ساعة في محمية حيوانات.

وكان الفتيان الثلاثة انهالوا بالركلات على القنفذ ثم اجهز عليه واحد منهم.

احتجاز ستة بريطانيين في قضية دعارة للفتيان

■ لندن - ق ب: وجهت سلطات الشرطة في جنوب اقليم ويلز البريطاني تهما رسمية الى ستة رجال ألقت القبض عليهم أثناء اجراء تحرياتها حول ممارسة الدعارة من قبل مراهقين داخل مركز ترويحي تابع للمجالس البلدية. واكدت مصادر الشرطة أن المحتجزين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 37 و59 عاما سيمثلون أمام القضاء اليوم ولا يزال رجل سابع وهو ضابط شرطة برتبة مفتش موقوفا عن العمل وأطلق سراحه بكفالة بانتظار استكمال التحريات حول دوره في شبكة يزعم انها مسؤولة عن نشاطات "بيدوفايلية" (اشتهاء الأطفال جنسيا) ولم توجه له تهمة رسمية بعد.

نار الهوى أحرقت شقة

■ باريس - ا ف ب: لم يستطع عاشق في التاسعة والعشرين من عمره ان يتغاضى عن منافس له تغزل بالمرأة التي يهواها. فحين بلغه يوم الاحد الماضي ان منافسه استضاف في بيته المرأة التي يحبها، اضرم العاشق النار في الشقة وامتدت ألسنة اللهب الى شقق مجاورة واصابت ثلاثة اشخاص بحروق طفيفة.

واعترف العاشق بفعلته واودعته الشرطة السجن.

عواصف ثلجية تقتل 34 شخصا في الصين

■ بكين - ا ف ب: اعلنت وزارة الشؤون المدنية امس ان عواصف ثلجية شديدة ضربت شمال شرق الصين واسفرت عن مقتل 34 شخصا على الاقل. واضافت الوزارة ان حوالي مئة الف رأس من الماشية نفقت بسبب هذه العواصف المستمرة منذ نهاية ديسمبر في اقليم كسينجيانغ الذي يتمتع بحكم ذاتي. وقالت ان هيئات الارصاد الجوية تتوقع استمرار هذه العواصف خلال الايام المقبلة وتدهورا محتملا في الوضع.

رئيس جامعة الازهر: الافطار على موائد الراقصات حرام

■ القاهرة - اف ب: اعتبر رئيس جامعة الازهر، ورئيس اللجنة الدينية في مجلس الشعب المصري، الدكتور احمد عمر هاشم، ان افطار الصائمين على «موائد الرحمن» التي تقيمها الراقصات المصريات حرام. وقال هاشم في تصريح نقلته صحيفة «الجمهورية» المصرية امس ان «الافطار على موائد الرحمن التي تقيمها الراقصات حرام». وتنتشر «موائد الرحمن» في شهر رمضان في مختلف الاحياء المصرية الغنية والفقيرة وهي موائد يقيمها الاثرياء لاطعام الفقراء ومن بينهم عدد كبير من الفنانين ولا سيما الراقصات، وابرزهن فيفي عبده. وقال هاشم «اذا عرف الصائم ان مصدر الاموال لصاحب المائدة هو مصدر غير مشروع، كالرقص مثلا، فان افطاره عليها حرام، اما اذا لم يعرف «فلا اثم عليه».

امساكية رمضان

العواصم	الفجر	المغرب
لندن	6,18	4,22
دبلن	6,44	4,43
باريس	7,04	5,23
جنيف	6,45	5,18
استوكهولم	6,36	3,85
اثينا	6,23	5,31
امستردام	6,51	4,58
كوبنهاغن	6,36	4,12
مدريد	7,16	6,14
روما	36,1	5,05
بروكسل	6,59	5,07
برلين	6,26	4,24
واشنطن	6,07	[illegible]

● الامساك 10 دقائق قبل الفجر